

كتاب لطائف المعارف

كتاب لطائف المعارف مخترا في اليوم الثالث  
والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين

لطائف المعارف

كتاب لطائف المعارف  
عبد الله

الكتاب  
٢٤٢٥

٢٤٢٥

كتاب لطائف المعارف



كتاب لطائف المعارف في وظائف شهر السنة  
من قبل النصف



٤٢٥

و قد وصف به من الحكمة سلطانا عظيما و الحافا المعظم  
والبحر حاد من البحر السطال  
محمودا و صفا من طالع و  
ملكه ملكه الامم و العاصم  
المعصوم و ما كان من  
عولها



من كتاب  
الله تعالى ابراهيم  
الحفي شانه الله



بسم الله الرحمن الرحيم رب ستر عني  
الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار الرحيم المغفار مقلب القلوب  
والابصار مقدر الامور كاشفاً ومختاراً مكوراً النمار على الليل ومكور  
الليل على النهار اسبل ذيل الليل فاطلم للسكون والاستتار وانار  
منار النهار فاضاً للحركة والانتشار وجعلهما مواقيت للاعمال  
ومقادير للاعمار وسخر الشمس والقمر جرياناً محسباناً ومقدراً  
ويعتقبان في دارة الفلك الدوار على تعاقب الادوار وجعلهما  
معالم يعلم بها اوقات الليالي والايام والشهور والاعوام في هذه  
الدار ويشدي بها الى مسقات الصلوة والزكوة واجم والصلوات  
والافطار حجة قايمة قاطعه للاعتذار وحكمة بالغه من حكم  
عليه ذي اقتدار احسنه وحلاوه محامدة تزداد مع التكرار  
واشكره وفضله على من شكره ممدداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له شهادة تبرى قايلاً من الشرك بصفه الاقرار وتبوء قايلاً دار  
القرار واشهد ان محمداً عبده ورسوله البدر حبيبه اذا شراستتار  
واليهم ميمنه فاذا سبيل اعطى عظام من لا يحشى الاقمار والحنفية  
دينه الدن من القيم المختار ورفع الله بعثته عن امته الاغلال والاصار  
وكشف بدعوته اذى البصار وقذى الابصار وفرق شريعته بين الميقن

والنهار حتى امتاز اهل اليمن من اهل اليسار وانفتحت اقفال  
القلوب فانشرت بالعلم والوقار وزال عن الاستماع انقال الاقطار  
صلى الله عليه وعلى آله اولى الاقدام والاقذار وعلى اصحابه اقطاب الاقطار  
صلوه تبلغهم في تلك الاوطان تنايه الاوطار وسلم تسليمها **اما بعد**  
فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ستين فمخونا به الليل  
وجعلنا اية النهار مبصرة لتبصروا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد  
السنين والحساب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر  
نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فاخبر سبحانه  
انه علق مخرفة السنين والحساب على تقدير القمر منازل وقيل بل على  
جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان حساب السنة والشهر يعرف بالقمر واليوم  
والاسبوع يعرف بالشمس وما يترا الحساب وقوله تعالى لتعلموا عدد  
السنين والحساب لما كان الشهر الهلال لا يحتاج الى عدد لتوقيته بما بين  
الهلالين لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدد الا اذا  
غم اخوه في كل عده بالاتفاق الا في شهر شعبان اذا غم اخوه بالنسبة  
الى صوم رمضان خاصة فان فيه اختلافا مشهورا واما السنة فلا يد من  
عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السما محتاج الى عددها بالشهور  
ولا سيما مع تطاول السنين وتعدددها وجعل الله السنة اثني عشر



شهر كما قال تعالى ان عدة الشهر عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله  
وذلك بعد البروج التي تطل بدور الشهر فيها السنة الشمسية فاذا دار  
الفرق ما جلت دورته السنوية وانما جعل الله الاعتبار بدور القمر لا بطوره  
في السما لا محتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف  
سير الشمس فانه محتاج معرفته الى حساب وكتاب فلم يجوزنا الى ذلك  
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ما امة لا مكتب ولا تختب الشهر  
هكذا وهكذا واشار باصابع العشر وخمس ابعامه في  
الثالثه صوم الروية وافرطه والروية فان غم عليكم فاكلوا الحدة  
وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلوة والصيام حيث  
كان ذلك ايضا مشاهدا بالبصر لا محتاج الى حساب وكتاب فالصلوة  
تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وغروبها ومصير ظل  
الشيء مثله وغروب الشفق والصيام يتوقف بمدة النهار من طلوع الفجر  
الى غروب الشمس وقوله تعالى والحساب يعني بالحساب حساب ما  
محتاج اليه الناس من مصالح دينهم ودنياهم كصيامهم وقطرهم  
وحجهم وزكوتهم ونذرهم وكفاراتهم وعدد سنائهم ومدد ايلامهم  
ومدد اجاراتهم وحلول اجال ديونهم وعز ذلك مما تتوقف بالشهور  
والسنين وقد قال عز وجل يتلوكم عن الاهله قل هي مواقيت

للناس

للناس واج فاجبر ان الاهله مواقيت للناس عموما وخص الحج من بين  
ما بوقت به للاهتمام به وجعل الله سبحانه في كل يوم دليلا لعباده  
المؤمنين وظايف موظفه عليهم من وظايف طاعته فمنها ما هو مفروض  
بالصلوات الحرة ومنها ما يندون اليه من غير افتراض كموافاة الصلاه  
والذكر وغر ذلك وجعل في شهر الاهله وظايف موظفه ايضا على  
عباده كالصيام والركوه والحج ومنه فرض مفروض عليهم كصيام  
رمضان وحجه الاسلام ومنه ما هو مندوب كصيام شعبان وشوال  
والاشهر الحرم وجعل سبحانه لبعض الشهور فضلا على بعض كما قال  
تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم  
وقال الحج اشهر معلومات وقال شهر رمضان الذي انزل فيه  
القران كما جعل بعض الايام والليالي افضل من بعض وجعل  
ليله القدر خير من الف شهر واقسم بالعشر وهو عشر ذي الحجة على  
الصحيح كما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وما من هذه  
المواسم الفاضله موسم الا والله تعالى فيه وطيفه من وظايف  
طاعته يتقرب بها اليه والله فيه لطيفه من لطائف نجاته يصيبها  
من يعود بفضلها ورحمته عليه فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور  
والايام والساعات ويتقرب فيها الى مولاه بما فيها من وظايف الطاعات



فغشي ان يصيبه نفعه من تلك النفحات فيسعد ما سعادة بامر  
بعد هات من النار وما فيها من اللغات وورد خروج ابن لي الدنيا  
والطبراني وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير  
دهركم وتعرضوا للنفحات رحمة ربكم فان الله نفحات من رحمته  
صبت بها من شأ من عباده وسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن  
روعاتكم وفي رواية للطبراني من حديث محمد بن مسلم مرفوعا  
ان الله في ايام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل احدكم ان يصيبه  
نفعه فلا يشقى بعدها ابدا وفي مسند الامام احمد عن عقبه بن  
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عاك يوم الا تختم  
عليه وذوي ان اتي الدنيا باسناده عن مجاهد قال ما من يوم  
الا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد  
اليوم فانظر ماذا تعمل في فاذا انقضى طواه ثم ختم عليه فلا ينك  
حتى يكون الله هو الذي يفضلك الخاتم يوم القيسمة ويقول  
اليوم حين ينقضي الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ولا  
يليه يدخل على الناس الا قالت كذلك وباسناده عن مالك بن  
ديار قال كان عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار  
خرامتان فانظروا ما تضحون فيهما وكان يقول اعملوا الليل لما

خلق

خلق له واعملوا النهار لما خلق له وعن الحسن قال ليس يوم ياتي من  
ايام الدنيا الا يتكلم بقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ماء  
يعسل في شهيد واني لو قد غرت الشمس لارجع اليكم الي يوم القيمة  
وعنه انه كان يقول يا ابن آدم اليوم ضيفك والضيف مر محل محمدا  
او بدمك وكذلك السلك وباسناده عن بكر المزني انه قال ما من  
يوم اخرج به الله تعالى الى اهل الدنيا الا نادى ابن آدم مرا عتني  
لعله لا يوم لك بعدي ولا ليلة الا تنادي ابن آدم مرا عتني لعله  
لا ليلة لك بعدي وعن عمرو بن دينار انه كان يقول اعملوا لانفسكم  
رحمكم الله في هذا الليل وشواذ فان المغبون من غن خير الليل  
والنهار والمحروم من حرم خيرهما انما جعل شبيلا للمؤمنين  
الى طاعة ربهم ووبالا على الاخرين للغفلة عن انفسهم فاحيوا الله  
انفسكم بذكره فانما تحي القلوب بذكر الله عز وجل كم من قاربه في  
هذا الليل قد اغتبط بقمامه في طله حفرة وكر من فام في هذا  
الليل قد ندم على طول نومه عند ما يرى من كرامه الله تعالى للعبادة  
غدا فاعثموا من الساعات والليالي والايام ورحمكم الله وعن داود  
الطائي انه قال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس ينزلها الناس  
مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى آخر سفرهم فان استطعت ان



تقدم في كل مرحلة زاد الما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن  
 قريب ما هو والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقتض ما انت قاض  
 من امرك فطاك لا تمر قد بختك قال ان لي الدنيا واشدنا محزون  
 مضى منك الماضي شهيدا موعدا واعقبه يوم عليك حديث  
 فان كنت بالامر اقتضت اساه فتن ما حسان واستحميد  
 فيومك ان اعتبت عاد نفعه عليك وما صني الامر ليس يعود  
 فلا ترج فعل الخبز يوما الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيذ  
 وفي تفسير عدد من حميد وعن من السفا سير المستنده عن الحسن في قول  
 الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد  
 شكورا قال من عجز في الليل كان له في اول النهار مستعجب ومن عجز عن  
 النهار كان له من الليل مستعجب وعن قتاده قال ان المؤمن قد ينسى  
 بالليل ويذكر النهار وينسى النهار ويذكر بالليل قال وجارجل الي  
 سلمان قال لا يستطيع قيام الليل قال فلا تعجز بالنهار قال قبان  
 فادوا الى الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار فانها مطيتان  
 الناس الى اجالهم بقربان كل بعيد وسليان كل جديد وبحيان  
 بكل موعود الى يوم القيمة وقد استخرت الله عز وجل في ان اجمع  
 في هذا الحجاب وطايف شهور العام وما يختص بالشهور وما شهما من

الطايفات

الطايفات بالصلاه والهيام والذكر والشكر وبذل الطعام وانشاء  
 السلام وعز ذلك من خصال البر الكرام ليكون ذلك عوناً للنفس ولا خروا في  
 على التزود للعباد والتأهب للموت قبل قدومه والاستعداد وافوض  
 امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ويكون ايضا صالحا لما لم يرد الا تصا  
 للمواعظ من المذكرين فان من افضل الاعمال عند الله لمن اراد به وجه الله  
 ايقاظ الراقدين ونبية الغافلين قال الله تعالى وذكر فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين ووعد من امر بصدقه او معروف ببتعي به وجه الله  
 اجر اعظيما واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم ان من دعا الى هدى فله  
 مثل اجر من تبعه وكفى بذلك فضلا عيما ان وقد جعلت  
 هذه الوظائف المتعلقة بالشهور بمجالس مرتبة على ترتيب  
 شهور السنة الهلالية فابدأ بالمحرم واختم بذي الحجة واذكر في كل  
 شهر ما فيه من هذه الوظائف وما لم يكن له وطيفه خاص لم يذكر فيه  
 شيئا وختمت ذلك كله بوظائف فصول السنة الشمسية وهي ثلثه  
 مجالس في ذكر الشتاء والربيع والصيف وختمت الحجاب كله بمجالس  
 في التوبة والمبادرة بها قبل انقضاء العمر فان التوبة وطيفه العمر كله  
 وابدأ قبل وظائف الشهور بمجالس في فضل المذكر بالله تتضمن ذكر  
 بعض ما في مجالس التذكير من الفضل وسميت لطايف المعارف فيما

ذكر



لما شتم العام من الوظائف والله تعالى المستول ان يجعله خالصا  
لوجهه الكريم ومقرها اليه والى داره دار السلام والنعيم المقيم  
وان ينفعني به وعباده المؤمنين وان يوفقنا لما يحب ويرضى ويختم  
لنا محراب في عافيه فانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين امين وهذا  
اوان الشروع فيما اردناه والبداهة بالمجلس الاول كما شرطناه ولا حول  
ولا قوة الا بالله **مجلس في فضل التذكير بالله ومجالس الوعظ**  
خرج الامام احمد والترمذي وابن جبان في صحيحه من حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله مالنا اذا كنا عندك رقت  
قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكما من اهل الاخرة فاذا خرجنا من عندك فانشنا  
اهلنا وشهنا اولادنا انكرنا انفسنا فعال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو انكم اذا خرجتم من عندي كنتم علي حالكم ذلك لزارتكم  
المليكة في بيوتكم ولولم تذبذبا لجا الله مخلوق حديد حتى يذبذبا فيغفرهم  
قلت يارسول الله هم خلق الخلق قال من الما قلت الجنة ما بناوها قال  
لبن من ذهب ولبنه من فضه وملاطها المشك الاذفر وحصباوها  
اللولو والياقوت وترمتا الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ولا يحل  
لا يموت لا يتلى ثاب بهم ولا يفنى شبابهم كانت مجالس النبي صلى  
الله عليه وسلم مع اصحابه عامتها بمجالس التذكير بالله وترغيب وترهيب

اما بتلاوه القرآن او بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة  
وتعليم ما ينفع في الدين كما امره الله تعالى في كتابه ان يذكر ويعظ  
ويقض وان يدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وان  
يبشروا ونذروا وسماء مبشرا ونذرا وداعيا الى الله واليبشير  
والانذار هو الترغيب والترهيب فلذلك كانت تلك المجالس توجب  
لاصحابه كما ذكره ابو هريرة في هذا الحديث رقة القلوب والزهد  
في الدنيا والرغبة في الاخرة واما رقة القلوب فتنشأ عن الذكر  
فان ذكر الله يوجب خشوع القلب وصلاحه ورقته ويذهب بالعقل  
عنه قال تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله لا يذكروا الله  
تطمين القلوب وقال نعم المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت  
قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال وبشر المحبتين  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى الم يان للذين  
امنوا ان تحش قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يلوونوا كالذين  
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقتت قلوبهم وقال  
الله نزل احسن الحديث كتابا منشأ بها مشايي تقشحرمته جلود الذين  
يجشون وبهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال المعري  
بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت



منها القلوب وذرفت منها العيون قال ان مشعور رضي  
الله عنه نعم المجلس المجلس الذي ينشر فيه الحكمة وترجي فيه  
الرحمة مجالس الذكر وشكى رجل الى الحسن قساوة قلبه قال  
ادنه من الذكر وقال محال للذكر بحياه العلم وتحدث في العبد  
المشوع القلوب الميتة تجي بالذكر كما تجي الارض الميتة بالقطر

بذكر الله ترواح القلوب وديننا يذكره تطيب

واما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فيما يحصل في مجالس الذكر  
من ذكر عيوب الدنيا وذكرها والترهيد فيما وذكر فضل الجنة  
ومدحها والترغيب فيما وذكر النار واهوالها والترهيب منها  
وفي مجالس الذكر تنزل الرحمة وتغشى السكينه وتخف المليك  
وذكر الله اهلها فيمن عنده وهم القوم لا يشقي بهم جليسهم فزما  
رحم معهم من جلس اليهم وان كان مذنبا وزمما بكي فيهم باك من  
حشيه الله فزها هل المجلس كلهم له وهي رياض الجنة قال النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا مزلتم برياض الجنة فارتعوا فالوا وما رياض الجنة  
قال مجالس الذكر فاذا انقضى مجلس الذكر فاهله بعد ذلك على اقسام  
منهم من يرجع الى هواه فلا يتجلى شي مما سمعه في مجلس الذكر ولا  
يزداد هدي ولا يرتفع عن ردي ومولا شرا اقسام ويكون ما سمعوه

بحر

حج عليهم فتزداد به عقوبتهم ومولا الطالمون لا نفسهم اولئك  
الذين طبع الله على قلوبهم وسد عنهم ابصارهم واولئك هم الغافلون  
ومنهم من ينتفع بما سمعه وهم على اقسام فمنهم من يرد ما  
سمعه عن المحرمات ويوجب له الزام الواجبات ومولا المقصدون  
اصحاب المين ومنهم من يرتقي عن ذلك الى الشير في نوافل  
الطاعات والتورع عن ذنوب المكروهات وشتاق الى اتباع  
اثار من سلف من السادات وهو لا السابقون المقبولون  
وينقسم المنتفعون بشماع مجلس الذكر في استحضار ما سمعوه  
في المجلس والغفلة عنه الى اقسام ثلاثة فقسم يرجعون الى  
مصالح دنياهم المباحة قد يشغلون بها قلوبهم بذلك قلوبهم  
عنا كانوا يجدونه في مجلس الذكر من استحضار عظمه الله وجلاله  
وكبريائه ووعدته ووعدته وثوابه وعقابه وهذا هو الذي  
شكاه الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وخشوا الكمال معرفتهم وشدة خوفهم ان يكون نفاقا فاعلمهم  
النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وفي صحيح مسلم عن  
حذيفة انه قال يرشول الله تافق حنطلة قال وما ذاك قال نلون  
عندك ذكرنا بالجنة والنار كما نراي عين فاذا رجعنا من عندك



عاشنا الارواح والضريح ونشينا كثيرا فقال لوتدومون  
على الحال التي تقومون بها من عندي لصا فحكم المليك في مجالسكم  
وفي طرقكم ولكن باحتطاله ساعه وساعه وفي روايه له ايضا لو كان  
تكون قلوبكم كما يكون عند الذكر لصا فحكم المليك حتى يستلم  
عليكم في الطرق ومعني هذا ان استحضار ذكر الآخرة بالقلب  
في جميع الاحوال عز من جده ولا يقتدر كثير من الناس اياهم عليه  
فيكفي منهم بذكر ذلك احيانا وان وقعت العقلة عنه في حال  
التلبس بمصالح الدنيا المباحه ولكن المومن لا يرضى من نفسه بذلك  
بل يلوم نفسه عليه ومحزنه ذلك من نفسه ان العارف يتأسف  
في وقت الذكر على زمن الصفا ويحزن الى زمن العزب والوصال في حال الخفا  
ما اذكر عيشنا الذي قد سلفنا الا وجف القلب وكم قد وجعنا  
واها الزمانا الذي كان صفا والسفا يد فائتا والسفا  
وقسم اخبرتمون على استحضار حال مجلس شماع الذكر فلا يزال  
تذكر ذلك يملو بهم ملا زمانا لهم ومولا على قسمين احدهما من شغله  
ذلك عن مصالح دينه المباحه فنقطع عن الخلق فلا يقوى على  
مخالطتهم ولا القيام بوفاء حقوقهم وكان كثير من السلف على هذه  
الحال فمنهم من كان لا يضحك ومنهم من كان يقول لو فارقت ذكر

الموت

الموت قلى ساعه لفتند والثاني من يستحضر ذكر الله تعالى  
وعظمته وثوابه وعقابه بقلبه ويدخل بدنه في مصالح دينه  
من اكتساب الحلال والقيام على العيال ومخالط الخلق فيما  
يوصل اليهم به النفع مما هو عباده في نفسه كتعليم العلم  
والجماد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومولا اشرف القسمين  
وهم خلفا الرسل وهم الذين قال فيهم على رضى الله عنه صحبو  
الدنيا بآيدان ارواحا معلقه بالمحل الا علي وقد كان حال النبي  
صلى الله عليه وسلم عند الذكر سغير ثم يرجع بعد انقضاءه  
الى مخالطه الناس والقيام بحقوقهم في مستند البزار ومعجم  
الطبراني عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه  
الوحي قلت نذير قوم فاذا استرى عنه فاكثر الناس ضحكا واحسنهم  
خلقا وفي مسند الامام احمد عن علي والزبير رضى الله عنهما  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي قلت  
نذير قوم فاذا استرى عنه فاكثر الناس خطبنا فيذكرنا بايام الله  
حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير جيش يصيهم الامر غده  
وكان اذا كان حديث عهد بجربيل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه  
وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم



كان اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلو صوته كانه منذ  
 حيش يقول صبحكم ومساءكم وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انتقوا النار قال واشاح ثم قال  
 انتقوا النار ثم اعرض واشاح ثلثا ما حق طننا انه نظر اليها ثم  
 قال انتقوا النار ولو شق ثمره فمن لم يجد فبكله طيبه وسيلت  
 عايشه رضي الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 خلا مع نشايه قالت كان كرجل من رجالكم الا انه كان اكرم الناس واحسن  
 الناس خلقا وكان ضحاكا يساما فلهذا الطبقة خلفا الرسل  
 عاملوا الله تعالى بقلوبهم وعاشروا الخلق بابدانهم كما قالت رابعة  
 ولقد جعلتكم في الفؤاد محدثي والمخت جسمي من اراد جلوسي  
 فلجسمي للجلوس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيشي  
 المواعظ شياط تصرب بها القلوب فتوثر في القلوب ككاشير  
 الشياطين في البدن والضرب لا يوثر بعدا نقصا به كما يثوره في حال  
 وجون لكن يبقى اثر التالم بحشب قوته وضعفه فكما قوى الضرب  
 كانت مده بقا الالم اكثر كان كيثر من التلفت اذا خرجوا من مجلس  
 سماع الذكر خرجوا وعليهم التكينه والوقار فمنهم من كان لا  
 يستطيع ان ياكل طعاما عقيب ذلك ومنهم من كان يعمل بمقتضى

ما سمع

ما سمعه مده افضل الصدقة تعليم جاهل او ايقاظ غافل  
 ما وصل المستقل في نوم الغفلة بافضل من ضربه بشياطين المواعظ  
 ليستيقظ المواعظ كالسياط تنفع على نياط القلوب فمن المته  
 فصاح فلا جناح ومن زاد المة فمات فدمه مباح  
 قضى الله في القتل قصاص دما بهم ولكن دما العاشقين جبار  
 وعظ عبد الواحد بن زدد فصاح به رجل بابا عبيده كف فقد  
 كشفت المواعظ قناع قلبي فامر عبد الواحد مواعظته فمات  
 الرجل صاحب رجل في حلقه الشبلي فمات فاستعدي اهله  
 على الشبلي الى الخليفة فقال الشبلي نفس رنت فحنت وعنت  
 فاجابت فما ذنب الشبلي  
 فصر في افعاله فصاح لا خير في الحب بغيا فتصاح  
 قد حيتكم مستامنا فارحوا لا تفلوني قد رمت السلاح  
 انما يصلح التاديب بالسوط من صبح البدن بابت القلب قوى  
 الذراعين فيولم ضربه فيردع فاما من هو سقيم البدن لا قوة له  
 فماذا ينفع تاديبه بالضرب كان الحسن اذا خرج الى الناس فكان  
 رجل عاين الاخرة ثم حان خبر عنها وكانوا اذا خرجوا من عزده خرجوا  
 وهم لا يعدون الدنيا شيئا وكان شفين معزى بحالسه عن



عن الدنيا وكان احسن لا يذكر الدنيا في محالته ولا تذكر عنده قال  
بعضهم لا تمنع الموعظة الا اذا خرجت من القلب فانما تصل الى القلب  
فاما اذا خرجت من اللسان فانما تدخل من الاذن ثم يخرج من الاخرى  
قال بعض السلف ان العالم اذا لم يرد موعظته وجه الله تعالى  
قلت موعظته عن العلوب كما يزل القطر عن الصنان

**كان يحيى بن معاذ ينشد في محالسه**

مواعظ الواعظ لن يقبلها حتى يقبها نفسه اولاً  
يا قوم من اظلم من واعظ خالت ما قد قاله في الملة  
اظهر من الناس احسانه وبارز الرحمن لما خلا  
العالم الذي لا يعمل بعمله مثله كمثل المصباح يضي للناس وعرق  
نفسه قال ابو العتاهيه

وَنَحْتُ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَاذْنَهُ بَصْرًا وَانْتَ بِحَسَنِ لَعْمَاكَ اِيَّاهُ  
وَقَتِيلَهُ الْمَصْاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهُ وَتَضِي لِلْعَمَى وَانْتَ

المواعظ درياق الذنوب فلا ينبغي ان يسقى الدرياق الا طبيب  
حاذق معارف فاما الذي يغى الهوى فهو الى شرب الدرياق اخرج من  
ان ينقيه لغيره في بعض الكتب السالفة اذا اردت ان تغظ النار  
فغظ نفسك فان تغظت والا فاستحي مني **شعر**

بلغ

يعز

منه

وغير تقي يا امر الناس بالتقى طيب يداي الناس وهو نقيم  
يا ايها الرجل المقور غيره هلا لنفسك كان ذا التقو  
ابدا بنفسك فانها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكي  
فمنك يقبل ما تقول ويؤتي بالقول منك ومنع القليل  
لانه عن خلق وباني مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

لمت بطرس عبد الواحد بن زيد للوعظ انه امره من الصلوات **فانشأته**

يا واعظا قام لا جتناب يزجر قومنا عن الذنوب  
تنهى وانت الرب حقا هذا من المنكر العجيب  
لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك او بتت من قريب  
كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب  
تنهى عن الغي والتأدي وانت في النهي كالمرزب

لمت احاسبا المتقون انفسهم خافوا من عاقبه الوعظ والتذكير  
قال رجل لا نعباس رضي الله عنهما اريدان امر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فقال له ان لم تحش ان يضحك هذه الايات الثلاث فانك لا فائدة  
بنفسك ثم تلا اقامرون الناس بالبر وينسون انفسكم وقوله تعالى لم تعملوا  
مالا تتعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون وقوله حكاية  
عن شعيب عليه السلام وما اريدان اخالفكم الي ما انهيكم عنه وقال



التمنى كانوا يكرهون القصص لهذه الافات الثلاث قيل لطريق العجلى  
الاتعظ اصحابك قال اكره ان اقول مالا افعل بقدر بعض الساعين  
ليصل بالناس اماما قالت الى المأمومين يعدد الصفوف وقال استوتوا  
فعمشى عليه تشيل عن سبب ذلك فقال لما قلت لهم استقيموا فكرت في  
نفسى فقلت لها فانت هل استقيمت مع الله طرفه عين ما كل من وصف  
الدوا يستعمله ولا كل من وصف التقي ذوتنى

وصفت التقي حتى داني ذوتنى وريح الخطايا من ثيابي تسطع  
ومع هذا كله فلا بد للناس من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ  
والتذكرو لولم يعظ الناس الامعصوم من الزلل لم يعظ بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم احد لانه لا عصمه بعده لاحدا  
لين لم يعظ العاصين من يومئذ من يعظ العاصين بعد محمد

وروى ابن ابي الدنيا باسناد فيه ضعف عن اي هرويه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مروا بالمعروف وان لم تعلموا به كله وانها  
عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله و قيل للحسن ان فلانا لا يعظ  
وسئل اخاف ان اقول مالا افعل فقال الحسن وانا يفعل ما يقول  
ود الشيطان انه قد ظفر بهذا فلم يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر  
وقال مالك وصدق ومن ذا الذي ليس فيه شئ

مسد  
والله

عن سبعة قالوا سمعنا من جليل كان فيهم رجل  
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يترك شيئا من  
ما امر به ولا ينهى عن شيء من ما نهى  
عنه ولا يترك شيئا من ما امر به ولا  
ينهى عن شيء من ما نهى عنه

من ذا الذي ما ساقط ومن له الحسنى فتط

خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوما فقال في موعظته اني لا قول  
هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عندى فاستغفر  
الله واتوب اليه وكتب الى بعض نوابه علي بعض الامصار كتابا يعظه فيه  
فقال في اخره واني لا اعطيك بهذا واني لكثير الاسراف علي نفسي غير محكم  
لكثير من امري ولوان المتر لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه اذا التواكل  
الناس الخير واذا الرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا  
لا شملت المحاذير وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة  
الارضين الشيطان واعوانه يودون ان لا يامر احد بمعروف ولا  
ينهى عن منكر واذا امرهم احدا ونهاهم عابوه بما فيه وبما ليس فيه  
واعلمت النواحيش في البوادي وصار الناس اعوان الرب  
اذا ما عيبتهم عابوا مقالي لما في القوم من تلك العيوب  
وودوا لو كفنا فاستوتونا وصار الناس كالشي المشوب  
وكنا نستطب اذا مرضنا وصار هلاكنا بيد الطبيب  
كان بعض العلماء المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فطر  
الى من حوله وهم خلق كثير وما منهم الا من قد رقق قلبه او دعت عينه  
فقال لنفسه فما بينه وبينها كيف يك ان يحى مولا وهلكت ثروا

فتر



في نفسه اللهم ان فضيت على غدا بالعذاب فلا تعلم هو ولا بعد الى  
 صيانه لكم مك لا لاجلي لئلا يقال عذب من كان في الدنيا يدر  
 عليه الهى قد قيل لنتيك صلى الله عليه وسلم اقتل ان اى المنافق  
 فعال لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه فاستمع من عقابه لما  
 كان في الظاهر ينسب اليه وانا على كل حال فاليك انشبه  
 زور رجل شفاعه الى بعض الملوك على لسان بعض اهل الدولة فاطلع المرد  
 عليه على الحال فتشع عند الملك في قضا ملك الحاجه واجتهد حتى فضيت  
 ثم قال للمزور عليه ما كما نجيب من علق امله بنا ورحى النفع من جنتنا  
 الهى فانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ولا نجيب من علق امله بك  
 وانتسب اليك ودعا عبادك الى بابك وان كان متطفلا على كرمك  
 ولم يكن اهلا للسيرة بينك وبين عبادك لكنه طمع في تسعه  
 كرمك فانت اهل الجود والكرم واما استخيا الكرم من رد من تطفل  
 على ساطكره ان كنت لا اصلح للقرب فتشانكم العن عن الذنب  
 وقول صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لآل الله مخلوق جديد حتى يذنبوا  
 فيغفر لهم فخرجه مسلم من وجه اخر عن ابي هريره عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب بكم ثم حاب قور يذنبون ثم استعمرت  
 فيغفر لهم ومن حديث ابي انوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وفي رواية له  
 ايضا لو لم يكن لكم ذنوب يغفرها الله لآل الله بقوم لهم ذنوب  
 فيغفر لهم والمراد بهذا ان الله تعالى حكمه في التا الغفلة على قلوب  
 عباده احيانا حتى يقع منهم بعض الذنوب فانهم لو استمرت لهم  
 البقطة التي يكونون عليها في حال سماع الذكر لما وقع منهم ذنب وفي  
 اتقاهم في الذنوب احيانا فايدتان عظيمتان احدهما اعتراف المذنبين  
 بذنوبهم وتقصيرهم في حق مولاهم وتسكين روض عجبهم وهذا حب  
 الى الله من فعل كثير من الطاعات فان دام الطاعة قد يوجب لصاحبها  
 العجب وفي الحديث لو لم يذنبوا الخشيت عليكم ما ماواشد من ذلك العجب  
 وفي قال الحسن لو ان ادم كلما قال اصاب وكلماء الحسن او شك  
 ان يحزن من العجب قال بعضهم ذنبا فقر به اليه اجت الى من طاعه ادل  
 بها عليه انين المذنبين احب اليه من زجل المسبحين لان زجل المسبحين  
 ربما شاب الا فتخار وانين المذنبين يرنه الا تكثر والافتقار في  
 حديث ان الله لينفع العبد بالذنب يذنبه قال الحسن ان العبد ليعمل  
 الذنب فلا ينشاه ولا يزال متحوا منه حتى يدخل الجنة المقصود من  
 ذل المؤمن ذمه ومن تقريطه استغفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن  
 تاخره تقديمه ومن زلفه في هوى الهوى ان يوحده بيده فيحى الى نحوه



النجاه قوه عيني لا بد لي منك وان اوحش بيني وبينك الزوال  
 قوه عيني انا الغريق فخذك غرق عليك يتك كل  
 الفايده البانيه حصول المغفرة من الله تعالى لعبده فان الله يحب  
 ان يعفو ويغفر من اسمايه الغفار والعفو والتواب فلو عصم  
 الخلق فلم كان يكون العفو والمغفرة قال بعض السلف اول ما خلق  
 الله القلم كتب اني انا التواب اتوب على من اب قال بعض السلف  
 ابو الخلد قال رجل من العاملين لله بالطاعة اللهم اصليني صلاحا  
 لا تشاد علي بعده فاوحى الله اليه ان عبادي المؤمنين كلهم يسألني  
 مثل ما سألت فاذا اصبحت عبادي كلهم فعلي من انفضل وعلي  
 من اجود بمغفرتي فان كان بعض السلف يقول لو اعلم احب  
 الاعمال الى الله لا جحدت بشي فيها فرائي في منامه قايلا يقول له  
 انك تريد ما لا يكون ان الله يحب ان يغفر قال يحيى بن معاذ لو لم  
 يكن العفو واجب لاشأ الى الله لرببت بالذنب اكرم الخلق عليه بنعم  
 يارب انت رحاي وفيك احسنت طئي يارب اغفره ثوبي وعافني  
 العفو منك اله في الذنب قد جاسني والظن فيك جميل حتى تحتك  
 وقوليه صلى الله عليه وسلم لا يهريره رضى الله عنه لما  
 ساله ثم الخلق فقال له من الما يدل علي ان الما اصل جميع المخلوقات

والأقنوم

اصلحت

اليه

وماذا

ومادتها وجميع المخلوقات خلقت منه وفي المسند من وجه اخر  
 عن اي هيريره قال قلت يرسول الله اذا رايتك طابت نفسي وقر  
 عيني فابيني عن كل شي فقال كل شي خلق مني وقد حكى ابن  
 جرير وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه وطائفة من السلف  
 ان اول المخلوقات الماء وروى الجوزجاني باسناد عن عبد الله بن عمر  
 انه سئل عن يد الخلق قال من تراب وما وطين ومن نار وظلمه  
 وقيل له فابد الخلق الذي ذكرت قال من ما ينبوع وقد اخبر  
 الله تعالى في حابه ان الما كان موجودا قبل خلق السموات والارض  
 فقال وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان  
 عرشه على الماء وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شي قبله وفي روايه  
 معه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شي ثم خلق السموات  
 والارض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله قد رمتقادر الخلاق قبل ان يخلق  
 السموات والارض بحسن الف سنه وكان عرشه على الماء وروى  
 ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء  
 ولم يخلق شيئا عن ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج



من الماء دحانا فارتفع فوق الماء فسمي سماءا ثم ادبر الماء فجعله  
ارضا واحدة ثم قسمها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء  
وهي دحان وكان ذلك الدحان من نفس الماء حين بنفسه فجعلها  
سما واحدة ثم قسمها فجعلها سبع سموات وعن ذهب ان العرش  
كان قبل ان يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد الله ان يخلق  
السموات والارض قبض من صفاء الماء قبضه ثم فتح القبضه  
فارتفعت دحانا ثم قضا هن سبع سموات في يومين ثم اخذ  
طينه من الماء فوضعها في مكان البيت ثم دحا الارض منها  
والاثار في هذا الباب كثره وهذا كله بين ان السموات والارض  
خلقت من الماء والخلاف في ان الماء هو اول المخلوقات ام لا  
مشهور وحديث اي هرون يدل على ان الماء مادة جميع المخلوقات  
وقد دل القرآن على ان الماء مادة جميع الحيوانات قال الله  
تعالى وجعلنا من الماكل شئ حي وقال والله خلق كل دابة من  
ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفه التي تخلق منها الحيوانات  
بعد لوجهم احد هما ان النطفه لا تسمى ماء مطلقا بل مقبلا  
لقواه خلق من ماء ادفق يخرج من بين الصلب والتراب وقوله الم  
مخلوقكم من ماء هن والثاني ان من الحيوانات ما تولد من غير

نطفه

نطفه كدود الخمل والفاكهه ونحو ذلك فليس كل حيوان مخلوقا  
من نطفه والقرآن دل على خلق جميع ما يدب وما فيه حياه من ماء  
فعلم بذلك ان اصل جميعها الماء المطلق ولا ينافي هذا قوله ولجنان  
خلقناه من قبل من بار السهوم وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
خلقت المليك من نور فان حديث اي هرون دل على ان اصل  
النور والنار الماء كما ان اصل التراب الذي خلق منه آدم الماء فان آدم  
عليه السلام خلق من طين والطين تراب مختلط ماء والتراب  
خلق من الماء كما تقدم عن ابن عباس وغيره وزعم مقاتل ان الماء  
خلق من النور وهو مردود بحديث اي هرون وهذا وغيره ولا  
يستنكر خلق النار من الماء فان الله جمع بقدرته بين الماء والنار في  
في الشجر الاخضر وجعل ذلك من ادله القدره على البعث وقد  
الطبايعيون ان الماء باخذاره يصير بخارا والبخار ينقلب  
موا والهوا ينقلب نارا والله اعلم وقوله صلى الله عليه  
وسلم لا يهرق حين ساله عن نسا الجنة فقال لهن من  
ذهب ولبنه من فضه وملاطها المشك الاذ فرح صباها  
اللؤلؤ والياقوت وتزمتا الزعفران وقد روي هذا ايضا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر مرفوعا خبره



الطرائف فلهذا اربعة اشياء احدهما بنا الجنة ومحمّل ان المراد  
 بيان قصورها ودورها ومحمّل ان مراد بنا حايطها وسورها  
 المحيط بها وهو شبه وقد روى من وجه اخر عن ابي هريره  
 رضى الله عنه مرفوعا وموقوف ومما يشبه حايط الجنة لبنة  
 من فضة ولبنه من ذهب ودرجها الياقوت واللؤلؤ قال  
 وكنا نحدث ان رضراض انهارها اللؤلؤ وتراها الرزغفران  
 وفي مسند البزار عن ابي سعيد مرفوعا خلق الله الجنة لبنة  
 من فضة ولبنه من ذهب وملاطها المشك فقال لها تكلمي  
 فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقالت المليك  
 طوبى لك منزل الملوك ومما يبين ان المراد بنا الجنة في هذه  
 الاحاديث بنا سورها المحيط بها ما في الصحيحين عن ابي  
 موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب  
 وابيتهما وما بينهما وجنتان من فضة وابيتهما وما بينهما وقد  
 روى عن ابي موسى مرفوعا وموقوفا جنتان من ذهب للمقرنين  
 وجنتان من فضة لاصحاب الميمين وفي الصحيح ايضا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال انما جنتان شره وقد روى ان بنا  
 بعضهما من روياقوت وخروج ابن ابي الدنيا من حديث

النس

انس مرفوعا خلق الله الجنة عدن بيد لبنة من زه بيضا ولبنه  
 من ياقوتة حمراء ولبنه من رزجدة خضراء ملاطها المشك وحصا  
 اللؤلؤ وحشيشها الرزغفران ثم قال لها انطقي قالت قد افلح المؤمنون  
 قال وعزتي لا يحاورني فكبحيل وزوى عطيه عن ابي سعيد  
 قال ان الله خلق حنه عدن من ياقوتة حمراء ثم قال لها تزيني  
 فزمنت ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه شر  
 اطبقها وعلمتها بالعرش هي تفتح في كل تحرف ذلك سبرد  
 النحر وعن ابن عباس قال كان عرش الله على الماء اتخذ لبنة  
 جنة ثم اتخذ دونا اخري وطبقها بلولوه واحدة لا يعلم الخلائق  
 ما فيها ونما اللتان لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين  
 وذكر صفوان بن عمرو عن بعض مشايخه قال الجنة ما به درجه  
 اولها درجه فضة وارضها فضة ومساكنها فضة وتراها  
 المشك ن والثانية ذهب وارضها ذهب وابيتهما ذهب وتراها  
 المشك ن والثالثة لؤلؤ وارضها لؤلؤ وابيتهما لؤلؤ وتراها  
 المشك ن وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا اذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا قوله تعالى فلا تعلم نفس  
 ما اخفى لهم من قره اعين ن وفي الصحيحين عن ابي هريره عن

دها  
مؤمن



النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
ثم يقول ابو هريره اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قوه  
اعين وفي صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبه يرفعه قال سأل موسى  
صلى الله عليه وسلم ربه قال يا رب ما ادى اهل الجنة منزله قال  
هو رجل يحى بعدما ادخل اهل الجنة الجنة يقال ادخل الجنة فيقول  
يا رب كيف وقد اخذ الناس منا زهم واخذوا اخذاتهم فقال له  
انرضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضى يا رب  
فيقول لك لك ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة  
رضيت رب فيقال هذا لك وعشره امثاله ولك ما اشئت نفسك  
ولدت عينك فيقول رب رضى قال فاعلاهم منزله قال  
اوليك الذين اردت عرسكم كرامتهم بيدي وختمت عليها  
فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال  
ومصادقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قوه اعين  
الثاني ملاط الجنة وانه المشك الاذفر وقد تقدم ذلك في غير  
حديث والملاط هو الطن ويقال الطن الذي يبنى منه البناء  
والاذفر الخالص وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه

وسلم

مشك

وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها جنازة اللولو واذا ترابها  
المشك والجنازة مثل القباب وقد قيل انه اراد بترابها ما خا  
الما وهو طينها كما في صحيح البخاري عن انس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال في الكوثر طينه المشك الاذفر وقد قيل في ما قيل  
قوله عز وجل ختامه مشك ان المراد بالختام ما بقي في سفلى السراب  
من الثقل وهذا يدل على ان ابناءها تجري على المشك ولذلك  
يرسب منه في الاثافي اخر الشراب كما يرسب الطن في ابيه  
الدنيا الثالث حصبا الجنة وانه اللولو والياقوت  
والحصبا الحصى الصغار وهو الرضراض وفي المستند عن  
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الكوثر ان رضاضه  
اللولو وفي رواية حصبا وه اللولو وفي الترمذي من حديث ابن  
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مجزاه على الدر والياقوت  
وفي الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان مجزاه على الدر والياقوت وفي الطبراني من حديث  
عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاله المشك  
ورضاضه الجوهر وحصبا وه اللولو وفي المستند من حديث  
ابن مسعود قال حاله المشك ورضاضه التوم والتوم الجوهر

عن النبي صلى الله عليه وسلم



والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والحال الطين قال ابو العاليه قرات في بعض الكتب يا معشر  
الروائين من امه محمد انتدبوا لدار ارضها وبرزوا خضر مديا  
عليها استجار الجنة بثمارها الرابع تراب الجنة وانه الزعفران وقد  
سبق في روايه اخري الزعفران والورس وقد قيل ان المراد بالراب  
ها هنا تراب الارض التي لا ما عليها فاما ما كان عليه ما فانه منك  
كما سبق وسبق ايضا في بعض الروايات حشيشها الزعفران  
وموئبات ارضها وترابها فاما حديث ترابها المنك فقد قيل انه  
محمول على تراب بخالطه الماء كما تقدم وقيل ان المراد ربح ترابها ربح  
المنك ولونه لون الزعفران ويشهد لهذا حديث الكوثان حاله  
المنك الايض فرجحه ربح المنك ولونه لون الزعفران ويشهد  
لهذا حديث الكوثان حاله المنك الايض فرجحه ربح المنك ولونه  
مشرق لا يشبه لون منك الدنيا بل هو ابيض وقد يكون منه ابيض  
ومنه اصفر والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صياد عن تراب الجنة فقال  
درمكه ايضا منك خالص صدقه النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي روايه ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه  
في المسند الرندي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال تراب الجنة درمكه ثم سأل اليهود فقالوا خبزه فقال الجنة  
من الدرمدك والذي مجتمع به الاحادث كلها ان تراب الجنة في لونها  
بيضا ومنها ما شبه لون الزعفران في بخته واسواقه وريحها  
ريح المنك الاذ فر الخالص وطعمها طعم الجنة الجوازي الخالص وقد  
يختص هذا بالايض منها فقد اجمعت لها النضاييل كلها الا حرمنا  
الله ذلك رحمة وكرمه وقوله صلى الله عليه وسلم من يدخلها  
ينعم لا يموت ولا يولد لا يموت لا يولد لا يموت لا يولد لا يموت لا يولد  
الي بقا الجنة وبقا جميع ما فيها من النعيم وان صفات اهلها الكا  
من الشباب لا يغيروا ابدا ولا يفسد منهم التي عليهم من الشباب لا يفسد  
وقد دل القرآن علي مثل هذا في مواضع كثيرة كقوله وجنات لهم  
فيها نعيم مقيم وقوله اكلماد اير وظلها وقوله خالدين فيها  
ابدا في مواضع كثيرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة ينعم لا يفسد لا  
يبلى ثيابه ولا يفسد ثيابه وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا دخل الجنة الجنة فادري من اذن لكم ان ينعموا فلا تباستوا ابدا  
وان لكم ان ينعموا فلا تستقوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تموتوا ابدا  
ونودوا ان تلبسوا الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون وفي روايه لغيره

قال

مله

اهل



زياده وان يحيوا فلا يموتوا ابدا وفي الترمذي عن اي هودره مرفوعا  
 اهل الجنة جرد من كل لافني شياهم ولا ثيابهم وعن اي شعيب  
 يدخل اهل الجنة انما لا ين لا يزيدون عليها ابدا ومن حديث علي  
 مرفوعا ان في الجنة مجتمع الحور العين مرفوعن باصوات لرسع الحلاب  
 مثلما يقرن نحن الخالدات فلا يبيد ونحن الناعمات فلا يناس ونحن  
 الراضيات فلا تشخط طوي لمن كان لنا وكناله وخبر الطبراني  
 من حديث ابن عمر مرفوعا ان مما يعن به الحور العين نحن الخالدات  
 فلا تمتنه ونحن الامانات فلا تخفنه نحن المقيمات فلا نطعنه  
 ومن حديث ارسلم مرفوعا ان لنا اهل الجنة يقن نحن الخالدات  
 فلا نموت ونحن الناعمات فلا لباس ابدا ونحن المقيمات فلا نطعن  
 ابدا ونحن الراضيات فلا تشخط ابدا طوي لمن كان لنا ونما  
 ذكره صلى الله عليه وسلم في صفه من يدخل الجنة تعريض بزم  
 الدنيا الفانيه فانه من دخلها وان يقيم فيها فانه لباس ومن اقام  
 فيها فانه يموت ولا يخلد وفي شياهم وتبلى ثيابهم بل تبلى احشاهم  
 وفي المتواتر نظير هذا وهو التعريض بدم الدنيا وفناها مع مدح  
 الاخوه وذكر كماليها وبقاياها كما قال تعالى رزق للناس حسب الشئ  
 من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخنيل

المسومه

المسومه والانعام والحرث ذلك متاع الحياه الدنيا والله عنده  
 حسن المآب قل انبيك كرم خير من ذلكم للذين اتوا عند ربهم حنات  
 بحري من تحتها الانهار خالدن فيها وازواج مطهوره ورضوان من الله  
 والله بصير بالعباد وقال انما مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من  
 السما فاختلط به نبات الارض ما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت  
 الارض رخر فيها الهياه ثم قال والله يدعوا الي دار السلام وسدي من  
 نشا الي صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزياده ولا يرهق  
 وجوههم قتر ولا ذله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون  
 وقال واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط  
 به نبات الارض فاصبح هشيا تذرده الريح وكان الله على كل  
 شئ مقتدرا المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات  
 خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وقال وما هذه الحياه الدنيا الا  
 لهو ولعب وزينه وتغا خرينكم وتكاثر في الاموال والا ولاد كمثل  
 غيث اعجب الكفار نباته الى قوله سابقوا الى مغفره من ربكم وجنه  
 عرضها كعرض السما والارض اعادت للذين امنوا بالله ورسوله وكان بل  
 توثور الحياه الدنيا والاخره خيرا وابتى وقال ارضيتم بالحياه الدنيا  
 من الاخره فامتع الحياه الدنيا في الاخره الا ليل وقال عن مومن

وقال علي بن ابي طالب  
 انما الدنيا دار الخمر  
 والنار والآخره دار  
 البقا



الفرعون انه قال لقومه يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة  
هي دار القرار والمتاع هو ما يتمتع به صاحبه برهه ثم ينقطع وينتهي  
فما عييت الدنيا بابلغ من ذكر قناياها وتقلب احوالها وهو لو ادل  
على انقضائها وزوالها فتبدل صحتها بالشم وجودها بالعدو شيئا  
بالهزم ونعيمها بالبوس وحيا تها بالموت فتفارق الاجتماع للنور  
وعمارتها بالحزاب واجتماعها بفزقة الاحباب وكل ما فوق التراب  
تراب قال بعض المتألف في يوم عيد وقد ظهر الى كثرة الناس وزينة  
لباسهم هل ترون الآخرة تبتلى بالحمايا كمله الدود غذاه كان الامام  
احمد يقول يا دار تخوين وموت سكانك وفي الحديث عجبا لمن  
راى الدنيا واسترعه تقلبها يا اهلها كيف يطمين اليها قال الحسن ان الموت  
قد قضى الدنيا فلم يدع لذي لب بها فرحا وقال مطرف ان هذا الموت  
قد قسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيمكم لا موت فيه قال  
بعضهم ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وشرور كل نعيم ثم يكمي وقال  
واها لدار لا موت فيها وقال يونس بن عبيد ما ترك ذكر الموت  
لنا فقه عين في اهل ولا مال وقال مرند الرقاشي من اهل الجنة الموت  
قطاب لهر العيش وامنوا من الاستقام فمنايا لهر في جوار الله طول المتام  
عيوب الدنيا بادية ويحبرها ومواعظها منادية لكن جها يعي

ويصم

ويصم ولا يشع عجبها نديها ولا يري كجسها للعب وابدائها  
قد نادت الدنيا علي نفسها لو كان في العالم من يسرح  
كم واثق بالعراقية وجامع بددت ما يجمع  
لم تبدل نعيمها بالبوس كم اصبحت من هو واثق بملكها وامسي ومومنها  
قنوط يوس قالت بعض بنات ملوك العرب الذين نكبوا اصحابها  
وما في العرب احدا لا وهو يحسدنا وامسيتنا وما في العرب احدا لا يحنا  
ثم قالت بينا نسوس الناس والامراة اذا نحن فيهم سوقه ليس نصف  
فان لدار لا يدور نعيمها بتقلب رات بنا وتصرف  
دخلت امر جعفر بن يحيى البرمكي علي قوم في عيد اضحى تطلب جلد  
لبش تلسه وقالت هم علي مثل هذا العيد وعلي راسي اربع عاياه ضيفه  
فايمه وانا اذعم ان ابي جعفر عاق لي ن كانت اخت احمد بن طولون صاحب  
مصر كثيرة السرف في انفاق المال حتي انها زوجت بعض لغيرها فانفتت  
علي وليمة عرسها الذي ينار فاما مضي الا قليل حتي رويت في سوق  
من اسواق بغداد وهي تسال الناس ان خلع بعض خلفاني العبا  
وكل وجلس ثم اطلق فاحتاج الى ان وقت يوم جمعه في الجامع وقال  
للناس تصدقوا علي فانا من قد عرفتم ان اجتاز بعض الصالحين بدار  
فيما فرح وقايله تقول في عناياها

هي حرفة تطلب النعمان المند

س



الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يوذى بصاحبك الزمان  
ثم اجتا زبها عن قرب واذا الباب مشدود وفي الدار بكاء وصراخ فقال  
عنهم فقتيل مات رب الدار فطرق الباب وقال سمعت من هذه  
الدار قايله تقول كذا وكذا فبكت امراه وقالت يا عبيد الله ان الله  
بغير ولا تخير والموت غايه كل مخلوق فانصرف من عندهم  
بالحيث ان بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته  
وقد االى اليمن فاجتازوا في طريقهم بجان من مياه العرب عند قصور  
مسيده وهناك مواش عظيمه ورقق كثير وزاوانسوه كثيرات  
بجتمعات في عرش لهم وجاربه يدها دف تقول  
معشر الحساد موتوا كعدا كذا انكون ما بقينا ابدا

فتزلوا بقرهم فاكرمهم سيدالما واعتذر اليهم باشتغاله بالعرس  
فدعوا له وارحلوا ثم ان بعض اوليك الوفدا رسلهم معاونه الى اليمن  
فمروا بالمقرب من ذلك الما فعدلوا اليه لينزلوا فيه فاذا القصور  
المشيده قد خربت كلها وليس هناك تما ولا انيس ولم يبق من تلك  
الاثار الا نخل خراب فذهبوا اليه فاذا عجوز عيا فادي الى نقت في ذلك  
التل فتسالوها عن اهل ذلك الما فقالت هلكوا كلهم فتسالوها عن  
ذلك العرس المتقدم فقالت كانت العروس اخفى وانا كنت صاحبه

الدف

وردي

بلغ

بها

الدف فطلبوا ان يحملوها معهم فابت وقالت عزيز علي ان افارق  
هذه العظام الباليه حتى اصير الى ما صارت اليه فبينما هي تحت  
اذمالت فزعت نزعها سيرا ثم ماتت فدفعوها وانطلقوا  
حسب اليه سليمان بن عبد الملك في خلافته من خراسان  
سته اجمال منك الى الشام فادخلت علي ابنه ايوب وهو ولي  
عمده فدخل عليه الرسول بها في داره فدخل الى دار بيضا وفيها  
غلمان عليهم ثياب يياض وحليتهم فضه ثم دخل الى دار صفرا  
فيها غلمان عليهم ثياب صفراء وحليتهم الذهب ثم دخل الى دار  
خضرا فيها غلمان عليهم ثياب خضراء وحليتهم الزمره ثم دخل  
علي ايوب وهو وجارته علي سرير فلم يعرف احدهما من الاخر  
لقرب شبههما فوضع المنك بين يديه فانتبه كله الغلمات  
ثم خرج الرسول فغاب بضعه عشر يوما ثم رجع فمزيدا ايوب  
وهي بلا وقع فتسال عنهم فقيل له اصابهم الطاعون فماتوا كان  
يزيد بن عبد الملك وهو الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد  
العزير له جاربه اسنهابا حياه وكان شديد الشغب بها ولم يقدر  
علي تحصيلها الا بعد جهد شديد فلما وصلت اليه خلاها يومنا  
في نستان وقد طار عقله فزجها بها فبينما هو يلاعبها ويضاحكها

ثمهر

الثر



ادرمها بحبه رمان اوجبه عنب وهي تضحك فدخلت فيها  
 فشرقت بها فانث فاسمحت لنفسه بدفنها حتى ازلحت وغوتت  
 علي ذلك فدفنها ويقال انه نبش ابغ دفنها وبروي انه دخل بعد  
 موتها الى خزائنها ومقاصيرها و...  
 كفي حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من هوى معطلة فقرا  
 وصلاح وخير مخشيا عليه فلم يبق الي ان مضى هوي من الليل  
 ثم افاق فبكي بقيقه ليلته ومن الغد فدخلوا عليه فوجدوه  
 ميتان قال بعض السلف ما من حبره الا يتبعها عبره  
 وما كان ضحك في الدنيا الا كان بعده يكا من عرف الدنيا حق  
 معرفتها جفورها وابغضها كما قيل ما لوبيعت الدنيا بفلس  
 انفت لعاقلا ان يشتريها من ومن عرف الآخرة وعظمتها رغب  
 فيها ان عباد الله هلموا الي دار لا يموت سكانها ولا يخرب  
 بناها ولا يهرم شبابها ولا تنخر حسنها واحسانها هو اوما  
 وماوها الشينيم تنقلب اهلها في رحمة ارحم الراحمين ويتنعمون  
 بالنظر الى وجهه كل حين دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحيبهم فيها  
 سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال عون بن عبد  
 الله بن عتبة بن مكي كان قلنا مدينه فتتوق في بناها ثم

صنع

صنع طعاما ودعا الناس اليه واقعد على ابوابها ناسا يتالون كل  
 من خرج هل بايتم عيبا فتقولون لا حتى جا في اخر الناس فومر عليهم  
 اكسيه فشا لوهم هل عيبا فيقولون لا قالوا عيبين  
 فادخلوهما على الملك قال هل بايتم عيبا قالوا عيبين قال ما  
 هما قالوا حزيب ويموت صاحبهما قال فتعلمون دار الا تحزب  
 ولا يموت صاحبهما قالوا نعم فدعوه فاستجاب لهم واخلع من  
 ملكه وتعبدهم فحدث عون بهذا الحديث عن عبد العزيز  
 فوقع منه موقعا حتى هم ان يخلع نفسه من الملك فاما ابن عمه  
 فقال اتق الله يا امير المؤمنين في انه محمد فوالله لن فعلت ليقسطن باشيا  
 قال وتحك يا مسلمة حملت ملا اطيق وجعل برزدها ومسلمة بنا شده  
 حتى سكن بن بعض ملوك العرب الخورنق والتدبير فنظر الي ملكه يوما  
 فقال هل علمتم احدا او شي مثل ما اوتيت قالوا لا ورجل منهم ساكت فقال ايها  
 الملك ان اذنت لي تكلم قال تكلم قال رايت ما جمعت اشي هو لك لم يزل  
 ولا يزدل امر شي كان لمن قبلك وزال عنه وصار اليك وكذلك يزول عنك  
 فقال بل كان لمن قبلي وصار الي ويزول عني قال فسرت بشي يزول عنك لذته  
 ويبقى بيعته عليك يكون منه وليلا وترهضه طويلا فبكي وقال ابن المهرب  
 فقال اما ان نتم وتعمل بطاعة ربك واما ان تخلع من ملكك وتقم وجدك

فهر



وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال فاذا فعلت ذلك فالي قال حياه  
لاموت وشباب لا يهرم وصحة لا ينقص وملك جديد لا يتلى فقال فاي  
خير فمابني والله لا طلين عشا لا يزول ابدا فاخلع من ملكه وسار  
في الارض وفيه يقول عدي بن زيد اياته المشهوره الشايره

ايها الثامت المعبر بالدهر انت المبر المبر الموقور  
ام لديك العبد الوثيق من الايام بل انت جاهل معزور  
من رايتم الموت خلدت ام من ذاعليه من ان يصام خير  
ان كثرى كثرى الملوك ابو سريان ساسان ام ابن قله سابور  
وبنو الاسف الدرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
واخوان الحضارذ بناه واذا رجلة نجى اليه والخصا بور  
شاده مرورا وجيله كلسا فللطيبة ذراه وكور  
لم يصبه ريب الموت فباد الملك عنه فبابه مبحور  
وتذكر رب الخورنق اذا شرف يوما وللهدي تفكير  
سرحاله وكثر ما يملك والبحر معرض والسدير  
فارغوي قلبه وقال وما غبطه حي الى المات يصير  
ثم ارضوا كاهنهم وزق جفت فالوت به الصبا والدبور  
ثم بعد الفلاح والامة والملك وارتم هناك البثور

خبر

وتبين  
والنخل معوضا

وظايف

**وظايف شهر الله المحرم وتشتل على بحال المجلس الاول**

في فضل شهر الله المحرم وعشرون الاول خراج مسلم رحمه الله تعالى من حديث  
اي هرين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد  
شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلاه بعد الفريضة قيام  
الليل ن الكلام على هذا الحديث في فصلين في افضل التطوع بالصيام  
وافضل التطوع بالقيام الفصل الاول في افضل التطوع بالصيام وهذا  
الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به من الصيام بعد رمضان صوم شهر الله  
المحرم وقد عتدل ان يراد انه افضل شهر تطوع بصيامه كاملا بعد رمضان  
فاما بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصيام يوم  
عرفه او عشرة ذي الحجه او ستة ايام من شوال ويحوز ذلك ويشهد لهذا ما خرجه  
الترمذي من حديث علي بن رطلاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
الله اخبرني شهر صومه بعد شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان كنت صائما شهر بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم  
تاب الله فيه على قوم ويتوب على اخرون وفي اسناده مقال ولكن يقال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شهر شعبان ولم ينقل عنه انه  
كان يصوم المحرم انما كان يصوم عاشورا وقوله في اخر سنة لين عشت  
الي قابل لا صوم التاسع يدل على انه كان لا يصوم التاسع قبل ذلك وقد



اجاب الناس عن هذا السؤال باجوبه فيها ضعف والذي  
 ظهري والله اعلم ان التطوع بالصيام نوعان احدهما التطوع المطلق  
 بالصوم فهذا افضل المحرم كما ان افضل التطوع المطلق بالصلاه  
 قيام الليل والثاني ما صيامه تتبع لصيام رمضان وهو ملحق بصيام  
 رمضان ولهذا قيل ان صيام ستة ايام من شهر شوال ملحق بصيام  
 رمضان ويكتب بذلك لمن صامها مع رمضان صلح الدهر فساد قد  
 روي ان اتمامه بزياده رضي الله عنه كان بصوم الاشهر الحرم فامره النبي  
 صلى الله عليه وسلم بصيام شوال فترك الاشهر الحرم وصام شوال  
 وسند كرهه في موضعه ان شا الله تعالى فهذا النوع من الصيام  
 ملحق بمرضان وصيامه افضل التطوع مطلقا واما التطوع  
 المطلق فافضله صيام الاشهر الحرم وقد روي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه امر رجلا ان يصوم الاشهر الحرم وسند كرهه في موضع اخر  
 ان شا الله وافضل صيام الاشهر صيام شهر الله المحرم وشهد لهذا  
 انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث وافضل الصلاه بعد المكتوبه  
 قيام الليل ومزاده بعد المكتوبه ولو احقها من سننها الروايات فان  
 الروايات قبل الفرائض وبعدها افضل من قيام الليل عند جمهور العلماء  
 لا تخافا بالفرائض وانما خالف في ذلك بعض الشافعيه فكذلك الصيام

هذا الحديث  
 رواه الشيخان  
 في الصحيحين  
 ورواه  
 الترمذي  
 في المعجم  
 الكبير  
 ورواه  
 ابن ماجه  
 في السنن  
 ورواه  
 البيهقي  
 في السنن  
 ورواه  
 الهيثمي  
 في مجمع  
 الزوائد  
 ورواه  
 المنذرى  
 في تهذيب  
 السنن

قبل

قبل رمضان وبعده ملحق بمرضان وصيامه افضل من صيام الاشهر الحرم  
 وافضل التطوع المطلق بالصيام صيام المحرم وقد اختلف العلماء رضي الله  
 عنهم في اي الاشهر الحرم افضل فقال الحسن وغيره افضلها شهر الله المحرم  
 ورحمه طائفه من المتأخرين وروى هب عن جابر عن قه بن خالد عن الحسن قال  
 ان الله افتح السنه يشترها وختمها بشهر حرام فليس شهر في السنه بعد شهر رمضان  
 اعظم عند الله من المحرم وكان سمي شهر الله الاصم من شدة تحريمه وقد روي  
 عنه مرفوعا مرسلا قال ادم بن اي اياس ما ابو هلال الرازي عن الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاه بعد المكتوبه الصلاه  
 في حروف الليل الاوسط وافضل الشهور بعد شهر رمضان المحرم وهو شهر  
 الله الاصم وخروج النشأ من حديث اي ورضي الله عنه قال سالت النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي الليل خير واي الاشهر افضل فقال خير الليل  
 جوفه وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم واطلاقه في هذا  
 الحديث افضل الاشهر محمول على ما بعد رمضان كما في روايه الحسن المثلثه  
 وقال سعيد بن حبيب وغيره افضل الاشهر المحرم والحجه بل قد قل انه  
 افضل الاشهر مطلقا وسند كرهه في موضعه ان شا الله تعالى وزعم  
 بعض الشافعيه ان افضل الاشهر الحرم رجب وهو قول مردود وافضل  
 شهر المحرم عشره الاول وقد زعم يمان بن زباب انه العشر الذي اقسم الله به



في كتابه ولكن الصحيح ان العشر المسمي به عشر ذي الحجة كما سياتي في موضعه  
ان شاء الله تعالى وقال ابو عثمان الهندي كانوا يعظمون ثلاث عترات العشر  
الاخر من رمضان والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وقد وقع  
هذا في بعض نسخ كتاب فضائل العشرة لابن ابي الدنيا عن ابي عثمان عن  
ابي زر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعظم هذه العشرات الثلاث  
وليس ذلك محفوظ وقد قيل انه العشر الذي اتم الله به ميثقات موسى  
عليه السلام اربعين ليلة وان الحكم وقع في عاشره ن ورؤى عن زهير  
بن مينة قال اوحى الله الي موسى عليه السلام ان ترقو ملك ان تقربوا الي  
في اول عشر المحرم فاذا كان يوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم وعن قتادة  
ان الفجر الذي قسم الله تعالى به في اول سورة البقرة هو فجر اول يوم من المحرم  
منجز منه السنة ولما كانت الايام المحترمة مثل الايام بعد رمضان او  
مطلقا وكان صيامها كلما مندوبا اليه كما امر به النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان بعضها اختلر السنة الهلالية وبعضها مفتاحا لها من صاوم ذا الحجة  
سوى الايام المحرم صيامها منه وصلى المحرم فقد ختم السنة بالطاعة وانتهى  
بالطاعة فخرج ان يكتب له سنته كلما طاعة فان من كان اول عمله طاعة واخره  
طاعة فهو في حكم من استغفر بالطاعة ما بين العملين وفي حديث مرفوع  
ما من جافطن يرفع الى الله صيحفه فري في اولها واخرها خيرا الا قال الله

للملائكة

للملائكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفيها حرجه البطراني وغيره  
وهو موجود في بعض نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع ابن ادم اذ كرم  
من اول النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا البياض وتسوي  
منها وقال ابن المبارك من ختم نهاره بذكر كرت نهاره كله ذكر اشر الي ان  
الاعمال الخواص فاذ كان المدايه والختم ذكره فاولى ان يكون حكم الذنوب شاملا  
للجميع وسعين استفتاح العام بتوبه بفسوح تخوما سلف من الذنوب السالفة  
في الايام الخالية

قطعت شهور العام لها وغفله ولم تحترم فما ايدت المحرما  
فلا رجاء وايقظ بحقه ولا صمت شهر الصوم صوما متبها  
ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي مضى كنت قواما ولا كنت محزون ما  
فهل لك ان تجوز الذنوب بعبادة وتبكي عليها حسرة وتند ما  
وستقبل العام الجديد بتوبه لعلك ان تجوزها ما تقدر ما

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المحرم شهر الله واصنافه الى الله تدل على قدره  
وفضيلته فانه تعالى لا يضيف اليه الا خواص مخلوقاته كما نسب محمد وابراهيم  
واسحق وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم الي عبوديته ونسب اليه  
سنته وما فيه ولما كان هذا الشهر مختصا باضافته الى الله وكان الصيام من سر  
الاعمال مضافا الى الله فانه له من بين الاعمال فاشبه ان يختص هذا الشهر المضاف الى



الى الله بالعمل المضاف اليه المحترمة وهو الصيام وقد قيل في معنى اضافته هذا  
الشهر الى الله تعالى اشاره الى ان تحريمه الى الله عز وجل ليس لاحد بدله كما كانت  
الجاهلية يحلونته ويحرمون مكانه صفرا واسارا الى انه شهر الله الذي حرره  
وليس لاحد من خلقه تبدل في ذلك بغيره

شهر الحرام مبارك ميمون والصوم فيه مضاعف مسنون  
وثواب صايه لوجه الله في الخلد عند مليكه مخزونة  
الصيام شريين الجسد وبين ربه ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ان ادر  
له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي  
وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون فاذا دخلوا اعلق  
فلم يدخل منه غيرهم ومخرجهم للجنة من النار الجنة احدى من القتال وفي  
المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما استغفر الله بوجهه بعد  
اذا من نار جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هربا وفيه ان ابا  
امامه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالصوم فانه لا عدل  
له فكان ابو امامه واهله يصومون فاذا اراي في يديهم دخان بالنهار علم  
انه قد نزل بهم طيف ومن شرد الصوم عمرو ابو طلحة وعائشه وغيرهم من  
الصحابه وخلق كثير من السلف ومن صام الا شهر الحرم كلما انزعروا المحسن  
البصري وغيرهما قال بعضهم انما هو غدا وعشا فان اخرجت غداك الى عشاك اسيت

وقد

وقد كبت في ديوان الصائمين للصاير فرختان فرجه عند فطره وفرجه عند  
لقاربه اذا وجد ثواب صامه مذخورا شمع بعضهم من اديان ينادي على السجود  
في رمضان يا ما خبانا للصوم فانتبه بذلك وشرد الصوم وروى ان الصا  
موضع لهم ما يده تحت العرش بالهون والناس في الحساب فنقول للناس يا مال  
مولا يا كلون ونحن نخشى فقال كانوا يصومون فانتهم بفطرون وروى  
انهم يحلون في ثمار الجنة والناس في الحساب وروى لك ان الله الدنيا في حساب  
الجوع قال الله عز وجل والصائمين والصائمات والمحافظة من ذبحهم والمحافظة  
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعدا الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال كلوا واسروا  
هنا بما استلقيم في الايام الخالية قال يجاهد وعنه نزلت في الصوم ان من  
ترك لله طعامه وشرابه وسهوته عوضه الله خرامن ذلك طعاما وشرابا لا ينفد  
وازداحا لا يموت في التوراه طوي لمن جوع نفسه ليوم الشبع الا كبر طوي لمن طما  
نفسه ليوم الرنى الا كبر طوي لمن ترك شهوة حاضر لموعد غيب لم يره طوي لمن ترك  
طعاما منذ في دار سند لدار الكمال ابرو طما

من

من يرد ملك الجنات فليدع عنه التواني  
وليقيم في ظلمة الليل الى نور الترات  
وليصل صوما يصوم ان هذا العيش فان  
انما العيش جوار الله في ارا لا مان



كان بعض الصالحين يكثر الصوم فرأى في منامه كأنه دخل الجنة  
فنودي من وراءه يا فلان تذكر أنك صمت لله يوماً قط قال اي والله  
يوم ويوم ويوم فاذا صوفي الشار قد اخذته يمينه ويستره كان  
بعض الصالحين قد صام حتى اغشى وانقطع صوته فمات فرأى بعض  
اصحابه في المنام فتسليم عن حاله فقال

فذكرني حلة البها وطافت يا باريق حوله الخدام  
ترجلي وقيل يا قاري ارقا قد جري لقد براك الصيام

صام بعض التابعين حتى استود من طول صيامه وصام الا شود من زبده  
حتى اخضر جسمه واصفر وكان اذا عوتب في رقبته بجسده يقول  
كرامه هذا الجسد اريدن وصام بعضهم حتى وجد طعم دماغه في حلقه  
كان بعضهم يسرد الصوم فرض وهو صائم فقالوا له افطر فقال ليس  
هذا وقت ترك وقيل لاخر من شهر وهو مريض افطر فقال كيف افطر  
وانا اسير كما ادرى ما يفعل لي ومات عامر بن عبيد الله بن الزبير وهو  
صائم ما افطر ودخلوا على ابني بكر بن ابي مرمر وهو في النزاع وهو صائم  
فعرضوا عليه ما يليق فطر فقال اعزبت الشمس قالوا نعم ففطر وافي فيه  
فطره من ما ثمرات واحضر ابراهيم بن هاني صاحب الامام احمد وهو صائم  
فطلب ما وسأل اعزبت الشمس قالوا له وقالوا له قد رخص لك الفرض

عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير  
عن ابي بصير

وانت

وانت متطوع قال بل ثقل مثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت  
نفسه وما افطرن الدنيا كلها شهر صيام المقيمين وعيد فطرهم يوم  
لقاربهم ومعظم نهار الصيام قد ذهب وعيد اللقا قد اقرب  
وقد صمت عن لذات دهرى كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صياني  
لما كان الصيام سرا بين العبد وربه اجتمعت المخلصون في اخفايه  
بكل طريق حتى لا يطلع عليهم احد قال بعض السلف بلغنا عن  
عيسى بن مريم عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدثر  
لبسته ويضع شفتيه من دمنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس  
بصائم وعن ابن مسعود قال اذا أصبح احدكم صائما فليترجل  
بغني سرح شعره ويدهنه واذا انصدق بصدقة عن عيئه فليجئها  
عن شماله واذا صلى تطوعا فليصل في داخل بيته وقال ابو اليتام اذكر  
ابي ومشجحه الحى اذا صام احدكم ادهن ولبس صالح ثيابه صام بعض  
السلف اربعين سنة لا يعلم به احد كان له دكان فكان يخذل كل يوم  
من بيته رغيفين ويخرج الى دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن  
اهله انه ياكلهما في السوق ويظن اهل السوق انه قد اذل في بيته  
قبل ان يجي اشتهر ببعض الصالحين بكثر الصيام فكان يقوم يوم  
الجمعة في مسجد الجامع فياخذ ابريق الماء فيضع بلبسته في فيه ويمسح بها



والناس ينظرون اليه ولا يدخل حلقته منه شي يستفي عن نفسه ما اشترى  
 به من الصور كمرسة الصادقون احوالهم وبيع الصدقات بمر عليهم  
 ما استراحوا شريفة الا اليسته الله يردا بها علايته  
 كرا كثر حبكم عن الاغيار والدمع يذيع في الهوي استراري  
 كرا استر كرهكم استراري من حفي في الهوي لهيب النار  
 روح الضياع اطيب عند الله من ريح المشك فكما اجتهد صاحب  
 علي اخفايه فاح ريحه للقلوب فتستنشقه الارواح وربما ظهر  
 بعد الموت ويوم القيامة  
 فكانت الجب يوم الدين منتهك وصاحب الوجد لا تحفي سريته  
 لما دفر عبد الله بن غالب كان يهوج من تراب قبره رايحه المشك فزوي  
 في النار فنبيل عن تلك الرايحه التي توجد من قبره فقال تلك الرايحه التلاوه  
 والنظام وجات في حديث مرفوع يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون ريح  
 صياهم افواههم اطيب من ريح المشك  
 وهبني كمت السراة قلت غيره اغني على اهل القلوب السراة  
 اي ذاك ان السر في الوجه ناطق وان ضمير القلب في المعين طاهر  
 الفصل الثاني في فضل قيام الليل وقد دل حديث اي هريه  
 هذا على انه افضل الصلاه بعد المكتوبه ومن هو افضل من السنن الاربعة

منه

فيه خلاف سبق ذكره وقال ابن شعوبه فصل صلاه الليل على صلاه  
 النهار كفضل صدقه السر على صدقه العلانية وخرجه الطبراني مرفوعا  
 والمحموط وقفه وقال عمرو بن العاص ركه بالليل خير من عشر بالنهار  
 خرجه ابن ابي الدنيا وانما فضلت صلاه الليل على صلاه النهار لانها  
 ابلغ في الاسترار واقرب الى الاخلاص كان السلف يجتهدون على احتياك  
 تعبدهم قال الحسن كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي  
 لا يعلمهم زواره وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يشع لهم صوت وكان  
 الرجل ينام مع امراته على وساده فيبكي طول ليله وهي لا تشعر وكان  
 محمد بن واسع يصلي في طريق الحج طول ليله في محله ويأمر حاديه ان  
 يرفع صوته ليشغل الناس عنه وكان بعضهم يقوم من وسط  
 الليل ولا يدري به فاذا كان قرب طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن  
 يوحى انه قام تلك الساعة ولكن صلاه الليل اشق على النفوس فان  
 الليل محل النوم والراحة من التعب بالنهار فتترك النوم مع ميل النفس  
 اليه بمجاهدة عظيمة قال بعضهم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس  
 ولان القراءه في صلاه الليل اقرب الى التدبر فانه ينقطع الشواغل بالليل  
 ويخضع القلب ويتواطأ هو واللسان على المنعم كما قال تعالى ان ناشيه  
 الليل لي اشد وطا وافور قتيلا ولهذا المعنى امر بترتيب القرائات في قيام

سورة



الليل ترتيبا ولهذا كانت صلاه الليل منهاه عن الاثر كما سياتي  
 في حديث خريجه الترمذي وفي المستدر عن اي هريه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قيل له ان فلانا يصلي من الليل فاذا اصبح سرق فقال  
 سيئناه ما يقول ولان وقت التهج من الليل افضل اوقات التطوع  
 بالصلاه واقرب ما يكون العبد من ربه وهو وقت فتح ابواب السما واستجاب  
 الدعاء واستعراض حوائج السائلين وقد مدح الله تعالى المستيقظين  
 بالليل لذكره ودعايه واستعقاره ومناجاته فقال تعالى تتجاني جنوهم  
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزتناهم ينفتون  
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين جزا بما كانوا يعملون وقالت  
 والمستغفرين بالاسحار وقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار  
 هم يستغفرون وقال والذين سيئت لهم شجدا وقيامًا وقال  
 امن بوقانت انا الليل ساجدا وقيامًا يحذر الاخره ويرجو رحمة ربه  
 قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال من اهل الكتاب  
 انه قائمه يتلون آيات الله انا الليل وهم يستجدون وقال لئن  
 صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتجده نافلة لك عسي ان يبعثك  
 ربك مقامًا محمودا وقال ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال  
 يا ايها المنزل قم الليل لا قليلا رضعه او انقص منه قليلا او زد عليه

قالت

قالت عايشه رضي الله عنها الرجل لا بدع قيام الليل فان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او دالت كسل  
 صلى قاعدا في رواية اخري عنها قالت بلغني عن قوم يقولون  
 ان ادينا الفريضة لم نبال ان لا نرذاد ولا نجرى لا يسأله الله الاعمال  
 افترض عليهم ولكنهم قوم مخطيئون بالليل والنهار وما انتم الا  
 من نبيكم وما نيتكم الا منكم والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قيام الليل وبرزت كل امة فيها قيام الليل فاشارت  
 عايشه رضي الله عنها الي ان قيام الليل فيه فائدتان عظيमतان  
 الاثنتا بشتة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتا شيه وقد قال  
 الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه وتكنون الذرير  
 والخطايا فان بني آدم مخطيئون بالليل والنهار فمحتاجون الي  
 الاستغفار من مكررات الخطايا وقيام الليل من اعظم المكررات  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاد بن جبل قيام العبد في خوف  
 الليل يكفر الخطيه ثم تلي تتجاني جنوهم عن المضاجع الاية خريجه  
 الامام احمد وغيره وقد روى ان المتقدمين يدخلون الجنة بغفر حساب  
 وروى عن شهر بن خويش عن اسما بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة جأ مناد ينادي



Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, written diagonally across the page.

از

ان اهل من السابقين الى الجنة نعيم حساب وفي حديث المنابر  
المشهور الذي خرجه الامام احمد والترمذي ان الملا الاعلى يخصصون  
في المدرجات والكمارات وفيه ان الدرجات اطعام الطعام وافشا  
السلام والصلاه بالليل والناس نيام وفي المسند والرمزي وغيرهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جوده ان في الجنة عزفا يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنها من ظاهرها وانما لاهل هذه الخصال الثلاثة وفي  
حديث عبد الله بن سلام المشهور المخرج في السنن انه اول ما سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول عند قدومه المدينة يا ايها الناس اطعموا  
الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس  
ينام تدخلون الجنة بسلام ومن فضائل التمسك ان الله عز وجل  
يحب اهلها ويباهي بهم المليك ويستحب دعائهم روي الطبراني  
 وغيره من حديث اي الدركاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ثلثة محبتهم الله ويضحك اليهم ويستبشرون بهم فذكر منهم الذي  
له امراه حسنة وفاضل حسن فيقوم من الليل فيقول الله تبارك وتعالى  
فيذكرني ولو شارق والذلي اذا كان في سيرة وكان معه ركب  
فتسهر وانهم هجوا فقام من السحر في ضراوسرا وخرج الامام احمد  
والترمذي والسنائي من حديث اي ذكر عن النبي صلى الله عليه



150

بلغ

ادی

وإذا مضى انما اخذ قده

ما رجا الليل حد وأرب داع لا يترد ما يقوم الليل الأمل عزم وجد  
ليس سي كصلاه الليل للمقبر بعد

وَقُلْ قَوْلِي لِلَّذِينَ فَقُولُ  
اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَذَابٌ  
بِمَنْ هَذَا يُعَلِّمُ الْقَوْمَ  
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ  
الْمَلَائِكَةِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ  
يُعَلِّمُونَ الْقَوْمَ فَيَعْلَمُونَ



صلى كير من السلف صلاة الصبح بوصوا العشاء عشرين سنة ومنهم  
من صلى كذا لك أربعين سنة قال بعضهم من أربعين سنة ما حزني  
الأطولع البخر قال ثابت كادت قيام الليل عشرين سنة وتعمت  
به عشرين سنة أخرى كفضل قيام الليل وشطه قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أفضل القيام قيام داود كان يصوم نصف الليل ويقوم بثلثه  
وينام شدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الصبح  
يقوم للصلاة والصارخ الديك وهو يصيح وشط الليل وخرج النسي  
عن أبي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الليل خير قال خوفه وخرج  
الإمام أحمد عن أبي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي قيام الليل  
أفضل قال خوف الليل الغابر أو نصف الليل وقيل فأغله وخرج ابن أبي  
الدنيا من حديث أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أي الصلاة أفضل  
قال خوف الليل الأوسط قال أي الدعاء استمع قال بر المكتوبات وخرجه  
الترمذي والنسائي ولعنهما أنه سأله أي الدعاء استمع قال خوف الليل  
الأخير وذهب الصلوات وخرج الترمذي من حديث عمرو بن عيسى سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون الرب من العبد في خوف الليل  
فإن استطعت أن تكون ممزعا لله في تلك الساعة فكن روي أن داود  
عليه السلام قال يا رب أي وقت أقوم لك قال لا تقراول الليل ولا آخره

ولكن

ولكن قمر وسط الليل حتى تحلوي وإخلاؤك وارفع إلى حوائجك  
وفي الآثار المشهورة كذب من ادعى محبة فاذا جنة الليل تأمر عني الناس  
كل محبة خلوه حبيبهم فمنا إذا مطلع على أحيائي إذا جنتهم  
الليل جعلت أبصارهم في قلوبهم فخطبوني على المشاهدة وكلهم  
على حضوري غدا أقرأ عين أحيائي في جناتي

سبح

الليل في ولا أحيائي أحاديثهم فدا صفتهم في سمعوا وادعوا  
لهم قلوب بأشراك قد امتلأت على وداي وإشادي لهم طبعوا  
سروا فإوهوا عجزا ولا صفعوا وواصلوا جبل يقربني فالتلعوا  
ما عند المحبين الذين أوقات الخلوة بمناجاة محبوبهم هو شفا وقلوبهم  
ونهاية مطلوبهم

كتمت أنتم الحبيب من العباد وردت الصباية في فوادي  
فواشوقا إلى بلد خيلي لعل باسم من أهوى أنادي  
كان داود الطائي يقول في الليل همك عطل علي الهوم وحالت بني  
وبين الشهادة وسوق إلى النظر إليك أوبق من اللذات وجمال بني  
ومن الشهوات وكان عتبة الغلام يقول في مناجاة بالليلات  
تعدني فاني لك محب وان ترجمني فاني لك محب  
لو أنك أبصرت أهل الهوى إذا غارت الأبراجم الطلع



فهذا يروح على ذنبه وهذا يصلي وذا يركع  
من لم يشار كهم في قواهم وذوق حلاوة نجاهاهم لم يريدهما الذي اركاهم  
من لم يشاهد يوسف لم يريدهما الذي لم يلق قلب يعقوب  
من لم يبيت والحج حشوقه لم يريدهما كيف نفقت الابدان  
كان اوسليم يقول اهل الليل في لياليهم الذين اهل الله في  
هواهم ولو لا الليل ما احيت البقا في الدنيا وسط الليل للبحر  
للخلوة بمناجاة جديهم والسمو للمذنبين للاستغفار من ذنوبهم  
فوسط الليل خاص للخلوة والسمو عام لرفع قصص الخبيث وبروز  
الواقع لاهلها بقضا الحوائج فمن عجز عن سبابة المحبين في  
ميدان مضمارهم فلا يعجز عن مشاركة المذنبين في استغفارهم واعتذارهم  
صحايف التائبين حدودهم ومدادهم دموعهم قال بعضهم انا  
بكي الخافضون وقد كاتوا الله عروفا بل دموعهم رسايل الاسرار تحمل  
ولا يدري بها الفلك ولجوبتها تزد الى الاسرار ولا يعلم بها الملك  
صحايفنا اشارتنا واكثر شلنا المحرق  
لان الكتب قد تقرا بغير الدمع لا تشق  
لا تزال القصص تستعرض ويوقع بقضا حوائج اهلها الى ان يطلع  
الفجر ينزل كل ليل الى السما الدنيا فنقول هل من باب فاقرب عليه

هل

هل من مستغفرنا غفر له هل من داع فاجب دعوته الى  
ان يتجر العجر قل ذلك كما نوا انضلون صلاه اخر الليل على اوله  
نحن الذين اذا انا ساييل نوليه احسانا وحسن تكريم  
ونقول في الاسرار هل من تائب مستغفر لنا خير المنعم  
العنيفة يقسم على كل من حضر الوقعة فيعطى الرجاله والاخر  
والغلمان مع الامراء والابطال الشجعان والفرسان فما يطلع  
بجر الاجر الا وقد حاز القوم الغنيمه وقازوا بالفخر وحمدوا عند  
الصباح السرا وما عند اهل الغنله والنوم خبر مما جرى  
كان بعض الصالحين يقوم الليل فاذا كان السحر نادى يا علي صوتي  
يا ايها الركب المعشوق اكل هذا الليل بوقد و ان تقومون في حلق  
فاذا شمع الناس صوتة وثبوا من فرشهم فيسمع من هنا باك ومن هنا  
داع ومن هنا قال ومن هنا متوض فاذا اطلع الفجر نادى يا علي صوتي  
عند الصباح بحمد القوم السرا  
يا نفس قوي فلقه نام الوذي ان تصنع خيرا فذ والعز يري  
وانت يا عين دعي عنك الكرا عند الصباح بحمد القوم السرا  
يا قوار الليل استعوا في النوام يا احياء القلوب ترجوا على الاموات  
قيل لابن مسعود رضي الله عنه ما تستطيع قيام الليل قال بعدكم

يفتح



استجارهم بالهوان والذل والافتقار اليه

ذنوبكم وقيل للحسن قدام عجزنا قيام الليل قال قيدتكم  
خطاياكم وقال الضيفال اذا لم تقدر على قيام الليل وصيا  
النهار فاعلم انك محروم ومكبيل بكلماتك خطيتك قال الحسن ان  
العبد يذنب الذنب فيحرمه قيام الليل قال بعض السلف  
اذ ذنبت ذنبا فحرمت به قيام الليل شتمه اشهر من ما يوهل الملوك  
للمخالوة بهم الامن اخلص في ودهم ومعاملتهم فاما من كان من اهل  
المخالفة فلا يوهلونه في بعض الآثار ان جبريل ينادي كل ليلة  
اقم فلانا وام فلانا قام بعض الصالحين في ليلة بارده وعليه ثياب  
رثة فتمزقه البرد فبكى فنهت به هاتت ايمانك ايمانهم ثم بكى  
علينا يا حسنهم والليل فله جنهم ونورهم بنور الانجم  
ترغبوا بالذكر في ليالهم فحيشهم ورطاب بالترنم  
قلوبهم للذكر فاذ تفرغت دموعهم كلوا من منتظم  
الليل منهل برد اهله الارادة كلهم وحلهون فما يردون الا يريدون  
قد علم كل فاسق مشربهم فالجذب تنعم بمناجاة مجبوبة والحايث  
تتضرع لطلب العفو وبكى على ذنوبه والراجي بلج في سوال مطلوبه  
والغافل المشكك احسن الله عزاه في حرمانه وفوات نصيبه قال  
البنی صلی الله علیه وسلم لعبد الله بن عمر لا تكن مثل فلان كان

يقوم

يقوم الليل فترك قيام الليل مرضت رابعة مرة فصارت  
تصلي وردها بالنهار وغويت وقد انت ذلك وانقطع عنها  
قيام الليل فزات ذات ليلة في نومها كانا ادخلت الى روضه  
خضراء عظيمه وفتح لها فيها باب دار فسطع منها نور حتى كان يخطف  
بصرها فخرج منها وصفا كان وجوههم اللؤلؤ بايديهم مجامر  
وقالت لهم امراه كانت مع رابعة ابن يزيد وت قالوا نريد فلانا  
قتل شهيدا في البحر فجمه فقالت لهم اولا تمردون هذه المراه  
نحني رابعة فنظروا اليها وقالوا قد كان لها حظ في ذلك فتركت  
فالتفت تلك المراه الى رابعة وانشدت  
صلايك نور العباد رقاد ونومك صد للصلاه عباد  
كان بعض العلماء يقوم السحر فنام عن ذلك ليالى فزاي في المنام  
رجلس وقفا عليه وقال احدهما للاخر هذا كان من المستعفين  
بالاستجار فترك ذلك ن يامن كان له قلب فانتقل يامن كان  
له وقت مع الله فذهب قيام السحر واستوحش لك صيام النهار  
سنايل عنك ليالى الوصال بتعابك على الهجر  
بغير تموا عنا يصعب غيرنا واطهر من الهجران ما هكذا كانا  
واستبرموا ان لا تحولوا عن الهوى فحلتم عن العهد القديم وما

حلنا



لما لي كنا شتفي من وصالكم وقلبي الي تلك الليالي قد حنا  
 قيل النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا نام حتى أصبح فقال يا  
 الشيطان في اذنه كان سري يقول رايت الفوايد تزد في ظلمه  
 الليل ما ذافات من فاته خير الليل لقد حصل اهل العفلة  
 والنوم على الحرمان والويل ان كان بعض السلف يقوم الليل فنام  
 ليلة فاته ات في منامه فقال له ثم فصل برقاله اما علمت ان منافع  
 المنه مع اصحاب الليل هم خزائنهم خزائنا وكان اخر يقوم الليل  
 فنام ليلة فاته ات في منامه فقال له مالك قصرت في الخطيه اما علمت  
 ان المتحد اذا قام الى متجدد قالت الملائكة قام الخاطب الى خطبته  
 وراى بعضهم حورا في منامه فقال لها روجيني نفسك قال الخطيب  
 الى ربي وامرني قال ما هو ك قالت طول المتجدد يا مريم ابو سليمان  
 فاقطعت حورا وقالت يا باسليم من نام وانا اني لك الحد ودر من  
 حشر ما به عام واشترى بعضهم من الله حورا بصدق ثلاثين حسنة  
 فنام ليلة قبل ان يكمل الثلاثين فناما في منامه تقول  
 الخطيب مثلي وعني نام ونوم المحبين عني حوام  
 لا نخلقنا لعل امرى كثير الضلالة براه الصيام  
 فان النبي صلى الله عليه وسلم بطرق باب فاطمة وعلي ويقول الا تضليلان

وفي الحديث اذا استيقظ الرجل وايقظ اهله فصليا ركعتين  
 كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات كانت امراه جدي بوقته  
 بالليل ويقول في هب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزادنا  
 ليل وقوافل الصالحين قد سارت قدما منا ونحن قد بقينا  
 يا اقد الليل كم تترقد قريبا جيبى قد ردا الموعود  
 وخذ من الليل واوقاته ورضا اذا ما جمع الرقد  
 من نام حتى سقضى ليله لم يبلغ المنزل او يجهد  
 قل لا ولي الا ابواب اهل التقى فتطهر العرض لكم موعد

المجلس الثاني في فضل يوم عاشورا في الصحيحين  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن صوم يوم عاشورا  
 فقال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما  
 يتخى فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا وهذا  
 الشهر يعني رمضان يوم عاشوراه فضيله عظيمه وحرمة  
 قديمة وصومه لفضله كان معروفا بين الابداء عليهم السلام  
 وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام كما سنده ان شا الله  
 تعالى وروي ابراهيم الجعفي عن اي عياض عن اي هرون عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشورا كانت تصومه الانبياء فصور



انتم خرج به بقي بن مخلد في مسنده وقد كان اهل المكاب يصومونه  
 وكذلك قرش في الجاهلية كانت تصومه وقال لهم بن صالح  
 قلت لحكمهم عاشورا ما امره قال اذ بيت قرش في الجاهلية دنبا فتعالم  
 في صدورهم فسالوا ما تؤتمتم قيل صوم عاشورا يوم العاشر  
 من المحرم وكان للنبي صلى الله عليه وسلم في صيامه اربعة  
 احوال الحال الاولى انه كان يصومه قرش في الجاهلية وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه  
 فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان هو الذي يصومه ترك  
 يوم عاشورا فمن شأ صامه ومن شأ افطره وفي رواية للبخاري وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأ فليصمه ومن شأ افطره الحال  
 الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراي صيام  
 اهل الكتاب وعظيم شهره وكان يحب موافقتهم فيما لم يوجب  
 صامه وامر الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه  
 حتى كانوا يصومونه اطفالهم بني الصمعيه عن ابن عباس قال  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما يوم  
 عاشورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي  
 تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجي الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشورا  
 في الجاهلية وفي الاسلام

وقومه

وقومه فصامه موسى شكرا فخرن نصومه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخرن احق وادنى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وامر بصيامه وفي مسند الامام احمد عن اي هريزه قال  
 مر النبي صلى الله عليه وسلم باناس من اليهود وقد صاموا عاشورا فقال  
 ما هذا من الصور قالوا هذا اليوم الذي انجي الله عز وجل موسى عليه السلام  
 وبني اسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم اسوت فيه  
 السفينة على الجودي فصام نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله عز  
 وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى واحق بصوم  
 هذا اليوم فامر اصحابه بالصوم وفي الصحيحين عن سلمة بن الاكوع  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى واحق بصوم هذا اليوم  
 امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس من اكل فليصم بتيه يومه ومن  
 لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا وفيها ايضا عن الربيع بنت  
 معوذ قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداه عاشورا  
 الى قري الا نصار التي حول المدينة من كان اصبح صايما فليتم صومه  
 ومن كان اصبح مفطرا فليتم بتيه يومه فكذا بعد ذلك يصومه  
 ونصومه صبيانا الصغار منهم وتذهب الى المسجد فنجعل لهم  
 اللعبيه من العهن فاذا ابكى احدهم علي الطعام اعطيناه اياها



حتى يكون عند الافطار وفي رواية فاذا سالونا الطعام اعطيناهم  
 اللعبة تلبسهم حتى يتموا صومهم وفي الباب احاديث كثيرة جدا وخرج  
 الطبراني باسناد فيه جلاله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو  
 يوم عاشورا برضعانه ورضعانه ابنته فاطمة فيتنفل في افواههم  
 ويقول كما ماتهم لا ترضعوهم الى الليل وكان ريقه صلى الله عليه  
 وسلم بحزيمهم وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم هل كان صوت يوم  
 عاشورا قبل فرض شهر رمضان واجبا ام كان سنة متاكدة  
 على قولين مشهورين ومذهبنا في حقيقته انه كان واجبا حينئذ  
 وموظا هر كلام الامام احمد داي بكر الاثر وقال الشافعي بل  
 كان متاكدا لا استحباب فقط وهو قول كثير من اصحابنا وغيرهم  
 والجملة الثالثة انه لما فرض صيام شهر رمضان ترك النبي صلى الله عليه  
 وسلم امر اصحابه بصيام عاشورا وتاكيد فيه وقد سبق حديث عاش  
 في ذلك وفي الصحيحين عن ابن عمر قال صام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عاشورا وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك ذلك وكان عبد  
 الله لا يصومه الا ان يوافق صومه وفي رواية لمسلم ان اهل الجاهلية  
 كانوا يصومون يوم عاشورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه  
 والمسلمون قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان عاشورا يوم من ايام الله فمن شامه ومن شامه تركه  
 وفي رواية له ايضا فمن احب منكم ان يصومه فليصمه ومن كرهه فليكره  
 وفي الصحيحين ايضا عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول هذا يوم عاشورا وتريكتب عليكم صيامه وانا صاير من  
 شافليصم ومن شافليفطر وفي رواية لمسلم التصريح برفع اخره وفي  
 رواية للنسائي اخره مدرج من قول معاوية وليس بمرفوع وفي صحيح  
 مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يوم عاشورا هو يوم كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل رمضان فلما نزل  
 شهر رمضان ترك وفي رواية له تركه وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام يوم عاشورا وحنا  
 عليه ويتعاهدنا عنده وخرج الامام احمد والنسائي وابن ماجه من  
 حديث قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام  
 عاشورا قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يامرنا ولم ينهنا وفي  
 رواية ونحن بفعله هذه الاحاديث كلما تدل على ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يجدد امر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان  
 بل تركه على ما كانوا عليه من غير شيء عن صيامه فان كان امره صلى الله عليه  
 وسلم بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فانه يثبت على ان

فلم يفرق رمضان كما كان  
 تركه في سنة الله ولا يتعاهدنا  
 عليه



الوجوب اذا نسخ فهل يبقى الاستحباب ام لا وفيه اختلاف مشهور  
 بين العلماء وان كان امره بالاستحباب الموكلة فقد قيل انه زال  
 التاكيد وبقي اصل الاستحباب فلماذا قال ليس من سعد ونحن نفعله  
 وقد روى عن ابن مسعود وابن عمر ما يدل على ان اصل استحباب  
 صيامه زال قال شعيب بن المنجب لم يصم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عاشورا وروى عنه عن سعد بن ابي وقاص والمرثلي اصح قاله  
 الدارقطني واكثر العلماء على استحباب صيامه من غير تأكيد ومن  
 روى عنه صيامه من الصحابة عمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابو موسى  
 وقيس بن سعد وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ويدل على ثبوت  
 استحبابه قول ابن عباس لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم يوما يتحرى فضله على الايام الا يوم عاشورا وشهر رمضان  
 وابن عباس انما صحب النبي صلى الله عليه وسلم باخرة وانما عقل عنه  
 صلى الله عليه وسلم ما كان من اخراجه وفي صحيح مسلم عن ابي  
 قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا  
 فقال احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وانما سأل عن الطوع  
 لصيامه فانه سأل عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام  
 يوم وفطر يوم وصيام يوم وكفر وفطر يومين فعلم انه انما سأل

عن

عن صيام التطوع وخروج الامام احمد والنسائي من حديث حفصه  
 بنت عمر المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يدع صيام  
 يوم عاشورا والعشر وثلاثة ايام من كل شهر وخبره ابو داود الا ان  
 عنده عن بعض ارفاج النبي صلى الله عليه وسلم غير مستماه والحاله  
 الرابعه ان النبي صلى الله عليه وسلم عزم في اخر عمره على ان لا يصومه  
 مفرط بل يصوم اليه يوما اخر مخالفا لاهل الكتاب في صيامه فصح  
 مسلم عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عاشورا وامر بصيامه والوايز رسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل انسا  
 الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بقيت الى قابل لا صوم من التاسع حتى  
 عاشورا وخبره الطبراني ولفظه ان عشت انشا الله الى قابل صمت  
 التاسع مخافة ان يفوتني عاشورا وفي مستند الامام احمد عن ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود  
 وصوموا قبله يوما وبعده يوما وجئنا في روايه او بعده فاما ان يكون  
 للبحر او يكون شكاً من الراوي هل قال قبله او بعده وروى هذا



الْحَدِيثُ بَلْفَظٍ آخَرٍ وَمَوْلَيْنِ بَقِيَتْ لَأَمْرُنَ بِصِيَامِ يَوْمٍ قَبْلَهُ  
 وَيَوْمٍ بَعْدَهُ يَعْنِي عَاشُورًا وَفِي زَوَايِهِ لَيْسَ بَقِيَتْ إِلَيَّ قَابِلَ لَصُومِ  
 وَلَا مَرْنِ بِصِيَامِ يَوْمٍ قَبْلَهُ وَيَوْمٍ بَعْدَهُ يَعْنِي عَاشُورًا خَرَجَ مِمَّا خَالَفَ  
 أَبُو مُوسَى الْمَدِينِي وَقَدْ صَحَّ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ زَوَايِهِ ابْنُ  
 جَرِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي يَوْمِ عَاشُورَا  
 خَالَفُوا الْيَهُودَ صَوْمُوا التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ قَالَ لَا مَا رَأَى أَحَدُ الْأَئِمَّةِ  
 إِلَيْهِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَامَ التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَعَلَّ  
 بِخَشْيَةِ فَوَاتِ عَاشُورَا وَرَوَى ابْنُ أَبِي ذَبِّبٍ عَنْ شُعْبَةَ مَوْلَى ابْنِ  
 عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَا فِي السَّفَرِ وَبِوَالِي  
 بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ خَشْيَةَ فَوَاتِهِ وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي اسْمَعِيلَ أَنَّهُ صَامَ  
 يَوْمَ عَاشُورَا فِي سَفَرٍ وَيَوْمًا قَبْلَهُ وَيَوْمًا بَعْدَهُ وَقَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ  
 خَشْيَةَ أَنْ يَفُوتَنِي وَرَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
 عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ فِي هِلَالِ الشَّهْرِ احْتِيَاظًا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكَ  
 أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَا مَوْتُ تَاسِعِ الْمُحْرَّمِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ كَانُوا لَا يَخْتَلَفُونَ أَنَّهُ  
 الْيَوْمُ الْعَاشِرُ لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَهُ أَنَّهُ التَّاسِعُ وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ  
 فِي زَوَايِهِ الْمِيمُونِي لَا أَدْرِي مَوْتُ التَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ وَلَكِنْ يَصُومُهُمَا فَارْتَحِلْتَ  
 فِي الْهِلَالِ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ احْتِيَاظًا وَابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ ذَلِكَ وَمَنْ رَأَى

صيام

صِيَامِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَكَرِهَ أَبُو حَنِيفَةَ  
 أَفْرَادَ الْعَاشِرِ وَحْدَهُ بِالصُّومِ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ  
 أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةٍ مِنْ رِثْمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَيْسَ يَوْمُ  
 عَاشُورَا بِالْيَوْمِ الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ إِنَّمَا كَانَ يَوْمًا تَسْتَرْفِيهِ  
 الْكُعْبَةُ وَتَلْبَسُ فِيهِ الْحَبَشَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَانَ يَدُورُ فِي السَّنَةِ فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ فَلَنَا الْيَهُودِيَّ سَأَلُوهُ  
 فَلَمَّا مَاتَ الْيَهُودِيُّ اتَّوَارَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَسَأَلُوهُ وَهَذَا فِيهِ إِشَارَةٌ  
 إِلَى أَنَّ عَاشُورَا لَيْسَ بِوَقْتِ الْمُحْرَّمِ بَلْ بِحَسَبِ حِسَابِ السَّنَةِ كَحِسَابِ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ وَهَذَا اخْتِلَافٌ مَا عَلَيْهِ عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا  
 وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَعْدُ مِنْ هِلَالِ الْمُحْرَّمِ ثُمَّ يَصْبِحُ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِمًا وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ  
 لَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَا يَنْقُذُ بِهِ وَوَجَّهَ الْحَدِيثُ كُلَّهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَخُوهُ  
 لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ زَيْدٍ فَلَعَلَّ مِنْ قَوْلِ مَنْ دُونَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَصُومُونَ عَاشُورَا فِي السَّفَرِ مِنْهُمْ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَابْنُ أَبِي شَيْمَةَ السَّبْيَعِيُّ وَالزَّهْرِيُّ وَقَالَ رَمَضَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامِ  
 آخِرِ عَاشُورَا يَفُوتُ وَنَصَّ أَحْمَدُ عَلَى أَنَّهُ يَصَامُ عَاشُورَا فِي السَّفَرِ  
 وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقُ فِي كِتَابِهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَاقٍ عَنْ حَرْبٍ عَنْ

الشمسية



مجدد القرشي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقديده قاتاه  
رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليوم شيئا ليوم  
عاشورا قال لا الا اني شربت ما قال فلا تطعم شيئا حتى تعزب  
الشمس وامر من ذاك ان يصوموا هذا اليوم ولعل المأمور كان  
من اهل قديد وروى باسناده عن طاووس انه كان يصوم يوم  
عاشورا في الحضر ولا يصومه في السفر ومن اعجب ما ورد في عاشورا  
انه كان يصومه الوحش والهوام وقد روى عن عمار بن الصرد ان  
طير صام عاشورا خرج له الخطيب في تاريخه واسناده غريب وقد  
روى ذلك عن ابي هريرة وروى عن فتح بن شعيرة قال كنت افت  
للمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشورا لم يادله وروى عن القاعد  
بالله الحليفة العباسي انه جرى له مثل ذلك وانه عجب منه فتسال  
ابا الحسن القزويني الزاهد فذكر له ان يوم عاشورا تصومه النمل  
وروى ابو موسى المدني باسناده عن قيس بن عماد قال بلغني ان  
الوحش كانت تصوم عاشورا وباسناده عن رجل اني البادية يوم  
عاشورا فرأى قوما يذبحون ذبائح فتسالهم عن ذلك فاجابوه ان  
الوحش صائمه وقالوا له اذهب بئنا ترك قد هبوا به الي روضه  
فاوقفوه قال فلما كان بعد العصر جات الوحش من كل وجه فاحاطت

بالروض

٢٩  
بالروضه رافعه ووسمها ليس شي منها يا كل حتى اذا غابت الشمس  
اسرعت جميعا فادلت وباسناده عن عبد الله بن عمرو قال بين  
الهند والصين ارض كان ما يطه من نخاس على عمود من نخاس فاذا  
كان يوم عاشورا مدت منقارها ففيض من منقارها ما يكتفيهم  
لزرعهم ومواسيهم الي العام المقبل وروى بعض العلماء المتقدمين  
في المنابر فتشيل عن حاله فقال عفرني بصيام عاشورا ستين  
سنة وفي رواية ويوم قبله ويوم بعده وذكر عبد الوهاب  
الحناف في كتاب الصيام قال سعيد قال قتادة كان يقال  
صوم عاشورا كفارة لما ضيع الرجل من كونه ماله وقد روى  
ان يوم عاشورا كان يوم الرزق الذي كان فيه سيدا موسى  
لنزعون وانه كان عبدا لله وروى ان موسى عليه السلام كان  
يلبس فيه الكتان ويكحل بالاثمد وكان اليهود من اهل المدينة  
وخيب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتخذونه عيدا وكان  
اهل الجاهلية يتخذونهم في ذلك وكانوا يسترون فيه الكعبه  
ولكن شرعنا ورد بخلاف ذلك ففي الصحيحين عن ابي موسى  
قال كان يوم عاشورا يوما تعظمه اليهود ويتخذونه عيدا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه انتم وفي رواية لمسلم



كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون  
 نسائم فيه حليهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصومه انتم وخرجه النسيان ابن حبان وعندهما  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم فصومه وهذا يدل  
 على النهي عن اتخاذ عيداً وعلى استحباب صيام اعياد الكفار  
 فان الصوم بنا في اتخاذ عيداً فوافقون في صيامه مع صيام  
 يوم اخر معه كما تقدم فان ذلك مخالفه لهم في كيفية صيامه  
 ايضاً فلا يبقى فيه موافقه لهم في شيء بالكلية وعلى مثل هذا  
 يحمل ما خرجه الامام احمد والستاي وابن حبان من حديث امر  
 سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت  
 ويوم الاحد اكثر ما يصوم من الايام ويقولانها يومنا عيد للمسلمين  
 فانما احب ان خالفهم فانه اذا صام اليومين معا خرج بذلك عن  
 مشابهة اليهود والنصارى في تعظيم كل طائفة ليومها منفردا  
 وصيامه فيه مخالفه لهم في اتخاذ عيداً وبجمع بذلك بين هذا  
 الحديث وبين حديث النهي عن صيام يوم السبت وكل ما روي  
 في فضل الاكتمال في يوم عاشوراء والاحتضاب والاعتسال فيه  
 موضوع لا يصح واما الصدقة فيه فقد روي عن عبد الله بن

عمر

بلغ

عمر بن العاصي قال من صام يوم عاشوراء فكأنما صام السنة  
 ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة خرجه ابو موسى المديني  
 واما التوسعة فيه على العيال فقال حرب سالت احمد عن الحديث  
 الذي حرم توسع على اهل يوم عاشوراء فلم ير شيئا وقال ابن  
 منصور قلت لاهل بيتي في الحديث من توسع على اهل يوم  
 عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة فقال نعم زوله سفين  
 بن عيينة عن جعفر الاحمر عن ابيه عن محمد بن المنذر  
 وكان من افضل اهل زمانه انه بلغه من وسع على عياله يوم عاشوراء  
 وسع الله عليه سائر سنته قال ابن عيينة جربناه منذ خمسين  
 سنة او ستين سنة فما راينا الا خيرا وقوا حرب ان احمد لم ير  
 شيئا انما اراد به الحديث الذي يروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فانه لا يصح اسناده وقد روي من وجوه متعددة لا يصح  
 منها شيء ومن قال ذلك محمد بن عبد الله بن الحكم وقال العيني  
 هو غير محفوظ وقد روي عن عمر بن قولة وفي اسناده مجهول لا يعرف  
 واما اتخاذ ما نأكل كما فعله الرافضة لاجل قتل الحسين بن علي رضي  
 الله عنهما فيه فهو من عمل من ضل سعيه في الحيوة الدنيا وهو بحسب  
 انه يحسن صنعا ولم يامر الله ولا رسوله باتخاذ ايام مصائب الانبياء

مجهول



وموتهم ما تما فقلت بمن ذونهم ومن فضائل يوم عاشوراء انه يوم  
 تاب الله فيه على قوم وقد سبق حديث علي رضي الله عنه الذي خرج به  
 الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ان كنت صايما شهرا  
 بعد رمضان فصم المحرم فان فيه يوما تاب الله فيه على الذنوب ويتوب  
 فيه علي اخرين وقد صح من حديث اي اسحق عن الاسود بن يزيد قال  
 سألت عبيد بن عمير عن صيام يوم عاشوراء فقال المحرم شهر الله  
 الا صم فيه يوم تيب فيه على آدم فان استطعت ان لا يربك الا صمته كذا  
 روي عن شعبه عن اي اسحق ورواه اسرائيل عن اي اسحق ولفظه  
 قال ان قوما اذ بنوا قبابا فيه قتيب عليهم فان استطعت ان لا  
 يمتزك الا ذات صايمة فافعل ورواه يونس عن اي اسحق ولفظه  
 قال ان المحرم شهر الله وهو راس السنة يكتب فيه اللتب ويورخ فيه  
 التاريخ وفيه يضرب الورق وفيه يوم تاب فيه قوم فتاب الله عليهم  
 فلا يمتزك الا صمته يعني يوم عاشوراء وروي ابو موسى المديني عن  
 حدث اي موسى مرفوعا هذا يوم تاب الله فيه على قوم فاجعلوه صلاة  
 وصوما يعني يوم عاشوراء وقال حسن عريب وليس كما قال وروي  
 باسناده عن علي قال يوم عاشوراء هذا اليوم الذي تيب فيه على قوم  
 يونس وعن ابن عباس قال هو اليوم الذي تيب فيه على آدم وعن وهب

الزاد

ان الله ادعى الى موسى عليه السلام ان مرقومك يتقربوا الى في اول  
 عشر المحرم فاذا كان يوم العاشر فليخرجوا الى حتى اغفر لهم وروي  
 عبد الرزاق عن ابن جريح عن عكرمة قال هو يوم تاب الله فيه على آدم  
 يوم عاشوراء وروي عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة  
 قال كنا نتحدث ان اليوم الذي تيب فيه على آدم يوم عاشوراء وهبط  
 فيه ادم الى الارض يوم عاشوراء وقوله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث علي ويتوب فيه على اخرين حث الناس على تجديد التوبة  
 النصوح في يوم عاشوراء وترجيته لقبول التوبة من تاب فيه الى الله  
 عز وجل من ذنوبه كما تاب فيه علي من قبله وقد قال تعالى عز ادر  
 قتلتني ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واخبر  
 عنه وعن زوجته انها قالنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم يغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين كتب عمر بن عبد العزيز الى الامام  
 كما بابا وقال فيه قولوا كما قال ابوكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم  
 يغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح ولا تغفر  
 لي وترحمني اكر من الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي  
 فاغفر لي وقولوا كما قال والون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
 اعتراف المذنب بذنبه مع الذم عليه توبه مقوله قال الله تعالى

من حج







لمت اظهرت فضائل ادم عليه السلام علي الخلايق بسجود المليك  
له وبتعليمه اسما كل شئ واخباره المليك بها وهم يستحقون له كاشع  
المتعلم من معلم حتى اقروا بالعجز عن علمه واقروا له بالفضل واسكن  
هو وزوجته الجنة طهر الحسد من ابليس وشي في الاذي وما زالت  
الفضائل اذا ظهرت بحسد

لامات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكذب  
ولا يترحت الدهر في نعمه فانما الدمار من محسد  
فما زال عتال على ادم حتى تسبب في اخراجه من الجنة وما فهم الا به  
ان ادم عليه السلام اذا خرج منها كملت فضائله ثم عاد الى الجنة  
علي اكل من حالته الاولى انما اهلك ابليس العجب بنفسه ولذلك  
قال انا خير منه وانما كملت فضائل ادم باعرافه على نفسه قال ربنا  
ظلمنا انفسنا كان ابليس كلما اوقد نار الحسد لادم فاح لها رشح  
طبا ادم واحترق ابليس

وانا اراد الله نشر فضيله طويت اناح لها لسان حسود  
لولا اشتغال النار فيما حاولت ما كان يعرف طيب عرق العود  
قال بعض السلف ادم اخرج من الجنة بذنب واحد وانهم تعلمون  
الذنوب وكثرون منها وترددون ان تدخلوا بها الجنة

بليس

ما كان من فضائل ادم عليه السلام

تصل الذنوب الى الزنوب وترتجى ربح الجنان بها وفوز العابد  
ونشيت ان الله اخرج ادم منها الى الدنيا بذنب واحد  
احذر وهذا العدو الذي اخرج اباكم من الجنة فانه شاع  
في منكر من العود اليها بكل سبيل والعداوة بينكم وبينه  
قديمه فانه ما اخرج من الجنة وطرد عن الخدمة الا بسبب تكبره  
على ابيكم وامتناعه من السجود له لما امر به وقد ايسر ابليس  
الرحمة وايس من العود الى الجنة وحقق خلوه في النار وهو محسد  
على ان يخلد معه في النار بني ادم تحسب من الشرك فان عقر قرح  
بما دونه من العسوق والعصيان وقد حذركم مولا كرمه وقد  
اعذر من انذر فخذ واحذركم يا بني ادم انفسكم الشيطان  
كما اخرج ابويكم من الجنة العجب ممن عرف به ثم عصاه وعرف  
الشيطان ثم اطاعه افتخر بونه وذريته اوليا من دني وهم  
لكم عدو ليس للظالمين بركة

وعلى الله من هوى ان كان ما رعى حفظنا له العبد القديم فضيعة  
وصاحبت قوما كنت انما كعنهم وحقت ما بقيت للصالح موصفا

لما هبط ادم الى الارض وعود الى الجنة هو ومن امن من ذريته  
وابتغى الرسل ان يابن ادم ايا يبينكم رسل منكم يقضون عليكم



فمن بقي واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فليبشرا المؤمنين  
فالجنة هي اقطاعهم وقد وصل منشور الاقطاع مع حيريل الى محمد عليهما  
السلام وبشرا الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار انما خرج الاقطاع عن خرج عن الطاعة فاما من تاب  
وامن فلاقطاع مردود عليه المؤمنون في دار الدنيا في سفر حماد  
بجاهدون في النفوس والهوى فاذا انقضى سفر الجهاد عادوا الى  
وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلب ايهم تكفل الله للجاهد  
في سبيله ان يردده الى وطنه بما نال من اجر وعينه وصلت المكرم عشر  
الامه رساله من ابيكم ابراهيم مع نبيكم محمد عليهما السلام قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى لي ابي ابراهيم فقال يا محمد اقر  
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة عذبة المطايبه التره وانما قيعا  
وان غراستها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وخرج الرزق  
والشاي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم  
ومحمد عزيت له غله في الجنة وخرج ابن ماجه عن ابي هريره مرفوعا سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تغرس لك بكل واحد شجرة في الجنة  
وخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا وخرج ابن ابي الدنيا من حديث  
اي هريره مرفوعا من قال سبحان الله العظيم بنى له برج في الجنة وروى

موقوف

موقوفاً وعن الحسن قال المليك يعطون لبني ادم في الجنان بغرسون  
ويبنون فرما امسكوا فقال لهم ورامسكتم وقولون حتى ياربنا  
النفقات قال الحسن فابعثوا هربا ياتهم وامي في العمل وقال  
بعض السلف بلغني ان في دار الجنة تبني بالذكر فاذا امسك عن  
الذكر امسكوا عن البناء فقال لهم فقولون حتى ياربنا بيقته  
ارض الجنة اليوم قيعان والاعمال الصالحه لها عمران بما تبني  
التصور وتغرس ارض الجنان فاذا تاملت الغراس والنبات  
استقل اليه السكك ان راي بعض الصالحين في منامة قابلا يقول  
لقد امرنا بالمزاج من شاد ارك واسمها دار السور وقابشور قد  
امرنا بتجيدها وتزويدها والمزاج منها الى سبعة ايام فلما كان  
بعد سبعة ايام مات فروى في المنام فقال دخلت دار السور  
فلاستال عما فيها لم ير مثل الكرم اذا حله مطيع راي بعضهم كانه  
دخل الجنة وعرض عليه منازل دار فاجبه فلما اراد ان يخرج تقاوت به  
ارواجه وقالوا يا الله حسن عملك وكلما حسنت عملك ازدادنا حسنا  
نحن العاملون اليوم سلفون وروى اموال الاعمال فيما تشبه الا نرس  
وتلذ الا عين الى اجل يوم المزيد في سوق الجنة فاذا حل الاجل ودخلوا  
السوق لم يملوا منه ماشا وابشروا فقدم على قدز ما شئت من تجمل



راش مال السلف لكن بغرمي كال ولا ميزان فيا من عمران  
يسلف اليوم الي ذلك الموشم عجل بقبض راس المال فان يا خير  
المقبض بنفسه العقد فله ذاك الشوق الذي هو موعد المزيدي  
لو فدا الحب لو كنت منوهر

فما شيت خدمته بلا عمل فقد اسلفنا التجار فيه واسلموا  
في الحديث ان الجنة تقول يا رب ابني يا هلي وبما وعدتني فقد كثر حويري  
واستبرقي وسندسي ولولوي ومرجاني وفضي وذهبي واباريقي  
وخمزي وعسلي وليني فابني يا هلي وبما وعدتني وفي الحديث ايضا من  
سال الله الجنة شئ فله الجنة الى ربها وقالت اللهي اذ دخل الجنة وفي  
الحديث ايضا ان الجنة تفتح في كل سحر ويقال لها اذ ادري طيبا لاهالك  
فتردا طيبا فذلك اليرد الذي يجده الناس في الشجر قلوبا  
العارفين يستنشق احيا نانسيم الجنة قال انس بن النضر يوراح  
واها الزمخ الجنة والله اني لاجد ريح الجنة من قبل احد ثم قد مر فتا دل  
حتى قتل

تم الصبا صفحا بنا كذا في الغضا ونضدع قلوبى ان تهب هونا  
قربه عمدا بالحيد وانما هو يكل نفس ان حل حبيبها  
كرم الله من لطف وحكمه في اهباط آدم الى الارض لولا نزوله لما ظهر جسد

المجاهدين

المجاهدين واجتهاد العابد من المجتهد من ولا صعدت  
زفات انفا من التائبين ولا نزلت قطرات دموع المذنبين يا ادم  
ان كنت اهيضت من دار القرب فاني قريب احب دعوته الداعي  
ان كان حصل لك بالاخراج من الجنة كثر فانا عند المنكسرة قلوبهم  
من احلي ان كان فانك في السما سماع رجل المسحور فقد تعوضت  
في الارض سماع ان من المذنبين ابن المذنبين اخبا لينا من رجل  
المسحور رجل المسحور بما يشوه الافتخار وان من المذنبين بزيه  
الا نكسار ولولم تذبوا لذهب الله بكم وجا بقوم يذنبون ثم  
يستغفرون فيغفر لهم سبحانه من اذا لطف بعبده في المحن  
قلبه ما سخا واذا دخل عبد المرفق كثر اجتهاده وعاد عليه وبلا  
لقن ادرجته والقي اليه ما سبق له توبته فلتقي ادم من ربه  
كلمات فتاب عليه وطر دابليين بعد طول خدمته فصار عمله  
هيا منشورا قال اخرج منها فانك رحيم وان عليك اللعنة الي نور  
الدين اذا وضع عدله علي عبد لم يبق له حسنة واذا بسط فضله  
علي عبد لم يبق له سيئة

يعطي ومنع من شاكاشا وهباته ليست تقارنها الرشا  
لما ظهر فضل ادم علي الخلايق بالعلم وكان العلم لا يكل بدون



العمل بمقتضاه والجنة ليست دار عمل ومجاهرة وانما هي دار  
نعيم ومشاهدة قيل له يا آدم اربط الي رباط الجهاد وصاير  
جنود الهوى بالجد والاجتهاد واذ زد موع الاسف على البعاد  
وكأنك بالعيش الماضي وقد عاد علي اكل من ذاك الوجه المعتاد

عود والى الوصل عودا فالهجر صعب شديد

لو ذاق طعم الفراق رضوي لكان من وجده يمد

قد حملوني عذاب شوق بجزع من حله الجسد يد

قلت وقلبي اسير وجد متيم في الجفا عبيد

اشركنا في الهوى موالي ونحن في اشرك عبد

**الحلقة الثالثة** قد روي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق  
رجع من ذنبه كيوم ولدته امه مباني الاسلام الحشر كل واحد  
منها يكفر الذنوب والخطايا ويبدى بها فلا اله الا الله لا تبقى ذنبا  
ولا سببها عمل والصلوات الحشر الى الجمعة ورمضان الى  
رمضان من كفريات لما يبين ما اجتنبت الكبائر والصدقة تطهر  
الخطية كما يطفي الماء النار والحج الذي لا رقت فيه ولا فسوق يرجع  
صاحبه من ذنبه كيوم ولدته امه وقد استنبط معنى هذا الحديث

من

من القرآن طائفة من العلماء وناووا قول الله عز وجل فمن تعجل  
في يومين فلا اثر عليه ومن اخر فلا اثر عليه لمن اتقى بان من قضى  
انفسه ورجع منه فان اثمه تسقط عنه اذا اتقى الله عز وجل  
في اذ انفسه وسوانقر في اليوم الاول من يومى النفر متعجلا او باخر  
الى اليوم الثاني وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من قضى نفسه وسلم المسلمون من لسانه وبده غفر  
له ما تقدم من ذنبه وما باخر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الحج المبرور ليس له جزا الا الجنة وفي صحيح مسلم  
عنه صلى الله عليه وسلم قال الحج يهدم ما قبله فالحج المبرور  
يكفر السيئات ويوجب دخول الجنات وقد روي انه صلى الله عليه  
وسلم شيل عن براج فقال طعنا والطعام وطيب الكلام  
فالحج المبرور ما اجتمع فيه اعمال البر مع اجتناب اعمال الاثم فما  
دعا الحاج لنفسه ولا دعاه غيره باحسن من الدعاء بان يكون  
حجه مبرورا ولهذا يشرع للحاج اذا فرغ من اعمال حجه وشرع  
في التحلل من احرامه برمي حمرة العقبة يوم النحر ان يقول  
اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيًا مشكورا وذنبًا مغفورا  
روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر من قولهما وروي عنهما رفع



ولذلك يدعي للقادر من الحج بان يجعل الله حجه مبروراً وفي الاثر  
ان ادم عليه السلام لما حج البيت وقضى نسكه انتهى المليك  
فقالوا له يا ادم رب تحك لقد حججنا هذا قبلك بالفي عام ولذلك  
كان السلف يدعون لمن رجع من حجه لما حج خالداً لحداد ورجع  
قال له ابو قلابه بر العمل معناه جعل الله عماله مبروراً بالحج المبرور  
علامات لا تخفى قيل للحسن الحج المبرور جزاءه قال اية ذلك ان  
يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل له جزاء الحج المغفرة  
قال اية ذلك ان تدع شئ ما كان عليه من العمل بالحج المبرور مثل  
حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الرجل الصالح الذي حجه من بلخ  
ورجع من حجه زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وخرج عن ملكه  
وماله واهله وعشيرته وبلاده واختار بلاد الغربة وقنع بلاك كل  
من عمل اماماً من الحصاد او من نظارة البشايين حج مرة مع جماعه  
من اصحابه فشرط عليهم في استدا السفر ان لا يتكلم احداً الا الله  
ولا ينظر الا الله فلما وصلوا وطافوا بالبيت راوا جماعه من اهل  
خراسان في الطواف معهم غلام جميل قد فتن الناس بالنظر  
اليه فجعل ابراهيم ينسارقه النظر وبكى فقال له بعض اصحابه  
يا ابا اسحق الرقتل لنا لا ننظر الا الله فقال وتحك هذا ولدي

ومولاً

ومولاً حشمي وخدي ثم انشد

هجرت الخلق طرا في رضا كما وانتم العيال كلي اراكا  
قلو قطعتن في الحب اربا لما خن الفواد الى سواك  
قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الى معصيه  
يشير الى ما قاله ابن عباس ان الحجر الاسود بمنى الله في الارض لمن  
استلمه وسأله فكانما صاح في الله وقبل منه وقال علمه  
الحجر الاسود بمنى الله في الارض فمن لم يدرك معه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فمضى الركن فقد بايع الله ورسوله وورد في حديث  
ان الله لما استخرج من طهر ادم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب  
ذلك العهد في رق ثم استودعه هذا الحجر من ثم يقول من استلمه  
وقا بعدك فستعلم الحجر بايع الله على احتساب معاصيه والقمار  
حقوقه فمن بكث فاما ناسكك على نفسه ومن اد في عاهد عليه  
الله فشؤيته اجرا عظيما يا معاهديننا على التوبه بيننا وبينكم  
عمودا كميده اولها يوم النسب بركم فقلتم لي والمقصود الا عظم  
من هذا العهد ان لا يعبدوا الا اياه وتماز العمل بمقتضاه ان اتقوا  
الله حق تقواه وثابتها يوم رسل اليكم رسوله وانزل عليه في كتابه  
او فوا بعددي اوف بعدكم وقال سهل التپتري من قال لا اله الا الله



تتدبائع الله فخر امر عليه لا انا يعه ان يعصيه في شئ من امره  
في الشر والعلاينه او يوالي عدوه او يعادي وليه  
باب في الابتلاء من علم حكم بعد اذ عايدتموا نقض العهد  
كل شئ في الهوى مستحسن ما خلا الغدر واخلا في الوعد  
وبالشر المخرج اذا استلم الحرف انه يجدد البيعه ويلتزم الوفاء بالعهد  
المقدم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الحد  
الكرام لا ينقض العهد القديم  
احسبتموا ان الليالي غيرت عقدا الهوى لا كان من يتغير  
يفنى الزمان وليس يمتد عهديكم وعلى محنتكم اموت واحشر  
اذا دعيتك نفسك الى نقض عهد موالك يقال لها معاذ الله انه ربي  
احسن بشواي انه لا ينفع الظالمون اجتاز بعضهم على منظور  
مشتهى فمت عينه ان تمتد فصاح  
جلدت بدن الحب اخذت عهدكم وذلك عهد لو عرفت ثقت  
قاب بعض من يقدم ثم نقض فهدت به هانت بالليل  
سائر ك ما بيني وبينك واقفا فان عرفت عدونا والوداد بينهم  
تواصل قوما لا وفاء لعهدهم وتترك مثلي والحفاظ قد يسلم  
من تكرره نقض العهد لم يوثق بمعاهده دخل بعض السلف على

رض

مريض مكروب فقال عاهد الله على التوبة لعل ان يثقلك عنك  
فقال كنت كلما مرضت عاهدت الله تعالى على التوبة فتقيلني فلما كان  
هذه المرة ذهبت عاهد كما كنت اعاهد فهدت به هانت من ناحيه  
البيت قد اولناك مزارا فوجدناك كذابا ثمرات عن قريب كان  
من نقض العهد لا كان ما ينقض العهد الاخوان  
تري الحلي الا لي يا بنو ايلي العهد كما كانوا  
ارادتهم خاز ودهر المرخس وان  
اذا عرني راء الله يوما محشر هـ  
من رجع من الحج فليحافظ على ما عاهد الله عليه عند استلام  
الحجون جمع بعض من يقدم فبات يركه مع قوم فدعته نفسه  
الى محصيه فشع هانتا يقول ويلك المرح فعضمه الله من ذلك  
قبض بمن كمل القيام بمباي الاستلام المحشر ان يشرع في نقضات  
ما بيني بالمعاصي في حديث من شل خرجه ابن ابي الدنيا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لرجل يا فلان اذك بني وتهدم بعني تعمل  
المستنات والسيات فقال رسول الله شوق ابني ولا اهدر  
حد في جدد فقد تولى العمر كم ذا التقريط قد تداني الامر  
اقبل نفسي يقبل منك العذر كم تبني كم نقض كذا القدر



علامه قبول الطاعة ان يرسل بطاعه الله بعدها وعلامه ردّها  
ان توصل بمعصيته ما احسن الحسنه واقبح السيئه بعد السيئه ذنب  
بعد التوبه اجمع من سبعين قلما النكسه اصعب من المرض الاول  
ما احسن ذل المعصيه بعد عز الطاعه ارحموا عزيز قور بالمعاصي  
ذل وعنى قور بالذنوب افتقر سئلوا الله البهات الى الممات  
وتقوذا من الحور بعد الكور كان الامام احمد يذبح يقول اللهم  
اعزني بطاعتك ولا يذلني بمعصيتك وكان عامه دعا ابراهيم  
بن ادهم اللهم انقلني من ذل المعصيه الى عز الطاعه في بعض  
الاثار الالهيه يقول الله انا العزيز فمن اراد العز فليطع الغفور  
الا انما التقوى هي العز والكرم وحيك للدين هو الذي استتم  
وليس على عبد ثقل تقيمه اذا حقق التقوى وان حاك وحجم  
الحاج اذا كان حجه مبرورا غفر له ولمن استغفر له وشنع فمن  
شنع فيه وقد روي ان الله تعالى يقول لهم يوم عرفه ايقنوا  
مغفورا لكم ولمن شنعتم فيه وروى الامام احمد باستاده عن  
ابي موسى الاشعري قال ان الحاج ليشنع في اربع ماه بيت من قومه  
وبارك في اربعين من امهات البعير الذي يحمله ويخرج من  
خطاياهم كيوم ولدته امه فاذا رجع من الحج المبرور رجع وزينه

مغفور

في  
الذنب

مغفور وادعاه مستجاب فلذلك استجب تلقينه والسلام عليه  
وطلب الاستغفار منه وتلقى الحاج مستنون وفي صحيح مسلم عن  
عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدر  
من سفر فسبق لي اليه فحملني من يديه ثم جئنا احدا بني فاطمه  
فاردته خلفه فادخلنا المدينة ثلاثه على دابه وقد ورد الهني عن  
ركوب ثلاثه على دابه في حديث مرسل فان صح حمل على ركوب ثلاثه  
رجال فان الدابه يشق عليها حملهم بخلاف رجل وصغيرين  
وفي المسند وصحيح الحاكم عن عائشه قالت اقبلنا من مكه  
في حج او عمرة فلقانا غلمانا من الارضا ركانوا تلتون اها اليهم  
اذا قدموا وكذا لك السلام علي الحاج اذا قدر ومصافحه وطلب  
الدعائه وفي المسند ما سناد فيه ضعف عن ابن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا بقيت الحاج فتسلم وصافحه ومره ان تستغفر  
لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له وفيه ايضا من حديث حبيب  
ايضا عن ابن ابي ثابت قال خرجت مع ابي تعلقى الحاج وتسلم عليهم  
قبل ان يتدثروا وروى معاذ بن الحكم ما روى عن ابي الحسن  
قال اذا خرج الحاج فشيئعوهم وزودوهم الدعاء اذا قتلوا فانهم  
وصافحوهم قبل ان يغسلوا الذنوب فان البركه في ايديهم وروى ابو

ابن مسعود  
واذا قلدتم من تقي



الشيخ الاصبهاني وغيره من روايه ليش عن محاهد قال قال عمر بن  
 الحاج ولمن استغفر له الحاج بقيه ذي الحجه ومحمود وصفر وعشر  
 من ربيع الاول وفي مستند البرار وصحيح الحاشي من حديث اي هره  
 مرفوعا اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى ابو معاوية  
 الضري عن حجاج عن الحكم قال قال ابن عباس لو يعلم المقومون  
 ما للمحاج عليهم من الحق لا توهر حتى يقدمون حتى يقتلوا وراحمهم  
 لانهم وقد الله في جميع الناس ما لا ينقطع حيله شوى المتعلق باذيال  
 الواصلين

هل الدهر يوما بوصل بجود وايا منا بالذي هل تعود  
 زمان تقضى وعيش مضي تنفى والله تلك العبود  
 الاقل لزوار دار الحبيب هيا لكم في جنات الخلود  
 افيضوا علينا من الماء فيضنا نحن عطاش وانتم ورود  
 احب ما الى المحب سوال من قدم من دار الحبيب  
 عارضنا في دك الجار اسأله متى عهده بايام من سلح  
 واستملا حديث من سكن الحنف ولا تكتباه الا بدعي  
 فاني ان اري الدار بيط في قلعي اري الديار ينسجعي  
 من بعيد ايام جمع علي ما كان منها واين ايام جمعي

بلغ

لش

لما الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك الديار احلى عند المجتنبين  
 من الاستباد **شعر**

• اذا قدم الركب تهنيتهم اجنى الوجوه قد وما ووزدا •  
 • واسأله عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل بنجدا •  
 • حدثوني عن العقيق حدثا انتم بالعقيق اقرب عمدا •  
 • الاهل سنعتم ضجيج الحجاج على ساحه الحيف والعسر •  
 • نذكر المشاعر والمروءين وذكر السنا بيطر دالم طردا •

ارواح القبول يعوج من المقبولين وانوار الوصول تلوح على الواصلين  
 • تعوج ارواح نجد من شأبهم عند القدر لقرب العهد بالدار •  
 • اهتوا الى الرب تعلو ركبهم من الحمى في اسيمان واطار •  
 • يار احسان فاني واقضا فطري وحدثاني عن نجد باخبار •

ما يوهل للاكابر من تردد الى ملك الاثار الا محبوب مختار •  
 • سئين حبه قال فلما كان بعد ذلك خلست في الجمر افكر في حال وكثرة تردا •  
 • الى ذلك المكان ولا ادري هل قبل مني حبي ام رد ثم نمت فرائت في منامي •  
 • فاني لا يتوالى هل تدعوني بيتك الا من تحت والفاستيقظت وقد شوي غني •  
 • ما كل من حج قبل ولا كل من صلى وصل قيل لا من عمر ما الكرام الحاج قال ما •  
 • اقلهم وقال الركب كثر والحاج قليل •  
 • حج بعض المستند من فتونني

شاعر



رجوعه فدفنه اصحابه ونسوا الفاس في قبره فنبشوه لياخذوا الناس  
فاذا عنته ودياره قد جمعت في خلقه الناس فردوا عليه الراب تسعوا  
الي اهلهم فساوهم عن حاله فقالوا لصاحب رجلا فاخذ ماله فكان حج منه  
اذا حججت بمال صله سحت فما حججت ولكن حججت العير  
لا يقبل الله الاصل صالحه ما كل من حج بيت الله مبرور  
من حجه قليل مبرور ولكن قد يوهب المشي للمحسن وقد روى ان الله تعالى  
يقول عشي عرقه قد وهبت مشيكم لمحسنكم فالحج بعض المتقدمين  
فانما لياله فرائ ملكين من لاهن السما فقال احدهما للآخر كم حج العام  
قال ستماية الف فقال كم قبل منهم قال ستة قال فاستيقظ الرجل  
ومر قلق مما راي فرائ في الليل الثانية كانهما نزلا واعادا القول وقال  
ان الله ومب اكمل احد من الستماية الت كان بعض السلف يقول  
دعاه الله ان لم يقبلني فبني لمن شئت من خلقك مزد عليه عمله ولم يقبل  
منه فقد يعوض ما يعوض المصاب فيرحم بذلك قال بعض السلف في  
دعاه يعرفه الله ان كنت لم تقبل حجي ونصبي فلا تحرمني اجر المصعب  
على تركك القبول مني وقال اخر منهم اللهم ارحمني فان رحمتك قريب من  
المحسنين فان لم ارحمنا فقد قلت وكان بالمومنين رجيمان لم يكن  
كذلك فاناشي وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فان لم اكن شيئا فانما مصاب

منه

برد علي وتبعي ونصبي فلا تحرمني ما وعدت المصاب من الرحمة قال هلال بن  
يساف بلغني ان المسلم اذا دعى الله فلم يستجب له كتب له حسنة خرج من اي شيء  
معنى خزا المصيبة ردة ومن كان في سخطه محسنا فكيف يكون اذا ما رضى قدور  
الحاج بذكر المقدم على الله تعالى قدم متاخر فما مضى على اهلته فسر وابه  
وهناك امراه من الصالحات فبكت وقالت اذكرني هذا بقدره الله قدور على  
الله عز وجل فمن مشرور ومثبور قال بعض الملوك لابي حازم كفا المقدم  
على الله عز وجل فقال ابو حازم اما قدوم الطابع على الله فكقدوم الغائب  
على اهلته المشتاقين اليه واما قدوم العاصي فكقدوم الابق على سيده العصيا  
لعك غضبان وقبلي عافا سلام على الدارين ان كنت راضيا  
في بعض الاما والاسرا عليه يقول الله عز وجل لا طاق لشوق الابرار انا  
الي لقاءهم اشد شوقا ثم بين الذين لا يحسنهم النزع الاكبر وتلقهم المليك  
هنا يومكم الذي كنتم توعدون وبين الذين يدعون الى النار جهنم دعا قال  
على رضى الله عنه تتلقىهم المليك على ابواب الجنة سلام عليكم طيبتم  
فادخلوها خالدين ويلقى كل غلام صاحبهم بطيغون مع فعل الولدان  
المجسم جازم الغيبه اشرف قد اعد الله لك من الكرامه كذا وكذا واعد الله لك  
كذا وكذا وسطلق غلام من علمانه الى اذواجه من الحور العين ويقول هذا فلان  
باسمه في الدنيا فيقلن انت رايته ويقول نعم فليست من الفرح حتى يخرجن



الى استكفه الباب قال ابو سليمان الداراني نعت الحور من الحور الوحيه  
من وصايتها فتقول بحكم انظر ما فعل الله بولي الله فتستطيعه فتحدث  
وصيفا اخر فياتي الاول فتقول تركته عند الميزان فتاتي الثاني فتقول  
تركته عند القراط وباتي الثالث فتقول قد دخل باب الجنة فستعلمها الفرح  
فتفت على باب الجنة فاذا اتاها اعتنقه فيدخل حواشيهم من عجا مالا  
يخرج ابدا

من خفايا

قد ازلت جنة النعيم فيا طوبى لعموم بريعا نزلوا ،  
اكرابهم عبيد يطات بها والخمر والنسبيل والغل  
والحور يلقاهم وقد كشفت عن الوجوه الاشارة والكل

**وطيفه شهر صفر** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفوف الا عراي  
رسول الله فاما بالابل يكون في الرمل كاهنا الطبا فحا اطها العير الاجرب  
بجرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول اما العدد  
فمعاها ان المرض تعدي من صاحبه الى من يعاربه من الاصحاء فمرض ذلك  
وكانت العرب تعتقد ذلك في امراض كثيرة منها الجرب ولذلك سأل الاعراب  
عن الابل الصحيحه يخاطبها العير الاجرب فحرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
فمن اعدى الاول مراده ان الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فذلك

الثاني

الثاني وما بعده وقد وردت احدى اشكال على كثير من الناس فمما خفى من  
بعضهم انها سمعت لقوله لا عدوى مثل ما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يورد مرض على صحيح والمرضى صاحب الابل المريضة  
والمعص صاحب الابل الصحيح والمراد النبي عن ايراد الابل المريضة على الصحيح  
ومثل قوله صلى الله عليه وسلم فمن المحدث فرار من الاستد وقوله صلى  
الله عليه وسلم في الطاعون اذا سمعتم به يارض فلا تدخلوها ودخول النسخ  
هذا كما يحمله بعضهم لا معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه  
الا ان يقول موهني عن اعتقاد العدوى لا يفي لها ولكن يمكن ان يكوننا نحنا  
للنبي في هذه الاحاديث الثلاثة وما في معناها والصحيح الذي عليه جمهور  
العلماء انه لا نسخ في ذلك ولكن اختلفوا في معنى قوله لا عدوى واطهر ما قيل  
في ذلك انه نبي لما كان يعتقد اهل الجاهلية من ان هذه الامراض تعدي بطبيعتها  
من غير اعتقاد تقدر الله تعالى لذلك وبدل على هذا قوله فمن اعدى الاول  
شيرا الى ان الاول لما جرب بقضاء الله تعالى وقدره فذلك الثاني وما بعده  
وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يعدي شيئا قاطها ملافا فقال اعرابي رسول الله النقيبه  
من الحرب لمول عشرين العير او يذنبه في الابل المعظمه بجرها كلما فداك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما اجرب بالعدوى ولا هامة ولا صفوف خلق الله كل

من خفايا



بشرى كبرياتها ومصابها ورزقها فخير ان لك حله بفضا الله وقدره  
كاد اعليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب  
من قبل ان نراها واما نبيه صلى الله عليه وسلم عن ايراد المرض على المنهج وامر  
بالفرار من المحذور ونبيه عن الدخول الى موضع الطاعون فانه من باب حساب  
الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسبابا للهلاك والاداء والعبيد  
ما موريات اسباب البلاء اذا كان في عاقبة منها فاما انه لو مر ان لا يلقى نفسه في الماء  
او في النار او يدخل تحت الهدم ونحوه مما جرت العادة بانه يهلك او يودي فكذلك  
احتساب بمقاربه المرض كالمحدد واداء القدر وعلى بلد الطاعون فان هذه كلها  
اسباب للضر والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومستبهاها الا اذا كان  
غيره ولا بمقدر غيره وقدره في حديث مرسل خرجه ابوداود في مراسيل  
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحايطة مايل فاسترع وقال الخاف موت الغراب  
وروى متصلا والمرسل اصح وهذه الاسباب التي جعلها الله تعالى اسبابا  
لخلق المسببات بها كاد اعليه قوله تعالى حتى اذا اقلت محابا بقاء سماء  
لبلد ميت فانزلنا به الماء فخرجنا من كل الثمرات وقالت طائفة انه علق  
المسببات عندها لا بها واما اذا قوى التوكل على الله والاعتماد بتضايه  
وقدره فتوت النفس على مباشرة بعض هذه الاسباب اعتمادا على الله  
ورجاؤه ان لا يحصل ضرر ففي هذه الحال يجوز مباشرة ذلك لا سيما

اذا

اذا كان فيه مصلحة عامة او خاصة وعلى مثل هذا يحمل الحديث الذي  
خرجه ابوداود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم  
فادخلها معه في القنطرة ثم قال كل ستم الله ثقت بالله وتوكل عليه  
وقد اخذ به الامام احمد وقدره في ذلك عن عروانه عبد الله وسلمان  
رضي الله عنهم ونظيره لك ما روى عن خالد بن الوليد من ادخل السهم منه  
مشي سعد بن ابي وقاسم وابي مسلم الخولاني بالحيوش على متن البحر  
ومنه امر عمر رضي الله عنه لتسير حيث خرجت النار من الحفرة ان يرد  
فدخل بها في الغار التي خرجت منه فمذاكل لا يصح الا لخواص الناس  
قوى بما هم بالله وقضايه وقدره وتوكلهم عليه ونسبهم به ونظيره  
ذلك دخول المناء وزبير زاد فانه يجوز لمن قوى نفسه وبوكل خاضه  
وورض عليه احمد واسحق وغيرهما من الائمة ونظيره لك ترك التكب  
والتطيب كل ذلك يجوز عند الامام لمن قوي توكله فان التوكل اعظم  
الاسباب التي يستجاب بها المنافع ويستدفع المضار بها كما قال  
الفضيل لو علم الله منك اخراج الخاقين من قلك لا عطاك كل  
ما تريد وبذلك فر الامام احمد الهوكل فقال هو قطع الاستسار  
بالناس من المخلوقين قتل له فما الحجة منه قال قول الله عليهم عليه  
السلام لما اتى في النار وعرض له حبر بل عليه السلام فقال لك حجة



باب في بيان ما لا يشترط في أسباب النعم

قال اما اليك فلا يشترط ترك الاسباب الظاهرة الا لمن تعوض عنها  
بالمسبب الباطن وهو محقق التوكل فانه اقوى من الاسباب الظاهرة لاهله  
وانفع منها فالعالم وعمل في العلم معرفه القلب بتوحيد الله بالنفع  
والضرر وعاب المومنين بعلم ذلك والعمل هو بقاء القلب بالله وفراغه  
من كل ما سواه وهذا عزيز ومختص به خواص المومنين والاسباب  
نوعان احدهما اسباب الخير فالمشروع انه يفرح بها ويستبشّر  
ولا يسكن اليها بل الى خالقها ومُسببها وذلك هو محقق التوكل على الله  
والايمان بما قال تعالى في الحمد ادبالمليكه وما جعله الله الا بشري  
ولتظمن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ومن هذا الباب الاستئثار  
بالفأل وهو اللهم الفضل يشرعها طالب الحاجه واكثر الناس مكرن قلبه  
الى الاسباب ونسى المسبب لها وقل من فعل ذلك الا وكل اليها وخذلك  
فان جميع النعم من الله وفضلها كما قال ما اصابك من حسن فمن الله  
وقال وما يكم من نعمه فمن الله

لانك خير مما ابتقت ولا عداني الدهر بشر

ان كنت اعلم ان الله يفتح او يجمع

ولا يضاف النعم الى الاسباب بل الى مسببها ومقدورها كما في  
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم الصبح

شأن

في اثره ثم قال اندوز ما قال بكم الليله قال اصبح من عمادي ومن  
في كافر فاما المومنين فقال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مومنين كافر  
بالكوكب واما الكافر فقال مطرنا بكوننا وكذا فذاك كافر مومنين بالكوكب  
وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى  
ولا هامة ولا نور ولا صفر وهذا ما يدل على ان المراد من تأثير هذه الاسباب  
منفسها من غير اعتقاد انها مستقديرة الله وقضاياه فمن اضاف شيئا من النعم  
الي غير الله مع اعتقاده انه ليس من الله فهو مشترك حقيقته ومع اعتقاده  
انه من الله فهو نوع شرك حتى والنوع الثاني اسباب السر لا يضاف  
الا الى الذنوب لان جميع المصائب انما هي بسبب الذنوب كما قال تعالى  
وما اصابكم من نسيه من نفسك وقاتل تعالى وما اصابكم من مصيبه فيها  
لنبت ايديكم فلا يضاف الى شيء من الاسباب سوى الذنوب كالعدوى  
وعينها والمشرع اجتناب ما طهر منها وانقاوه بقدر ما وردت به النعمه  
مثلا انما المجدوم والمريض والقدر على كان الطاعون امانا ما خفي منها فلا  
بشرع انقاوه واجتنابه فان ذلك من الطيره المنهي عنها والطيهر من اعمال اهل  
الشرك والكفر فقد حكاها الله في كتابه من قوم فرعون وقوم صالح  
القريبه التي جاها المرسلون وقد بدت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال لا طيره وفي حديث من ردت الطيره فقد قارن الشرك وفي حديث من نحو

١٥٩

صحاب



من يطير

المرفوع الطيرة من الشرك وما منا الا لكن الله مذهبه بالتوكل والبحث  
عن اسباب الشر من التطير في الخوم ويخوها من الطيرة المنى عنها والبا  
عن ذلك لا يستغلون بما يدفع اليها من الطاعات بل يامرون ولزور  
المزول وترك الحركة وهذا لا يمنع نفوذ المضا والقدر ومنهم من يشغل  
بالمعاصي وهذا مما يغوي وقوع البلاء ونفوذ والذي حث به الشرع  
هو ترك البحث عن ذلك والاعراض عنه والاستغفار عما دفع اليها من الدعاء  
والذكر والصدقة ومحقق التوكل على الله عز وجل والامان بقضائه  
وقدره وفي مسند ابن وهبان عبد الله بن عمرو بن العاصي الثقفي هو وكعب  
فقال عبد الله لكعب علم اليوم قال كعب لا خير فيه قال عبد الله لم قال  
تري فيه ما لمكره يريد الطيرة فقال كعب فان مضى وقال اللهم لا طيرة الا طيرك  
ولا خيرا الا خيرك ولا رب غيرك فقال عبد الله ولا حول ولا قوة الا بك فقال  
لعب جابها عبد الله والذي نفسي بيده انما الراس التوكل وذكر العبد في الجنة  
ولا نقول من عند ذلك ثم مضى الى ليرضه شي قال عبد الله ارات ان لم  
مضى وقعد قال طعم قلبه طعم الاشتراك وفي مراسيل اي د اودان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا شيد دخل قلبه طيرة فاذا احش  
بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا  
الا الله ولا يذهب السيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم مضى

لوجه

لوجه وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا من رجعة  
الطيرة من حاجته وقد اشرك وكفاره ذلك ان يقول احدهم اللهم  
لا طيرة الا طيرك ولا خيرا الا خيرك ولا اله غيرك وخرج احمد وابوداود  
من حديث عرويه بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال احسبها فقال لا ترد شيئا فاذا راى احدهم ما يكره  
فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وخرجه  
ابو القاسم البغوي وعنده ولا يضر شيئا وفي صحيح ابن حبان عن انس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طيرة والطيرة على من يطير وقال  
النجدي قال عبد الله بن مسعود لا يضر الطيرة الا من تطير ومعنى هذا ان  
من تطير تطير امنيتا عنه وموان يعتمد على ما سمجه او يراه مما  
تطير به حتى يمسحه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكره  
فاما من توكل على الله ووثق به بحيث علق قلبه بالله خوفا ورجاء وقطعه  
عن الالتفات الى هذه الاسباب المخوفة وقال ما امر به من هذه الكلمات  
ومضى فانه لا يضره ذلك وقد روى عن ابن عباس انه كان اذا سمع نغف  
الغراب قال اللهم لا طيرة الا طيرك ولا خيرا الا خيرك وكذلك امر النبي صلى  
الله عليه وسلم عند انقضاء اسباب العذاب السماوية المخوفة  
كالكسوف واعمال البر من الصلوة والزكاة والصدقة والعق حتى

من يطير



يكشف ذلك عن الناس وهذا له ما يدل على ان الاستباب المكروهه  
 اذا وجدت فان المشروع الاشتغال بما يرجي به دفع العذاب المخوف منها  
 من اعمال الطاعات والدعاء ومحقق التوكل على الله عز وجل والثقة به  
 فان هذه الاسباب كلما مضت لا موجبات ولها مواضع منها  
 فاعمال البر والدقوي والدعاء والتوكل من اعظم ما يستدفع به من كلام  
 بعض الحكماء المتقدمين جميع الاصوات في هياكل العبادات باقتناء  
 اللغات تحمل ما عقدته الافلاك الدائرات وهذا على رعيهم وانهم  
 في الافلاك واما اعتقاد المسلمين فان الله وحده هو الفاعل لما يشاء  
 ولكنه يعتقد اسبابا للعذاب واسبابا للرحمة فاسباب المعذاب  
 مخوف بها عباد ليتوبوا اليه وتتضرعوا اليه مثل كسوف الشمس والقمر  
 فانها ايتان من ايات الله مخوف الله بهما عباد لتنظر من تحث له  
 توبه فدل على ان كسوفهما سبب بحشي منه وقوع عذاب وقد امر صلى  
 الله عليه وسلم عائشه ان تستعيد من شر القمر وقال هو الغاشق  
 اذا دبت وقد امر الله تعالى بالاستعانة من شر غاسق اذا دبت وهو الليل  
 اذا اظلم فانه ينتشر فيه شياطين الجن والانس والاستعانة من القمر  
 لانه انة الليل وفيه اشارة الى ان شر الليل المخوف لا يندفع باشراف  
 القمر فيه ولا بصير ذلك كالهنازل يستعاض منه وان كان مقرا وخرج

الطبراني

الطبراني من حديث جابر مرفوعا لا استبوا الليل ولا النهار ولا الشمس ولا  
 القمر ولا الريح فانما رحمهم لقوم وعذاب لا خزن ومثل اشتداد الريح فان  
 الريح كما قال صلى الله عليه وسلم من روح الله ياتي بالرحمة وتاتي بالعذاب  
 وامر اذا اشتدت الريح ان ينال الله خيرها وخير ما ارسلت به وتستعاض  
 به من شرها وشر ما ارسلت به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 راي ريحا او غيما يمينه ووجهه واقتبال اذ يفاذا مطرت سوى عنه ويقول  
 قد عذب قوم بالريح وراى قوم السحاب فقالوا هذا عارض ممطرنا  
 واسباب الرحمة يرحي بها عباد مثل الغيم الرطب والريح الطيبة مثل  
 المطر المعتاد عند الحاجة اليه ولهذا يقال عند نزوله اللهم سقنا  
 رحمه ولا سقنا عذاب واما من اتى اسباب الضر بعد اعتقادها  
 بالاسباب المنهي عنها فانه لا ينفعه ذلك غلبا كمن ردى الطيرة عن  
 صاحب خشيته ان يصيده ما تطيره فانه كثير اما يصاب بما يحشى منه كما  
 قاله ابن مسعود ودل عليه حديث انس المتقدم وكن اتى الطاعون الواقع  
 في بلد بالفرار منه فانه قل ان ينجي ذلك وقد فكثير من المتقدمين والمتأخرين  
 من الطاعون فاصابهم ولم ينجهم الفرار وقد قال الله تعالى الم تر  
 الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم  
 اجابهم وقد ذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فرغوا من الطاعون

كل خطبة

خزين



وفر بعض المتقدمين من طاعون وقع فبينما هو يشير بالليل  
 على حماره ان يسبح وابلا يقول لن يسبق الله علي حمار ولا على معطار  
 او تاتي الختف على مقدار قد يصبح الله امام الساري فاصابه  
 الطاعون فمات واما قوله صلى الله عليه وسلم لا هامة فهو نفى لما  
 كانت الجاهلية يعتقد ان الميت اذا مات صارت روحه او عظامه  
 هامة وهو طائر يطير وهو شبه ما اعتقاد اهل النصارى  
 ان ارواح الموتى ينتقل الى اجساد حيوانات من غير بحث ولا تشور  
 وكل هذه اعتقادات باطلة بما الاسلام بابطالها وتكذيبها ولكن  
 الذي حجت به الشريعة ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ياكل  
 من ثمار الجنة وتورد من انهار الجنة الى ان يرددها الله الى اجسادها  
 وروى ايضا ان نسمه المومن طائر يعلق في بحر الجنة حتى يرجعها  
 الله الى اجسادها يوم القيامة واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا  
 صفر فاختلاف في نسبته فقال كثير من المتقدمين الصفر داني  
 البطن يقال انه دود في كمار كالحيات وكانوا يعتقدون انه يعدى  
 ونفى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا من العلماء ابراهيم  
 والامام احمد وغيرهما ولكن لو كان كذلك لكان هذا اخلاقي  
 قوله لا عدوى وقد يقال هو من باب عطف الخاص على العام وخصه

بالذكر

بالذكر لا شتمه عندهم بالعدوى وقالت طائفة بل المراد بصفر  
 شهر صفر ثم اختلفوا في نسبته على قولين احدهما ان المراد نفيا  
 كان اهل الجاهلية يفعلونه في السنن وكانوا يحلون المحرم وعرب  
 صفر مكانه وهذا قول مالك والثاني المراد ان اهل الجاهلية كانوا  
 يستثمون بصفر ويقولون انه شهر مشوم فابطال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذلك وهذا حكاية ابوداود وعنه محمد بن راشد المكحولي عن سمعة  
 يقول ذلك ولعل هذا القول اشبه الاقوال وكثير من الجمال تشتم  
 بصفر ورعا مني عن السفر منه والتشتم بصفر هو من جنس الطيرة  
 المنهي عنها ولذلك التشتم هو من الايام كيوم الاربعاء وقد روى  
 انه يوم نحس مستمر في حديث لا يصح بل في المستند عن جابر ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دعا على الاحراب يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء  
 فاستجبت له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاجابوا فاما من لم يسمع  
 غانظ الا بتوحيث ذلك الوقت قد عوت الله فيه فرائد الاجابة او  
 كما قال وكذا لك تشتم اهل الجاهلية لشوال في النجاس انما خاصه وقد  
 قيل ان اصله ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنن مات فيه كثير  
 من العرابين فتشتم به لك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع ما بطله فوات  
 عاشه رضي الله عنها برز وجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في



شوال وبني في شوال فاني نسيته كان اخطى عنده مني وكانت  
عائشه تستحب ان يدخل ستاها في شوال وتزوج النبي صلى الله  
عليه وسلم امره في شوال ايضا فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لا غدوي ولا طيره والشوم في ثلاث في المراه والدار والراه خرجاه  
في الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد  
اختلف الناس في معناه ايضا روي عن عائشه انها انكرت هذا  
الحديث ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقالت انما قال كان  
الجاهليه يقولون ذلك لخرجهم الامام احمد وقال لم يسمع من قيس هذا  
الحديث يقول شوم المراه اذا كانت غز ولود وشوم الفرس ان لم يكن يغزو  
عليه في سبيل الله وشوم الدار جارا لتدويره في هذا المعنى مرفوعا  
من حواه لا يصح ومنهم من قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا شوم وان يكن اليمن في شئ في بلاءه فذكر هذه الملائه وقال هذه الروايه  
اشبه باصول المشرع كذا قاله ابن عبد البر ولكن اسناد هذه الروايه لا يثبت  
ذلك الاسناد والتحقيق ان يقال في اثبات الشوم في هذه الثلاث بما  
ذكرناه في النبي في ايراد المريض على الصحيح والفرار من المحذور وارض  
الطاعون ان هذه الثلاث اسباب يتقرب الله تعالى بها الشوم واليمن  
ويقرنه بها ولهذا يشرع لمن استفاد زوجه او امه او دابه ان يشال

الله

الله من خيرها وخير ما جبلت عليه ويستعذ به من شرها وشر ما  
جبلت عليه كما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن حده عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الذي حنجه ابوداود وغيره وكذا ينبغي لمن سكن  
دارا ان يفعل وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل  
عدد دهم وقل ما لهم ان تتركوها دهمه فتركوا الجدا لسان فيه بركة من دار  
او زوجه او دابه غنم منى عنه وكذلك من الخبر في شئ فلم يزع فيه ثلاث  
مرات فانه يتحول عنه روي ذلك عن عمر بن الخطاب فان يورك له في شئ ولا  
سغير عنه في المسند وسنن ابن ماجه عن عائشه مرفوعا اذا كان لا حرام  
رزق في شئ فلا بد عنه حتى يسغير له او تنكر له واما تخصيص الشوم بزمان  
دور زمان لشهر صفر وغيره فغير صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى  
وفيه فتح او غل بنى ادم وكل زمان سغله المؤمن بطاعه الله فهو زمان مبارك  
عليه وكل زمان سغله العبد بمعصيه الله فهو مشوم عليه فالشوم في  
الحقيقه هو معصيه الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كان الشوم في شئ  
فمنما بين اللجين يعني اللسان قال وما شئ اخرج الى طول سخن من لسان  
وقال عدى بن حاتم امرى وامشامه من لحية يعني لسانه وفي سنن  
ابوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حشن الملكه نما وشو الملكه  
شوم والبرزيان في العمر والصدقه تمنع ميتة النوفج عمل هو الملكه شوها



وفي حديث آخر لا يدخل الجنة شي المملوك وهو من يسي الى محالكم ويظلمهم  
وفي الحديث ان الصدقة تدفع منه السوء ويروي من حديث علي مرفوعا  
ما كروا بالصدقة فان الملا لا يحطها خرجه التمارك وفي حديث آخر ان لكل  
يوم محشا فادفعوا محش ذلك اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وقوع البلاء  
بعد انعقاد استيابه ولذلك الدعاء في الحديث ان الدعاء والبلاء يمتدان  
بين السما والارض معتجلان الى يوم القيمة خرجه الزوار والحاكم وخرج  
الترمذي من حديث ثمان مرفوعا لا يرد القضاء الا الدعاء وقال ابن عمير  
لا سفع الحذر من القدر ولكن الله يحوي الدعاء ما شأ من القدر وعنه  
قال الدعاء يفتح القدر وهو اذا دفع القدر فهو من القدر وهذا القول  
الذي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الادوية والرقا هل ترد من قدر  
الله شأ فقال لا من قدر الله تعالى وكذلك قال عمر رضي الله عنه لما رجع  
من الطاعون فقال له ابو عبيدة افرا من قدر الله فقال عمر نعم من قدر الله  
الى قدر الله فان الله تعالى بقدر المقادير وقدر ما يدفع بعضها قبل وقوعه  
وكذلك الاذكار المشروعة تدفع البلاء وفي حديث عمن عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه  
شي في الارض ولا في السماء هو السميع العليم لم يصبه بلاء وفي المستند عن عائشة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشور شوا الخلق وخرجه الخرايطي ولفظه

اليمين

اليمين حسن الخلق في الجملة فلا شوم الا المعاصي والذنوب فانها تسخط  
الله عز وجل فاذا سخط على عبده شق في الدنيا وفي الآخرة كما انه  
اذا رضى عن عبده سعد في الدنيا والآخرة قال بعض الصالحين  
وود شلى البر بلا وقع فيه الناس فقال ما اري ما انتم فيه الا بشور الذي  
قال ابو حازم كل ما شعلك عن الله من اهل وولاد مال فهو عليك مشور  
وود قيل فلا كان ما يلي عن الله انه يصرو يودي انه لمشور والشور في  
الحقيقة هو المعصية واليمين هو طاعة الله وتقواه كما قيل ان ايا دعى  
الى طاعة الله لم اري ميا رك مومن والعدوى التي تملك من قاربها هي  
المعاصي فمن قاربها وخالطها واصر عليها هلك وكذلك غفلة طه  
اهل المعاصي ومن يحسن المعصية ومنهنا ويدعو الهما من سياتين الانس  
وهما من سياتين الجن قال بعض السلف شياطين الجن تستحب ان يدعى  
منها مسرف وشيطان الانس لا يبرح حتى يوقعك في المعصية والحديث  
محشور المرعى من حليله فليستطرحكم من خالك في حديث آخر لا تصحب الا مومن  
ولا يملك طعامك الا نقي وما يروى احلى رضى الله عنه  
فلا تصحبك الجمل وياك وياها فكم جاهل ازدى حكما حين اخاه  
يقاس المرء اذا المرء شاة وللشي على الشي تقايس واشباه  
وللقول على العلق ليل جيلقاه ن فالعاصي مشور على نفسه وعلى غيره فانه  
لا يوزن ان يترك الله عذاب نعم الناس خصوصا من لم يترك الله عمله والبعثه

لوبي

سبح



متعين فاذا اكثر الحديث هلك الناس عموما وكذلك ما كن المعاصي و  
وعقوباتها متعين العبد عنها والهرب منها خشية نزول العذاب كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه لما مر على ديار ثمود بالجحر لا يدخلوا على  
مولا المحدثين الا ان يكونوا ما كين حشيه ان يسيبك ما اصابهم ولما  
باب ازي قتل ما به نفس من بني اسرائيل وسال الدعاء هل له من توبه قال نعم  
فامر ان ينقل من قبره الشوا الى القرية الصالحة فادركه الموت بهما فاحسم  
فيه ملايكه الرحمة وملايكه العذاب فادحى الله اليهم ان يشيوا بينهما  
والى ايها كان اقرب فالحقوه بها فوجدوه الى القرية الصالحة اقرب منه  
بحر فغفر له بهما انما كن المعصيه واخوانها من جملة الهجر المأمور بها فان  
الما جرم هو ما نهي الله عنه قال ابراهيم نزلهم من اراد التوبه فلم يخرج  
من المظالم وليدع مخالطه من كان مخالطه والالتمس ان يريد احذروا الذنوب  
فانما مشومه عواقبها ذميمة وعقوباتها اليمة والعلوب الحجة لها سقمه  
والنفوس المايله اليها غر مسقمه فالسلامه منها عثمه والعافيه منها  
لست لها قيمه والى يه بما لا سيما بعد نزول الشيد واهيه عظيمه  
طاعه الله خيرا كسب العبد فكن طابعا لله لا تقصيته  
ما هلاك النفوس الى المعاصي فاحذرباهاك لا تقربيه  
ان شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي ان تصور نفسك عنه

محاضر

بجالس الذكربا رستانات الذنوب يداوى فيها امراض العلوب كما يداوى  
امراض الايدان في ما رستانات الدنيا ونزه لقلوب المؤمنين منزهه فيه يستماع  
لام الحكمة كما تنزه ابصار اهل الدنيا في رياضها وسابقتها يا منضاع قلبه  
اشده في مجلس الذكر عسى ان تجده يا من مرض قلبه لعله الى مجلس الذكر لعله ان  
يعافا مجلسنا هذا حضره في روضه المشوع طعامنا فيه الجوع وشرابنا الد  
ونقلنا هذا اللام المشوع نداوى فيه امراضا عجت لينور ويختشع  
نسقي فيه درياق الذنوب فاروق المعاصي فنشرب لم يكن له الى المعصيه  
رجوع كرافاق منه من المعصيه مصروع ويرى فيه من الهوى ملسوع ووصل  
فيه الى الله مقطوع ما عبه الا ان الطبيب الذي له لو كان يستعمل ما يصف  
للناس لكان الى الرجوع ما ضيعه العزان عما الشامع وهكذا المشوع ما خبه  
المشع ان وصل المايح واقطع المتبوع

وغير تقي يا من الناس بالثقي مريض يداوى الناس وهو سقيم  
يا ايها الرجل المقوم غيره هلا لنفسك كان ذا التقويم  
ابدا منفسك فانها غر عنها فاذا انتهت عنه فانت حكيمة  
فمنك قبل ما تقول مقتدي بالقول منك ومنع التحليم  
لانه عن خلق وما في مثله عار عليك اذا فعلت عظيم  
وظائف شروعه الاول وكشتمل على عجائز

موع

موع

بلغ



الميسر الاول في ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خراج الامام احمد من  
 حديث الربيع بن ربيعة السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله في  
 امر الغائب خاتم النبيين وان ادم لم يجدك لطيفته وشوق ابيكم تاويل ذلك  
 دعوه اي ابراهيم ونساره عيسى قومه ورويا الى التي تاتي خراج منها نور  
 اضاف له قصور الشام ولذلك امات المؤمنين من وخرجه الحالم وقال  
 صحيح الاستناد وقد روي معناه من حديث اي امامه الباهلي من وجوه  
 اخر مرسله المقصود من هذا الحديث ان نبوه النبي صلى الله عليه وسلم  
 كانت مذكورة معروفة من قبل ان يخلق الله وعمره الى دار الدنيا حيا  
 وان ذلك كان مكتوبا في امر الغائب من قبل ان يخلق الروح في ادم عليه السلام  
 وفسر امر الغائب بالروح المحفوظ وبالذكر في قوله تعالى بحواله ما يشاء ويثبت  
 وعنده امر الغائب وعن ابن عباس انه سأل كعبا عن امر الغائب فقال علم الله  
 ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فان كان كتابا ولا رب  
 ان علم الله تعالى قد علم اذ لم نزل الما بما حدثه من مخلوقاته ثم انه تعالى  
 كتب ذلك في كتاب عنده قبل خلق السموات والارض كما قال تعالى ما اصاب من  
 مصيبة الا ما دون الله في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نراها ان ذلك  
 في كتاب ذلك على الله يسر وروى صحيح البخاري عن عثمان بن حصين عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء

ثم

ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير المخلوق قبل ان يخلق  
 السموات والارض يحسب الف سنة وكان عرشه على الماء ومن حمله ما كتبه  
 في هذا الذكر وهو امر الغائب ان محمدا خاتم النبيين ومن حينئذ انتقلت  
 المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة الكما به ويؤتى من انواع الوجوه  
 الخارجة ولهذا قال سعيد بن راشد سالت عطاها هل كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق قال اي والله وقبل ان يخلق الدنيا  
 بالفي عام خرج ابو بكر الاجري في كتاب التبرعة وعطا الطاهري الخزانة  
 وهذه اشارة الى ما ذكرنا من كتابه بنوته صلى الله عليه وسلم في امر الكتاب  
 عند تقادير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اني  
 عند الله في امر الغائب خاتم النبيين وان ادم لم يجدك في طيفته ليس المراد  
 به والله اعلم انه حينئذ كتب في امر الغائب ختمه للنبيين وانما المراد به  
 الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في امر الكتاب في تلك الحال قبل ان يخلق الروح في  
 ادم وهو اول ما خلق من النوع الانساني وجاء في احاديث اخر انه في تلك الحال  
 وحيت له النبوه وهذه مرتبة ثالثة وهو ان يقال من مرتبة العلم والكتاب  
 الى مرتبة الوجود العيني الخارج فان صلى الله عليه وسلم استخرج حينئذ  
 من طهر ادم وبني فصارت نبوته موجوده في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة



مقدرة في امر الحجاب ففي حديث مبسره الضي قال قلت رسول الله متى كنت  
 بيتا قال ادم من الروح والجسد خرجته الامام احمد والحاكم  
 والامام احمد في رواية ممتنا وبعضهم يرويه متى كنت نديا من الحجاب فان  
 صحت هذه الرواية حملت مع حدث العراض على حوب نبوته وسوقها وظهور  
 في الخارج فان الحجاب انما يستعمل فيما هو واجب ما شرعا كقوله كتب عليكم الصلوة  
 او قدرا كقوله كتب الله لآولين انا ورسلنا في حديثنا في هرويه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك المنيوة قال ادم من  
 الروح والجسد خرجته الترمذي وحسنه وفي نسخة صححه وخرجه  
 الحاكم وروى ابن سعد من رواه جابر الجعفي قال قال جل للنبي  
 صلى الله عليه وسلم متى استنبت قال ادم من الروح والجسد حين  
 اخذ مني الميثاق وهذه الرواية يدل على انه صلى الله عليه وسلم حينئذ  
 استخرج من طهر ادم وبنى واخذ ميثاقه فيتم ان يكون ذلك دليلا  
 على ان استخراج ذرية ادم من طهره واخذ الميثاق منهم كان قبل ان  
 الروح في ادم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف ويستدل  
 له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للمليكة اسجدوا  
 لادم على ما امره به مجاهد وغيره ان المداخرا في ذرية ادم من طهره قبل ان  
 المليكة بالسجود له ولكن اكثر السلف على ان استخراج ذرية ادم منه كان

بعد نفخ الروح فيه وعلى هذا تدل اكثر الاحاديث محتمل على هذا ان  
 يكون محمد صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من طهر ادم قبل نفخ الروح  
 فيه فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني في  
 عينه وخلاصته واسطه عقد فلا بعد ان يكون اخراج من طهر ادم  
 عند خلقه قبل نفخ الروح فيه وقد روى انا عن علي السلام راي اسم محمد صلى  
 الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله عز وجل قال لا ادري لولا محمد ما خلقتك  
 وود خرجته الحاكم في صحيحه فكون حسنة من حين صور ادم طينا استخرج  
 منه محمد صلى الله عليه وسلم وبنى واخذ منه الميثاق مراعيديا الى طهر  
 ادم حتى خرج في وقت خروجه الذي قد رآه عز وجل خروجه فيه  
 وشهد لذلك ما روى عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول  
 الميمن في الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق خرج  
 ابن سعد وعنه وخرجه الطبراني من رواية قتادة عن الحسن عن اي هرويه  
 مرفوعا والمرسل اشبه وفي رواية عن قتادة مرسله تلا واذا اخذنا من الميمن  
 ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فبداه قبل  
 نوح الذي هو اول المرسل محمد صلى الله عليه وسلم اول المرسل خلقا  
 واخرهم بعثا فانه استخرج من طهر ادم لما صور بل وبنى حسنة واخذ ميثاقه  
 مراعيديا الى طهره ولا يقال فقد خلق ادم قبله لانه لم يخلق كان موثقا لادع



فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان خياض استخرج وبني واخذ مشاقه فهو  
 صلى الله عليه وسلم اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فهو خاتم النبيين باعتبار ان  
 زمانه ملخص عنهم وهو المغني والعاقبة الذي جاء عقب الانبياء وتقومهم وفاعمال  
 ما كان محمدا بالاحد من حالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي الصحيحين عن  
 جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل في مثل الدنيا كمثل رجل بنا دارا  
 فاعمالها وحسنها الاموضع لبنه فجعل الناس يدخلوننا ويخرجون منها  
 ويقولون لولا موضع اللبنة زاد مسلم قال فحمت فحمت الابنة وقنما  
 ايضا عن اي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ومنه فجعل الناس  
 يطوفون به ويقولون هلا وضعت اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين  
 وروا استدلال الامار احمد حدث العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم ينزل على التوحيد منذ نشا ورديذ لك على من رعم عز ذلك بل قد  
 يستدل بهذا الحديث على انه صلى الله عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وحسب  
 له من جن اخذ الميثاق حيث استخرج من صلب آدم وكان نبيا من جنس آدم لكن  
 كانت مده خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا  
 قبل خروجه كمن يولد ولديه ويومر بالتصرف فيهما في زمن مستقبل لحكم  
 الولاية ذات له من حين ولادته وان كان يضره يتأخر الى حين محي الوقت  
 قال حنبل قلت لابي عبد الله يعني احمد من رعم ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان علي بن قومه وهم يعبدون الاصنام قال الله وبشره عيسى  
 قال الله بمدة قلت له وزعم ان خذ به كانت علي ذلك حين رزجهما النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم في الجاهلية قال ما خذ به فلا قول شيئا قد كانت  
 اول من امن به من النساء ثم قال ماذا يحدث الناس من الظلم بآله اصحاب  
 الكلام من احب الظلم لم يفلح سبحان الله لهذا القول واجتمع في ذلك الكلام  
 لمر احفظه وذكر انه حين ولدت وان نورا اضاله او ليس هذا عند ما ولد  
 رات هذا وقبل ان يبعث كان طاهر اطهر من الملائكة اولين كان لا ياكل  
 ما ذبح على النصب ثم قال احذروا الكلام فان اصحاب الكلام لا يبول لهم  
 الى خبز خروجه ابو بكر عبد العزيز بن جعفر في كتاب السنة ورواه احمد  
 الاستدلال بتقديم البشارة بنبوته من الابناء الذين قبله وبما شاهده  
 عند ولادته من الايات على انه كان نبيا من قبل خروجه الى الدنيا وولادته  
 وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرباض هذا فانه صلى الله عليه وسلم  
 ذكره ان نبوته كانت حاصلة من حين كان ادم متحلا في طينته والمراد  
 بالمجنول الطرح الملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه ويقال للقتل انه  
 مجنون لذلك ثم استدرك صلى الله عليه وسلم على ستود كرم والسوية  
 ماشه ونبوته وشرف قدره لخروجه الى الدنيا بثلاث دلائل وهو  
 مراده بقوله وساميتكم بتاويل ذلك الدليل الاول دعوه ابيه ابراهيم

وسلم كان علي بن قومه وهم يعبدون الاصنام قال الله وبشره عيسى  
 قال الله بمدة قلت له وزعم ان خذ به كانت علي ذلك حين رزجهما النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم في الجاهلية قال ما خذ به فلا قول شيئا قد كانت  
 اول من امن به من النساء ثم قال ماذا يحدث الناس من الظلم بآله اصحاب  
 الكلام من احب الظلم لم يفلح سبحان الله لهذا القول واجتمع في ذلك الكلام  
 لمر احفظه وذكر انه حين ولدت وان نورا اضاله او ليس هذا عند ما ولد  
 رات هذا وقبل ان يبعث كان طاهر اطهر من الملائكة اولين كان لا ياكل  
 ما ذبح على النصب ثم قال احذروا الكلام فان اصحاب الكلام لا يبول لهم  
 الى خبز خروجه ابو بكر عبد العزيز بن جعفر في كتاب السنة ورواه احمد  
 الاستدلال بتقديم البشارة بنبوته من الابناء الذين قبله وبما شاهده  
 عند ولادته من الايات على انه كان نبيا من قبل خروجه الى الدنيا وولادته  
 وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرباض هذا فانه صلى الله عليه وسلم  
 ذكره ان نبوته كانت حاصلة من حين كان ادم متحلا في طينته والمراد  
 بالمجنول الطرح الملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه ويقال للقتل انه  
 مجنون لذلك ثم استدرك صلى الله عليه وسلم على ستود كرم والسوية  
 ماشه ونبوته وشرف قدره لخروجه الى الدنيا بثلاث دلائل وهو  
 مراده بقوله وساميتكم بتاويل ذلك الدليل الاول دعوه ابيه ابراهيم



عليه السلام واستاذنك الى ما قص الله في كتابه عن ابراهيم واسماعيل  
انما قالوا عند بنا البيت الذي يركع ربنا فقبل منا انك انت السميع  
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا امة مسلمة لك  
وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم نتلو اعليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم  
انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله دعائهم وابعث في اهل مكة  
منهم رسولا بهذه الصفة من ولد اسمعيل الذي دعا مع ابيه ابراهيم عليهما  
السلام بهذا الدعاء وقد امن الله تعالى على المومنين ببعث هذا النبي  
منهم على هذه الصفة التي دعا بها ابراهيم واسماعيل قال تعالى لقد كنت  
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم تتلوا عليهم اياته ويزكهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال هو الذي  
بعث في الاميين رسولا منهم تتلوا عليهم اياته ويزكهم ويعلمهم الكتاب  
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخر من منجهم لما يلحقوا بهم  
هو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم ومعلوم انه لم يبعث في مكة رسولا منهم بهذه الصفة غير محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو من ولد اسمعيل كما ان ابياتي اسرايل من ولد ابراهيم  
وذكر تعالى انه من علي المؤمنين بهذه الرسالة فليس الله نعمه اعظم من ارسال

محمد صلى الله عليه وسلم يمد يدي الى الحق والى طريق مستقيم وقوله في  
الاميين والمراد بهم العرب ينسب لهم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث  
كانوا آمنين لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من ايات النبوات كما كان عند اهل  
الكتاب فمن الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل  
الامة واعلمهم وعرفوا ضلاله من ضل من الامة قبلهم وفي كونه منهم  
فايدتان احدهما ان هذا الرسول كان ايضا ايمانا كما سمع المبعوث اليهم  
لم يقرأ كتابا قط ولم يخط بيمينه كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من  
كتاب ولا يخطه يمينك الايات ولا خرج عن ديار قومه فافار عندهم  
حتى تعلم منهم شيئا بل لم يزل ايمانا بين ايمته لا يكتب ولا يقرأ حتى كل  
الاربعة من عمره ثم جابعد ذلك بهذا الكتاب وهذا الدين القيم الذي  
اعترف حذاق اهل الارض ونظارها انه لم يقرع العالم نامورا عظم منه  
وفي هذا برهان ظاهر على صدقة الفايده الثانية التنبيه على ان  
المبعوث فيهم وهم الاميون خصوصا اهل مكة يعرفون تشبهه وشرفه  
وصدقه واماناته وعفته وانه نشأ بينهم معروفا بذلك كله وانه لم  
يكذب قط فكيف كان يدع الكذب على الناس لم يفتري الكذب  
على الله عز وجل هذا هو الباطل واذ لك سال هرقل عن هذه الاوصاف  
واستدل بها على صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقوله يتلوا



عليهم آياته يعني تلاو عليهم ما انزل الله من آياته المتلاوه وهو القرآن  
وهو اعظم الكتب السماويه وقد تضمن من العلوم والحكم والمواعظ والمقرر  
والرعب والرهيب وذكر اخبار من سبقوا اخبار ما باتى من البعث والنشور  
والجنة والنار ما لم يشتمل عليه كتاب غيره حتى قال بعض العلماء ان هذا  
الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض لم يعلم من وضعه هناك  
لشدة العقول السليمة انه منزل من عند الله وان البشر لا قدر لهم على ذلك  
ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابهرهم وانقاهم وقال انه كلام الله ولا  
الخلق كلهم ان اتوا بسوره مثله فجزوا فكيف سقى مع هذا منك ولها  
قال تعالى في ذلك الكتاب لا رب فيه وقال ولربكم فهم انا انزلنا عليك الكتاب  
تلى عليهم فلو لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات الدالة على صدقه  
غير هذا الكتاب انما فكيف وله من المعجزات الارضية والسماويه ما لا  
يحصى وقوله ويركعهم يعني انه تركي قلوبهم ويظهرها من ادناس الشرك  
والغفور والضلال فان النفوس تركوا اذا طهرت من ذلك كله ومنزكت نفسه  
فقد افلح كما قال تعالى قد افلح من تركي وقوله ويعلمهم الكتاب والحلمه يعني  
بالكتاب القرآن العزيز والمراد بعلمهم تلاوه الفاظه ومعنى بالحكمه فهم معالي  
القران والعمل بما فيه فالحكمه هي فهم القرآن والعمل به فلا تكفى تلاوه الفاظه  
الكتاب حتى يعلم معناه ويعمل بمقتضاه فمن جمع له ذلك كله فقد اوتي

قد افلح من تركها وها

الحكمه قال تعالى يوتي الحكم من يشاء ومن يوت الحكم فقد اوتي خيرا كثيرا  
قال الفضيل العجلي ثلث الحكم قليل قال الحكم ورثه الا بيتا فالحكمه  
هي العلم النافع الذي يتبعه العمل الصالح وبمى يورثه في القلب  
يفهم بها معنى العلم المنزل من السماء ومحض على اتباعه والعمل به ومن  
قال الحكمه السنه فقولته حق لان السنه تفسر القرآن وتبين معانيه ومحض  
على اتباعه والعمل به فالحكمه كبر هو العالم المستنط لدقايق العلم  
المستفح بعلمه بالعمل ولا يفتاهيه

ولم تجب ان يدعى حكما وانت لعل ما تنوي ركوب

وتضحك ابنا ظهر البطن ومذكر ما علمت فلا تنوب

وقوله وان كانوا من قبل لى ضلال من اشاره الى ما كان الناس عليه قبل  
انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر حسيدا الى اهل الارض فمقتهم  
عزيم وعجمهم الا نبيا من اهل الكتاب تمتكوا يد منهم الذي لم يبدل ولم  
يغير وكانوا اوليا لاجدا فاما عامه اهل الكتاب فكانوا قد بدوا كتبهم  
وعزوها وحرفوها وادخلوا في دينهم ما ليس منه فضلووا واضلوا واما  
غير اهل الكتاب فكانوا على ضلال من فالاميون اهل شرك بعد ذلك الاولين  
والمجوس بعد ذلك النيران ويقولون بالهزائين وكذلك غيرهم من اهل  
الارض منهم من كان يعبد الجور ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فبدي الله



المؤمنين بأرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى ما جاء به من الهدى ودين  
الحق وأطهر الله دينه حتى بلغ مشارق الأرض ومغاربها فظهرت فيها  
كلمة التوحيد والعمل بالعدل بعد أن كانت الأرض كلها متمثلة من  
ظلمة الشرك والظلم فالأمة من هم العرب والأخرون الذين لم يلحقوا  
بهم هم أهل فارس والروم فكانت أهل فارس مجوساً والروم نصارى  
فمدى الله تعالى جرحه لولا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم  
إلى التوحيد وقد روى الإمام أحمد بعد موته في المسند فسيل  
عن حاله فقال لولا هذا النبي لكنا مجوساً وهو كما قال قال أهل  
العراق لولا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لكنا مجوساً وأهل  
الشام ومصر والروم لولا محمد لكنا نصارى وأهل جزيرة  
العرب لولا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لكنا مشركين عباد  
أوثان ولكن رحم الله عباده بأرسال محمد صلى الله عليه وسلم  
فأنقذهم من الضلال كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين  
ولهذا قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم فمن حصل له نصيب من الإسلام فقد حصل له الفضل  
العظيم وودع ظمت عليه النعمة فما أحوجه إلى القمار بشكر  
هذه النعمة وسؤاله دواهما والثبات عليهما إلى الممات والموت

عليهما

عليهما فبذلك تتم النعمة فأبرهيم عليه السلام هو إمام الخنفا المأمور  
بمحو من قبله من الأبيات بالافتدائه وهو الذي جعل الله للناس  
إماماً وقد دعاهم ورائه اسمعيل عليهما السلام بأن بعث الله  
في أهل مكة رسولا منهم موصوفاً بهذه الأوصاف فأستجاب الله  
لها وجعل هذا النبي المبعوث فيهم من ولد اسمعيل بن إبراهيم كما عا  
بذلك وهو النبي الذي أطرد بن إبراهيم الحفيظ بعد اضمحلاله وخلفه  
على أهل الأرض فلم يبق إلا أولي الناس بأبرهيم كما قال تعالى إن أولي الناس  
بإبراهيم للذين آمنوه وهذا النبي والذين آمنوا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم إن لكل نبي ولياً من النبيين وإني ولي إبراهيم ثم تلى هذه الآية  
وكان صلى الله عليه وسلم أشبه ولد إبراهيم به صورة ومعنى حتى أنه  
أشبهه في خلقه الله تعالى إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً  
الثاني نشاره عيسى عليه السلام وعيسى أخا بني إسرائيل وقد  
قال تعالى وإذا قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم  
مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي  
اسمعه أحمد وقد كان المسيح عليه السلام محض على اتباعه وقول  
أنه بعث بالسيوف فلا يمنعكم ذلك منه وروى عنه أنه قال سوف  
أذهب أنا وبالي الذي بعثنيكم بدعواه ولكن نسل السيف



فدخلونه طوعا وكرها وفي المسند عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام اني ابعث بعدك امته  
ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا  
وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كفف هذا ولا حلم ولا علم قال  
اعطيهم من حلمي وعلمي قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان عيسى بن  
مريم عليه السلام قال ان احب الالم الى الله لامه احمد قتل له وما فضلهم  
الذي يذكر قال لم يزل الله على السن امه من الالم تديها على السهم  
الثالث مما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره ورواياه التي  
رات انه خرج منها نوراضات له قصور الشام وذكر ان امهات النبي  
كذلك بين الروايات ان اريد بها رويه المناظر فقد روى ان امه بنت  
وهب رات في اول حملها بالنبي صلى الله عليه عليها انها بشرت بانه يخرج منها  
عند ولادتها نور رضى له قصور الشام وروى الطبراني باسناده عن  
ابي مزة الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شيل اي شي كان اول  
من امر موتك قال اخذ الله مني المشاق كما اخذ من البيتين مشاقهم وتلا  
ومنك ومن نوح الاية وبشرى المسيح من مريم ورات امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضات له منه  
قصور الشام قال راوا ذلك من بين او ثلما وان اريد بها رويها عين

كما قال ابن عباس في قول الله عز وجل وما جعلنا الرويا التي اريناك الا  
فتنة للناس انما رويها عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليله اسرى  
وقد روى ان امه رات ذلك عند ولادته النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابن اسحق كانت امه بنت وهب تخدمها ابنت حنظل بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بشيد هذه الامة فاذا  
وقع على الارض فتولي اعينه بالواحد من شرطل حاسد وانه ذلك انه خرج  
معه نور عيلا فصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسمه محمدا فان  
اسمه في النوراه احمد تحده اهل السما واهل الارض واسمه في الانجيل احمد  
محمده اهل السما واهل الارض واسمه في القرآن محمد وذكر ان من منع عن  
الواقدي باستايبه له متعده ان امه بنت وهب قالت لقد علمت  
به معنى النبي صلى الله عليه وسلم فانه وجدته مشقة حتى وضعت  
فلما فصل مني خرج معه نوراضا له ما بين المشرق والمغرب فوقع الى  
الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه  
الى السما وفي حديث بعضهم وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور  
اضات له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى  
رافعا راسه الى السما وروى السيمقي باسناده عن عثمان بن ابي العاص  
حدثني ابي انما شهدت ولادته امه بنت وهب رسول الله صلى



الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئ انظر اليه من البيت الا نور  
والى انظر الى النجوم قد نواحتني اني لا قول لمقعن على وخرج الامام  
احمد من حديث عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان امه قالت اني خرج مني نور اضواء منه قصور الشام وروى ابن  
اشحق عن جهم بن ليجه عن عبد الله بن جعفر عن حدث عن حليم  
امر النبي صلى الله عليه وسلم التي ارضعته ان امه بنت وهب  
حدثتها قالت اني حملت فلم ارحل الا قط كان الخف على منه ولا اعلم  
بركه منه لقد رايت نورا كانه شهاب خرج مني حين وضعت اضواء  
له اعناق الابل مصري وخرج هذا النور عند وضعه اشاره  
الي ما يحيى به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك  
منها كما قال تعالى ودحاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع  
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوبهم  
الى صراط مستقيم وقال تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه وان  
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وفي هذا المعنى يقول العلامة  
في ابيانه المشهورة السائرة

وانت لما ولدنا شرق الارض وضأت نورك الافق  
فخرج في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد بخرق

واما

واما اضواء قصور بصري والنور الذي خرج معه فهو اشارته الى ما  
خص الشام من نور بنوته فانما دار ملكه كما ذكر كعبان في الكتب  
السابقة محمد رسول الله مولد بمكة ومهاجرة يثرب وملكه  
بالشام فمن مكة بدأت بنوه محمد صلى الله عليه وسلم والى  
الشام ينتهي ملكه ولهذا السرى صلى الله عليه وسلم الى الشام  
الى بيت المقدس كما هاجر ابراهيم من قبله الى الشام قال بعض السلف  
ما تبعث الله نبيا الا من الشام فان لم تبعث منها هاجر اليها وفي  
آخر الزمان يستقر العلم والامان بالشام فيكون نور النبوة فيها  
اطهر منه في سائر بلاد الاسلام وخرج الامام احمد من حديث  
بن العاصي ابي المدردا وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو  
بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت عمود الكاب  
استرع من تحت وستاد في فاستعته بصري فاذا هو عمود ساطع عند  
الى الشام الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام وفي المستند  
والترمذي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون هجرة  
بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم مهاجرة ابراهيم يعني الشام وبا  
ينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان وهو المبشر لمحمد صلى الله عليه وسلم  
فيقرر عند نزوله دين محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم به ولا قبل

لشام



خَيْرُ مَبَايِنِ الشَّامِ وَخَرَجَهُ الْحَاكِمُ وَلَفِظَهُ حَرَمًا زِلَ الْمُتَمَلِّينَ يُؤْمَدُ  
 اخْوَالِي مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ فَيُؤْمَنُ خَيْرَ الْأَمَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى  
 كُتِبَ خَيْرُهَا أَعْرَجْتُ لِلنَّبِيِّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ تَوْفُونَ سَبْعِينَ  
 أَسَةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَآكُرُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا كَانَ هَذَا الرَّسُولُ الْأَمِّيُّ خَيْرَ  
 الْخَلْقِ وَأَفْضَلِهِمْ كَانَتْ أَسَمَتُهُ خَيْرًا مِنْهُ وَأَفْضَلُهَا فَمَا أَحْسَنَ عَنْ كَانَ  
 مِنْ خَيْرِ الْأَمَةِ وَانْتَسَبَ إِلَى مَتَابِعِهِ خَيْرُ الْخَلْقِ وَخُصُوصًا مَنْ كَانَ نَسْلُهُ  
 خَيْرَ مَنْزِلِ الْمُتَمَلِّينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَصِفًا بِصِفَاتِ  
 الْخَيْرِ يَحْتَسِبُ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَلُوكَ مِنْ  
 شَرِّهَا ثُمَّ مَعَ انْتِسَابِهِ إِلَى خَيْرِ الْأَمَةِ وَمَتَابِعِهِ خَيْرَ الرَّسُولِ وَالْتَّعَالَى  
 زَالِ الذُّنُوبِ أَمْ تَوَاعَلُوا الصَّالِحَاتِ أَوَلَمْ تَكُنْ خَيْرَ الْبَرِّ خَيْرَ النَّاسِ مِنْ أَمِنْ  
 وَعَمَلُ صَالِحًا وَقَالَ تَعَالَى كُتِبَ خَيْرُهَا أَعْرَجْتُ لِلنَّاسِ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَدَّ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَوَصَلَ رَحِمَهُ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَفِي رِوَايَةٍ خَيْرُ النَّاسِ ابْتِغَاهُ لِلرَّبِّ وَأَوْصَلَهُمُ لِلرَّحِمِ  
 وَأَمَرَهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَالَ النَّاسُ مَعَادُنُ خَيْرِهِمْ فِي  
 الْمَاهِلِيَةِ خَيْرُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُتِحُوا وَقَالَ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ  
 وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ وَقَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ رَجَحَ خَيْرُهُ

خير

[illegible]

مجلسه اول



ويوم من شره وشرككم من لا يرجي خيره ولا يؤمن بشيء وقال لا اخبركم بخياركم  
 قالوا بلى قال الذين اذا زلوا ذكروا الله الا ابليسك شراركم قالوا بلى قال المشركون  
 بالتميمه المفرقون من الاحبه الباعون للبر والعين وقال شر الناس عند  
 الله منزله من تركه الناس اتفانحه وقال ان من شر الناس منزله عند  
 الله ذا الوجهين الذي ياتي هوة بوجه وهو لا يوجه وقال ان من شر الناس  
 منزله عند الله من نظر اكلاب الله ثم لا يرعوك لما فيه اعمال الامه تعرض  
 على نيتيها في البرزخ فليست عبدان تعرض على نبي من علمه ما ناه لما  
 وقف صلى الله عليه وسلم عام حجه الوداع قال الذي فرطكم على الحوض وان  
 مكث بكم الام فلا تشدوا وادجي بشر الى انه صلى الله عليه وسلم يستحي  
 من سنيات امه اذا عرضت عليه وقال ليؤخذ من جال من امي ذات  
 الشمال فاقل يارب اصحابي فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقل  
 شقاسمقا المريد بعددي خير هذه الامه او لها قرنا كما قال صلى الله  
 عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال  
 بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت  
 منه كم قد جامدح اصحابه في كتابه محمد رسول الله والذين معه  
 اشد على الكفار رجاء يدينهم لقر رضى الله عن المؤمنين اذ  
 يبايعونك تحت الشجر وخص الصديق من يدينهم بالصحب بقوله

هذه الامه  
 من شر الناس  
 من تركه الناس  
 اتفانحه  
 وقال ان من شر  
 الناس منزله  
 عند الله ذا  
 الوجهين

بلغ

اذ يقول

اذ يقول اصحابه لا تنزلن ان الله معنا لما جلى الرسول عروس الاسلام  
 وابرزها للبهتايين من خدوها اخرج ابوبكر هاله كله نثار هذه العروس  
 فاحترق عمر بن الخطاب له فقار عثمان بولييه العرش فنهض جيش الحسرة فعلم  
 علي ان الدنيا سره هذا العروس وانما لا يجتمعان فبت طلائعها بلائها  
 فالحمد لله الذي خصتنا بهذه الرحمه واسنبغ علينا هذه النعمه واعطانا  
 ببركته نبينا هذه الفنايل الجمه فقال لنا كنتم خير امه اخرجت للناس  
 من ان في الامم مثل اي بكر القديق او عمر الذي عاشلك طرقتا الا ضرب  
 الشيطان من ذاك الطريق او عثمان الصابر على مو الضيق او علي بن الحارث  
 السبيعي او حمزه والعباس ابيهم مثل طلحه والزبير القرينيين او مثل سعد  
 وسعيد هبمات من ابن او مثل ابن عوف واي عبيد ومن مثل المنصور  
 ان شبهتم بهم فقد بعدتم القياس من ابن في زهاد الامم مثل اوس و في  
 عبادهم مثل عامر بن قيس او في خاسمهم مثل اي حنيعة وما لك والشافعي  
 السيد المناك كيف يمدحه وهو لجل من ذلك ما احسن بنيانهم والاشا  
 افيهم اعلى من الحسن البصري وابيل او ابن سيرين الذي بالودع مقبل او  
 سفيان الثوري الذي بالخوف والعلم تسربل او مثل احمد الذي بذل  
 نفسه في الله وشبل قاله ما في الامم مثل ابن حنبل ارفع صوتك بهذا  
 ولا باس كنتم خير امه اخرجت للناس

هذه الامه  
 من شر الناس  
 من تركه الناس  
 اتفانحه  
 وقال ان من شر  
 الناس منزله  
 عند الله ذا  
 الوجهين



لاح شيب الراس في فسخ ببداهه وشباب وشرح  
 اخوتي توبوا الى الله بنا قد كفونا وجهنا ما صلح  
 من دار ترى الموت بما لم يدع فما الذي لللب فشرح  
 يا بني آدم صونا دينكم بيني وبين الذين لا يطعوا  
 والحمد لله الذي اكرمكم بنى قار فيكم فمنع  
 بني فخر الله به كل خير ندموه ومنع  
 مرسل لوزن الناس به في التقي والبر خفوا وزجج  
 فرسول الله اوبى بالملي ورسول الله اوبى بالمدح

المجلس الثاني في ذكر المولد انما خرج مسلم من حديث  
 اي قتاده الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم شيل عن صيام يوم  
 الاثنين فقال في ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه السنه اما ولادة النبي صلى  
 الله عليه وسلم يوم الاثنين فكلما جمع عليه بين العلماء وقد قاله ابن عباس  
 وغيره وقد حكى عن بعضهم انه ولد يوم الجمعة وهو قول تافه مردود وروي  
 عن اي حسان الباقراة بوقت في ذلك وقال لا يعلم ذلك الا الله واما قال  
 هذا لانه لم يولد في ذلك ما اعتمد عليه فوف في ذلك تورعا واما  
 الجمهور فبالغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن اي جعفر ايضا موافقهم  
 وان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين موافقه لما قاله سائر العلماء

وحدث

وحديث اي قتاده يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد في يوم الاثنين  
 وقد روي انه ولد عند طلوع النجمه روي ابو جعفر عن اي شيبه في  
 تاريخه وخرجه من طريقه ابو نعيم في الدلائل باسناد منه ضعف عن  
 عبدالله بن عمرو بن العاص قال كان عمر الظهران زاهب سمي عيصا  
 من اهل الشام وكان يقول بوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود تدرك  
 العرب وملك البعج هذا زمانه فكان لا يولد منكم مولود الا سال عنه وكان  
 حبه اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبدالله بن  
 عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فاشرف عليه فقال له عيصا ان اياه فقد  
 ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وموت  
 يوم الاثنين قال له ولد مع الضبح مولود قال فما سميت قال محمد قال والله  
 لقد كنت استهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت لثلاث خصال بها  
 نعرفه فقد اتى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه  
 محمد انطلق اليه فانه الذي كنت احدثكم عنه وقد روي ما يدل على انه ولد ليلا  
 وقد سبق في المجلس الذي قبله من الامار ما يستدل لذلك وفي صحيح الحاكم  
 عن عائشه قالت كان محمد يهودى يجرهما فلما كانت الليلة التي ولد فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود  
 قالوا لا نعم فقال ولد الليلة بين هذه الامه الاخيره بين كتفيه علامه فيها



شعرات متواترات كأنهن عرف فرس فخرجوا باليهودي حتى أدخلوه على  
 أمه فقالوا اخرجوا إلينا منك فخرجته وكشفوا عن ظهره فراه تلك الشاة  
 فوق اليهودي مغشياً عليه فلما افات قال ويك مالك قال ذهبت والله البؤ  
 من بني إسرائيل وهذا الحديث يدل على أنه ولد خاتم النبوة بين كنفه وخاتم  
 النبوة من علامات نبوته التي كان يعرفها أهل الكتاب وينالون عنها  
 ويطلبون الوقوف عليها وقد روي أن هرقل بعث إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ينظر له خاتم النبوة برغبته عنه وقد روي من حديث أبي ذر وعنه  
 بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملك الذي سقا صدره  
 وملاه حكمهما اللذان ختماه خاتم النبوة وهذا مخالف حديث عائشة هذا  
 وقد روي أن هذا الخاتم رفع من بعد موته من بين كنفه ولكن إسناد هذا  
 الخبر ضعيف وقد روي في حسنه ولادته آيات نستغرب فهمها ما روي  
 عن أمه بنت وهب أنها قالت وضعت فما وقع كما يقع الصبيان وقع  
 وأدعما يده على الأرض وأفتاد رأسه إلى السماء وروى أيضاً أنه قبض قبضته  
 من التراب بيده لما وقع بالأرض فقال بعض المقافة أن صدق النبال  
 يغفلن أهل الأرض وروى أنه وضع تحت جفنه فأنفلقت عنه <sup>حد</sup>  
 بنظر إلى السماء واختلفت الروايات هل ولد محتوناً فردى أنه ولد  
 محتوناً سروراً سني مقطوع الشبهة حتى قال الحاكم تواترت الروايات

بذلك

بذلك وروى أن جده ختنه وتوقف الإمام أحمد في ذلك قال  
 المروزي شيل أبو عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
 محتوناً قال الله أعلم ثم قال لا أدري قال أبو بكر عبد العزيز بن  
 جعفر من أصحابنا قد روى أنه صلى الله عليه وسلم ولد محتوناً  
 مشهوراً ولم يجز أبو عبد الله على تصحيح هذا الحديث وأما شهر  
 ولادته فقد اختلف فيه ف قيل في شهر رمضان وروى عن عبد  
 الله بن عمر وبإسناد لا يصح وقيل في رجب ولا يصح وقيل في  
 ربيع الأول وهو المشهور بين الناس حتى يقتل ابن الجوزي وغيره عليه  
 الانفاق ولكنه قول جمهور العلماء اختلفوا في أي يوم كان من  
 الشهر فمنهم من قال هو عنرمعين وأما ولد في يوم راسين في ربيع  
 من غير تعيين لعدد ذلك اليوم من الشهر والجمهور على أنه يوم  
 معين منه ثم اختلفوا فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثلاث  
 حلت منه وقيل لعشر وقيل لاثني عشره وقيل لسبع عشره وقيل  
 لثمان عشره وقيل لثمان وعشرين منه وقيل أن هذين القولين غير  
 صحيحين عن حكيما عنه بالكلية والمشهور الذي عليه الجمهور  
 أنه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وهو قول النجاشي وغيره وأما  
 عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثرون على أنه عام الفيل



ومن قال ذلك قيس بن مخزومه وقيث بن اشهم وابن عباس و  
عنه انه ولد يوم الفيل وقيل ان هذه الرواية وهم انما الصحيح عنه  
انه قال عام الفيل ومن العلماء من حكم الاتفاق على ذلك وقال كل  
قول يخالفه وهم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل  
بمئتين يوما وقد قيل انه ولد بعد الفيل بعشرين سنة وقيل ثلاث  
وعشرين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة  
وهذه الأقوال وهم عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عن حكيم عنه قال  
ابراهيم بن المنذر الحزامي الذي لا يشك فيه احد من علمائنا انه عليه السلام  
ولد عام الفيل وقال خليفه بن حياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة  
الفيل توطيه لنبوته وتقدمه لطوره وبعثته صلى الله عليه وسلم  
وقد قض الله تعالى في كتابه فقال المتركف فعل ربك واصحاب الفيل  
الرجل كيدهم في بضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من  
سجيل فجعلهم كعصف ما كول فتو له المتركف فعل ربك واصحاب  
الفيل استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على اشتداد  
ذلك بينهم ومعرفتهم به وانهم لا يخفون علمه عن العرب خصوصا قريش  
واهل مكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار  
النابره وقد قالت عائشه رابت فايدا الفيل وسأينه بمكة اعين

هذا هو المجمع عليه  
في تاريخ ابن جرير  
في تاريخ ابن عسك  
في تاريخ ابن عسك  
في تاريخ ابن عسك

ذلك

يستطعمان

يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترامها واجترام  
بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك يدل  
على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم هذا البيت  
وجهه والصلاة اليه وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره  
قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذى  
ثم ان الله تعالى طهره بهم وادخله عليهم ثم افضلك البلد عموه وذلك  
رقاب اهلهم ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في تسليط  
بيته صلى الله عليه وسلم على هذا البلد وتخليكه اياه ولامته من  
بمكة ما دل على حجة نبوته فان الله حبس عنه من يريده بالاذي  
واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم  
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين فان  
الرسول صلى الله عليه وسلم وامته انما قصدوا تعظيم البيت وتكريمه  
واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على من قال اليوم  
تسخر الكعبة وقال اليوم تغظم الكعبة وقد كان اهل الحاضرة  
غير وادين ابراهيم واسماعيل بما ابتدعوه من الشرك وتغير بعض  
مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها من ذلك  
كله وردوا الاموال الى بن ابراهيم الخنيف وهو الذي في عالمهم مع ابنه







بعير خلافت مع الاختلاف في تعيين ذلك اليوم من ايام الشهر  
 وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين  
 ذاك يوم الاثنين ذاك يوم ولد في فيه وانزلت على فيه النبوة اشاره  
 الى استحباب صيام الايام التي يجدد فيها نعم الله على عباده فان  
 اعظم نعم الله على هذه الامه اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم  
 وبعثته وارسله اليهم كما قال تعالى لقد من الله على المؤمنين  
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فان النعمه على الامه بارسله اعظم  
 من النعمه عليهم بايجاد السما والارض والشمس والقمر والرياح و  
 الليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات وعزله لك فان هذه  
 النعم كلما قد عمت خلقا من بني ادم كقوله يا الله وبقائه  
 فيدلو انعم الله كقوله واما النعمه بارسل محمد صلى الله عليه وسلم  
 فان بها تمت مصالح الدنيا والاخره وكل نبيها دين الله الذي رضى  
 لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم فصيام  
 يوم تجددت فيه النعم من الله على عباده حسن جميل وهو من باب  
 مقابله النعم في اوقات تجددها بالشكر ونظير هذا صيام يوم  
 عاشوراء حيث نحي الله فيه نوحا من العرق وفيه نحي موسى وقومه  
 من فرعون وجنوده واعزتهم في اليم فصامه نوح وموسى عليهما

السلام

السلام شكرا فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعه  
 لابيها الله وقال لليهود نحن اخوة موسى منكم وصاموه وامر  
 بصيامه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحري صيا  
 يوم الاثنين ويوم الخميس وفي ذلك عنه من حديث عايشه واي هره  
 واسامه بن زيد وفي حديث اسامه بن زيد انه سئله عن ذلك فقال  
 صلى الله عليه وسلم انها يومان تعرض فيهما الاعمال على رب  
 العالمين فاحبان تعرض علي وانا صابر وفي حديث اي هره  
 انه سئل عن ذلك فقال انه يغفر فيها لكل مسلم الامتاجين  
 يقول دعما حتى يصطلي وفي صحيح مسلم عن اي هره مرفوعا  
 يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا  
 الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال انظروا هذين حتى  
 يصطليا ويروي من حديث اي امامه مرفوعا ترفع الاعمال يوم الاثنين  
 والخميس فيغفر للمستغفرين وترك اهل الحقد محققهم وفي المسند  
 عن اي هره عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعمال بني ادم تعرض  
 كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحمن كان بعض التابعين  
 يبكي الى انراة يوم الخميس ويبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على  
 الله عز وجل يا من يتخرج بعلمه على من تهرج والناقد يصير يا من

مستحب



يا من يشوف بتطويل امله اليكم تسوف والهمو قصير  
 صروف الخلف مترعة اللوس تدار على الرعا وعلى الروس  
 فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي يتي والي دزو  
 وخف من هواك يوم قسطير محوف شره ضحك عبوس  
 ، فالك غير يتوى الله زاد وفعلك حين تقبر من اينس  
 ، فحسنة لي عرض مستقيما فني الامنين بعرض والحيث  
 المجلس الدال في ذكر وفاته رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حرجا في الصحيحين من حديث اي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا  
 خيرا منه بين ان يوتيه زهرة الدنيا ماشا وبين ما عنده فاختر انما  
 عنده فبكي ابوبكر وقال يرسول الله فديناك يا ايها الناس قال  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المختير وكان ابوبكر  
 هو اعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من امر الناس علي  
 في صحبت ابوبكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا اتخذت ابابكر خليلا  
 ولكن اخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوخة الا شدت الاخوخة اي بكر  
 رضي الله عنه ان الموت مكتوب علي كل حي من الابدان والرسول وغيرهم  
 قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اذك ميتا وانهم ميتون

وقال

يا من يشوف بتطويل امله اليكم تسوف والهمو قصير  
 صروف الخلف مترعة اللوس تدار على الرعا وعلى الروس  
 فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي يتي والي دزو  
 وخف من هواك يوم قسطير محوف شره ضحك عبوس  
 ، فالك غير يتوى الله زاد وفعلك حين تقبر من اينس  
 ، فحسنة لي عرض مستقيما فني الامنين بعرض والحيث

وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل  
 نفس ذائقة الموت وينبؤكم بالشرا والخير فنته والينا ترجعون وقال  
 وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على  
 اعقابكم الا الذين خلقنا من تراب ونفخ فيه من روحه فكانت روحه  
 في حسنة وارواح ذريته في اجسادهم في هذه الدار عارية وقضى عليه  
 وعلى ذريته انه لا بد من ان يستردوا ارواحهم من هذه الاجساد ويعيد  
 اجسادهم الي ما خلقت منه وموالتراب واعدان بعيد الاجساد من  
 الارض مزه ثابته ثم يرد اليها الارواح مرة ثانية تمليكا دائما لا يرجعه  
 فيه فيحيا البقا قال تعالى قال فيها تخيون وفيها تموتون ومنها تخرجون  
 وقال منها خلقتناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الله  
 ابتئكم من الارض نفثا ثم نعيدكم فيها ونخرجكم اخراجا وارا ناد ليلا في  
 هذه الدار علي اعاده الاجساد من التراب باينات الزرع من الارض واجبا  
 الارض بعد موتها بالمطوود ليلا علي اعاده الارواح الي الاجساد بعد  
 المفارقة بقصر ارواح العباد في منامها وزدها اليهم في نقطتهم كما قال  
 تعالى الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي  
 قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم  
 يتفكرون وفي مسند البزار عن ابن ابي اسير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال



لهم لما نواف من الصلاة ان هذه الارواح عارية في اجساد العباد فتنبهنا  
 اذا نشاء ورسلا اذا نشاء  
 استعدي للموت بالنفس واستعدي لنجاة فالخازن المستعد  
 قد يتقنت انه ليس للمحي خلود ولا من الموت بد  
 انما انت مستعيرة ما سوف تردى والعواري تسرد  
 وليعضهم ايضا فما اهل الحياه لنا باهل ولا دار الحياه لنا بدار  
 وما اموالنا ولا اهل فيها ولا اولادنا ولا عواري  
 وانفستنا الى اجل قرب سياتخذها المغير من المعاد  
 مفارقة الجسد للروح لا يفتح الا بعد المر عظيم بذوقه الروح والجسد  
 جميعا فان الروح قد حلت بهذا الجسد والفتة واشتدت الفتنة  
 له امتزاجها ودخولها فيه حتى صار كالشي الواحد فلا يتفارقان الا  
 بحمد شديد والم عظيم ولم يذق ان اذ مر في حياته المماثلة والذ لك  
 الاشارة بقوله عز وجل كل نفس ذايقة الموت قال الربيع بن خثيم  
 الرزاك هذا الموت فانكم لمرتذوقوا قبله مثله وزايد الا لم يعرفه  
 المختصر بان جسده اذا فارقه الروح صار حيفة مستقذرة باله الهوام  
 وبليبه التراب حتى يعود ترابا وان الروح المفارقة له لا يردى ان  
 مستقرها بل هو الجنة او النار فان كان عاصيا مصرعا على المعصية الى  
 الموت

الموت فزما غلب على ظنه ان وجهه نصير الى النار فتضا عفت ذلك  
 حشرة والمه دوما كشف له مع ذلك عن مقتدره من النار فيراه او  
 ببشر بذكر كفتحه مع كرب الموت والمه العظيم معرفته بشو مصير  
 وهذا هو المراد بقوله الله عز وجل والمفت الساق بالساق على ما  
 فتره به كثير من السلف فبفتح عليه شدة الموت مع حشره الموت  
 فلا يسأل عن سواه له وقد سمي الله ذلك سنكرة لان الم الموت مع ما  
 ينغم اليه بشكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله تعالى وجات  
 سنكرة الموت بالحق

الا للموت كاس اي كاس وانت لكاسه لا بد حاس  
 اليكم والمات الى قرب مذكر بالمات وانت ناسي

وقدمه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ذكر الموت فقال اكثر ما ذكرها  
 اللذات الموت وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم من مجلس  
 قد استعلا الضحك فقال ثوبوا بجلستكم مذكر مكر اللذات  
 الموت وفي الاكثر من ذكر الموت فوايد منها انه بحث على الاستعداد  
 له قبل نزوله ويقتصر لامل ويرضى بالقليل من الرزق ويترهد في  
 الدنيا ويرغب في الآخرة ويهون مصاب الدنيا ويمنع من الاشهر  
 والبطر والتوسع في لذات الدنيا وفي حديث اي ذر المرقوع الذي



Handwritten text in Arabic script, likely a list or index, with entries separated by horizontal lines. The text is written in a cursive style and includes various words and phrases, some of which are partially obscured or faded.

دھرم

اذكر الموت ولا تزدك من ان في الموت لذى اللب عبر  
وكفى بالموت قاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قدر  
عقله الانسان عن الموت مع انه لا بد له منه من العجب الموجب لها  
طول الامل      لئلا في عقله والموت يغدو ويروح

بين عينی کل جی علم الموت یلوح  
نحر علی نفسک یا مسکین ان کنت تروح

ماہ  
منہاں



اي مالى حكه لما قبض ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل له كيف  
وجدت الموت قال يارب كان نفسي تنزع بالسلي فوال هذا وقد  
مونا عليك الموت وقال انوا سحق قيل لموسى عليه السلام كيف  
وجدت طعم الموت قال وحده كسفود اذ خلى في صوف فلجئت ذئب  
قال هذا وقد هونا عليك الموت ويروى ان عيسى عليه السلام كان  
اذا ذكر الموت يقطر جلده دما وكان يقول للحواريين ادعوا الله  
ان يحفف عني الموت فلقد خفت الموت خوفا اوقفتي مخافة الموت  
علي الموت كيف يطمع في البقا وما من الدنيا الامنيات لم كيف  
يوم من هجر المنايا ولم تسلم الاصفاء والاحبا هيئات هيئات  
قد مات كل نبي ومات كل نبيه ومات كل شريف وعاقل وسينه  
لا يوحه شئك طريق كل الخلايق فيه ن اول ما اعلم النبي صلى  
الله عليه وسلم من انقضاء عمره باقتراب اجله بنزول سورة اذا  
جاء نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح  
الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه  
افواجا فقد اقتراب اجلك فتهتيا للقائنا بالتحمد والاستغفار  
فانه قد حصل منك مقصود ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ  
وما عندنا لك خير من الدنيا فاستعد للنقله اليها قال ابن عباس

لما نزلت هذه السورة نعتت الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ  
في اشده ما كان اجتهادا في امر الاخره وروى في حديث انه تقيد  
حتى صار كالشن البالي وكان يعرض القرآن كل عام على حبريل  
فعرشه ذلك العام مرتين وكان يعتكف العشرة الاخيرة من رمضان  
كل عام فاعتكف في ذلك العام عشرين واكثر من الذكر والاستغفار  
قالت امر سلمه كان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره لا يقوم  
ولا يتعد ولا يذهب ولا يحج الا قال سبحان الله والحمد لله فذكر من ذلك  
له فقال اني امرت بذلك وتلا هذه السورة وقالت عايشه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا يقول قبل موته سبحان  
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت له انك تدعوه دعاء الركن  
تدعوه قبل اليوم قال اني اخبرني اني ساري علما في امي واني  
اذا رايت ان اسبح بحمده واستغفره وقد رايت تترتله هذه السورة  
اذا كان سيد المحسنين يوم ياتي تحم اعماله بالجنه فكيف يكون  
حال المذنب المني المتلوث بالذنوب المحتاج الى التطهير من لونه  
باقتراب اجله وحكي انذره الشيب وسلب افرانه بالموت  
كفي موزنا باقتراب الاجل شباب ثولي وشيب نزل  
والموت للذات دهل بعد بقا يومه من عسل



اذا ارتحلنا قرنا الفتى على حكم رب المنزل ارتحل  
 قال وهيب بن الورد ان الله ملكا ينادي في السما ليل ليور  
 اننا الحسنين زرع ذن حصاده ابنا الستين هلموا الى الحيات ابنا  
 السبعين ماذا دمتم وماذا اخرتم ابنا الثمانين لا عذر لكم عن رب  
 فان ينادي منا ابنا الستين عدوا انفسكم في الموت وفي صحيح  
 البخاري عن اي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله  
 الى من بلغه ستين من عمره وفي حديث اخر اذا كان يوم القيمة ثوب  
 ابن ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله فيه اولم نعمكم ما يتذكرونه  
 من نكحوا وجال النذير وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم  
 قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلم من عجز ذلك وفي  
 حديث اخر معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وفي حديث  
 اخر ان لكل شي حصادا وحصاد امتي ما بين الستين الى السبعين  
 وفي هذا المعترك قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سقن الثور  
 من بلغ سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعد لنفسه كفتا  
 وان امر اقد عاش ستين حجة الى منهل من زورده لقرب  
 قال الفضيل لرجل كم اتى عليك قال ستون سنة قال له انت  
 منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك ان تبلغ فقال الرجل ان الله

بلغ

بلغ

وانا

وانا اليه راجعون فقال فضيل من علم ان الله عبد وانه اليه  
 راجع فليعلم انه موقوف وانه منقول فليعد لنفسه جوابا فقال  
 له الرجل فما الخيلة قال بشيرة قال ماهي قال محسن مما بقى فمغفر  
 لك ما مضى فانك ان اسأت بما بقى اخذت بما مضى وما بقى  
 حدثني جدي وقد تولى العمركم ذا المغرب وددنا في الامر  
 اقبل فعسى يقبل منك العذر كمرتني كمرتقض كم ذا القدر  
 وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقرب اجل في اخر عمره فانه لما  
 في حجة الوداع قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا التام  
 بعد عاي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع  
 من حجة الى المدينة جمع الناس بآيئهم في حجة في طريقه بين مكة والمدينة  
 فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي بي رسول الله  
 فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصي باهل بيته ثم انه  
 صلى الله عليه وسلم لما يدى به مرض الموت خير بين لقاء الله بن  
 زهره الدنيا والبقا فيها فاختر لقاء الله وخطب الناس واثار  
 اليهم بذلك شارة من غير تصريح وكان استقام مرضه صلى الله  
 عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما  
 في المشهور وقيل اربعة عشر يوما وقيل انا عشر يوما وهو غيب

خطبته



وكانت خطبته التي خطب بها في حديث ابي سعيد هذا الذي تكلم  
 عليه ههنا في ابتداء مرضه في المسند وصحيح ابن حبان عن ابي  
 سعيد قال خرج النار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
 الذي مات فيه وهو محسوب الرأس فقام على المنبر فقال ان عمدا  
 عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الاخرة قال فلم يظن لها احذر  
 القوم الا ابوبكر فقال يا اي بل يقدرك يا موالنا وانفستنا واولادنا  
 قال ثم هبط عن المنبر فزاروى عليه <sup>الله</sup> حتى الساعة وفي المسند عن ابي  
 موسى انه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليله الى البقيع فاستغفر  
 لاهل البقيع وقال ليهنكم ما اصحتموه مما اصبحت فيه الناس  
 اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم تتبع بعضها بعضا يتبع اخرها  
 اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا ابا موسى اني قد اعطيت  
 خزائن الدنيا والحمد ثم الجنة فخرجت بينك لك وبين لقارني والجنة  
 ثم انصرف فابتداه وجعه الذي قصه الله في ما قوت معرفته  
 الرسول صلى الله عليه وسلم بربه ارزاد حبه له وشوقه الى لقاءه  
 فلما خبر بين البقاء في الدنيا وبين لقاربه اختار لقاه على خزائن  
 الدنيا والبقاء فيها سبيل الشبلي هل يتنع المحب شي من  
 حبيبه دون مشاهدته فانشد

والله لو انك توجتني بتاج كسرى ملك المشرق  
 ولو باموال الموزي جذت لي اموال من بلاد من قد بقي  
 وقلت لي لا ملتقي ساعه اخترت يا مولا ان يلتقي  
 لما عرض الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر باختياره اللقا  
 على البقا ولم يصرح خفي المعنى علي كثير من سمع ولم يفهم المقصود  
 غير صاحبه الحصيص به ثاني اثنين اذهبا في الغار وكان رضي  
 الله عنه اعلم الامم بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما  
 فهم المقصود من هذه الاشارة بكى وقال بل يقدرك يا موالنا  
 وانفستنا واولادنا فسكر الرسول صلى الله عليه وسلم جزعه  
 واخذ في مدحه والساعة عليه علي المنبر ليعلم الناس كلهم فضله  
 ولا يتبع عليه اختلاف في خلافة فقال ان من الناس علي في  
 صحبتته وماله ابوبكر وفي روايه اخرى انه قال ما الاحد عندنا يد  
 الا وقد كافيناها ما خلا ابا بكر فانه عندنا يد اياك انه الله يوم القيمة  
 وما نفعني مال احد وطم ما نفعني مال ابوبكر فوجه الترمذي  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا  
 لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يصلح له ان يخال مخلوقا فان الخليل من



جرت محبة خليله منه بحرى الروح ولا يصلح هذا للبشر

**بما قيل**

ودخلت منك الروح منى وبذا سمي الخليل خليلا ،

ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام امر بذبح ولده  
ولم يكن المقصود اذائه دما للولد بل بتريق محل الخلط لمن لا يصلح

ان يراحمه فيها احد **شعر**

اروح وقد ختمت علي فوادي بحبك ان يحله سواكا  
فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم انظر به حتى اراكا  
ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يفتن خوخه في المسجد الا سدت  
الاحوخه اي بكر وفي روايه سدت واهذه الابواب الشارعه في  
المسجد الاباب اي بكر وفي هذه الاشارة الى ان ابا بكر رضي الله عنه  
هو الامام بعده فان الامام محتاج الى سكنى المسجد والاستطراق  
فيه بخلاف غيره وذلك من مصالح المسلمين المصلين في المسجد ثم  
اكد هذا المعنى بامره صريحا ان يصلي بالناس ابو بكر فزوج في ذلك  
فغضب وقال مروا بابا بكر يصلي بالناس فولا امامه الصلاة دون  
غيره وابقى استطرقة من دارة الى مكان الصلاة وسند استطرقة غيره وفي  
هذا اشارة واضحة الى استحلاله على الامه دون غيره ولهذا قال الصحابة

بجي

رضي الله عنهم عند بيعه اي بكر رضيته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لديننا افلا نرضاه لدينانا ولما قال ابو بكر قد املتكم بيعتي قال علي لا  
تقبل ولا نستقبلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا  
يوخرك لتايطوى بساط النبوه من الارض بوفاه الرسول صلى الله عليه  
وسلم لم يبق على وجه الارض اكل من درجه الصديقين وابو بكر  
راس الصديقين فلماذا استحق خلافة الرسول القيام مقامه وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم قد عزم على ان يكتب لاي بكر كتابا باللائحة  
عليه ثم اعرض عن ذلك لعلمه انه لا يقع غيره وقال يا اي الله والمؤمنون  
الا ايايكم وبعثا كان ترك ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نضه على خلافة  
كانت مكافاة لبيده التي كانت له والولايات كلها لا يتصدق بها مصلح المولى  
بل مصلح المسلمين عامه ان كان اول ما ابتد به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مرضه وجع راسه ولهذا خطب وقد عصب راسه بعصاه  
دنيا وكان صداع الراس الشقيقه تغتريه كثيرا في حياته وبنا لمر  
منه اياما وصداع الراس من علامات اهل الايمان واهل الله وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف اهل النار فقال هم  
الذين لا يملون رؤوسهم ودخل عليه اعرابي فقال يا اعرابي هل الخرك  
هذا الصداع فقال ما الصداع قال عروق يضرب على الانسان في



راسه فقال ما وجدت هذا فلما ولي الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر الى هذا خرجه الامام احمد  
 والنسائي وقال كعب اجد في التوراه لولا ان يحزن عبدي المومن لعصت  
 الكافر بعصاه من حديد لا يصدع ابدا وفي المسند عن عائشه قالت  
 دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يدي فيه فقلت  
 واراياه فقال ددت ذلك كان وانا حي فيماتك ودفنتك فقلت  
 غيرا كاني بك في ذلك اليوم عروسا بعض نساك فقال انا واراياه  
 ادعوا لي اباك واخاك حتي اكتب لاي بكر كما بان في اخاف ان يقول قائل وسمي  
 سمن وبياي الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرجه البخاري ولفظه ان  
 عايشه قالت واراياه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان  
 وانا حي فاستغفر لك وادعوك قالت عايشه وانتكاه والله اني لا طنك  
 تحب موتي ولو كان ذلك لظلمت اخوكم مرهنا ببعض ارجلك فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بل انا واراياه وذكر بنيه الحديث وفي المسند  
 ايضا عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرضت بي مما  
 يلقى الله ينفع الله بها فمن ذات يوم فلم يقتل شيئا مرتين او ثلاثا فقلت  
 بلجاريه صنع لي وشاه على الباب وعصبت راسي فزني فقال يا عايشه  
 ما شاك فقلت اشتكى راسي فقال انا واراياه وذهب فلم يلبث الا يسيرا

حي

نحو

حتي جي به محمدا في كسبا فدخل علي فمعت الي النساء وقال اني اشكيت  
 واني لا استطيع ان اجد وزينكن فاذا نكح فلاكن عند عايشه وفيه  
 ايضا عنها قالت رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
 من حناره بالبقيع وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول واراياه  
 قال بل انا واراياه ثم قال ماضك لومت قبلي فحسنتك وكفتك  
 ثم صليت عليك ودفنتك فقلت لكاني بك والله لو فعلت ذلك لقد  
 رجعت الي بيتي فاعرست فيه ببعض نساك فتبسر صلى الله عليه وسلم  
 ثم بدا في وجعه الذي مات فيه فقد تبين ان اول مرضه كان صداع  
 الراس والظاهر انه كان مع حمي فان الحمي اشتدت به في مرضه فكان علس  
 في منصب وصب عليه الماء من سبع قرب لم تحلل او كثر من تبرد ذلك  
 وكان عليه قطيفه فكان حراة الحمي تصب من وضع يده عليه من فوقها  
 فقل له في ذلك فقال نا كذلك شدد علينا البلا ويضاعف لنا الاجر  
 وقال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم ومن شدة وجعه كان يغني عليه  
 في مرضه ثم يتيق وحصل له ذلك غير مره فاعني عليه مره فظنوا ان  
 وجعه ذات الحنب فلدوه فلما افاق انكر ذلك وامران بلد من لده  
 وقال ان الله لم يكن ليلسلطها علي يعني ذات الحنب ولكنه من الاكله  
 التي اكلتها يوم خيبر يعني انه يقض عليه شتم الشاه التي اهدتها له



اليهودية فاكل منها يومئذ فكان في ذلك يتور عليه احيانا فقال في مرض  
موته ما زال اكله خبر تعاودني فهذا اوان انقطاع ابري فكان ابن  
مستعود وغيره يقولون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم  
وقالت عائشة ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكان عنده في مرضه سبعة دنانير فكان يامرهم بالصدقة  
بها لم يمتي عليه فيشتغلون بوجعه فدعا بها فوضعا في كفة وقال  
ما ظن محمد ربه لو لقي الله وعنده هذه لم تصدق بها كلها فكيف يكون  
من لقي الله وعنده دما المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه ولم يكن  
عندهم في مرضه دهن للصباح يوقد به فلما اشتد وجعه ليله  
الاثنين ارسلت عائشة بالمصباح الى امراه من النساء فقالت قطر لنا  
في مصباحنا من علكه السن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في  
حديد الموت وكان عند عائشة ازار غليظ مما يصنع بالهن وكستا  
من الملبدة وكانت تقسم بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض  
فيها ودخلت عليه فاطمة عليها السلام في مرضه فتأزها بشي فبكت  
تسارها فضحك فسيل عن ذلك فقالت لا افشي سر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما توفي سيلت فقالت اخبرني انه يموت في  
مرضه فبكت تراخبرني اني اهل الحوقابه والى سيده نسا العالمين

فضحكت

فضحكت فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به الامر فقالت  
عائشة ما اعبط احدا يهون عليه الموت بعد الذي رايت من شدة  
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء في رجل  
يده في القدح ثم مسح وجهه بالما ويقول اللهم اعني على سكرات الموت  
قالت وجعل يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي حديث مرسل انه  
قال اللهم انك تلخذ الروح من بين العصب والعصب الانامل اللهم  
فاعني على الموت وموته على ولما غشاها الكرب قالت فاطمة عليها السلام  
واكر بابتاه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم وفي حديث حنيفة ابن  
ملاحة انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قد حضر من ابيك ما ليس الله  
بتارك منه احدا المواقاه يوم القيمة ولم يقض صلى الله عليه وسلم حتى  
خير مره اخري من الدنيا والاخرة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخسر فلما نزلت  
وراسه على خذى عشي عليه ساعه ثم افاق فاستخضر صرة الى سقفت  
البيت ثم قال اللهم الرفق الاعلا فقلت الان لا تخارنا وعلت انه الحديث  
الذي كان يحدثناه وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي  
رواية انه قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقي بالرفق الاعلا وفي رواية  
انه اصابه محد شديد فسمعت يقول مع الذين انعم الله عليهم



من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا  
قالت فظننت انه خرو هذه الروايات مخرجه في صحيح البخاري وغيره  
وقد روي ما يدل على انه يقص ثمرات من الجنة ثم ردت اليه  
نفسه ثم خير فني المسند عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ما من شيء الا يقبض نفسه ثم يرى المثلث ثم يزد اليه فحير  
من ان يزد اليه الى ان يلحق فكنيت قد حقت ذلك منه فاني لمسندته  
الى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عيني فقلت قد قصي قالت  
فعرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظرت فقلت اذا والله لا  
مختارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم  
من النبيين والصدقيين والشهداء الى اخر الاية وفي صحيح ابن حبان  
عنها قالت اني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراشه في حجر  
فجعلت امسحه وادعوا له بالشفاء فلما افاق قال لا بل اسأل الله  
الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وفيه وفي المسند  
عنها انها كانت ترقه في مرضه الذي مات فيه فقال ربي يدرك  
فانها كانت تنفعني في المدة فلما كرهت الانبياء الموت هون  
الله ذلك عليهم بلقا الله وكلما احبوا من محبة او كرامه حتى ان نشر  
احدهم لتزع من بين حنبيه وهو يحب ذلك لما ذكره في المسند

عن عائشة

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليهون على الموت اني  
رايت بيضا من كنت عائشة في الجنة وخروجه ابن سعد وغيره مرسلاته  
صلى الله عليه وسلم قال لقد اريتم في الجنة ليهون ذلك على  
موتى كان ادى كقما يعني عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب  
عائشة جدا شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فثلث له بن يديه في الجنة  
ليهون عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبه وقد ساله  
رجل من الناس احب اليك قال عائشة قاله من الرجال قال ابوها ولهذا قال  
لها في ابتداء مرضه لما قالت وارا ساه وددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي  
عليك وادفك فحطم ذلك عليها وظنت انه يحب فراقها وانما كان يريد  
يعملها بن يديه ليقرب اجتماعهما وقد كانت عائشة مضغت له شواكا  
وطيسته بريقا ثم دفعت اليه فاستن به احسن استنان ثم ذهب  
بتناوله فضعفت يده عنه فشقط من يده الكرمه وكانت عائشة تقول  
جمع الله بين ربي ورفقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة والحديث  
مخرج في الصحيحين وفي حديث حرجه العقب ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لها في مرضه ايتيني بشواك رطب امصغه ثم ايتيني به  
امصغه لكي محتلط ربي بريقك لكي هون به على عند الموت قال  
جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم



ثلاث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا احمد ان الله قد ارسلني اليك اكراماك وفضلالك وخاصه لك فتسالك عما علم به منك نقول حيف تجردك قال جبريل معنوما واحدي يا جبريل انك مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك تراستاذن منه ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن علي ادعي كان قبلك ولم يستاذن علي ادعي بعدك قال انزل له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمرني ان امرتني ان اقتصر وحق قبصتها وان امرتني ان ابركها بركنها قال وتفضل بملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني به فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فامض بملك الموت لما امرت به فقال جبريل لسلام عليك برسول الله هذا اخر موطن من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا وجات التعزیه لسمعون الصوت والحس ولا مردن الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمه الله وبركاته كل نفس في ايقه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزما من كل مصيبه وخلف من كل هالك ودر كامن كلفت فبالله فثقوا واياهم فارجوا انما المصاب من خرم الثواب

والسلام

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول بعث خلافت وكان صلى الله عليه وسلم قد كشف السترة في ذلك اليوم والناس في صلاة الصبح خلف ابي بكر فقام المسلمون ان يقتتلوا من فرحهم برؤيته صلى الله عليه وسلم حين نظروا الي وجهه كانه ورقه مصحف وظنوا انه يخرج للصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ثم ارخى السترة وتوفي صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم ووطن المسلمون انه صلى الله عليه وسلم قد برى من مصه لما اصبح يوم الاثنين منيفقا فخرج ابو بكر الي منزله بالسبع خارج المدينه فلما ارتفع الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله عليه وسلم وقيل توفي حين زاعت الشمس والاول اصح وانه توفي حين استدل الضحى من يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينه حين هاجر اليها واخلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر فقتل كان اوله وقيل يابيه وقيل ثاني عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمشهور من الناس انه كان ياتي عشر ربيع الاول وقد رد ذلك السهيلي وغيره بان رقه حجه الوداع في السنه العاشره كانت الجمعه وكان اول ذي الحجه فيها الخميس ومتي كان ذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ياتي عشر ربيع الاول سوا حسبت الشهور الثلاثه اعني ذي الحجه ومحرم



وصفرا كلها كامله او ناقصه او بعضها كامله وبعضها  
ناقصه ولكن لجيب عن هذا جواب حسن وهو ان ابن اسحق ذكر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم توفي لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وهذا  
ممكن فان العرب تورخ بالليالي دون الايام ولكن لا تورخ الا ليلا  
مضي يوما فتكون اليوم تبعا لليلة وكل ليلة لمضى يومها لم  
تعد لها وكذلك اذا ذكروا الليالي في عدد فانهم يريدون بها  
الليالي مع ايامها فاذا قالوا عشر ليال فمرادهم بايامها ومن هنا  
يتبين صحة قول الجمهور في ان هذه الوفاة اربعة اشهر وعشر ليال  
بايامها وان يوم العاشر من جملة تمام العدة خلافا للاوزاعي ولذلك  
قال الجمهور في اشراج ابن اسحق ان هذه العدة وعشر من ذي الحجة  
وان يوم الخريفها داخل لهذا المعنى خلافا للشافعي وحسين بن قنوم  
الاشين الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان بالث عشر لكن  
لما لم يكن يومه قدمي ثم تورخ بليالته وانما ارخوا ليلته لاحد  
ويومها وهو الثاني عشر فلذلك قال ابن اسحق توفي لاثنتي عشرة ليلة  
مضت من ربيع الاول والله اعلم واحتملوا في وقت دفته فقبل  
دفن من ساعته وفيه بعد وقيل من ليله الثلثا وقيل يوم الثلثا  
وقيل ليلة الاربعاء ولما توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسلمون

فمنهم

فمنهم من دهش فحولط ومنهم من افتقد فلم يطق القيام ومنهم  
من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من انكر موته بالكليته  
وقال انما بعث الله كايث الى موسى وكان من هولاء عمر وبلغ الخبر  
ابوبكر فاقبل سرعا حتى دخل بيت عايشة ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم مبيح فكشف عن وجهه الثوب واكب عليه وقبل جسته  
مرارا وموبيا ويقول وانيتاه واخيللاه واصفياه وقال ان الله  
وانا اليه راجعون مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله  
لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد مرتها ثم دخل  
المسجد وعمر يكلم الناس وهم يحتملون عليه فتكلم ابوبكر رضي الله  
عنه وتشهد وحمد الله فاقبل الناس عليه وتركوا عمر فقال من كان  
بعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت  
وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فاستيقن الناس  
كلهم موته وكانهم لم يسمعوا هذه الاية من قبل ان يتلوها ابوبكر فتلقاها  
الناس منه فابسمع احدها يتلوها وقالت فاطمة عليها السلام يا  
ابنتاه احباب رب ادعاه يا ابنتاه جنة الفردوس ماواه يا ابنتاه الى جبريل  
انعاه ما ابنتاه من ربه ما ادناه وعاشت بعده ستة اشهر فما ضحكك تلك  
المدة وحق لها ذلك رضي الله عنها

شعر



على مثل ليلى تقتل المرتبة وان كان من ليلى على الهجر طاويا  
كل المصاب تمون عنده هذه المصيبة في ستن من ما جاءه الله عليه  
قال في مرضه ايها الناس ان احدا من الناس او من المؤمنين اصاب بمصيبة  
فليته عز مصيبتة لي عن المصيبة التي تصيبه بغيره فان احدا من امتي  
ان يصاب بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى قال ابو الحوراكات  
الرجل من اهل المدينة اذا اصابه مصيبة جأ اخوه فصاحه ويقول يا  
عدا الله انت فان رسول الله استوه حسنة

### شعر

اصبر لكل مصيبة وتجد واعلم بان المرء مخلد  
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد  
واذا انتك مصيبة شجيها فاذا ذكر مصابك بالبنى محمد  
ذكرت لما فز الدهر بيننا فحريت نقي بالبنى محمد  
وقلت لها ان المنايا ستلقنا فمن لممت في يومه مات في غد

كانت الجادات تصدع من الهم ففارقته الرسول فكيف بقلوب المؤمنين  
لما قدته الجذع الذي كان يحط اليه قبل اتحاد المنبر حتى اليه وصاح  
كما يصيح الصبي فيزل اليه فاعتنقه فحعل يدي كما يمدى الصبي  
الذي يسكن عند بكاه فقال لو لم اعتنقه لحن اليك يوم القتمة كان  
الحسن اذا حدث بهذا الحديث قال هذه خشية تمنى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فانتم احق ان تشاقوا اليه وروي ان بلالا كان يؤذن بعد  
وفاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فنه فاذا قال شهدان بمحمد رسول  
الله ارتج المصحف باليكأ والحبيب فلما دفن ترك بلال الاذان ما امر  
عيش من فارق الاحباب خصوصا من كانت رويته حياه الالباب

لوذاق طعم الفراق رضوي لكان من وجده يميد

قد حملوني عذاب شوق يعجز عن حمله الحديد

لما دفن الرسول صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة كيف طابت انفسكم  
ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال اني لما كان اليوم  
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انما مننا كل  
شي قد كان اليوم الذي دفن فيه اظلم منا كل شي وما نقضنا التراب عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لفي دمه حتى انكرنا قلوبنا شعر

ليتك رسول الله من كان باكيا فلا ينس قبرا بالمدينة ثاويا

حزبي الله عنا كل خير محمدا فتد كان مهديا وقد كان هاديا

وكان رسول الله روحا ورحمة ونورا وبرهانا من الله باد

وكان رسول الله بالخير امرا وكان عن الغشا والسو باهيا

وكان رسول الله بالقسط قائما وكان لما استرعاه مولا راعيا

وكان رسول الله يدعوا الى الهدى فلي رسول الله ليك داعيا



اينس ابر الناس بالناس كلهم واكرمهم بيتا وشعبا واديا ،  
 اينس رسول الله اكرم من مشى واثاره بالمسجدين كما هيا ،  
 تكدر من بعد النبي محمد عليه سلام كلما كان صافيا ،  
 ركا الي الدنيا الدينه بعده وكشفت الاطاع مناسا ويا ،  
 وكم من منار كان اوضحه لنا ومن علم امسى واصبح عافيا ،  
 اذا المر لم يلبس ثيابا من الثمنى تغلب عريانا ولا كان كاسيا ،  
**وظيفة شهر رجب** خرج في الصحيحين من حديث  
 اي بكوه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال  
 في خطبه ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات  
 والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات  
 ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مصرا الذي من جمادى  
 وشعبان وذكر الحديث قال الله عز وجل ان عده الشهور عند الله  
 اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة  
 حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فاخبر سبحانه انه منذ  
 خلق السموات والارض وخلق الليل والنهار يدوران الفلك وخلق  
 ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وجعل الشمس والقمر شجبان  
 في ذلك فسماهما ظله الليل وبياض النهار فمن حينئذ جعل

السنة

السنة اثني عشر شهرا بحسب الهلال فالسنة في الشرع مقدرة بسنة  
 القمر وطلوعه لا يسير الشمس وانتقالها كما سخله اهل الكتاب  
 وحيل من هذه الاشهر اربعة استبرحوما وقد قررها النبي صلى  
 الله عليه وسلم في هذا الحديث وذكر انها ثلاثة متواليات ذوال  
 القعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد وهو شهر رجب وهذا  
 قد استدله من يقول انها من سنتين وقد روي من حديث  
 ابن عمر من فروع اولهن رجب في استناده موسى بن عبيدة وفيه ضعف  
 شديد من قبل حفظه وقد حكى عن اهل المدينة انهم جعلوها من  
 سنتين وان اولها ذوالقعدة ثم ذوالحجة ثم المحرم ثم رجب  
 اخرها وعن بعض المدنيين ان اولها رجب ثم القعدة ثم الحجة  
 ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم  
 رجب ثم ذوالقعدة ثم ذوالحجة واختلف في اي هذه الاشهر  
 المحرم افضل فقل رجب قاله بعض الشافعية وضعفه النووي  
 وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورحم النووي وقيل ذوالحجة  
 وروى عن سعيد بن حبيب وغيره وهو اظهر والله اعلم وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله  
 السموات والارض السنة اثني عشر شهرا من ان ذلك البطل ما



كانت الجاهلية تفعله من النسي كما قال تعالى انما النسي زيادة في  
 الكفر بضل به الذين كفروا يحلون عاناً ومحمونه عاماً ليواطؤوا  
 عده ما حرم الله فيعملوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم وقد اختلفت في  
 تفسير النسي فقالت طائفة كانوا يبدلون بعض الاشهر المحرم بعضها  
 من الاشهر فحرموا بها ويحلون ما ارادوا تحليسه من الاشهر اذا احتاجوا  
 الى ذلك ولكن لا يزيدون في عدد الاشهر الهلالية شيئاً ثم من اهل هذه  
 المقالة من كانوا يحلون المحرم فيستحلون القتال فيه لطول مدة التحريم  
 عليهم متوالي ثلاثة اشهر محرمه ثم يحرمون صفر مكانه وكانهم يقرضونه  
 برقوقته ومنهم من قال كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويستمنونهما  
 صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويستمنونهما محرمين قاله ابن زبد  
 استلم وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه  
 ربيعاً ثم يرد كذلك التحريم والتخيل بالتأخير الى ان حال الاستلام واقر  
 الوداع رجوع التحريم الى محرم الحقيقي وهذا هو الذي رحمه ابو عبيد  
 وعلى هذا فالنسي انما وقع في عين الاشهر الحرم خاصة ودالت طائفة  
 اخري بل كانوا يزيدون في عدد اشهر السنة وظاهر الآية شعر بذلك  
 حيث قال تعالى ان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فمن هذا فطيمه  
 لهدم النسي وابطاله ثم من هؤلاء من قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا

تفسير

منه

بلغ

قاله

قاله مجاهد وابوماك قال ابوماك كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر  
 شهرا ويجعلون المحرم صفرا وقال مجاهد كانوا يستقطن المحرم  
 ويقولون صفرين لصفر وربيع الاول وربيع الاخر ويقولون شهرا  
 ربيع ثم يقولون لرمضان شعبان ولشوال رمضان ولذي  
 القعدة شوال ولذي الحجة ذوالقعدة على وجه ما ابتدوا والحر  
 ذو الحجة فبعدون ما يثول على مسبقه على وجه ما ابتدوا واعنه  
 قال كانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافى  
 حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة فقال هذا يوم استدار  
 الزمان كهيته يوم خلق الله السموات والارض ومن هو لا من قال كانت  
 الجاهلية يجعلون الشهور اثني عشر شهرا وخمسة ايام قاله اياس  
 ابن معاوية وهذا العدد قريب من عدد السنة الرومية ولهذا جاء  
 في مابنيل عكرمه من خالدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته  
 يوم النحر والشهر هكذا وهكذا وهكذا وخمس ايامه في الباليه  
 وهكذا وهكذا وهكذا يعني بلايين فاشار الى ان الشهر هلال  
 ثم تارة تقصر وتارة يتم ولعل اهل النسي كانوا يسمون الشهور كلها ويزيدون  
 عليها والله تعالى اعلم وقد قيل ان ربيعة ومضر كانوا يحرمون اربعة  
 اشهر من السنة مع اخلا فهم في تعيين رجب منها كما سنده ان شأ



الله وكانت بتوعوف بز لوي يحرمون من السنة ثمانية اشهر وهذا  
 بالغه في الزيادة على ما حرمه الله تعالى واختلفوا في اي عام عاراج الى  
 ذي الحجة على وجهه في حجة الوداع فاما حجة اي بكر الصديق رضي الله عنه  
 فكانت قد وقعت في ذي القعدة هذا قول مجاهد وعكرمة بن خالد وغيرهما  
 وقيل انه اجتمع في ذلك العام حج الامم كلها في وقت واحد فلذلك سمى يوم عاراج  
 الاكبر وكانت طائفة بل وقعت حجة الصديق في ذي الحجة قاله الامام احمد  
 وانكر قول مجاهد واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا فنادي يوم  
 النحر لا يحج بعد العام مشرك وفي رواية واليوم يوم عاراج الاكبر وقد قال  
 تعالى واذا نزل الله برسوله الى الناس يوم عاراج الاكبر ان الله يرى من المشركين  
 برسوله تساه يوم عاراج الاكبر وهذا يدل على ان النداء وقع في ذي الحجة وخرج  
 الطبراني في اوسطه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن حده قال كان  
 العرب يحملون عاماتهم وعاماتهم من ولا يصيدون الحج الا في كل سنة  
 وعشرين سنة مرة وهو النسي الذي ذكره الله تعالى في كتابه فلما كان عام حج  
 ابو بكر بالناس وافق في ذلك العام عاراج فسماه الله يوم عاراج الاكبر ثم حج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل فاستقبل الناس الالهة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق  
 الله السموات والارض وقيل ان استدار الزمان كهيته كان من عار الفتح

هذا هو يوم عاراج الاكبر

رحم

وخرج الزمار في مسنده من حديث شمر بن حذوب ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لهم يوم الفتح ان هذا العام عاراج الاكبر قد اجتمع  
 حج المسلمين وحج المشركين في بلانه ايام متتابعات ولم يجتمع منذ خلق  
 السموات والارض ولا يجتمع بعد العار حتى يقوم الساعة وفي اسنا  
 يوسف الشنقي وهو ضعيف جدا واختلفوا في رسمت هذه الاشهر  
 الاربع حرما فقبل لعظم حرمتها وحرمه الذب فيها قال علي بن طلحة  
 عن ابن عباس اختص الله تعالى اربعة اشهر جعل من حرما وعظم حرما  
 وجعل المذنب من اعظم وجعل العمل الصالح والاجرا عظم قال كعب  
 اختار الله الزمان فاجبه الى الله الاشهر الحرم وقد روي مرفوعا ولا يصح  
 رفعه وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا ايها الذين امنتم ان المراد في الاشهر  
 الحرم وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حرما لتحرير القتال  
 فيها وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم عليه  
 السلام وقيل ان سبب تحرير هذه الاشهر الاربعة بين العرب لاجل التمكن  
 من الحج والعمرة فحرر شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرر معه شهر ذي  
 القعدة للسير فيه الى الحج وشهر المحرم للرجوع فيه من الحج حتى يامن الحاج  
 علي نفسه من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه وحرر شهر رجب  
 للاعتما رفته في وسط السنة فعلم منه ان كان قريبا من مكة وقد شرع

هذا هو يوم عاراج الاكبر

ده

من

نار  
 فيعمر



الله تعالى في اول الاسلام تحريم القتال في الشهر الحرام قال تعالى لا تحلوا  
 شعياء الله ولا الشهر الحرام وقال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال  
 فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسيح الحرام واخراج  
 اهل منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل وخرج ابن ابي حاتم بناسا  
 عن جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث  
 عليه هر عبد الله بن حمش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك  
 من رجب او من جمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام  
 فانزل الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير  
 وصد عن سبيل الله الاله وزوي السدي عن اي مالك وعن اي صالح  
 عن ابن عباس وعن مره عن ابن مسعود في هذه الاية وذكر هذه القصة  
 مبسوطة وقالوا فيها فقال المشركون يزعم محمد انه يتبع طاعة الله وهو اول  
 من استعمل الشهر الحرام فقال المسلمون انما قلناه في جمادي وقيل في  
 اول رجب واخر ليلة من جمادي وعند المسلمون سيوفهم حين دخل شهر  
 رجب وانزل الله تعييرا لاهل مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه  
 قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتكم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل  
 في الشهر الحرام حين كفر بالله وصد دتم عن محمد واصحابه واخراج اهل  
 المسجد الحرام حين اخرجوا منه محمد صلى الله عليه وسلم من القتل عند الله

وقد روى عن ابن عباس هذا المعنى من رواية العوفي عنه ومن رواية اي  
 سعيد البقال عن عكرمة عنه ومن رواية الهلي عن لي صالح عنه وذكر ان  
 اسحق ان ذلك كان في اخر يوم من رجب وانهم خافوا ان يخرجوا القتال ان يستقيم  
 المشركون فيدخلوا الحرم فقاموا وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لهم ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ولم يلبث من غيبته شيئا وقالت  
 فرقة قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فقال من يكره من المسلمين انما قلنا  
 في شعبان فلما اكثر الناس في ذلك نزل قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال  
 فيه الاية وروى عن هذا السياق عن عروة والزهري وعنهها وقيل انها كانت  
 اول غنمة غنمها المسلمون وقال عبد الله بن حمزة في ذلك وقيل انما لا يكر  
 الصديق رضي الله عنهما **هذه الايات**

تعدون قسلا في الحرام عظيمه واعظم منه لو يرى الرشد راشد  
 صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راى وشاهد  
 واخراجكم من مسجد الله اهل ليلا يرى الله في البيت شاجد  
 في ايات اخرون وقد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل  
 تحريمه ايقام نسخ فالجمهور على انه نسخ تحريمه ونسخ على نسخ الامام احمد وغيره  
 من الامة وذهب طائفة من السلف منهم عطاء الى بقاء تحريمه ورجحه بعض المتأخرين  
 واستدلوا بآية المائدة والمائدة من احرام نزل من القرآن وقد روى اهلوا حلالها



واحد مواخرهما وقيل ليس فيها منسوخ وفي المستندان عايشه قالت  
 هي اخر سورة نزلت فما وجد ترفيها من خلال فاستحلوه وما وجد تم فيها  
 من حرام فخرموه وروى الامام احمد في مسنده ما اسحق بن عيسى يثبته  
 بن سعد عن ابي الزبير عن جابر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يغزو في الشهر الحرام الا ان يغزى ويغزو فانا احضره اقام حتى ينسلخ  
 وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائفة في شوال فلما  
 دخل في المدخل لم يقاتل بل صابروهم ثم رجع وكذلك في غزوة الحديبية لم  
 يقاتل حتى بلغه ان عمر قتل فماتوا على القتال ثم لما بلغه ان ذلك لا حقيقته  
 له كف عن القتال واستبدل المحمور بان الصحابة رضي الله عنهم اشتغلوا بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بفتح البلاد ومواصلة القتال فمطالب له في شيء  
 من الاشهر الحرم وهذا يدل على اجماعهم على نسخ ذلك والله اعلم ومن عجائب  
 الاشهر الحرم ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ذكر عجائب الدنيا بعد  
 منها بارض عاد عمود نحاس عليه شجرة من نحاس فاذا كان في الاشهر الحرم قطر  
 منها الماء فلا وامنه حياضهم وسقوا مواشيهم ورزقهم فاذا ذهب الاشهر  
 الحرم انتطع الماء وقوله صلى الله عليه وسلم ورجب مضر سني رجب رجباً  
 لانه كان يرجب ابي يعظم كذا قال الاصمعي والمفضل والفراوقيل لان المليك  
 رجب للتشبيع والتعديد فيه وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع واما

نسخة من  
 تاريخ بغداد  
 لابن الاثير  
 في شهر رجب  
 سنة ١٠٠٠

اضاف

اضافته الى مضر فليل لان مضر كانت تزيد في عظيمه واحترامه فثبت  
 اليهم لذلك وقيل بل كانت ربيعه تحرم رمضان ومحرم مضر رجباً لذلك  
 سماه رجب مضر وحقق ذلك بقوله الذي بن حمادي وشعبان وذكر بعضهم  
 ان شهر رجب اربعة عشر اسماً شهر الله ورجب ورجب مضر ومنصل الاسنة  
 والاصم والاصب ومسعر ومطهر ومعلى ومقيم وهرم ومقشقر ومبرك  
 وقرد وذكر غيره ان له سبعة عشر اسماً فزاد رحم بالميم ومنصل الاله وهي الحرة  
 ومنزع الاسنة وتعلق شهر رجب احكام كثيرة فمنها ما كان في الجاهلية  
 واختلف العلماء في استمراره في الاسلام كالقتال وقد سبق ذكره وكالذبايح  
 فانهم كانوا في الجاهلية يذبحون ديبه شموها العتيبة واختلف العلماء  
 في حكمها في الاسلام فالأكثر على ان الاسلام ابطالها وفي الصحيحين عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عترة  
 ومنهم من قال بل هي مستحبة منهم ابن سيرين وحكاها الامام احمد  
 عن اهل البصرة ورجحه طائفة من اهل الحديث المتأخرين ونقل حنبل عن  
 احمد نحوه وفي سنن ابي اورد والنسائي وابن ماجه عن محمد بن سليمان ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال عرفه ان على كل اهل بيت في كل عام اصحى  
 وعتيرة وهي التي شموها الرجبية وفي السنن عن عائشة انها قالوا رسول  
 الله انا كنا نعترف به في الجاهلية تعني في رجب قال لا يجوز الله في اي شهر



كان في يوم الله واطمحو وروى الحرث بن عمرو ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم سئل عن النزع والعنابر فقال من شافزع ومن شافزع ومن شافزع  
 عترو من شافزع وفي حديث آخر قال لعنبره حق وفي السنن عن اي رزن  
 قال قلت كنانة في ذبايح في الجاهلية في رجب فاكل ونظم من جانا فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا بأس به وخرج الطبراني بإسناد عن ابن عباس قال سئلت  
 قرش رسول الله صلى الله عليه وسلم في العتيرة فقال اعتركتوا الجاهلية ولكن  
 احب منكم ان يذبح لله فاكل وتصديق ففعل وهو لا جمعوا بين هذه الاحاديث  
 وبين حديث لا نزع ولا عتيرة بان المني عنه ما كان يفعله اهل الجاهلية من الذبح  
 لعير الله وحمله سندن بن عيينة على ان المراد به بقى الوجوه ومن العلماء من قال  
 حديث اي هرون اصح من هذه الاحاديث واثبت فكون العمل عليه دوما وهذه  
 طريقه الامام احمد وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال سئل في الاسلام عتيرة  
 انما كانت العتيرة في الجاهلية كان احدهم يصوم رجب ويعتقنه وشبه الذبح  
 في رجب اعتادة موسما وعيدا الاكل للموا ومخوها وقد روى عن ابن عباس  
 انه كان يكره ان يتخذ رجب عيدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام رجب كله لئلا يتخذ عيدا وعن  
 معمر بن الزيات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخذوا شهرا  
 عيدا ولا نوما عيدا واصل هذا انه لا يتخذ المسلمون عيدا الا ما جاءت الشريعة باعنائ

عيدا وهو يوم النضر ويوم الاضحى وايام التبرق وفي اعياد العام ويوم الجمعة وهو  
 عيد الاسبوع وما عدا ذلك فاعتادة عيدا او موسما بدعه لا اصل له في الشريعة ومن  
 احكام رجب ما ورد فيه من الصلاة والزكوة والصيام والاعتمار فاما الصلاة  
 فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به والاحاديث المروية في فضل  
 صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة في شهر رجب كذب باطل لا تصح وهذه الصلاة  
 بدعة عند جمهور العلماء ومن ذكر ذلك من اعيان العلماء المتأخرين من  
 الحفاظ ابو اسعيل الانصاري وابوبكر بن السمعاني وابوالفضل بن  
 ناصر وابوالفرج بن الجوزي وغيرهم وانما المريد ذكرها المتقدمون لانها احدث  
 بعدهم واول ما ظهرت بعد الاربع مائة فلذلك لم يعرفها المتقدمون  
 ولم يرتكبوها وانما الصيام فلم يصح في اصل صوم رجب مخصوصه  
 شي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولكن روى عن علي قلاه قال  
 في الحنة فقرر لصوم رجب قال الميهقي ابو قلاه من كبار التابعين لا يقول مثله  
 الا عن بلاغ وانما ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث حيفه الباهلية عن ايها  
 ادعها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم واترك الهامشا  
 خرج ابو داود وغيره وخرجه ابن ماجه وعنده صم اشهر الحرم وقد كان  
 بعض السلف يصوم الاشهر الحرم كلها من شهر رجب والحسن البصري وابو  
 اسحق الشيباني وقال الثوري اشهر الحرم احب الي ان يصوم فيها ويجاني حديث



Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, written diagonally across the page.

76

منه

قال وانما كرهته ان لا تاتي رجل جاهل فطن ان ذلك راجح وان  
فعل فحسن وتزول كراهه افراد رجب بالصوم بان تصور شهر اخر  
تطوعا عند بعض اصحابنا مثل ان تصور الا شهر الحرم او تصور رجب  
وشعبان وقد تقدم عن ابن عمر وغيره صيام الا شهر الحرم والمنصوب  
عن احمد انه لا يصومه بتمامه الا من صام الدهر وروى عن ابن عمر ما  
يدل عليه فان بلغته ان قوما انكروا عليه انه حرم صوم رجب فقال كيف  
يمن بصوم الدهر وهذا يدل على انه لا يصام رجب الا مع صوم الدهر وروى  
يوسف بن عطيه عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عايشه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يصمر بعد رمضان الا رجبا وشعبان ويوسف  
ضعيف جدا وروى ابو يوسف القاسمي عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى  
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
من كل شهر لاله اياما ونما اخذ ذلك حتى يقضه في رجب وشعبان ورواه  
عمر بن ابي قيس عن ابن لهيعة فلم يذكره رجبا وهو اصح وايا الزكاة  
فقد اعتاد اهل هذه البلاد اخراج الزكاة في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة  
ولا عرف عن احد من السلف ولكن روى عن عثمان رضي الله عنه انه خطب  
الناس على المنبر فقال ان هذا شهر زكاتكم من كان عليه دين فليؤد دينه  
وليترك ما بقى حرجه ما لك في الموطأ وقد قل ان ذلك الشهر الذي كانوا يخرجون



فيه زكاتهم نسي ولم يعرف وقيل بل كان شهر المحرم لانه راس الحول وقد ذكر الفقهاء  
من اصحابنا وغيرهم ان الامار سعت سعاته لاحد الزكوة في المحرم وقيل بل كان شهر  
رمضان للفضل وفضل الصدقة وبكل حال فانما تجب الزكاة اذا تم الحول على  
النصاب فكل احد له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب فاذا تم حوله  
وجب عليه اخراج زكاته في اي شهر كان فان عجل زكاته قبل الحول اجزأه  
عند جمهور العلماء سواء كان تجمله لا اعتنا زمان فاضل ولا اعتنا  
الصدقة على من لا يجد مثله في الحاجة وكان لمشفقه اخراج الزكوة عليه  
عند تمام الحول حمله فيكون التفرق في طول الحول اذ قد صرح  
بجاهد بجواز التججيل على هذا الوجه وهو مقتضى الظاهر والاكبر وخالف  
في هذه الصورة اسحق بن قله عنه ابن منصور واما اذا حال الحول فليس له  
التاخير بعد ذلك عند اكثر من وعن احمد يجوز بلخيرها لا انتظار قوم  
لا يجد مثله في الحاجة واحاز مالك واحمد في روايه نقلها الى بلد فاضل  
فعل قياسي هذا لا بعد حوازم اخيرها الى من فاضل لا يوجد مثله كرمضان وكه  
وروي يزيد الرقاشي عن اسد بن المسلم كانوا يخرجون زكاتهم في شعبان بقوه  
على الاستعداد لمضان وفي الاسناد ضعف واما الاعتناء في رجب فقد  
روي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب فانكرت ذلك  
عائشه عليه وهو ليس مع فسكت واستحب الاعتناء في رجب عمر بن

الخطاب

الخطاب وغيره وكانت عائشه تفعله وابن عمر ايضا وقتل ابن سيرين  
عن السلف انهم كانوا يفعلونه فان افضل الانساق ان يوتى بالحج في سفره والعمرة  
في سفره اخري في غير اشراج وذلك من حمله اتمام الحج والعمرة المأمور به  
لذلك بالجمهور الصحابة لعمر وعمر بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد  
روى ان كان في شهر رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك فروي ان  
النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وانه بعث في السابع والعشرين  
منه وقيل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك وروي باسناد لا يصح عن القسم  
ابن محمد ان الاسود بن النضر صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشر رجب والكر  
ذلك ابراهيم الحزني وغيره وروي عن قيس بن عباد قال في اليوم العاشر من رجب  
بحواله ما يشا وثبت وكان اهل الجاهلية يتخرون الدعاء على الظالم وكان  
يستجاب لهم ولهم في ذلك اخبار مشهورة ذكرها ابن ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوه  
وغيره وقد ذكر ذلك لعمر بن الخطاب فقال عمر ان الله كان يصنع بهم ذلك  
ليجزي بعضهم عن بعض وان الله جعل الساعة موعداكم والساعة ادهي وليس روي  
زايد بن ابي الزناد عن زياد النمر عن اسد بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروي  
عن ابي اسعيل النصارى انه قال لم يصح في فضل رجب عن هذا الحديث وفي قوله  
نظر فان هذا الاسناد فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء



بالبقاء الى الزمان الفاضله لا دراك الاعمال الصالحة فيها فان الموتى لا  
 يزيد عمره الا خيرا وخير الناس من طال عمره وحسن عمله وكان السلف يستحبون  
 ان يموتوا عقب عمل صالح من صور رمضان او رجوع من حج وكان يقال من  
 مات لذلك غفر له كان بعض العلماء الصالحين قد مرض قبل شهر رجب فقال  
 اني دعوت الله ان يوفاني الى شهر رجب فانه بلغني انه فيه عتقنا فلغف  
 الله ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب مفتاح شهر الخير والبركة قال ابو بكر  
 الوراق البلخي شهر رجب شهر الرزق وشهر شعبان شهر السقي للزرع وشهر  
 رمضان شهر حصاد الزرع وعنه قال مثل شهر رجب مثل الربح ومثل شعبان  
 مثل الخيم ومثل رمضان مثل المطر وقال بعضهم السنة مثل الشجرة وشهر رجب  
 ايام توريثها وسبعان ايام يزرعها ورمضان ايام قطعها والمومنون قاطنوا  
 جدي بمن سود صحيفته بالذنوب ان يبعضها بالتوبة في هذا الشهر ومن  
 ضيع عمره في البطالة ان يغتفر ما بقي من العمر **شعر**  
 بيض صحيفتك السوداء في رجب بصالح العمل المنجي من اللهب  
 شهر حرام اتى من اشهر حرم اذا دعا الله داع فيه لم يخب  
 طوي لعبد زكايته له عمل فكف عنه عن الفحشا والرتب  
 استبان الفرصه بالعلم في هذا الشهر عظمه واغتنام اوقاته بالطاعات له فضيله  
 عظيمه **شعر**

يا عبد اقبل منبأ واعتز رجا فان عفو عن قات قد وجبا  
 في هذه الاشهر الابواب قد فتحت للتائبين فكل غونا هزبا  
 حطوا الركائب ابواب رحمتنا بحسن ظن فكلنا لنا طلبا  
 وقد رزنا عليهم من تعطفنا نثار حسن قبول فاز من نسيبا  
**وظايف شهر شعبان** وتشتمل على مجالس المجلس الاول في صيامه  
 خرج الامام احمد والسنائي من حديث اسامه بن زيد قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصوم الايام سره حتى يقول لا يفطر ويقتطرا الا يار حتى لا يكاد يمشي  
 الا يومين من الجمعة ان كانا في صيامه فالا صامهما ولم يكن يصوم من الشهور  
 ما يصوم من شعبان فقلت رسول الله انك تصوم لا تكاد تفطر ولا تكاد  
 تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والاصمه ما قال اي يومين قلت يوم الاثنين  
 ويوم الخميس قال انك يومان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واحبان تعرض  
 علي وانا صاير قلت ولم ارك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر  
 تغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين عز  
 وجل واحبان يرفع علي وانا صاير قد تضمن هذا الحديث ذكر صيام النبي صلى  
 الله عليه وسلم من جميع السنة وصيامه من ايام الاسبوع وصيامه من شهور السنة  
 فاما صيامه من السنة فكان صلى الله عليه وسلم يكثر الصيام احيانا والنفط  
 احيانا فيصوم حتى يقال لا يفطر وينظر حتى يقال لا يصوم وقد روي لك ايضا عن



عائشه وابن عباس والنس وغيرهم في الصحيحين عن عائشه قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا ينظر وينظر حتى يقول لا يصوم وفيها عن  
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم اذا صام حتى يقول العليل  
لا والله لا ينظر وينظر اذا افطر حتى يقول العليل لا والله لا يصوم وفيها عن انس  
سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احب ان اراه من الشرحا يا ايها  
رايته ولا ينظر الا رايته ولا من الليل الا رايته ولا ياما الارائه ولم يسمع  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال قد صام قد صام وينظر  
حتى يقال قد افطر قد افطر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر على من يشترط  
الصوم الدهر ولا ينظر منه ويحترق نفسه انه لا يستغل لك في الصحيحين عن  
عبد الله بن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصوم النهار ويقوم الليل  
قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لکنی اصوم وافطر واصلي وانام وامس النساء  
من رغب عن سنتي فليس مني وفيها عن انس ان يفر من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بعضهم لا ترويح النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انا  
فراش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون  
كذا وكذا لکنی اصلي وانام واصوم وافطر وارضح النساء من رغب عن سنتي  
فليس مني وخرجه النشاي وزاد فيه وقال بعضهم اصوم ولا افطر وفي مسند  
الامام احمد عن رجل من الصحابه قال ذكر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم موكاه

ابن

ابن عبد المطلب قامت الليل وتصوم النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن  
انا انا واصلي واصوم وافطر فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس  
مني ان لكل عمل شرة وفتره فمن كانت فترته الي يده فقد ضل ومن كانت فترته  
الي سنه فقد اهتدي وفي المسند وسنن ابي داود عن عائشه ان عثمان بن  
مطعون اراد البتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رغب عن سنتي  
قال لا والله ولكن سنتك اريد قال فاني انا واصلي واصوم وافطر وانك النساء  
فانق الله ما عثمان فان لاهلك عليك حقا وان لحينك عليك حقا وان لم ينك  
عليك حقا فنعيم وافطر وحل ونم وقد قال عكرمة وغيره ان عثمان بن مطعون  
وعلى بن ابي طالب والمقداد وسالم المولى اي حذفته في جماعه تبتلوا فجلسوا  
في البيوت واعتزلوا النساء وحرمو اطيبات الطعام واللباس الا ما ياكل ويلبس  
اهل السيلحة من بني اسرائيل هو ابا الاحتصا وجمعوا القيام الليل وصيام  
النهار فزلت ففهم بايها الذين امنوا لا تحرموا اطيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا  
وفي صحيح البخاري ان سلمان فارسي رايا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخا  
بينهما فرأى امر الدرداء مستذله فقال ما شانك مبتدله فقالت ان لحاك ابا  
الدرداء لا حاجة له في الدنيا فلما جاء ابو الدرداء فربله طعاما فقال له كل فقال  
اني صائم قال ما انا يا لك حتى ياكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم فقال له  
سلمان ثم رثه ذهب ليقوم فقال له ثم فلما كان من اخر الليل قال سلمان قم الان فاعاما



فَسَلَّمَا فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ حَقًّا وَانْصَبْنَا عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
عَلَيْكَ حَقًّا فَاعْطِ كُلَّ مَنْ حَقَّ حَقُّهُ فَإِنَّا نَسَلِّمُ عَلَيْكَ وَنَسَلِّمُ عَلَيْكَ وَنَسَلِّمُ عَلَيْكَ وَنَسَلِّمُ عَلَيْكَ  
فَمَا لَمْ يَكُنْ سَلَامٌ فِي رِوَايَةٍ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ نَكَلَتْ سَلَامٌ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ أَشْبَحَ مِنَ الْعَالَمِ  
وَهَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْعَاصِمِ لَمَّا كَانَ يَصُومُ  
الدَّهْرَ فَنَمَاهُ وَامْرَأَتُهُ أَنْ يَصُومَ صَوْمًا وَدَاوِدَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَنْطَرُ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ  
أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَدَرَدَ النَّبِيُّ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ وَالشَّدِيدِ مِنْهُ وَهَذَا كُلُّهُ بِدَلٍّ  
عَلَى أَنْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ أَنْ لَا يَسْتَدِيرَ بِلِغَابٍ يَدُهُ وَمِنْ النَّظَرِ هَذَا هُوَ  
الصَّحِيحُ مِنْ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ هُوَ مَذْهَبُ أَجْمَدٍ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ لِمَ كَانَ فَلَا يَصُومُ الدَّهْرَ  
فَجَعَلَ يَتَرَقَّى رَأْسَهُ بِتَنَاهٍ مَعَهُ وَيَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ كُلُّ يَوْمٍ يَدُهُ خَرَجَ عَبْدُ  
الرَّزَاقِ وَقَدْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ دُخُولِهِ مِنْهَا  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِيَامِ الدَّهْرِ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجِدُ  
مَشَقَّةَ الصِّيَامِ وَلَا فَقْدَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهْوَةِ لِأَنَّهُ صَامَ وَالصَّيَامُ  
لَهُ عَادَةٌ مَالُوْنَهُ فَرَمَا تَضَرَّرَ بِتَرْكِهِ فَإِذَا صَامَ تَرَاهُ وَافْطَرَ أُخْرَى حَصَلَ بِهِ بِالصِّيَامِ  
مَقْصُودُهُ بِتَرْكِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ وَفِي نَفْسِهِ دَاعِيَةٌ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ  
أَنْ تَرْكِبَهَا وَتَشْتَبِهَ لَا تَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ دَاوُدَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَنْطَرُ يَوْمًا وَلَا يَفْتَرُ إِلَّا إِذَا لَاقَى شَيْئًا إِلَى أَنَّهُ  
كَانَ لَا يَضَعُ مِنْهُ صِيَامَهُ عَنْ سَلَاةٍ عَدُوَّةٍ وَمَجَاهِدَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهَذَا

أَوْ

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَانَ فِي  
رَمَضَانَ أَنْ هَذَا يَوْمُ قِتَالٍ فَافْطَرُوا وَوَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ سَرِيَّةً قَالَ لَهُمْ  
لَا تَصُومُوا فَإِنَّ الْمُتَّقَى عَلَى الْهَمْدِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ فَأَفْضَلُ الصِّيَامِ  
أَنْ لَا يَضْعِفَ لِبَدَنِ حَتَّى يَعْجَزَ عَنْهُ وَأَفْضَلُ مِنْهُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ أَنَّ اللَّهَ  
أَوْحَى تَوَقُّعَ عِمَادَةِ اللَّارْمَةِ فَإِنْ أَضْعَفَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ  
كَانَ تَرْكُهُ أَفْضَلَ فَالْأَوَّلُ مِثْلُ أَنْ يَضْعِفَ الصِّيَامَ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ عَنِ الذِّكْرِ  
أَوْ الْعِلْمِ كَمَا قِيلَ فِي النَّبِيِّ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ يَعْرِفُهُ أَنَّهُ يَضْعِفُ  
عَنِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الصِّيَامُ وَيَقُولُ  
أَنَّهُ مَعْنَى مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ أَحْيَا لِي فَرَأَى الْقُرْآنَ أَفْضَلُ مِنْ  
الصِّيَامِ يَرْضَى عَلَيْهِ سَقِينُ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَكَذَلِكَ تَعْلَمُ الْعَالَمُ  
النَّافِعُ وَتَعْلِيمُهُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَقَدْ نَصَّ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى أَنْ يَطْلُبَ  
الْعَالِمُ أَفْضَلَ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ وَالصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ الْمُتَطَوُّعِ بِهِ  
فَيَكُونُ الْعَالِمُ أَفْضَلَ مِنَ الصِّيَامِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيِّ فَإِنَّ الْعَالِمَ مَصْبِيحًا يَسْتَضِي  
بِهِ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى فَمَنْ سَارَ فِي طَرِيقٍ عَلَى غَيْرِ مَصْبِيحٍ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَتَعَثَّرَ فِي  
بِرْهَانِهِ فَيَعْطِبُ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ أَنْ قَوْمًا تَرَكُوا الْعِلْمَ وَاتَّخَذُوا حُرَابَ  
فَضَلُّوا وَصَامُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَاللَّهُ مَا عَمِلَ أَحَدٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا كَانَ مَا يَفْسُدُ أَكْثَرَ  
مِمَّا يَصْلُحُ وَالثَّانِي أَنْ يَضْعِفَ الصِّيَامَ عَنِ الْكُشْبِ لِلْعِيَالِ أَوِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ



الزوجات فكون تركه افضل واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه  
 وسلم ان لا يهلك عليك حقا ومنها ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم  
 بقوله ان لتفكك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه شيرا الى ان  
 النفس ودعيه الله عند ابن آدم وهو ما موران يتورع عنها ومن حقاها  
 اللطف بها حتى توصل صاحبها الى المنزل قال الحسن بن موسى مطاياكم  
 الى ربكم فاصحوا مطاياكم توصلكم الى ربكم فمن وفي نفسه حفظها من  
 المباح بنية التقوى به على اعمال الطاعات كان مجورا في ذلك كما قال  
 معاذ اني احتسبت نومي كما احتسبت قومي ومن قصر في حقها حيي ضعفت  
 وتضررت كان طالما لها والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله لعبد  
 الله بن عمر وانك اذا فعلت ذلك نفقت له النفس وهمت له العين ومعنى  
 همت كلت واعيت ومعنى همتا لعين عارت وقال الاعرابي حياه فاسلم  
 ثم اتاه من عام قابل وقد تغير فلم يعرفه فلما عرفه ساله عن حاله قال ما  
 اكلت بعدك طعاما ينهار فقال صلى الله عليه وسلم ومن امرك ان تفعل  
 نفسك فمن عذب نفسه بان حملها ما لا يطيق من الصيام ونحوه فرما  
 اثر ذلك في ضعف بدنه وعقله فيقوته من الطاعات الفاضله اكثر  
 مما حصله بتغذيته نفسه بالصيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 متوسط في اعطائه نفسه حقا ويعدل فيها غاية العدل فيصوم ويغفر

من تركه

بلح

وشار

حاد في

وينام وينكح النساء وياكل مما يجد من الطيبات كالخلو والعسل  
 ولحم الدجاج وتارة مجوع حتى يربط على بطنه الحجر وقال عرض علي زني  
 ان يجعل لي بطعامك ذهباً فقلت لا يارب ولكني اجوع يوماً واشبع  
 يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعته حمدتك وشكرتك  
 فاختر صلى الله عليه وسلم لنفسه افضل الاحوال لم يحرم من مقاي  
 الشكر والصبر والرضا ومنها ما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لعبد الله بن عمر ولعله ان يطول بك حياه يعني ان من يظف الاجتهاد  
 في العبادة فقد تحمل قوه الشباب مادامت باقية فاذا ذهب الشباب  
 وبجاء المنيث والكبر عجز عن حمل ذلك فان صابر وجاهد واستمر فيما  
 ملك بدنه وان قطع فقد فاته احب العمل لله الله وهو المداومه على العمل  
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الكفو من العمل ما يطيقون فوالله  
 لا يمل الله حتى تموتوا وقال احب العمل لله الله ادومه وان قل فمن عمل عملا  
 يقوى عليه بدنه في طول عمره في قوته وضعفه استقام سيره ومن  
 حمل ما لا يطيق فانه قد يحدث له مرض يمنع من العمل بالكلية  
 وقد يسهل ويصعب فيقطع العمل قصيرا المسك لا ارضا قطع ولا طرا  
 ابقى واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من الايام يعني ايام الاثنين  
 وكان يحرق صيام الاثنين والخميس وكذا روى عن عائشة ان النبي صلى



الله عليه وسلم كان تحرى صيام الاثنين والخميس خروجه الامام احمد  
 والنسائي وابن ماجه والترمذي وحسنه وخرج ابن ماجه من حديث  
 ابى هريره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس  
 فيقول رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس  
 بعفراء الله فيهما كل من لم الا متحررا يقول عوف ما حيي بصطحا  
 وخروجه الامام احمد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا كثرت ما يصوم الاثنين والخميس فقل له قال ان الاعمال تعرض كل  
 اسبوع وخميس فغفر لكل مسلم او لكل مؤمن الا المتأخرين فيقول  
 اخرهما وخروجه الترمذي وللفظه قال تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم  
 الخميس فاحبان تعرض علي وانا صاير وروى موقوفا على ابى هريره  
 ورجح بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن ابى هريره مرفوعا نفتح  
 ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فغفر لكل عبد لا يشرك بالله  
 شيئا الا رجلا كانت بينه وبين ابيه شحنا يقول انظر واهذين حتى  
 يصطالحا ويروى باسناد فيه ضعف عن ابى امامة مرفوعا ترفع  
 الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فغفر للمستغفرين ويترك اهل الحقد  
 محقد هم وروى عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ما يلفظ  
 من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب كلما تكلم به من خير وشر حتى انه

يكثر

لاهم

يكتب اكلت وشربت وذهبت وجيت ورايت حتى اذا كان يوم الخميس  
 عرض قوله وعمله فاقر ما كان منه من خيرا وشره والقي سايره فذلك قوله تعالى  
 يحول الله ما تشاء وتنبت وعندك ام الكتاب خروجه ابن ابي جابر وعنه فندا يدل  
 على اختصاص يوم الخميس بعرض الاعمال لا يوجد في غيره وكان ابراهيم النخعي سكي الى  
 امراته يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعننا على الله عز وجل فهذا  
 عرض خاص في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم فان ذاك عرض عام يركه  
 وعشيا ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن ابى هريره عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال نتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فبجتم عوف في صلاه  
 الضبح وصلاه العصر فقال الذين ياتوا فيكم وهو اعلم كيف تركتم عبادي  
 فنقولون ايناهم وهم يصلون وتركاهم وهم يصلون وفي صحيح مسلم  
 عن ابى موسى الاشعري قال قام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس كلمات  
 فقال ان الله لا ينار ولا يبيغى له ان نهار يحفض القسط ويرفعه برفع اليه  
 عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات  
 وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وبروي عن ابن مسعود قال ان مقدار  
 كل يوم من ايامكم عند ربكم ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس  
 اول النهار واليوم فستظهر فيها ثلاث ساعات وذكرها قال كان الضحاك سكي اخو  
 النهار ويقول لا ادري ما رفع من عملي بامر غسله معروض على من يعلم السر



واخفى لا يشرح فالناقد بصير **شعر**  
 السقم على الجسم له تردد والعمر منقص والذنب تزداد  
 ما بعد شقته في مالي زاد ما اكثر مرجح ولي نقاد  
 وحديث اسامه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سرد النظر  
 يصوم الاثنين والخميس فدل على مواظبه النبي صلى الله عليه وسلم على صيامها  
 وقد كان اسامه يصومها حصر وسفر لهذا وفي مسند الامام احمد وسنن  
 ابى داود عن عبد الله بن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصوم  
 ثلاثة ايام من كل شهر فقال ابى اقرى على اكثر من ذلك قال نعم صيام رداد  
 وفي مسند الامام احمد من روايه عثمان بن شبيب حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 انما اتين من مالك في يوم خميس فديعي بما يدته قد علم الي الغدا فغدا بعض  
 القوم دامت بعض ثراؤه يوم خميس فتعلم مثلها فقال انزل عليكم اثابون  
 لعلكم خميسون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال لا  
 ينظر وينظر حتى يقال لا يصوم وظاهر هذا الحديث مخالفت حديث اسامه  
 وان النبي صلى الله عليه وسلم لم انما كان يصوم الاثنين والخميس ادا دخلا في  
 صيامه ولم يكن يخري صيامهما في ايام سرد قطره ولكن عثمان بن شبيب  
 ضعيف ضعيفه ابن معين وغيره وحديث اسامه اصح منه وقد روى  
 من حديث امرئته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة

ما رواه عبد الله بن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يصوم الاثنين والخميس

الجار

ايام ادا خميس والاثنين والاثنين وفي روايه بالعكن الانسان والخميس والخميس  
 واكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس وروى كراهته عن ابن  
 مالك من غير وجه عنه وكان يحاهد فينعله ثم تركه وكرهه وكره ابو جعفر  
 محمد بن علي صيام الاثنين وكرهت طائفة صيام يوم معين كلما رآه ذلك  
 روى عن عثمان بن حصين وابن عباس والسجعي والحنفى ونقله ابن القاسم  
 عن مالك وقال الشافعي في القدم المكره ذلك قال انما اكرهه ليلياتى  
 جاهل فيبطن ان ذلك ولجب قال ان فعل فحسن يعني على غير اعتقاد  
 الوجوب واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر السنه فكان  
 يصوم من شعبان ما لا يصوم من غيره من الشهور وفي الصحيحين عن  
 عايشه قالت ما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام  
 شهر قط الا رمضان وما راتيه في شهر اكثر صياما منه في شعبان  
 زاد البخاري في روايه كان يصوم شعبان كله ولمسلم في روايه كان يصوم  
 شعبان كله الا قليلا وفي روايه للنساي عن عايشه قالت كان احب  
 الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصوم شعبان كان يصومه  
 وعنها وعن امرئته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان  
 الا قليلا بل كان يصومه كله وعن امرئته قالت ما رات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصوم شهور من متتابعين الا شعبان ورمضان

في شهر شعبان



وقد ربح طائفه من العلماء منهم ابن المبارك وغيره ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يستكمل صيام شعبان وانما كان يصوم اكثره وشهد له ما في  
صحيح مسلم عن عائشه قالت ما علمت بعني النبي صلى الله عليه وسلم  
صام سوا كل الايام رمضان وفي روايه له ايضا عنها قالت ما رايت صام  
شرا كاملا منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضان في روايه له ايضا انها  
قالت ولا اعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرا القرآن كله في ليلة ولا صام  
شرا كاملا غير رمضان وفي روايه له ايضا قالت ما رايت قار ليلة حتى  
الصبح ولا صام شرا متتابع الا رمضان وفي الصحيحين عن ابن  
عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا كاملا غير  
رمضان وكان ابن عباس يكره ان يصوم شرا كاملا غير رمضان وروي  
عبد الرزاق في كتابه عن ابن خريج عن عطاء قال كان ابن عباس  
يمني عن صيام الشهر كاملا ويقول ليصمه الا اياما وكان يمني عن افراد  
الصور كلما مر به وعن صيام الايام المعلومه وكان يقول لا يصم اياما  
معلومه فان قيل فكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر شعبان  
بصيام التطوع فيه مع انه قال افضل الصيام بعد شهر رمضان  
شهر الله المحرم والجواب ان جماعه من الناس اجابوا عن ذلك بما جوه  
غير قويه لا غنقا دهم ان صيام المحرم والا شهر المحرم افضل من صيام

شعبان

شعبان كما صرح به الشافعيه وغيرهم والاظهر خلاف ذلك وان  
صيام شعبان افضل من صيام الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما خرجه  
الترمذي من حديث انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم اي الصيام  
افضل بعد رمضان قال شعبان تغطى رمضان في اسناده مقال  
وفي سنن ابن ماجه ان اسامه كان يصوم الاشهر الحرم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صرم شوال فترك الاشهر الحرم وكان يصوم شوال  
حتى مات وفي اسناده ارسال وقد روى من وجه اخر يعضده فذا نص  
في تفضيل صيام شوال على صيام الاشهر الحرم وانما كان كذا لانه  
يلحق رمضان من بعده كما ان شعبان يليه من قبله وسبعان افضل  
لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون شوال فاذا كان صيام شوال  
افضل من الاشهر الحرم قال ان يكون صوم شعبان افضل بطريق الاولى  
فتظهر بهذا ان افضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده  
وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه ويكون منزله من الصيام  
منزله السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فيلحق بالفرائض  
في الفضل وهي تكمله لنقص الفرائض فكذلك صيام ما قبل رمضان  
وبعده فكما ان السنن الرواتب افضل من التطوع المطلق بالصلاه  
فكذلك صيام ما قبل رمضان وما بعده افضل من صيام ما بعده منه



ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم مجمولا على المتطوع المطلق  
 بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحقه في الفضل كما ان قوله  
 في تمام الحديث وافضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل انما اراد به تسهيل  
 قيام الليل على الصائم المطلق دون الشن الرواتب عند جمهور العلماء خلافا  
 لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم افضل  
 الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يصم كذلك بل كان  
 يصوم شردا ويفطر شردا ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس قبل صيام  
 داود الذي فضله على الصيام قد فرغ صلى الله عليه وسلم في حديث آخر  
 بانه صوم شطر الدهر وكان صيام النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع ببلغ  
 صيام نصف الدهر وزند عليه وقد كان يصوم مع ما سبق ذكره يوم عاشر  
 وتنع ذى الحجة وانما كان يفرق صيامه ولا يصوم يوما ويفطر يوما لانه  
 كان صلى الله عليه وسلم يتخري صيامه الاوقات الفاضلة ولا يضرب وقت  
 الصيام والمطر اكثر من يوم ويوم اذا كان القصد به التقوى على ما وافضل  
 من الصيام من آخ الرهاله وتبليغها والجهاد عليها والقيام بحقوقها ،  
 فكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا لما قيل صلى الله عليه  
 وسلم في حديث قتادة عن يوم وفطر يومين قال وددت اني طوقت  
 ذلك وقد كان عبدا لله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما لما كبر شربا لظن احيا نا

بموتى

راجع  
 الى

ليقرى على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاته يحافظه علي ما فارق عليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم من صيام شطر الدهر فحصل للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اجر صيام شطر الدهر واريد منه بصيامه المتفرق وحصل له صلى الله عليه  
 وسلم اجر تتابع الصيام بمنته ذلك وانما عاقبة غنة الاستعمال ما هو اهم  
 منه وافضل والله تعالى اعلم وقد ظهر عما ذكرناه وجه صيام النبي  
 صلى الله عليه وسلم لشعبان دون غيره من الشهور وفيه معان اخرو قد  
 ذكر منها صلى الله عليه وسلم في حديث اسامه معنيين احدهما انه شهر  
 يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان شير صلى الله عليه وسلم  
 انه لما اكسفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل  
 الناس بهما عنه فصار مغفولا عنه وكثر من الناس من نطن ان صيام رجب  
 افضل من صيامه لانه شهر جرام وليس كذلك وروى ابن وهب معونه  
 ابن صالح عن ابي هريرة عن ابيه عن عائشة قالت ذكر لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصومون رجب فقال فان شهر عن شعبان وفي قوله صلى  
 الله عليه وسلم يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشارة الى ان  
 بعض ما اشتهر فضله من الارمان والاماكن والاشخاص وقد يكون غيره  
 افضل منه اما مطلقا او خصوصيه فيه لا يتفطن لها اكثر الناس وشغلوا  
 بالمشهور عنه وينفون تحصيل فضيله ما ليس مشهور عندهم وفيه

ناس

ن



دليل علي استحباب عماره ازمان غفله الناس بالطاعة وان  
 محبوب لله عز وجل كما كان طائفة من السلف يستحبون احياها  
 من العشا بين الصلاة ويقولون هي ساعة غفله وكذا كان  
 فضل القيام في وسط الليل لشغل الحفلة لاكثر الناس فيه  
 عن الذكر ويد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان يكون  
 من ذكر الله في تلك الساعة فلن ولهذا المعنى كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يريان بوخر العشا الي نصف الليل وانما عاك ترك  
 ذلك خشية المشقة على الناس ولما خرج صلى الله عليه وسلم  
 على اصحابه وهم ينتظرون لصلاة العشا قال لهم ما ينتظرونها  
 احد من اهل الارض غيركم وفي هذا اشارة الى فضيلة التفرغ بذكر  
 الله في وقت من الاوقات لا يوجد فيه ذاك له ولهذا ورد في فضل  
 الذكر في الاستواق ما ورد من الحديث المرفوع والاثار الموقوفة  
 حتى قال ابو صالح ان الله ليضحك من ذكره في السجود وشبه ذلك  
 انه ذكر في موطن الغفلة بين اهل الغفلة وفي حديث ايذ المرفوع  
 ملأه مجهم الله قوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم اجلا ليهم  
 مما يجعله فوضحواروسهم فقام احدكم فتملقني وتلوواياتي  
 وقوم كانوا في سره فانهم موافقوا احدكم فلتني العدو فصرخي قتال

ذكر

وذلرا ايضا قوما جاهل سائل فسألهم فلم يعطوه فانفرد احدهم حتى اعطاه  
 سوا فهو لا السلافة اعزود واعز رفعتهم بمعامله الله عز وجل سوا بينهم  
 وبينه فاجبتهم الله فكذا كان من ذكر الله في غفله الناس او من يصوم في ايام  
 غفله الناس عن الصيام وفي احيا الوقت المخفول عنه بالطاعة فوايد  
 منها انه يكون اخفى واخفا النوافل واسرارها افضل لاسيما الصيام  
 فانه سر من العبد وربيه ولهذا قيل انه ليس فيه ربا وقد صار بعض السلف  
 اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من بيته الى شوقه ومعه رغيفا  
 فيصدق قريشا ويصوم فتنظر اهلها انه الهما ويظن اهل الشوق انه اكل في  
 بيته وكانوا يستحبون لمن صام ان يظهر ما احتفى به صيامه فغن ان مسعود  
 قال اذا صبح صياما فاصبحوا مدهنين وقال قتاد يستحب للضايير ان  
 مدهن حتى يذهب عنه غميره الصيام وقال ابو التياح اذ زكت ابي ومشيخته  
 الحكي اذا صام احدكم ادهن ولبس صالح ثيابه ويروي ان عيسى بن مريم عليه  
 السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لحيتيه وللمسح شفته من  
 دهنه حتى ينظر الناظر اليه يرى انه ليس بصاير اشتهر بعض الضالحين  
 بكثرة الصيام فكان يجتهد في اظهار فطره للناس حتى كان يقوم يوم  
 الجمعة والناس مجتمعون في مسجد الجامع فاخذ ابريقا فيضع بلبسته  
 في فيه وعتقه ولا يزد ردمنه شيئا ويبقى شاعه كذا كل لينظر الناس اليه

وقيل ان استحب للصائم ان  
 يخرج من بيته غفلة عن غيره



فيظنون انه يشرب الماء ما دخل الى خلقه منه شي كمن يشرب  
 الصادقون اجواهم وريح الصدق ينزل عليهم ريح الصيام اطيب عند  
 الله اطيب من ريح المسك يستنشقه قلوب المؤمنين وان اخفي وكما  
 طالت عليه المدة ازداد قوه ربحه **شعر**  
 كم اكتم حبكم عن الاعيار والدمع يذبح في الهوى استواري  
 كم استركم هتكتم استتاري من مخفي الهوى لهيب النار  
 ما اسراحد سريرة الا البشة الله رداها علانية **شعر**  
 وهبني كمت السراويلت غير احفي على اهل القلوب السراويل  
 اي ذاك ان السراويل ناطق وان ضمير القلب في العيز طاهر  
 ومنها انه اشق على النفوس وافضل الاعمال اشتقا على النفوس وسبب  
 ذلك ان النفوس تبايني بما يشاهده من احوال انما الجسد اذا كثرت بقطه  
 الناس وطاعتهم كثرت الطاعة لكثير المقتدرين بهم فشمكت الطاعات  
 واذا كثرت العنلات واهلها تاسى بهر عمور الناس فشق على نفوس  
 المستغطين طاعاتهم لقله من يقتدون بهم فهنا ولهذا المعنى قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين متكم انكم تجدون  
 على الخير اعوانا ولا تجدون وقال صلى الله عليه وسلم براء الاسلام  
 غربا ويعود غربا كما بدا فطوى للغربا وفي رواية قيل من الغربا قال

الذين

الذين يصلحون اذا افند الناس وفي صحيح مسلم من حديث معقل بن  
 يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم العباد في الهجر كالهجرة الى وخبرجه  
 الامام احمد ولفظه العباد في الفتنة كالهجرة الى وسبب ذلك ان الناس  
 في زمن الفتنة يتبعون اموالهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها  
 بحال الجاهلية فاذا انقضى من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع  
 مرضيه ويحتجب منا خطه كان بمنزلة من هاجر من بين اهل الجاهلية  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنا به متبع لا دأمره محتجبا  
 لنواهييه ومنها ان المنفرد بالطاعة بين اهل المعاصي والعقل قد يدفع  
 به البلاغ عن الناس كلهم فانه يحميهم ويدافع عنهم وفي حديث ابن عمر  
 الذي رويناه في جزاين عرفه مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالذي  
 يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط  
 الشجر الذي تحات ورقة من الصريد والصريد البرد الشديد وذاكر الله  
 في الغافلين يعرف مقعده في الجنة قال بعض السلف وذاكر الله في  
 الغافلين كمثل الذي يحمي القبة المنهزمة ولو كان يذكر الله في غفلة  
 الناس هلك الناس وراي جماعة من المتقدمين في منامهم كان ملكهم  
 نزلت الى بلاد شتى وقال بعضهم لبعض اخسفوا بهذه القرية قال  
 بعضهم كيف نخسف بها وقلان فيها قاير يصلي وراي بعض المتقدمين

وذكر الله في الغافلين  
 وذكر الله في الغافلين  
 وذكر الله في الغافلين



في منامه من يشهد

شعر

لولا الذين لهم وزد يصلونا واخرون لهم نرد يصومونا  
لزلت ارضكم من تحتكم سحر الا انكم قوم سوء ما تطيعونا  
وفي مسند البراء عن ابي هريره مرفوعا ملاء عن الله ملاء فلول عباد  
ركع واطفال رضع وسباير رتع لصبت عليكم العذاب صبيا ولبعضهم  
لولا عباد للاله ركع وصبيه من اليتامى رضع ومهلات في الفلاة رتع  
لصبت فكم العذاب الموجه ن وقد قيل في ما قبل قوله تعالى ولولا  
دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض انه يدخل فيها دفعه عن  
العصاة باهل الطاعة وجاء في الامار ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله  
وولده وذريته ومن حوله وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل احب العباد  
الي الله المتحابون لجلالي المشاؤون في الارض بالنصيحة الماشون على  
الارض بالنصيحة اقدمهم الي المعات وفي رواية المعلقة قلوبهم بالمساجد  
والمستغفرون بالاستخار فاذا اردت انزال عذاب باهل الارض فنطرت  
اليهم هربت العذاب عن الناس وقال مكتوب ما دام في الناس خمسة عشر  
تستغفر كل منهم كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يهلكوا بعذاب عامه ولا نار  
في هذا المعنى كثر جدا وقد روي في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان  
معنى اخر وهو انه ينسخ عنه الاجال فروي باسناد فيه ضعف عن عائشة

قالت

قالت كان اكثر صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت  
يرسل الله اري اكثر صياما في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت  
من يقبض فانا لا احب ان ينسخ اسمي الا وانا صاير وقد روي مرسل او قيل انه  
اصح وفي حديث اخر مرسل يقطع الاجال من شعبان الي شعبان حتي ان  
الرجل لينكح ويولد له ولقد خرج اسمه في الموتى وروي في ذلك معنى اخر وهو  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وربما اخذ ذلك  
حتى يصوم شعبان رواه ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عن عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا يبالي من ايه  
كان وفيه ايضا عنها قالت ما علمت يعني النبي صلى الله عليه وسلم صام شهرا  
كاملا الا رمضان ولا افطره كله حتي يصوم منه حتي مضى لسبيله وقد جمع  
سنة ما به قد يكون صومه في بعض الشهور لا يبلغ ثلاثة ايام فكل ما فات من ذلك  
في شعبان وانه كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام مع الاثنين والخميس في كل حال  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم عمله ديمه وكان اذا فاتته شي من نوافله قضاة  
كما كان يقضي ما فاتته من سنن الصلاة وما فاتته من قضا الليل بالنهار فكان اذا  
دخل عليه شعبان وعليه بقية من صيام تطوع لم يصمه قضاة في شعبان حتي  
يستكمل نوافله بالصوم قل دخول رمضان وكانت عائشة حينئذ تغتم قضاة  
لنوافله فتقضي ما عليها من فرض رمضان تحسيدا لفطرها فانه بالخيف وكانت

وفي الخبر الثالث خاصة حتي يصيب  
من شعبان مع صومه الا من  
واحد يتيه



في غيره من الشهور مستغله بالنبي صلى الله عليه وسلم فان المراه لا تصور وبعلها  
شاهد الابانه فمن دخل عليه شعبان وقد بقي عليه من نوافل صيامه في العام  
استحب له قضاؤها حتى يكمل نوافله صيامه بين الرضاين ومن كان عليه  
شي من قضا رمضان وجب عليه قضاؤه مع القدره ولا يجوز له تاخيرها الى ما  
بعد رمضان اخر لغرض ضروره فان فعل ذلك وكان باخيره لعذر مستمر  
الرمضان كان عليه قضاؤه بعد رمضان الثاني ولا شيء عليه مع القضاء ان كان  
ذلك لغرض عذر فليل يقضى ويطعم مع الفضا لكل يوم مسكينا وهو قول مالك  
والشافعي واحدا باعلا ثار وزدت بذلك وقيل يقضى ولا اطعمه عليه وهو قول  
الحنيفه وقيل يطعم ولا يقضى وهو ضعيف وقيل في صور شعبان معنى اخر  
وهو ان صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صور رمضان على مشقه  
وكلفه بل يكون وتمرن على الصيام واعتاده ووجد نصيام شعبان قلبه  
حلاوه الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط ولما كان شعبان  
المتقدمه لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراه القرآن لمحصل  
التأهب لتلقي رمضان وترباض العوس من ذلك على طاعة الرحمن وروى باسناد  
ضعيف عن انس قال كان المشركون اذا دخل شعبان اكبوا على المصاحف  
فقرؤها واخرجوا زكاه اموالهم تقربوا للضعيف والمساكين على صيام رمضان  
وقال سلمه بن كهيل كان يقال شهر شعبان شهر القرآن وكان جبيب بن ابي

ثابت

ثابت اذا دخل شعبان قال هذا شهر القرآن وكان عمرو بن قيس الملاي  
اذا دخل شعبان اغلق جانيته وسرع لقرائه القرآن قال الحسن بن سهل قال  
شعبان يا رب جعلتني من شهرين عظيمين فيا لي قال جعلت فيك قراه  
القرآن يا من فرط في الاوقات الشريفه وضيعها واودعها الاعمال السيئه  
وييسر ما استودعها

### شعر

مضي رجب وما احسنت فيه وهذا شهر شعبان المبارك  
فيا من صنيع الاوقات جملا بحرمتها اتق واحذر بوارك  
فسوف تفارق اللذات فسرا ويحلى الموت كرها منك دارك  
تدارك ما استطعت من الخطايا بتوبه مخلص واجعل مدارك  
على طلب السلامه من حميم فخير ذى الجرايم من تدارك

المجلس الثاني في ذكر نصف شعبان خرج الامام احمد وابو  
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم  
من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا استصف شعبان فلا تصوموا حتى رمضان وصححه الترمذي  
وغيره واحتلف العلماء في صحه هذا الحديث ثم في العمل فاما تصحيحه فصحه  
غير واحد منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والطحاوي وابن عبد البر ونكلم  
فه من هو اكبر من هؤلاء واعلم وقالوا حديث منكر منهم عبد الرحمن بن مدي



والامام احمد وابوزرعه الرازي والاثرم وقال احمد لم ير والعلا حديثا  
انكرته ورده كحديث لا تقدموا رمضان بصوم يوم او يومين فان متهومه  
جواز التقديم باكثر من يومين وقال الاثرم لا يحدث لكها حاله يشتر  
الى احاديث صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله ووصله  
برمضان ونبيه عن المتقدم علي رمضان بيومين فصار الحديث  
حينئذ شاذا محالنا للاحاديث الصحيحة وقال الطحاوي هو منسوخ  
وحكى الاجماع علي ترك العمل به واكر العلماء علي انه لا يعمله واخذ به آخرون  
منهم الشافعي واصحابه ونحوه عن استدا التطوع بالصيام بعد نصف شعبان  
لمن ليس له علة ووافقه بعض المتأخرين من اصحابنا ثم اختلفوا في علة النهي  
فمنهم من قال خشية ان يزداد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد  
جدا فيما بعد النصف وانما يحتمل هذا في التقديم بيوم او يومين ومنهم  
من قال النهي للتقوى علي صيام رمضان شفعه ان يضعه ذلك عن صيام  
رمضان وروى ذلك عن وكيع ويروى هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم  
شعبان كله او اكثره ووصله برمضان هذا كله في الصيام بعد نصف  
شعبان فاما صيام يوم النصف منه فغير منهي عنه فانه من جملة ايام البيض  
الغير المندوب الي صيامها من كل شهر وقد ورد الامر بصيامه من شعبان  
مخصوصه ففي سنن ابن ماجه باسناد ضعيف عن علي عن النبي صلى الله عليه

وسلم اذا كان ليله نصف شعبان فقوموا اليها وصوموا بها رتها فان  
الله تعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى السما الدنيا فيقول الاستغفر فانما  
الاستغفر في رزقه فازرقه الامتلى فاعاينه الاكذالكذا حتى يطلع الفجر في  
فصل ليله نصف شعبان احاديث اخر متعدده وقد اختلف فيها فضعها  
الاكثر من وصح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ومن اشملها حديث  
عائشه قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت فاذا هو بالقيح  
رافع راسه الى السماء فقال اكنث تخافين ان يحين الله عليك ورسوله فقلت  
يرسل الله ظننت انك ايتت بعض نسايك فقال ان الله ببارك وتعالى  
ينزل الله النصف من شعبان الى سما الدنيا مغفرا اكثر من عدد غنم شعر  
كلب خرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه وذكر الترمذي عن البخاري  
انه ضعيفه وخرج ابن ماجه من حديث اي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله ليطلع ليله النصف من شعبان فيعترف لعباده الا ان من مثل من  
او قال نفس وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث معاذ مرفوعا ويروى  
من حديث عثمان بن عفان العاصم مرفوعا اذا كان ليله النصف من شعبان فادي  
مناد هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه فلا ينال احد شيئا الا  
اعطيه الا زايته بفرحها او مشركا وفي الباب احاديث اخر فيها ضعف وروى  
عن يونس البكالي ان عليا عليه السلام خرج ليله النصف من شعبان فاكثر



الخروج فيها ينظر إلى السماء فقال ان داود عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة فنظر إلى السماء فقال ان هذه الساعة ما دعا الله احد فيها الا اجابه ولا استغفر احد في هذه الليلة الا غفر له ما لم يكن عتارا او ساعرا او ساعرا او كاهنا او عريفا او شرطيا او جانيا او صاحب كوبة او عريطه قال يوفى الكوبة الطبل والعريطه الطنبور اللهم رب اوداغفر لمن دعاك في هذه الليلة ولمن استغفر في هذه الليلة النصف من شعبان كان الباعون من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عاصم وغيرهم يعطون ما يحبون فيها في العبادات وعنهم اخذ الناس فضلا وعظيما وقد قيل انه بلغهم في ذلك ان اشراسه عليه فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك فنهض من قبله منهم ووافقه على عظيمها منهم طائفة من عباد اهل البصرة وعنه وانكر ذلك اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم عطاء بن ربيعه ومليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء اهل المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعه واختلف علماء اهل الشام في صفه احيائها على قولين احدهما انه يستحب احياءها جماعة في المساجد كان خالد بن معدان ولقمان بن عاصم وعنه طائفة بلشون فيها احسن ثيابهم ويتجوزون ويكتمون ويقومون في المسجد ليلتهم ذلك ووافقه اسحق بن

داود

داود عليه السلام في قيامها في المسجد جماعة ليس ذلك بدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسابله والثاني انه يكره الاجتماع لها في المساجد للصلاة والقصر والدعاء ولا يكره ان يصلي الرجل فيها خالصة نفسه ومذاق قول الاوزاعي امام اهل الشام وفقههم وعالمهم وهذا هو الاقرب ان شاء الله تعالى وقد روي عن عبد العزيز انه كتب الى عامله بالبصرة عليك ان ربع ليل من السنة فان الله يفرغ فيمن الرحمة افرغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وفي صحته عنه نظر وقال الشافعي بلغنا ان الربيع يستحب ان في خمس ليل ليله الجمعة والعيد من رجب ونصف شعبان قال واستحب كلما حكيت في هذه الليالي كما يعرف للامام احمد كلام في ليلة نصف شعبان ومخرج في استحباب قيامها عنه رواتان من الرواة عنه في قيام ليلة العيد فانه في رواه لم يستحب قيامها جماعة لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستحبها في روايه لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود لذلك وهو من التابعين فلهذا قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه وثبت فيها عن طائفة من التابعين من اعيان فقهاء الشام وروى عن كعب قال ان الله تعالى يبعث ليلة النصف من شعبان جبريل

بلغ



عليه السلام الى الجنة فيا مرها ان تترتن ويقول ان الله قد اعق مني  
 ليلتك هذه عدد نجوم السما وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق  
 الشجر وزنه الجبال وعدد الرمال وذوي سعيدين منصورين ابو معتر  
 عن ابي حازم ومحمد بن قيس عن عطاء بن سيار قال ما من ليلة بعد ليلة  
 القدر افضل من ليلة نصف شعبان ينزل الله عز وجل الى السما الدنيا  
 فغفر لعباده كلهم الا المشرك او مشاحن او قاطع رحم فيا من اعترف فيها  
 من النار هنيئا لك هذه المنحة الجسيمة ويايها المردود فيها جبر الله  
 مصيبتك فانها مصيدة عظيمة **شعر**  
 بكيت على نفسي وحقني ان ابكي وما انا من تضيق عري في شك  
 لين قلت اني في صنيعي محسن فاني في قولي لذلك وافك  
 ليالي شعبان وليله نصفه ما خال ودنزل لي صلي  
 وحقني عري ان اديم تضري لعل الله الخلق يسمع بالبعك  
 فينبغي للمؤمن ان يفرغ في تلك الليلة لذكر الله تعالى ودعا به بعقران  
 الذنوب وشتر العيوب وتنريح الكروب وان تقدم على ذلك التوبة  
 فان الله يتوب فيما على من توب **شعر**  
 فقم ليلة النصف الشريف مصليا فاشرف هذا الشهر ليلة نصفه  
 فكم من فئة قد باتت في النصف غافلا وقد نسحت فيه صحيفه حنقه

فبادر

فبادر بفعل الخير قبل انقضايه وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه  
 وصم يومه الله واعظم رجاءه لتطفر عند الكرب منه بلطفه  
 وتعين على المسلم ان يجنب الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول  
 الدعاء في تلك الليلة وقد روي انما الشرك وقتل النفس والزنا وهذه  
 الثلاثة اعظم الذنوب عند الله عز وجل كما في حديث ابن مسعود  
 المتفق على انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنوب اعظم قال  
 ان يحل به نداء ويخلقك قال ثم اي قال ان يقتل ولدك خشيه  
 ان يطعم معك قال ثم اي قال ان يزني خليفه جارك فانزل الله  
 تصدق بك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون  
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الا به ومن الذنوب  
 المانعة من المغفرة ايضا الشحنا وهي حقد المسلم على اخيه  
 بغضنا له لهوي نفسه وذلك يمنع ايضا من المغفرة في اكثر اوقات  
 المغفرة والرحمة كما في صحيح مسلم عن ابي هريره مرفوعا يفتح  
 ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس يغفر لكل عبدا شرك بالله  
 شيئا الا رجلا مات بينه وبين اخيه شحنا يقال انظر واذهبن  
 حتى يصطحا وقد فترالا وزاعى هذه الشحنا المانعة بالذي في  
 قلبه شحنا لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان هذه

صحيح



الشئنا اعظم جرما من مشاحنة الاقران بعضهم بعضا وعن  
 الاوزاعي انه قال المشاحن كل صاحب يدعه فارق عليها الامه  
 وكذا قال ابن يويان المشاحن هو التارك لسنة نبيه صلى الله عليه  
 وسلم الطاعن على امته السافك دماهم وهذه الشئنا اغنى شئنا  
 البدعه توجب الطعن على جماعة المسلمين واستحلال ما بهم  
 واموالهم واعراضهم كبذخ الخواج والروافض ومخوهم فافضل الاعمال  
 سلامه الصدر من انواع الشئنا كلها وافضلها السلامه من شئنا  
 اهل الاهل والبدع التي يقتضي الطعن على سلف الامه وبعضهم  
 والمحقر عليهم واعتقاد تكفيرهم او تبديعهم وتطليعهم  
 ثم تلحق لك سلامه القلب من الشئنا العموم المومنين واراها الخير  
 لهم ونصيحتهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه وقد وصف الله  
 المومنين عموما بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
 سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا  
 انك رؤوف رحيم وفي المسند عن انس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا صحابه ثلاثه ايام يطلع الان رجل من اهل الجنة  
 فيطلع رجل واحد فاستضافه عبد الله بن عمر وفتا مر عنده  
 ثلاثا بالينظر عمله فلم ير له في بيته كشر عمل فاخبره بالحال فقال

هو ما تزي

هو ما تزي الا اني ابيت وليس في ولي شي على احد من المسلمين  
 فقال عبد الله بهذا بلغ ما بلغ وفي سنن ابن ماجة عن عبد  
 الله بن عمر وقال قتل رسول الله اي الناس افضل قال المخمور  
 القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان يعرفه فما المخمور  
 القلب قال هو التقي النقي الذي لا اثر فيه ولا بغى ولا غل ولا  
 حسد قال بعض السلف افضل الاعمال سلامه الصدر وسخاوه  
 النفوس والنصيحه للامه وهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الا  
 في الصوم والصلاه اخواني احببوا الذنوب التي تحرم العبد  
 مغفره مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبه والاستغفار  
 اما الشرك فانه من شرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما  
 النار وما الظالمين من انصار واما القتل فلو اجتمع اهل  
 السموات واهل الارض على قتل رجل مسلم بغير حق لا يسم الله  
 جميعا في النار واما الزنا فخذار حذار من التعرض لشئ خط الجبا  
 الحلق عليهم عيده واماوه والله يغار لا احدا غير من الله ان  
 يرنى عبده او ترنى امته فمن اجل ذلك حرم الفواحش وامر  
 بغض الابصار واما الشئنا فيا من اضمر لآخيه السوء وقصد  
 له الاضرار لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم

قوله

ر



ليوم تشخص فيه الابصار فيكيفيك حرمان المغفرة في اوقات  
 مغفرة الاوزار **شعر**  
 خاب عبد بازنا المولي باسباب المعاصي  
 ويحد مما خباه لم يخف يوما القصاص  
 يومه ترعد الاقدام من شيب النواصي  
 الى ذنوب في ازدياد وحياتي في انقصاص  
 فمتى اعلم ما اعلم لي فيه خلاصي  
 وقد روى عن عكرمة وغيره من المفسرين في قوله تعالى فيها يفرق  
 كل امر حكيم انها ليله نصف شعبان والجمهور على انها ليلة  
 القدر وهو الصحيح وقال عطاء بن يسار اذا كان ليلة النصف  
 من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فتقال اقتض روح من  
 في هذه الصحيفة فان العبد لم يفر من العزاس وبلغ الارواح  
 وبنى السنين وان اسمه قد نسخ في الموتي ما ينتظرونه ملك  
 الموت الا ان يومره فيقبضه يا مغرورا بطول الامل يا مغرورا  
 بسؤال العمل كن من الموت على وجل فانه ترى متى بهم الاجل  
 كل امرى مصبح في اهلة والموت ادنى من شركك نعيمه  
 قال بعض السلف كم يستقبل يوما لا يستكمل ومن مل

غدا

غدا لا يدركه انكم لو رايتم الاجل ومسيره لا بعتم الامل وغروره  
 امل ان اخلد والمنايلا تدور على من كل النواحي  
 وما ادري وان امسيت لعل لا اغتفر الى الصباح  
 كم من راح في طلب الدنيا او غدا اصبح من سهران القبور غدا  
 كانك بالمضي الى سبيك وقد جد المجهز في رحيلك  
 وجي بغاسل فاستحمي لوه يقول له افرغ غسيلك  
 ولم تأخذ سوى كفز وقطن اليه من لشرك او قليلك  
 وقد مد الرجال اليك نعشا فانت عليه ممدود بطوك  
 وصلوا ثراهم تداعوا الحملك في بكورك اواصيلك  
 فلما اسلموك نزلت قبرا ومن لك بالسلامه في نزلك  
 اعانك يوم تدخل رحيم روف بالعباد على دخولك  
 فسوف تحاور الموتى طويلا فذري من قصرك وطويلك  
 اخي قد نصحتك فاستمع لي وبالله استعنت على قولك  
 البست ترى المناي اكل حين يصيدك في اخيك وفي حليك  
**المجلس الثالث في صيام اخر شعبان**

في الصحيحين عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لرجل هل صمت من سرر شعبان شيئا قال لا قال فاذا افطرت

هذا الشهر



فضم يومين وفي روايه للخاري اظنه يعني رمضان وفي روايه  
لمسلم وعلقها البخاري هل صمت من شر شعبان متيا وفي روايه  
فاذا افطرت من رمضان فضم يومين مردانه وفي روايه يوما او  
يومين شك شعبه وروى من سرار الشهر وقد اختلف في  
تفسير السرا والمشهورة اخر الشهر يقال سرار الشهر وسراره  
بكر التين وفيها ذكره ابن السكيت وعينه وقيل ان الفتح اوضح  
قاله الفراء ونسب اخر الشهر سرار الاسرار القمرية ومن فسر السرا  
بآخر الشهر ابو عبيد وعمره من الامية ولذلك يوب عليه البخاري  
صيام اخر الشهر واشكل هذا علي كثير من العلماء فان في الصحيحين ايضا  
عنه هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقدموا رمضان يوم  
او يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه فقال كثير من العلماء كاي  
عبيد ومن تابعه الخطابي واكثر شراح الحديث ان هذا الرجل الذي  
سأله النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان له عاده صيامه او كان  
قد نذره قلن لك امره بفضايه وقالت طائفة حديث عمران بن  
انه يجوز صيام يوم الشك واخر شعبان مطلقا سواء وافق عاده او لم  
يوافق وانما نهى عنه اذا صامه بنية الرضاينه احتياطا وهذا مذهب  
مالك وذكر انه القول الذي ادرك عليه اهل العلم حتى قال محمد بن مسلم

من اصحابه يكره الامر بفطره لئلا يعتقده وجوب الفطر قبل الشهر كما  
وجب بعده وحكى ابن عبد البر هذا القول عن اكثر علماء وذكر محمد بن  
ناصر الحافظ ان هذا مذهب احمد ايضا وغلط في نقله هذا عن احمد  
ولكن بشكل علي هذا حديث اي هرون وقوله الامن كان يصوم صوما  
فليصمه وقد ذكر الشافعي في كتابه بمختلف الحديث احتمالا في معنى قوله  
الامن كان يصوم صوما فليصمه وفي روايه الا ان يوافق ذلك صوما  
كان يصومه احكم ان المراد هو موافقة العاده صيامه على عاده  
الناس في التطوع بالصيام دون صيامه بنية الرضاينه للانه  
وقالت طائفة من الشراوله وخرج ابوداود في باب تقدم رمضان  
من حديث معاوية انه قال اني مقدم الشهر من شأني فليقدم فسيل  
عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر  
وسره ثم حكى ابوداود عن الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ان سر  
الشراوله قال ابوداود وقال بعضهم سره وسطه وفرق الارزهرى  
بين سرار الشهر وسره فقال سواره وسره اخرى وسره وسطه وفي  
ايام البيض وشركل شي حوفه وفي روايه لمسلم في حديث عمران بن حصين  
المذكور هل صمت من سره هذا الشهر وفسره لك بايام البيض قلت  
لا يصح ان يفسر سرار الشهر وسراره باوله لان اول الشهر شهرته الهلاك



ويرى من اول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاستمارة وطوره  
فتسميه ليالي الاستمارة ليالي السرار قلب اللغه والعرف وقد  
انكر العلماء ما حلاه ابوداود عن الاوزاعي منهم الخطابي وروي  
باستناد عن الوليد عن الاوزاعي قال سمر الشهر اخره وقالت  
الهروي المعروف ان سمر الشهر اخره وفسر الخطابي حديث معاوية  
صوموا الشهر وسره بان المراد بالشهر الهلال فتكون المعنى صوما  
اول الشهر واخره فذلك امر معاوية بصيام اخر الشهر قلت لما روي  
معاوية صوموا الشهر وسره وصام اخر الشهر علم انه فسره بالتربا لآخر  
والاظهر ان المراد بالشهر شهر رمضان كله والمراد بسره اخر شعبان  
كما في رواية البخاري في حديث عمران اطنه يعني رمضان واذن السر  
الي رمضان وان لم يكن منه كما سمي رمضان شهر عيد وان كان العيد  
ليوم منه لكنه بحقيقته فدا حديث عمران وحديث معاوية على اسم  
صيام اخر شعبان وانما امر بقضائه في اول شوال لان كلامه التوقير  
صيام يلي شهر رمضان فهو ملحق بمرمضان في الفضل فمن قاته  
ما قبله صامه فيما بعده كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم  
شعبان ونذير الي صيام شوال وانما يشدل على هذا حديث اي يروى  
في بني النبي صلى الله عليه وسلم عن تقدم رمضان يوما ويومين

الامر له

الامر له عاده او من كان يصوم صوما واكثر العلماء على انه نهي عن  
التقدم الامر كانت له عاده بالتطوع فيه وهو ظاهر الحديث ولم  
يذكر اكر العلماء في تفسيره بذلك احتلافا وهو الذي اختاره الشافعي  
في تفسيره ولم يرجح ذلك الاحتمال المتقدم فعلي بهذا فيرجح حديث  
ابي هريره على حديث عمران فان حديث اي هريره فيه نهي عام للامه  
عموما فهو تشريع عام للامه فيعمل به واما حديث عمران في فضيه  
عين في حق رجل معين فيتعين حمله على صوره صيام لا نهي عن  
التقدم منه جمعا بين الحديثين واختر ما حمل عليه ان هذا الرجل  
الذي ساله النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم منه صلى الله عليه  
وسلم انه كان يصوم شعبان والثمة موافقه لصيام النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان قد اظفر فيه بعضه فساله عن صيام اخره فلما  
اخبره انه لم يصم اخره بان يصوم بدله بعد يوم القطار ان  
صيام اول شوال كصيام اخر شعبان وكلاما حرم لرمضان وفيه  
دليل على استحباب قضا ما فات من التطوع بالصيام وان يكون  
في ايام مشابهه للايام التي فاتت فيها الصيام في الفصل وفيه دليل  
على انه يجوز لمن صام شعبان اداكثره ان يصله بمرمضان من غير  
فصل بينهما فصيام اخر شعبان له ثلاثة احوال احدها ان يصوم



بنيته الرّمضانيه احتياطاً للمرضان فهذا منهى عنه وورد فعله بعض  
الصحابه وكانهم لم يبلغهم النهي عنه وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصوم  
في يوم الثلاثاء من شعبان وتبعه الامام احمد والثاني ان يصام بينه  
النذر واقضاء عن رمضان او عن كفارة ويخوذ لك نحوه الجمهور  
عنه من امر بالفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم مطلقاً وهم طائفة  
من السلف وحكي كراهته ايضا عن ابي حنيفة والشافعي وفيه نظر  
والثالث ان يصام بينه التطوع المطلق فكرهه من امر بالفصل  
بين شعبان ورمضان بالفطر ومنهم الحسن وان وافق صوماً  
كان بصومه ورجح فيه مالك ومن وافقه وفرق الشافعي والاوزاعي  
واحمد وغيرهم بين ان يوافق عادة او لا وكذلك يفرق بين من تقدم  
صيامه باكثر من يومين ووصله برمضان فلا يكرهه ايضا الا عند  
من كرهه الامتداد بالتطوع بالصيام بعد نصف شعبان فانه  
نهى عنه الا ان يتدرى الصيام قبل النصف ثم يصله برمضان  
وفي الحمله فحدث اى هربته هو المجهول به في هذا الباب عند كثير من  
العلماء وانه يكره التقدم قبل رمضان بالتطوع بالصيام بيوم او  
يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق منه صيام قبل ذلك في شعبان  
مستقبلاً باخرة ولكراهته التقدم بلانه معان احداهما انه على وجه

الاحتياط

الاحتياط لرمضان فنهى عن التقدم قبله ليلا يزداد في صيام رمضان  
ما ليس منه كما نهى عن صيام يوم العيد لهذا المعنى حذراً عما وقع منه  
اهل الكتاب في صيامهم فراد وادنيه بارايهم واهوايهم وخروج  
الطهري وغيره عن عايشة قالت ان ياشاكوا تقدمون الشهر  
فيصومون النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين  
امنوا لا تقدموا من يدي الله ورسله والت عايشة انما الصور صوم  
الناس والفطر فطر الناس ومع هذا فكان من السلف من تقدم للامام  
والحدث حجه عليه ولهذا نهى عن صيام يوم الشك قال عمار من صامه  
فتدعى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وتومر الشك هو اليوم  
الذي شك فيه هل هو من رمضان او غيره فكان من المتقدمين من  
بصومه احتياطاً ورجح فيه بعض الحنفية للعلماء في انفسهم خاصه  
دون العامة ليلا يعتقدوا وجوبه بناء على اصلهم في ان صور رمضان  
يجزى بينه الصيام المطلق والنقل ويومر الشك هو الذي يحدث  
بروته من لم يقبل قوله فاما يوم الغيم فمن العلماء من جعله يوم شك  
ونهى عن صيامه وهو قول الاكثرين ومنهم من صامه احتياطاً وهو قول  
ابن عمر وكان الامام احمد متابعه على ذلك وعنه في صيامه ثلاث روايات  
مشهورات بالنسبة لاصحاب الامام وجماعه المسلمين ليلا يتح



الانساب عليهم والا نفراد عنهم وقال استحق لا يصام يوم الغنم  
ولكن تمسك الاكل فيه الى صغوه النهار خشية ان يسهد برويته  
لخلاف حال الصحو فانه ياكل فيه من غدوه والمعنى الثاني الفصل  
بين صيام الفرض والنفل فان حشر الفصل بين الفرائض والنوافل  
مشروع ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي صلى الله عليه  
وسلم ان توصل صلاه مفروضة بصلاه حتى يفصل بينهما بسلام  
او كلام وخصوصا سنة الفجر قبلها فانه يشرع الفصل بينهما  
وبين الفريضة ولهذا تشرع صلاتها في البيت والاضطجاع بعدها  
ولما راي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي وقد اتمت صلاه  
الفجر قال له الصبح اربعاء وفي المسند انه صلى الله عليه وسلم قال  
افصلوا بينهما ومن المكتوبة ولا تجعلوها كصلاه الظهر وفي  
سنة اي داود ان رجلا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
سلم قام يشفع قوما اليه عمر فاخذ منكبيه فنهز به وقال اجلس فانه  
لم يسلك اهل الكتاب الا انه لم يكن لصلاتهم وصل مرفوع النبي  
صلى الله عليه وسلم بصره وقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب  
ومن علة هذا فانه من كرهه ووصل صوم شعبان برمضان مطلقا  
وروي عن ابن عمر قال لو صمت الدهر كله لا فطرت الذي بينهما وروي

فيه حديث مرفوع لا يصح والجمهور على جوار صيام ما وافق عاده  
لان الزيادة انما احتشئ اذا لم يعرف سبب الصيام والمعنى الثالث  
انه امر بذلك للقوى على صيام رمضان فان مواصلة الصيام  
بضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله يوما او يومين  
كان اقرب الى التقوي على صيام رمضان وفي هذا التعليل نظر  
فانه لا يكره التقدم بالكرم من ذلك ولا لمن صام الشهر كله وهو ابلغ  
في معنى الضعف لكن الفطر يبيد التقوى لصيام رمضان حسن  
لمن اصغفه مواصلة الصيام كما كان عبد الله بن عمرو بن العاص  
يرد الفطر احيانا فانه يتردد الصيام ليتقوى بفطره على صومه ومنه  
قول بعض الصحابة اني احتشيت نومي كما احتشيت قومي وفي الحديث  
المرفوع الطاعم الشاكر كالصائم الصابر خرجه الترمذي وغيره  
ولزم ما ظن بعض الجهال ان الفطر قبل رمضان يراد به اعتبار الاكل  
لتأخذ النفوس حظها من الشهوات قبل ان يمنع من ذلك بالصيام  
ولهذا يقولون في ايام توديع للاكل وتسمى نجيسا واشتقاقه  
من الامار الحشوات ومن قال بتهييس بالها فهو خطا منه ذكره ابن  
درستويه الحموي وذكر ان اصل ذلك متعلق من النصارى فانهم  
يفعلونه عند قرب صيامهم وهذا كله خطأ وجهل من طنه وزعم



لم يقتصر كثير منهم على اعتناء الشهوات المباحة بل متعدي  
 الى المحرمات وهذا هو الخسران المبين واشد بعضهم  
 ، اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلا النهار  
 ، ولا شرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار  
 وقال اخر جاشعان منذ رايا الصيام فاستقيبا راجبا للقيام  
 ومن كانت هذه حاله فالله ما برا عقل منه وله نصيب من قوله تعالى  
 ولقد ذرانا للجهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون  
 بها الاية وربما تكرر كثير منهم صيام رمضان حتى ان بعض السفا  
 من الشعرا كان يشبهه وكان للرشيدي ابن سفيه فقال مره  
 ، دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهر بعده اخر الدهر  
 ، ولو كان بعدني الامام نفدوه على الشهر لاستعدت جهنم على  
 فاحذروا الصرع فكان يصرع في كل يوم مرات متعددا ومات  
 قبل ان يدركه رمضان اخر وهو لا السفا يستشفلون رمضان  
 لاستشفاهم العبادات فيه من الصلاه والصيام فكثير من هؤلاء  
 الجمال لا يصلي الا في رمضان فطول عليه وشق على نفسه منارته  
 لما لو فها فهو يعد الايام والليالي ليعود الى المعصيه وهو لا مضرون  
 على ما فعلوا وهم يعلمون فتم هلكي ومنهم من لا يصبر عن المعاصي

فمن

فهو واقعها في رمضان وحكامه محمد بن هرون البلخي مسوره قد رويت  
 من رحيه وموانه كان مصر على شرب الخمر فحيا في اخر يوم من شعبان وهو سكران  
 فعابته امه وهي تيجوتورا فجلها فالتقاها في السور فاحترقت وكان  
 بعد ذلك قد تاب وتعبد فردى له في النوم ان الله قد عفر للجاح كلهم سواء  
 فمن اراد الله به خيرا اجتنب اليه الايمان وزينه في قلبه وكره اليه الكفر  
 والفسوق والعصيان فصار من الراشدين ومن اراد به شرا اخلى بينه  
 وبين نفسه فاتبعه الشيطان لمح اليه الكفر والفسوق والعصيان  
 فكان من الغاوين الحذر الحذر من المعاصي فكم سلبت من نعم وكم  
 جلبت من نقم وكم خربت من ديار وكم اخلت ديارا من اهلها فها يبي منهم  
 ديار كم اخذت من العصاه بالشاركم عمت لهم من اثار  
 ، با صاحب الذنب ما من عواقبه عواقب الذنب بحثي وهي منتظرة  
 ، فكل نفس سجنى بالذي كسبت وليس للخلق من ديارهم وزر  
 اين حال هؤلاء المقام قوم كان دهرهم كله رمضان رايتهم يتباهون له ويسعدون  
 بالاطعمه وغيرها فسالتهم فقالوا انت يا صيام رمضان فقلت وانتم لا  
 تصومون الا رمضان لقد كنت عند قوم كل زمانهم رمضان ردوني عليهم  
 وباع الحسن من صالح جاره له فلما انقضى الليل قامت فنادتهم يا اهلك  
 الدار الصلاه الصلاه قالوا طلع الفجر قالت وانتم لا تصلون الا المكتوبه  
 ترجأت الى الحسن فقالت بقيت على قوم سوا لا يصلون الا الفريض ردوني

لا  
 الله والسرور والفرح  
 ليكن قيامهم ونهارهم صيام  
 مع قوم من الشافعيه  
 فلا قد شهر رمضان صر



قال بعض السلف صم الدنيا واجعل فطرك الموت الدنيا كلها شهر  
صيام المتقين بصوموت فنه عن الشهوات فاذا اجاهم الموت فقد  
انقضى شهر صيامهم واستملوا عيد فطرهم **شهر**  
وقد صمت عن لذات دهرى كلما ويوم لقا كذا فطر صيامي  
من صام اليوم عن شهواته افطر عليها بعد مائة ومن يعجل ما حرم عليه  
قبل وقاته عوقب بحرمانه في الآخرة وقواته وشاهد ذلك قوله تعالى  
اذ هب ترطبنا تكم في حياكم الدنيا واستمتعتم بها الآية وقول  
الذي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة  
ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة انت في دار شتات فتاه لك  
واجعل الدنيا كيو صمت عن شهواتك وليكن فطرك عند الله في يوم  
وفاتك في حدث مرفوع خرجه ابن أبي الدنيا لو يعلم العباد ما في  
رمضان لمتت امتي ان يكون رمضان السنة طها وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم ببشرا صحابه بقدر رمضان كما خرجه الامام احمد  
والنسائي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ببشرا صحابه  
يقول قد حاكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه  
يفتح فيه ابواب السما ويغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين  
فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض

العلماء

العلماء هذا الحديث اصل في تنبيه الناس بعضهم بعضا بشهر  
رمضان كيف لا يبشر المؤمن بفتح ابواب الجنان كيف لا يبشر  
المذنب بخلق ابواب النيران كيف لا يبشر المؤمن بوقت يغفل فيه  
الشیطان من اين لشيبه هذا الزمان زمان وفي حديث اخر انكم  
رمضان سيد الشهور وخباياه والاهلا **شهر**  
بجاء شهر الصيام بالبركات فاكرم به من زيارتي  
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان فكان  
اذا دخل شهر رجب يقول اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا  
رمضان خرجه الطبراني وغيره من حديث انس وقال معلى بن  
الفضل كانوا يدعون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يدعونه  
سنة اشهر ان يقبل منهم وقال يحيى بن لهيعة كان من دعائهم اللهم  
سلمني الى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمني من مقبلا بلوغ شهر  
رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من اقدره الله عليه ويدل عليه  
حديث الثلاثة الذين استشهدوا ثمان منهم ثمرات المآلث  
على فراشه بعد ما فزوا في المآلث سابقا لها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم اليس صلى بعد ما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه  
فوالذي نفسي بيده ان منهما لا بعد ما بين السما والارض خرجه الامام

العلماء



احمد وغيره من رحم في شهر رمضان فهو المرجوم ومن حرم خيره  
 فهو المحذوم ومن لم يرتد دينه لمعاد فهو ملوم **شعر**  
 • اتى رمضان مزجعه العباد لتطهير القلوب من الفساد  
 • فاذ حقوقه فولا وفعلها وزادك فالتخذ للمحساد  
 • فمن زرع الحبوب ومما سفلها تاوه ناديا يوم الحصاد  
 • يا من طال غيبته عنا قد قربت ايام المصلحه يا من دامت خسارته  
 • قد قبلت ايام التجاره الربحه من لم يربح في هذا الشهر ففي اي وقت  
 • يربح من لم يقرب فيه من مولاه فهو على بعده لا يربح **شعر**  
 • اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى اساءوا طينهم فنافلوا احسنوا  
 • فان عادوا لنا عدونا وان خانوا فلما خاننا وان كانوا قد استغفروا فانا غفنا  
 • كم ينادي حي على الفلاح وانت خاسر كم يدعي الى الصلاح وانت على  
 • الفساد مشاير • اذا رمضان اتى مقبلا فاقبل فبالخير يستقبل  
 • • لعلك تحطيه قابلا وتاتي بعدد فلا يقبل  
 • كرم من امل ان يصوم هذا الشهر فحانه امله وضار قبله الى ظلمه القبر  
 • كم من مستقبل يومئذ لا يستكمل ومومل غدا لا يدركه انكم لو ابصرتم  
 • الاجل ومسيره لا بغضتم الامل وعزوره خطب عن عبد العزيز  
 • اخر خطبه خطبه ما فقال فيها انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا اسدا

وان

بلغ

وان لم معاذ ينزل الله فيه للفصل بين عباد الله فقد خاب وحشر  
 من خرج من رحمه الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها  
 السموات والارض الا ترون انكم في اسلاف الها لكين وسيرتها  
 بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين وفي كل يوم سبعون  
 غاديا ورايحيا الى الله قد قضى نجبه وانقضى اجله فتودعونه وتذعنه  
 في صدع من الارض غير موثقه ولا مهيده قد خلع الاسباب وفارق  
 الاجباب وسكن التراب وواجه الحساب عنيا عما خلف  
 فقير الى ما اسلفت فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت والقضا  
 موافقته والى لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم غدا احد من الذنوب  
 اكثر مما عندى ولكنى استغفر الله واتوب اليه ثم رفع طرفه ردا  
 وبكى حتى شقق ثم نزل فما عاد الى المنبر بعد ما حتى مات رحمه  
 الله عليه **شعر**  
 • يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصى ربه في شهر شعبان  
 • لقد اطلق شهر الصوم بعدهما فلا نصيره ايضا شهر عصيان  
 • وابل وسمع وكن في الخير محمدا فانه شهر تسبيح وقران  
 • واجمل على جسد ترجوا النجاه له فتشوف تقصر اجسام بنيان  
 • كم كنت تعرف من صام في شهر رمضان في شلف من بين اهل وجران

الاعتراف



افتناهم الموت واستبقا كان بعدهم حيا فما اقرب القاصي من الداني  
 ومعجبت بثياب العيد تقطعها فاصبحت غدا ثيابا كفافا  
 حتى متى بعد الاستان مسكنه مصير مسكنه قبرا كاستان  
**وظايف شهر رمضان المعظم وفيه مجالس**  
 المجلس الاول في فضل الصيام في الصحيحين عن ابي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل اذن له الحسنة بعشر  
 امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام فانه  
 لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصيام  
 فوجتان فرجة عند فطره وفرجة عند لقائه وخالوف فم الصيام  
 عند الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل اذن له الا الصيام  
 فانه لي وفي رواية للبخاري لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي  
 به فعلى الرواية الاولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة  
 فتكون الاعمال كلها تضاعف بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف  
 الا الصيام فانه لا ينحصر تصغيره في هذا العدد بل يضاعفه الله  
 اضعا فأكبره بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد قال الله  
 تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب ولهذا ورد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه سمي شهر رمضان شهر الصبر وفي حديث

نسخة من كتاب  
 شرح معاني الآثار  
 لابن كثير  
 في تفسيره  
 في شهر رمضان  
 في فضله  
 في ما مضى  
 في ما مضى

آخر

اخر عنه صلى الله عليه وسلم انه سمي شهر رمضان شهر الصبر  
 وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف الصبر  
 خرجه الترمذي والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله عز وجل  
 وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله المولمة ومجتمع الثلاثة  
 كلها في الصوم فان فيه صبرا على طاعة الله وصبرا عن محارم الله  
 على الصابر من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصابر من الجوع  
 والعطش وضعف النفس والبدن وهذا الجاهل الناسي من اعمال  
 الطاعات يثاب عليه صاحبه كما قال تعالى في المجاهد من ذلك  
 بانهم لا يصيبونهم ظما ولا نصيب ولا يمنعه في شيل الله ولا  
 يطون موطن يغني الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب  
 لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي حديث سلمان  
 المرفوع الذي خرجه ابن جرير في صحيحه في فضل شهر رمضان  
 وهو شهر المصيبة والصبر ترواه الجنة وفي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا  
 الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الا الله عز وجل وروى مرسل  
 وهو اصح واعلم ان مضاعفة الاجر للاعمال ملون باسباب منها  
 شرف المكان المحجور فيه ذلك العمل كالحرم وكذلك تضاعف  
 الضلالة في مسجد مكة والمدن كما ثبت ذلك في الحديث



الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاه في مسجد هذا خير  
من الف صلاه فيما سواه من المساجد الحرام وفي رواية  
فانه افضل ولذلك روى ان الصيام مضاعف بالحرم وفي سنن  
ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا من ادرك  
رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مئة الف  
شهر رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كبيرا ومنها شرف الزمان كثير  
رمضان وعشر ذي الحجة وفي حديث سلمان المرفوع الذي اشرنا اليه  
في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بمحصوله من خصال الخير كان كن  
ادي فريضة فيما سواه ومزاد في فريضة كان كن ادي سبعين  
فريضة فيما سواه وفي المرتدي عن انس سئل النبي صلى الله عليه  
وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وفي الصحيح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غمرة في رمضان تعدل حجة  
او قال حجة معي وورد في حديث اخر ان عمل الصائم بمكة في هذا الشهر  
ابو بكر من له منزلة عن اشيائهم كانوا يقولون اذا حضر شهر  
رمضان فانبسطوا منه بالنفقة فان النفقة فيه مضاعفة  
كالنفقة في سبيل الله وتبسيحه فيه افضل من الف تبسيحه  
غيره قال النخعي صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم وتبسيحه

بأن  
مضاعف

فيه

فيه افضل من الف تبسيحه وركعه فيه افضل من الف ركعة فلتا  
كان الصيام في نفسه مضاعفا اجرة بالنسبة الى سائر الاعمال كانت  
صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه  
هو الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعل صيامه احدا كان الاسلام  
التي بنى الاسلام عليها وقد مضاعفت الثواب باستباب اخر منها  
شرف العامل عند الله وقرنه منه وكرم بقواه كما صوغه اجر هذه  
الامة على اجور من قبلهم من الاعم واعطوا كنفيلين من الاجور واما  
على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من سائر الاعمال يرجع الى ان سائر  
الاعمال للعباد والصيام اختصه الله لنفسه من سائر اعمال عباده  
واضافه اليه وسبب في ذكر بوجيه هذا الاختصاص ان شاء الله تعالى  
واما الرواية الثالثة فاستثنى يعود الى التكفر بالاعمال ومن احسن  
ما قيل في معنى ذلك ما قاله سفيان بن عيينه رحمه الله قال هذا من  
اجور الاحاديث واجلها اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤجر  
ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الضوم فتحمّل الله عز وجل  
ما نفي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الى حرجه السهقي في شعب  
الايمان وغيره وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا  
سبيل لاحد الى احد في اجرة من الصيام بل اجرة من خالص اجبه

الصالح



عند الله عز وجل وحيد وقد يقال ان سائر الاعمال قد  
يكفر بها ذنوب صاحبها ولا يبقى لها اجر فانه روي انه يوازن  
يوم القمه بين الحسنات والسيئات وينقص بعضها من بعض  
فان بقي من الحسنات حسنة دخل بها صاحبها الجنة قاله سعيد  
بن جبير وعيره وفي حديث مرفوع حرجه الحاكم من حديث ابن عباس  
مرفوعا فاحتمل ان يقال في الصور انه لا يستقط ثوابه بمقاصه  
ولا غيرها بل يوفى اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيوفي اجره فيها  
واما قوله فانه في فان الله خص الصيام باضافة الى نفسه دون  
سائر الاعمال وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء والصوفية  
وعزهم وذكر ذاته وجوها كثيرة ومن احسن ما ذكره وجهان  
احدهما ان الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الاصلية  
التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة  
اخرى غير الصيام لان الاحرام انما يترك فيه الجماع ودواعيه  
من الطب دون سائر الشهوات من الاكل والشرب ولذلك  
الاعتكاف مع انه مباح للصيام فاما الصلاة فانه وان ترك  
المصل فيها جميع الشهوات الا ان مدتها لا تطول فلا يجزئ المصل  
فقد الطعام والشراب في صلاة بل قد تهي ان يصلي ونفسه تتوق

الى الطعام

الى الطعام بحضرة حتى يتناول منه ما يشكن نفسه ولهذا امر  
سليم بن العشاء على الصلاة وذهب طائفة من العلماء الى ابلجه شرب  
الماء في صلاة التطوع وكان ابن الزهر بنعله في صلاة وهو رواه عن  
الامام احمد وهذا بخلاف الصيام فانه يستوعب النهار كله فبحر  
الصيام وقد هذه الشهوات وتتوق اليها نفسه خصوصا في نهار  
الصيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رمضان  
في السفر في شدة الحر دون اصحابه كما قال ابو الدرداء كما مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في سفر رمضان واحدا يضع يده على راسه من شدة  
الحر وما كان فيها صامرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن  
رواحه وفي الموطا انه صلى الله عليه وسلم كان بالعرج يصب الماء على راسه  
وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد توقان النفس الى ما تسته  
مع قدرتها عليه ثم تركه لله عز وجل في موضع لا يطلع عليه الا الله  
كان ذلك ليلا على صحبه الايمان فان الصائم يعلم ان الله ربا يطلع عليه  
في خلوة وقد حزم عليه ان يتناول شهواته الميجول اليها في الخلوة فاطاع  
ربه وامثال امره واحتبب نبيه خوفا من عقابه ورغبة في ثوابه فشكر الله  
له ذلك واحتصر لنفسه عمله هذا من سائر اعماله ولهذا قال بعد ذلك  
انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من احلى فل بعض السلف طوى لمن ترك  
شهوة حاضرة لم يعد غيب لمره لما علم المؤمن الصيام ان رضه مولاه في

يملئ الميثل



ترك شهواته قدم رضى مولاه علي هواه فصارت لذته في ترك شهوته  
 لله لا يمانه باطلاع الله وثوابه وعقابه اعظم من لذته في تناوله في  
 ايثارا الرضى به على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد من  
 كراهته لانه الضرب ولهذا اكثر المؤمنين لو ضرب على ان يفطر في شهر  
 رمضان لخير عذر له من فعل بكماله بكماله الله لفطره في هذا الشهر  
 وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن ما يجلو به من شهواته اذا  
 علم ان الله يكرهه فتصل لذته فيما يرضى مولاة وان كان مخالفا لهواه  
 ويكون الله فيما يكرهه مولاة وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا  
 فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي  
 ان يتأكد ذلك فيما حرم على ذلك الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الابوال  
 او الاعراض وسنك الدماء المحرمة فان هذا سخطه الله على كل حال وفي  
 كل زمان ومكان فاذا اكل ايمان المؤمن كره ذلك كله اعظم من كراهته  
 للقتل والضرب ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات  
 وجود حلاوة الايمان ان يكون يرجع الى الكفر بعد ان اعتقه كما يكره  
 ان يلقى في النار وقال يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني  
 اليه سبيلا في والنون من احب ربي قال اذا كان ما يكرهه امر عندك  
 من الصبر وقال غيره ليس من اعلام المحبة ان يحب ما يكرهه جبلك

ذكر

وكثر من الناس من يمشي على العوايد دون ما وجبه الايمان وينقضه  
 فلمذا اكثر منهم لو ضرب ما افطر في رمضان لخير عذر ومن جعل لهم  
 من لا ينظر لحذر ولو بضرب الصوم مع ان الله يحب منه ان يتقبل  
 وخصته منه جرما على العاد وود اعتاد مع ذلك ما حرمه الله من  
 الزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض او الدماء خرق فهذا  
 مجرى على عوايد في ذلك كله لا على مقتضى الايمان ومن على مقتضى  
 الايمان صارت لذته في مصابره نفسه عما يتل نفسه اليه اذا كان  
 منه سخط الله وربما رتقى له ان يكره جميع ما يكرهه الله منه ويفر منه  
 وان كان ملايما للنفوس كما قيل ان كان رضاكم في سهرى فسلام الله  
 على وسنتي وقال اخر فمالجرح اذا ارضاكم المز وقال اخر  
 عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب وانت عندى كروح بل انت نك  
 حبنى من الحب الى ما تحب احب **الوجه الثاني** ان الصيام  
 سر من العبد وربه لا يطلع عليه غيره لانه مركب من نية باطنه  
 لا يطلع عليها الا الله وترك لتناول الشهوات التي يستحق فيها لها  
 في العاد ولذا لك قبل لا يكتبه الحفظه وقيل انه ليس فيه رياء كذا  
 قاله الامام احمد وغيره وفيه حديث مرفوع من مثل وهذا الوجه  
 اختيارا راي عبيد وغيره وود يرجع الى الاول فان من يركب ما بدعه



نفسه اليه لله عز وجل حيث لا يطلع عليه غيره من امره ومنها  
دل على صحة ايمانهم والله تعالى يحب من عباده ان يعاملوه سرايدينهم  
وبينه واهل بيته محبون ان يعاملوه بينهم وبينه بحيث لا يطلع علي  
معاملتهم اياه سواه حتى كان بعضهم يود لو تمكن من عاله لا شعورها  
الملايكة الحفظة وقال بعضهم لما اطلع على بعض سرايره انما كانت  
تطرب الحياه لما كانت المعامله بيني وبينه سرا تردع النفسه بالموت  
وماتت المحبون بفار دون من اطلاع الاعيان علي الاسترار التي بينهم  
وبين من يحبهم ومحبتهم

### شعر

نسبهم صبا نجد متى حيث حاملا تحتهم فاطوا الحديث عن الركب  
ولا تزعج الرامضون فاني اغار على ذكر الاجتهاد من صحبي  
وقوله ترك شهوته وطعامه وشرابه من احلى فيه اشاره الي المعنى  
الذي ذكرناه وان الصيام يقرب الي الله بترك ما يستتهي به نفسه من  
الطعام والشراب والنكاح وهذه اعظم شهوات النفس وفي التقرب  
بترك هذه الشهوات بالصيام قوايد منها كثر النفس فان الشبع والرك  
ومباشرة النساء عمل النفس على الاشرب والبطر والعقله ومنها على القلب  
للفكر والذكر فان تناول هذه الشهوات قد يقسى القلب ويغيبه ويحول  
من العبد ومن الذكر والفكر ويستدعي العقله وخلقوا الباطن من الطعام

والشراب

والشراب ينور القلب ويوجب رفته ونزول قسوته ويجليه للذكر والفكر  
ومنها ان الغنى يعرف قدر نعمه الله عليه باقذاره له على ما منعه كثر من  
الفقر من فضول الطعام والشراب والنكاح فانه ما ساعه من ذلك وقت  
مخصوص وحصول المشقة له بذلك فتدكره من منع ذلك على الاطلاق  
فوجب له ذلك شكر نعمه الله عليه بالغنى وبديعوه الى رحمه اخيه المحتاج  
ومواساته بما يمكن من ذلك ومنها ان الصيام يضيق مجاري الدم التي  
هي مجاري الشيطان من ادم فان الشيطان يجري من ابنه مجرى  
الدم فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتسكن شهوة الشهوة والغضب  
ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصيام رجا لقطعته عن شهوة  
النكاح واعلم انه لا يتم التقرب الي الله تعالى بترك هذه الشهوات المباحه  
في عزه حاله الصيام الا بعد التقرب اليه بترك ما حرمه الله عز وجل  
في كل حال من الكذب والتظلم والعدوان على الناس في دمايهم واموالهم  
واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول  
الزور والعمل به فليس لله حاجه في ان يدع طعامه وشرابه خرج به البخاري  
وفي حديث اخر ليس الصيام من الطعام والشراب انما الصيام من اللغو  
والرفث قال الخافظ ابو موسى المدني هو على شرط مسلم وقال بعض  
السلف امون الصيام ترك الطعام والشراب وقال جابر اذا صمت  
فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمخارم ودع اذي



الحار وليلتك عليك وفار وشكته يوم صومك ولا تجعل يوم صومك  
ويوم فطر كسواء **شعر**  
، اذا لم يكن في السبع من تصاوت وفي بصرى غرض في منطقتي ضمت  
، محظي اذا مرض صومي الجوع والنظا فان قلت اني صمت يوم في صمت  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صاير خطه من صومه الجوع  
والعطش ورب قايير خطه من قيامه الشهر وشهر هذا ان التقرب الى  
الله تعالى بترك المباحات لا بكل الا بعد التقرب اليه بترك المحرمات  
فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمثابة من ترك الهلالي  
وسقرب بالنوافل وان كان صومه مجربا عند الجمود بحيث لا يوم من  
باعدته لان العمل انما يبطل بارتكاب ما نهى عنه فنه محصوه دون  
ارتكاب ما نهى عنه لغير معنى يختص به هذا واصل جمهور العلماء في  
مسند الامام احمد ان امرأتين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم فبادرتا ان عوتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فاعرض لذكر ناله فدعا بما فامرهما ان يتياقبا ما مل قدح قحما ودما  
وصديدا ولجما غبيطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما يتياقبا  
صامتا عما احل الله لهما وافطرا على ما حرم الله عليهما جلسا احدهما  
الى الاخرى فجعلتا بالان لحوم الناس ولهذا المعنى والله اعلم ورد  
في المراسن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصائم بالنها ذكر

تحريم

١٤٦  
تحريم اكل اموال الناس بالباطل فان تحريم هذا عام في كل زمان  
ومكان بخلاف الطعام والشراب فكل اشاره الى ان من استحل  
امر الله في اجتناب الطعام والشراب في نهار صومه فليست له امره في  
اجتناب اكل الاموال الباطل فانه محرم بكل حال لا باح في وقت صمت  
الاقوات والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرجتان  
فرجه عند فطره وفرجه عند لقائه اما فرجه الصائم عند فطره فان  
النفوس يحمله على الميل الى ما يلايها من مطعم ومشرب ومنكح فاذا  
منعت من ذلك في وقت من الاوقات ثم ايج لها في وقت اخر فرجت بالوجه  
ما منعت منه خصوصا عند اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تفرج  
بذلك طبعاً فان كان ذلك محبوباً لله كان محبوباً شرعاً والصائم عند  
فطره كذلك فكما ان الله تعالى حرم على الصائم في نهار الصيام تناول  
هذه الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصيام بل احب منه المبادره الي  
تناولها في اول الليل واخره فاحب عباده اليه اجمعهم فطرا والله  
وملائكته يصلون على المنتسحين فالصائم ترك شهواته لله بالنهار  
تقربا اليه وطاعة له وبأدائها في الليل تقربا اليه وطاعة له فما  
تركها الا بامر ربه ولا عاد اليها الا بامر ربه فهو مطيع له في الحالين  
ولهذا نهى عن الوصال في الصيام فاذا ابادر الصائم الى النظر تقرباً



الى مولاه واهل وشرب وحمد الله فانه ترحله المغفرة او بلوغ الرضوان  
 بذلك وفي الحديث ان الله ليرضى عن عبده باكل الاكل فحرمه عليها  
 ونما استجيب دعاءه عند ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرج  
 ابن ماجه ان للصاير عند فطره دعوه ما ترد وان نوى باله وشربه  
 تقويه بدنه على القيام والصيام كان مثانا على ذلك كما انه اذا نوى  
 بنومه في الليل والنهار التقوى على العمل عان يومه عبادته وفي حديث  
 مرفوع نورا للصاير عباد قال حفصه بنت سيرين قال ابو العالى  
 الصاير في عباد ما لم يغترب احدا وان كان ياما على فراشه وان فحلت  
 حفصه تقول يا حبيذا عباد وانا نايمة على فراشي خرج عبد الرزاق  
 قال الصاير في ليله ونهاره في عباد واستجاب دعاءه في صيامه وعند  
 فطره فهو في نهاره صاير صاير وفي ليله طاعم شاكر وفي الحديث الذي  
 خرج الترمذي وعنه الطاعم الشاكر منزله الصاير الصاير ومنه  
 هذا الذي اشرنا اليه لم يتوقف في معنى فرج الصاير عند فطره فان  
 فطره على الوجه المشار اليه من فضل الله ورحمته فيدخل في قوله تعالى  
 قل بفضل الله ورحمته فذلك فليفرحوا ولكر شرط ذلك ان يكون فطره  
 على حلال فان كان فطره على حرام كان من صام عما احل الله وافر على  
 ما حرم الله ولم يستجب لدعائه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي

يمين

يطيل الشكر بمد يديه الى السما يارب يارب ويطعمه حرام ومثربه  
 حرام وملبسته حرام وغذي بالحرام فاني استجاب لذلك واما  
 فرجه عند لقائه فيما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرا  
 فبجده اخرج ما كان اليه كما قال تعالى وما تقدموا له لا يقبضكم من خيره  
 يتجدده عند الله متخرا واعظم اجرا وقال يومئذ كل نفس ما  
 عملت من خير محضرا وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد تقدم  
 قول ابن عيينه ان ثواب الصيام لا يأخذه العزما في المظالم بل يذخره  
 الله عند الصاير حتى يدخل به الجنة وفي المستند عن عقبه بن عامر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا عظم عليه  
 وعن عيسى عليه السلام قال ان هذا الليل والنهار خزائنا فانظروا  
 ما تضعون فيها فالايام خزائن للناس مثلها بما خزنوه فيها  
 من خير وشروفي يوم القيامة تفتح هذه الخزائن لاهلها فالمتقون  
 يجدون في خزائهم العز والكرام والمذنبون يجدون في خزائهم الحزن  
 والندامة الصائمون على طقتين احدهما من يتذكر طعامه  
 وشربه وشهوته لله يرجو عتده عوضا لك الجنة فهذا قد ناجر  
 مع الله وعامله والله تعالى لا يضيع اجر من اجتنع عما ولا يحب  
 من عامله بل يزيح عليه اعظم الزبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم



لرجل انك لن تدع شيئا انك الله الا اناك الله خرامنه خرج  
 الامام احمد فهذا الصاير يعطى في الجنة ما شا الله من طعام  
 وشراب وتسا قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم  
 في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال  
 يعقوب بن يوسف الخنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا له  
 يوم القيمة يا اولياي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد  
 قلصت شفاهكم عن الاستزاه وغارت اعينكم وخفقت بطونكم  
 كونوا اليوم في نعيمكم وتعاطوا الكاس مما بينكم وكلوا واشربوا  
 هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن بن علي الجواليقي الله  
 ومومنتي معهما على نهر العسل تعاطيه الكاس ان الله نظر اليك في  
 يوم صايت بعيد ما بين الطرفين وانت في ظاهها جره من جمد  
 العطش فباي بك المليك وقال انظروا الى عبيدي ترك روجته  
 وشهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجل رغبه فما عندك  
 استمد والى قد غفرت له فغفر لك يومئذ وزوجنيك وفي الصحيحين  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل  
 منه الصائمون لا يدخل منه غيره وفي رواية فاذا دخلوا اعلق وفي رواه  
 من دخل منه شرب ومن شرب لم ينظم ابدا وفي حديث عبد الرحمن بن مسعود

عن النبي صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل ورايت رجلا من امتي  
 يلبث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاء صيام رمضان فسقاه  
 وارواه خزجه الطيراني وغيره وروى ابن له الدنيا ما سنا  
 منه صحف عن انس مرفوعا الصائمون ينفع من افواههم ريح المسك  
 ويوضع لهم ما يده تحت العرش يادلون منها والناس في الحساب  
 وعن انس مرفوعا ان الله ما يده لم ير مثلهما عين ولم تسمع اذن  
 ولا خطر على قلب بشر لا يتعد عليهما الا الصائمون وعن بعض  
 السلف قال بلغنا انه يوضع للصوام ما يده يادلون عليها والناس  
 الحساب فنقولون يا رب نحن نحاسب وهم يادلون فيقال انهم  
 طال ما صاموا وانظر تروا قواما ونتم راى بعضهم بشرب الخمر  
 في المنام وبين يده ما يده وهو باكل وقال له كل يا من لم ياكل  
 واشرب يا من لم يشرب كان بعض الصالحين قد صام حتى اخفى  
 وانقطع صوته فبات فزوى لبعض اصحابه الصالحين في المنام  
 فقال عن حاله فتحدث وانشد **يقول**  
 قد كنت حله اليها وطافت بابا روق حوله الخدام  
 ثم حلي وقيل يا قاري ارقا ولم يرق لقد رآك الصيام  
 اجتار بعض العارفين في منامه كانه ادخل الجنة فسمع قايلا

بن داود عدي علي السجور في صفات ما خبا للصائمين فنبه بهذا الكلام واكثر الصيام راى بعض العارفين



17

ہمناست

فيما انت فانتما هي عفو حتى ترحل فتزل الدار فاملك بعدها  
 الرويا الاحمقين حتى توفي فراه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين  
 حدثهم بروايه وهو يقول الانعجب من شجر غرس في يوم حدثك وقد  
 حمل فقال له ما حمل فقال له تسالني بقدر احد على صفقه لم ير  
 مثل الكرم اذا حله مطيع يا قوم الا خاطب في هذا الشهر الى الحرم  
 الا راغب فيها اعد الله للطائعين في الجنات الا طالب ما اخبره من  
 النعيم المقيم مع انه ليس الجبر كالعيان من يرد ملك الجنان فليبع  
 عنه وليتم في ظله الليل الى نور الفراق وليصل صوما بصوم ان  
 هذا العيش فان انما العيش جوار الله في دار الامان **ن**  
**الطبقه الثانيه من الصاممين** من يصوم في الدنيا  
 عما سوى الله تعالى فيحفظ الزاهر وما حوي ويحفظ الباطن وما وحي  
 وينكر الموت والبلوى ويريد الاخره فترك زينه الدنيا فذا عند  
 فطره يوم لقائه وفرجه برويه اهل الخواص من الصوامر صون  
 اللسان عن البهتان والكذب والعارفون واهل الاستصوام  
 صون القلب عن الاغيار والحجب العارفون لا تسليهم عن زوجه  
 مولا هم قصر ولا يروهم دون مشاهدته نهر هسهه اجل من ذلك  
 وكرت هم عبد طرحت في ان يواها من صام عن شهواته في الدنيا

التواقيف

امام صاحب علم غفران زکریا بن محمد بن احمد  
مؤلف



ادركها غدا في الجنة ومن صام عما سوى الله فغدا يوم لقاياه من كان  
 يرجو لقاء الله فان اجل الله لات **شعر في المعنى**  
 وقد صمت عن لذات دهرى كلما ويوم لقاكم ذاك فطر صياحي  
 روي بشرى المنام فتسيل عن حاله فقال علم قلبه رغبته في الطعام  
 فابلق النظر اليه وقيل لبعضهم ان بطيخ في الاخرة قال في رثوه  
 الناطرين الى الله قيل كيف علمت ذلك قال بعضي طرفي له عن كل  
 محترم وباجتنابي منه كل منكر وما تم وقد سالت ان يجعل حتى  
 النظر اليه **شعر**

يا حبيب القلوب من لي سواك ارحم اليوم مذنباً قدانا  
 ليس في الجنان احسن راي غير اني اريد هالارا **كا**  
 نامعشر الصائمين صوموا اليوم عن شهوات الهوى لتذكر اعياد الفطر  
 يوم اللقا لا يطولن عليكم الامد باستبطا الاجل فان معظمهم نار  
 الصيام قد ذهب وعدا للقا قد اقرب **شعر**  
 ان يوما جامعا شملني بهم ذاك عيدي ليس في عيد سواه  
 قوله خلوف فم الصائم عند الله اطيب عند الله من ريح المسك  
 خلوف الفم رائحة ما يتصاعد من الاخرة لخلو المعدة من الطعام  
 بالصيام وهي رائحة مستكرهه في مشار الناس في الدنيا لكنها

بلغ مقالة

طيبة

طيبة عند الله حيث كانت نائبة عن طاعته واستغفار ضائبة كما ان  
 دهر الشير ينجي يوم القية يشغب دمالوية لوز الدم ويرجع ريح  
 المسك وهذا استدلال من كره السواك للصيام او لم يستحبه من  
 العلماء واول من علمناه استدلال ذلك عطاء بن ابي رباح وروي  
 عنه انه فهر به انه استدلال لكن من وجه لا يثبت وفي المسئلة اختلاف  
 مشهور بين العلماء وانما كرهه من كرهه في اخرتنا را الصوم لانه وقت  
 خلوا المعدة وتضاعد الاخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاته العصر  
 او بزوال الشمس او بفعل صلاة الفطر في اول وقتها على احوال  
 ملائكة والثالث هو المنصوص عن احمد في طيب ريح خلوف الصيام  
 عند الله عز وجل حديثان احدهما ان الصيام لما كان سرا بين العبد  
 وبين ربه في الدنيا اظهره الله في الاخرة علانية للخلق ليشتهروا بذلك  
 اهل الصيام ويعرفون بصيامهم بين الناس جزا اخفايهم صيامهم  
 في الدنيا وروي ابو الشيخ الاصبهاني باسناد فيه ضعف عن  
 انس مرفوعا يخرج الصائمون من فتورهم يعرفون بريح افواههم  
 افواههم اطيب من ريح المسك قال مكحول يروح اهل الجنة براحه  
 يقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ دخلنا الجنة اطيب من هذا  
 الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين وقد يفرح رائحة الصيام



في الدنيا فتستشق قبل الاخرة وهو نوعان احدهما **شعر** بيدرك بالحواس  
الظاهر كان عبد الله بن غالب من العباد المجتهدين في الصلاة والصيام  
فلما دفن كان نوح من تراب قبره رايحه المتك فروى في المنام فتشيل  
عن تلك الراجحة التي توجد من فرة فقال تلك الراجحة التلاوة والظمان  
والنوع الثاني ما يستنشقه الادرع والعلوب فوجب ذلك للصائمين  
المخلصين المود والمجبة في ولوب المومنين وفي حديث الحارث الاشجعي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكر يا عليه السلام قال النبي استرايل  
امركم بالصيام فان مثلك مثلك رجل في عصا به معه صر فيها  
متك فظلم بجبهه ريحه وان دح الصاير عند الله اطيب من ريح  
المتك خرجه الترمذي وعنه لما كان معاملة المخلصين بصيامهم  
لمولاهم شرايين وبينهم اظهر الله سره لعيان فصار علايه فصار  
هذا التجلي والاطهار جزا لذلك الصون والاسرار في الحديث ما  
اشراحد سور الا اليسته الله ردها علايه قال يوسف بن اسباط  
اوحى الله تعالى الى من الانبياء قل لقومك عنفوني اعمالهم وعلى  
اظهارها لهم

تذلل لارباب الهوى في الهوى عنز وقرهم بخوالجذب هو الكثر  
وسرهم فيه السراير شهرة وغير يلاف النفس فيه هو العجز

والمعنى

والمعنى الثاني ان من عبد الله واطاعه وطلب رضاه في الدنيا  
فتش من علمه ابارمكروهم للنفس في الدنيا فان ملك الامار غير  
مكروهم عند الله بل هي محبوبه له وطيبه عند لكونها نشأت عن  
طاعته واتباع مرضاته فاخباره بذلك للعاملين في الدنيا انه تطيب  
لقلوبهم ليلايكره منهم ما وجد في الدنيا قال بعض السلف وعد الله  
موسى عليه السلام ثلاثين ليلة ان يكلمه على راسها فصام يمشي يوما  
ثم وجد من فته خلوقا ففكر ان يناجي ربه على تلك الحال فاخذ سواكا  
فاستاك به فلما اتى لموعده الله اياه قال يا موسى ايا علمت ان خلوف  
ثم الصاير عندنا اطيب من ريح المتك ارجع فصبر عشرة اخرى ولهذا  
المعنى ان دم الشهيد ريحه يوم القيمة ريح المتك وغبار المحاهد  
في سبيله ذريه اهل الجنة ورد في ذلك حديث مرسل كل شئنا قصر في  
عرف الناس في الدنيا اذا انتسب الى طاعته ورضاه فهو الكامل في  
الحققة خلوف اقواه الصائمين له اطيب من ريح المتك عري المحرمين  
لزياره ميتة الحمل من لباس الخلق نوح المقدسين على انفسهم من خشية  
افضل من التسبيح انكسار المجتدين لعظمته هو الجبر ذل الخائفين  
من سطوته هو العز تمتك المجتدين في محبة احسن من التزبدل النور  
للمتقين سبيله هو الحياه جوع الصائمين لاجله هو الشبع عطشهم



في طلب رضائه من النور نصب المجتهد في خدمته هو الرلحة **شعر**  
 ذل العتي في الحب كرمه وحضوعه لمحيته شرف  
 هبت اليوم على القلوب نغم من نغمات نسيم القرب سعي سائر المواعظ  
 للمجورين في الصالح وصلت البشارة للمتقين بالوصل والمذنبين  
 بالعفو والمستوحين النار بالعق لما سلسل الشيطان في شهر رمضان  
 وخدمت نيران الشهوات بالضياع انغرل سلطان الهوى وصارت  
 الدولة لحاكم العدل فلم يبق للعاصي عذر يا عيوض الغفلة  
 القلوب تقشعي يا شمس العقوي والايان اطلعي يا صحايف اعمال  
 الضالين ارتقي يا قلوب الصائمين احشعي يا اقدار المجتهدين اسجد  
 لربك واركني يا عيون المجتهدين لا تنجعي يا ذنوب التائبين لا رجعي  
 يا ارض الهوى ابلعي ساك ويا سماء النفوس يا بروق الاشواق للفتا  
 المني يا خواطر العارفين ارتقي يا همم العارفين بعتر الله لا تقتني يا  
 جيتيد اطرب يا سبيل احضر يا رابعه اسمعي قد مدت في هذه الايام  
 موايد الانعام للصوامم فما منكم الامر عي يا قومنا اجيبوا داعي الله  
 ويا همم المؤمنين اسرعي فلو لم يكن اجاب فاصاب وويل لمن طرد  
 عن الباب وما دعي **شعر**  
 سالتك يا باني الاجري متى دفع الحى من ليلج

وهل

وهل مرقلي مع الظاعنين ام خاف ضعفا فلم يتبعي  
 رحلتا ووافقنا الصادقون ولم تختلف سوى مدعي  
 غرة ليت شعري ان حيتهم يقبلون ام تراهم عن ياهم بصرفوني  
**المجلس الثاني** في فضل الجود في رمضان وتلاوه القرآن  
 في الصحفين عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل  
 فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه  
 جبريل اجود ما يكون من الزبح المرسله وخروجه الامام احمد بن زياد  
 في اخره وهي لا تسال عن سبيل اعطاه الجود هو سعة العطا وكرته  
 والله تعالى يوصف بالجود وفي الترمذي من حديث سعد بن ابي  
 وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود كرم يحب  
 الكرم ومنه ايضا من حديث ايذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن ربه فان يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وحيمكم ورطبكم ويا  
 اجتمعوا في صعيد واحد فتال كل انسان منكم ما بلغت امنته  
 فاعطيت كل تايل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم ستر  
 بالبحر فغرس فيه ابره ثم دفعها اليه ذلك بالي حواد واجد ما جرد  
 افعل ما اريد عطاي كلام وعذاي كلام انما ارى لشي اذا اردت

انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود

انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود

انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود

انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود  
 انما اذا اوقفك الجود







مغازي الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان  
يومين واديا مملوا ابلا ونجا فقال صفوان اشهدنا طابت بهذا  
الانفاس نبي وفي الصحيحين عن جابر بن مطعم ان الاعراب  
علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من حنين يسألونه  
ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العصاة لثما لقسمت  
بينكم ثم لا تجدوني محيلا ولا كذوبا ولا خيانا وفيهما عن  
جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال  
لا وانه قال جابر لو جانا مال البحر لقد اعطيتك هكرا ومكرا  
وقال بيديه جميعا وخرج البخاري من حديث سهل بن سعد  
ان سمره اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم قليبها وهو محتاج  
اليها فساله اياها رجل فاعطاه فلامه الناس وقالوا كان محتاجا  
اليها وقد علمت انه لا يرد سائلا فقال انما سالتها لتكون كفي  
فكانت كفته وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء  
مرشاته فانه كان يبذل المال اما الفقير او محتاج او يتفقه في  
سبيل الله او يتالف به على الاسلام من تقوى الاسلام باسلامه  
وكان يوتر على نفسه واهله واولاده فيعطى عطا يجزعه  
الملوك مثل كسري وقيصرو يعيشت في نفسه عيش الفقرا فياتي

عليه

عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ورمار بط على بطنه  
الحجور من الجوع وكان قد اماه صلى الله عليه وسلم بشي حره فشكت  
اليه فاطمه ما ملقى من خدمه البيت وطلبت منه خادما لكنها  
موتته بيدها فامر بها ان تستعين بالتشبع والتكبير والتحميد عند  
نومها وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من  
الجوع وكان جوده صلى الله عليه وسلم بضاعفه في شهر رمضان  
على غيرة من الشهور كما ان جوده به مضاعفه ايضا فان الله  
حبسه على ما يجتهد من الاخلاق الكريمة وكان على ذلك من قبل  
البعثه ذكر ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاور في خرام من كل  
سنة شهر رمضان يخرج الى خرا كما كان يخرج محواره معه اهله حتى  
اراد الله ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر  
شهر رمضان خرج الى خرا كما كان يخرج محواره معه اهله حتى  
اذا كان الليله التي اكرم الله رسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل  
من الله عز وجل ثم كان بعد الرساله جوده في رمضان اصغاف  
ما كان قبل ذلك فانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام وهو  
افضل المليك والكرهم وديارسه الدواب الذي حابه اليه



وهو اشرف الكتب وافضلها وهو بحث علي الاحسان ومكارم الاخلاق  
وقد كان صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له خلقا بحيث يرضى  
لرضاه ويسخط لسخطه ويستارع الي ملأ عينه ويمتنع مما رجز  
عنه فلما كان تتضاعف حوده وافضاله في هذا الشهر لكرب  
عمده بمخالطه جبريل عليه السلام وكثره مدارسته له هذا الكتاب  
الكرام الذي بحث علي المكارم والجلود ولا شك ان المخالطه توشح  
وتورث اخلافا من المخالطه كان بعض الشعراء قد امتدح ملكا  
جوادا فاعطاه جايزه سنينه فخرج بها من عنده وفرقها كلها  
على الناس **وانشيد**

لمست بكفى كفه استغنى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدي  
فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجايزه وقد قال بعض الشعراء  
يمدح بعض الاجواد ولا يصلح ان يكون ذلك الا لرسل الله صلى  
الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه لقبض لم تحبه انامله  
تراد اذا ما جيتته متملا لا نك تقطيه الذي انت ساييله  
ولو لم يكن في كفه غير روجه لجاد بها وليتق الله ساييله  
هو البحر من اى النواحي ايته فليته المعروف والجود ساحله

سمع

سمع الشبلى قائلا يقول يا جواد فتاده وصاح وقال كيف يمكنى  
ان اصف الحق بالجلود ومخلوق يقول في شكله قد لدهذه الايات  
ثم لى وقال لى يا جواد فانك اجدت تلك الخوارج وبسطت تلك  
للهم فانت الجواد بوجل الخواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك  
لا حمله ولا صفة فيا جواد ايعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد  
وفى تضاعف حوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان يحصى  
فوايد كشره منها شرف الزمان ومضاعفه اجر العمل فيه وفى  
الرمذي عن انس مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان  
ومنها اعانه الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم  
لستوجب الميعين لهم مثل اجرهم كما ان من جهز غارنا فقد عزا  
ومن حلفه في اهله فقد عزا وفى حديث زيد بن خالد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما فله مثل اجره من غير  
ان ينقص من اجر الصائم شئ خوجه الامام احمد والسنن  
والرمذي وابن ماجه وخبرجه الطبراني من حديث عاتبة  
وزاد وما عمل الصائم من اعمال البر الا كان لصاحب الطعام ما  
دام قوة الطعام فيه وخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث سلمان  
مرفوعا لحدثنا في فضل رمضان وفيه وهو شهر المواساة وشهر



يزاد فيه في رزق المؤمن من فطرته صايمًا كان مغفرا لذنوبه  
وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من عتق من  
أجره سي والوا رسول الله ليس كلنا يجد ما يتطو الصائم قال  
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صايمًا على مذقة لبن أو غيره أو شره  
تأو من أشبع منه صايمًا سقاه الله من حوضي شربه لا ينطأ حتى  
مدخل الجنة ومنها أن شهر رمضان بحمد الله فيه على عماده بالرحمة  
والمغفرة والعتق من النار لا سيما في ليلة القدر والله تعالى يرحم  
من عباده الرحمان قال صلى الله عليه وسلم إنما يرحم الله من عباده  
الرحمان من جاد على عباده جاد الله عليه بالعطاء والفضل والخز  
من جنس العمل ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات  
الجنة كما في حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة  
عرقا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا المن  
بارس رسول الله قال لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام  
وصلى بالليل والناس نيام وهذه الخصال كلما تكون في رمضان  
فيمتدح فيه المؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام فإنه  
منى فيه الصيام عن اللغو والرفث والصيام والضلة والصدقة  
توصل صاحبها إلى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة تصل

صاحبها

صاحبها إلى يقف الطريق والقيام توصله إلى باب الملك والصدقة  
تأخذ بيده فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصبح منكم اليوم  
صايمًا قال أبو بكر أنا قال من تصدق بعدة صدقة قال أبو بكر  
أنا قال فمن عاد مريضًا قال أبو بكر أنا قال ما اجتمعن في امرئ  
الادخل الجنة ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة يبلغ في  
تكفير الخطايا وانتقا جهنم والمباعدة عنها وخصوصا أن  
ضم إلى ذلك قيام الليل فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال الصيام حنة وفي رواية حنة أحدكم من النار بجنة  
من القتال وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار وقيام الرجل  
من خوف الليل يعني أنه يطفى الخطيئة أيضا وقد صرح بذلك  
في رواية الإمام أحمد وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
قال اتقوا النار ولو بشق تمرة كان أبو الدرداء يقول صلوا في  
ظلمة الليل كعتن لظلمة القبور صوموا يوما شديدا حره  
لحريوم والنشور بصدقة أو بصدقة لشئ يوم عشرين ومنها  
أن الصيام لا بد أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل ونقص وتكفر



الصيام للزبيب مشروط بالتحفظ بما يذهب التحفظ منه كما ورد  
ذلك في حديث خروجه ابن حبان في صحيحه وعامة صيام الناس  
لا يجتمع في صومه التحفظ كما ينبغي ولهذا ترى ان يقول الرجل صمت  
رمضان كله او قمته كله فالصدقة تجبر ما فيه من المقصر للخلل  
ولهذا وجب في اخر شهر رمضان زكاة الفطر طهره للصاير من  
اللغو والرفث والصيام والصدقة لها مدخل في كفارات الايمان  
ومحظورات الاحرام وكفاره الوطى في رمضان ولهذا كان الله  
تعالى ودخير المسلمين في استلزام الامرين الصيام واطعام المسكين  
ثم نسخ ذلك وبقي الاطعام لمن يحرم عن الصيام لكبره ومن اخر  
قضا رمضان حتى ادركه رمضان اخر قاته بقضيه ويضم اليه  
اطعام مسكين لكل يوم يقوته له عند اكمل العلماء كما افتى بها الصحا  
وكذلك من افطر لاجل غيره كالحامل والمرضع على قول طائفة من  
العلماء ومنها ان الصاير يدع طعامه وشرابه لله فاذا اعان  
الصائم على القوى على طعامهم وشوابهم كان بمنزلة من ترك  
شهوه لله واتى بها ادواسي فيما ولهذا يشرع له بغير الصوام معه  
اذا افطر من الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيواسي فيه حتى يكون  
من اطعم الطعام على حبه ولا يكون في ذلك شكر لله على نعمه اياحه

الطعام

الطعام والشراب وزدده عليه بعد منعه اياه فان هذه  
النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسبيل بعض السلف  
لم يشرع الصيام قال ليدوق الغنى طعم الجوع فلا ينسى الحاجب  
وهذا من بعض حكم الصور وقوائده وقد ذكرنا انما تقدمت  
سلمان وبنه وهو سهر المواساة فمن لم يتدبره على وجه الاشارة  
على نفسه فلا يحجز عن وجه اهل المواساة كان كثير من السلف  
يواسون من افطارهم او يوثرونه ويطوون كان ابن عمر يصور  
ولا ينظر الا مع المتاكين فاذا منعتهم اهلله عنه لم يتعش بل يك  
الليله وكان اذا جاءه سائل وهو على طعامه اخذ بصبية من  
الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع وقد اكل اهلله ما بقي  
في الجفنة فيصبح صائما ولم ياكل شيئا واشتهى بعض المصلحين  
من السلف طعاما وكان صائما ورضع بين يديه عند فطوره  
فشرح سائلا يقول من يعرض الملى الونى يقال عبده المعدم  
من الحسنات فقام فاخذ الصحنه فخرج بها اليه ويات طاريا  
جائسا ياب الى الامام احمد فدفع اليه رعيقتين كان بعدهما الفطر  
ثم طوي واصبح صائما كان الحسن بطعم اخوانه وهو صائم  
تطوعا ويجلس يروحهم وهم ياكلون وكان ابن المبارك يطعم



اخوانه في السفر الا لو ان من الحلو وعزها وهو صاير سلام  
الله على تلك الارواح رحمه الله على تلك الاشباح لم يسبق  
منهم الا اخبار واثار كرمين من منع الحق الواجب عليه  
ومن اهل الاختيار

لا تعرض لنكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمعتد  
وله فرايد اخر قال الشافعي احب للرجل المريد بالجود في شهر  
رمضان افتد برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحاجه الناس  
فيه الى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلوة عن  
مكاسبهم وكذا قال القاصي ابراهيم وغيره من اصحابنا  
ودل الحديث ايضا على استحباب دراسة القرآن في رمضان  
والاجتماع على ذلك وعرض القرآن على من هو حافظ له وفيه  
دليل على استحباب الاكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان وفي  
حديث فاطمة عليها السلام عن ابيها صلى الله عليه وسلم انه  
احبها ان حبريل كان يعارضه القرآن كل عام مرة وانه عارضه  
في عام وفاته مرتين وفي حديث ابن عباس ان المدارس بينه وبين  
حبريل كانت ليلا فان الليل ينقطع فيه الشواغل ويجمع فيه العلم  
وتواطى فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى ان يا شيه

الليل

الليل هي اشد وطأ واقور قبلا وشهر رمضان له خصوصية  
بالقرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقد  
قال ابن عباس انه انزل حمله واحد من اللوح المحفوظ الى بيت  
العره في ليلة القدر وشهد ان لك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة  
القدر وقوله انا انزلناه في ليلة القدر مباركه وقد سبق عن عبد  
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم بدي بالوحى وتزول القرآن  
عليه في شهر رمضان وفي المسند عن واثله بن الاسود عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت صحف ابراهيم في اول  
ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراه لست مضين من  
رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة من رمضان وانزل القرآن  
اربع وعشرين خلت من رمضان وود كان النبي صلى الله عليه  
بطيل القراه في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره وقد صلى معه  
حدثه ليلة في رمضان فقرأ بالبقره ثم بالنساء ثم آل عمران  
لا يترامية بحروف الا وقت وسأل قال فما صلى الركعتين حتى  
جاء بلال فاذا به بالصلوة خرج به الامام احمد وخرجه النسائي  
وعنده انه ما صلى الا اربع ركعات وكان عمر قد امراي بن كعب  
وتميم الداري ان يقوم بالناس في شهر رمضان وكان القاري



بقرا ما بين ركعه حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول  
 القيام وما كانوا يصرفون الا عذرا الجرو في ذوايه انهم كانوا  
 يربطون الحبال بين السواري ثم يتعلقون بها وروى  
 ان عمر جمع ثلاثة قرا فامر اسرعهم قراه ان يقرأ بالناس ثلاثين  
 واوسطهم خمس وعشرين وابطاهم بعشرين ثم كان في  
 زمن التابعين يقرأون بالبقرة في قيام رمضان في ثمان  
 وكعات فان قرا في اثني عشر ركعه رادوا انه قد خفف قال  
 ابن منصور سئل اسحق يعني ابن راهويه كم يقرأ في قيام  
 شهر رمضان فلم يرد خص في دون عشرينات فقل له انهم  
 لا يصنون قال لا يرضوا فلا تؤمهم اذا لم يرضوا عشرينات من  
 البقرة ثم اذا صرت الى الايات فبقدر عشرينات من البقرة  
 يعني في كل ركعه وكذلك كره ما لك ان يقرأون عشرينات  
 وسئل الامام احمد عمار روى عن عمر كما تقدم ذكره في الشرح  
 القراه والبطي فقال في هذا مشقة على الناس ولا سيما في هذه  
 العصار وانما الامر على ما يحملة الناس وقال احمد لبعض اصحابه  
 وكان يصلي بهم في رمضان مولا قوم صنعنا اقلا خشنا شتا شبعنا  
 قال فمرات فحمت له سبع وعشرين وقد روى عن الحسن ان

الذي

الذي امره عمر ان يصلي بالناس كان يقرأ خيرايات ست ايات ولام  
 الامام احمد يدل على انه يراعى في القراه جال المأمومين فلا يشق  
 عليهم وقاله ايضا غيره من المتقدمين من اصحاب ابي حنيفة وعنه  
 وقد روى عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بهم ليلة ثلث  
 وعشرين الى ثلث الليل وليلته خمس وعشرين الى نصف الليل فقالوا  
 لو نفلنا بقيه ليلتنا فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصرف  
 كتب له بقيه ليلته فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصرف  
 كتب له بقيه ليلته خرج اهل السن وحسنه الرهذي ومنا  
 يدل على ان قيام ثلث الليل ونصف الليل يكتب به قيام ليلة  
 لكن تبع الامام وكان الامام احمد يأخذ بهذا الحديث ويصلي مع  
 الامام حتى يصرف ولا ينصرف حتى يصرف الامام وقال بعض  
 السلف من قام ونصف الليل فقد قام الليل وفي سنن ابي داود  
 عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام  
 بعشرينات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من المعظمين  
 يعني انه يكتب له قنطار من الاجر ويروي من حديث تميم والنس  
 مرفوعا من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي اسنادهما  
 ضعيف وروى حديث تميم موقوفا عليه وموافق وعن ابن

الانسان من قام بالعبادة



مشهور قال من قرأ في ليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن  
قرأ ما يه آية كتب من القانتين ومن قرأ مائة آية كتب له قنطار  
ومن أراد أن يزيد في القراءه ويطيل وكان يصلي لنفسه فليطوّل  
ما شاء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من صلى بمجاعة  
مرصون بصلاته وكان بعض السلف يحتم في قيام رمضان في  
كل ثلاث ليال وبعضهم في كل سبع منهم قتان وبعضهم  
في كل عشر منهم أبو رجا العطاردي وكان السلف يتلون  
القرآن في شهر رمضان في الصلوة وغيره ما كان الأسود يقرأ  
القرآن في كل ليلة في رمضان وكان الخجعي يفعل ذلك  
في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقيه الشهر في ثلاث وكان قتان  
يحتم كل سبع دائماً وفي رمضان في كل ثلاث وفي العشرة وأخر كل  
ليلة وكان للشافعي في رمضان ستون ختمه يقرؤها في غير  
الصلوة وعن أبي حنيفة نحوه وكان قتان يدرس القرآن في شهر  
رمضان وكان الزهري إذا دخل رمضان قال إنما هو تلاوة القرآن  
في شهر رمضان وكان الزهري إذا دخل رمضان قال إنما هو تلاوة  
القرآن وأطعموا الطعام قال ابن عبد الحكم كان ملك إذا دخل رمضان  
من قرأه الحديث وبجالت أهل العلم وأقبل على تلاوة القرآن

بلغ مقالة

من

من المصحف وقال عبد الرزاق كان سفين التورى إذا دخل رمضان  
ترك جميع العباد وأقبل على تلاوة القرآن وكانت عايشة رضي الله  
عنها تقرأ المصحف أول النهار في شهر رمضان فإذا طلع الشهر  
قامت وقال سقن كان ربي إذا حضر رمضان أحضر المصاحف  
ودفع اليه أصحابه وأما ورد النبي عن قراءة القرآن في أول من ثلاث على المدا  
على ذلك فاما في أوقات الفضله كسهر رمضان خصوصاً الليالي التي يطلب  
فها ليلة القدر أو في الأماكن الفاضله كركعة لمن دخلها من غير أهلها فيسقى  
ألا كثر فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان ومذاق  
الحمد واسحق وغيرهما من الأئمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره  
واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه جهاد بالنهار  
على الصيام وجهاد بالليل على القيام فمن جمع بين هذين الجهادين  
وفي محققتهما وصبر عليهما وفي أجره بغير حساب قال كعب بن أدى  
يوم القيمة مناد أن كل حارث يعطى بحرته ويزاد غير أهل القرآن  
والصيام يعطون أجورهم بغير حساب ويستغفر له أيضاً عند الله  
عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام  
أي رب منعت الطعام والشهوات المحرمة بالنهار تقول القرآن منعت  
النوم بالليل تشفعني فيه فيشفعان والصيام يشفع لمن صام



الطعام والشهوات المحرمة كلها سواء كان تحريمها مختص بالصيام  
كشهوه الطعام والشراب والنكاح ومقدما منها ولا يختص  
به كشهوه فضول الكلام المحرم والنظر المحرم والتمتع المحرم  
والكذب المحرم فاذا امتنع الصيام من هذه المحرمات كلها فانه  
يستغفر له عند الله يوم القيمة ويقول يا رب منعت شهواته  
فشفعني فيه فهذا من حفظ صيامه ومنعه من شهواته فاما  
من صام صيامه ولم يمنعه عما حرمه الله عليه فانه حدير  
ان يضرب به وجه صاحبه ويقول صيترك الله كما ضيعتني  
كما ورد مثل ذلك في الصلاة قال بعض السلف اذا احتضر الموت  
قال للملك ثم راسه قال اجده في راسه القرآن فيقال ثم قلبه  
فيقول اجده في قلبه الصيام فيقول ثم قدميه فيقول اجده  
في قدميه القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله عز وجل  
وكذلك القرآن انما يشفع لمن منعه من اليوم بالليل فان من  
قرا القرآن وقام به فقد قام بحقه فشفع له وقد ذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم رجلا فقال في اكل لا يتوسد القرآن يعني  
لا ينام عليه فيصير له كالوشاة وخرج الامام احمد من حريث  
بريد مرفوعا ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين يشق عنه

قوله

قوله كالرجل الشاب فيقول هل تعرفني انا صاحبك الذي اظنارك  
في الهواجر واشهرت ليك وكل تاجر من ديار تجارته فيعطى الملك  
سمينه والخلد بسماله ويوضع على راسه تاج الوقار فيقال له ادرا  
واصعد في رجب الجنة وغرقها من في صعود ما دار بقرا هذا  
كان او تزيلا وفي حريث عباد بن الصامت الطويل ان العران  
يأتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت اسير لملك واطمى  
نمارك وامتنعك شؤتك وشمعك وبصرك فستجدني من  
الاخلا خليل صدق ثم يصعد فيقال له فراشا ودارا وادب  
له بفراش من الجنة وقنديل من الجنة وما شئت من الجنة ثم يدع  
القرآن في قلبه القبر فيوشح عليه ما شاء الله من له لك قال ان  
منعوه وينبغي لقاري القرآن ان يعرف ليلة اذا الناس ناموا  
وبنهاره اذا الناس يقطرون وبكايه الناس يصحكون وبورعه  
اذا الناس يخلطون وبصمتهم اذا الناس يخفضون وبخشوعه  
اذا الناس يحتالون وبخزنته اذا الناس يعرجون قال محمد  
بن كعب كنا لغرف قاري القرآن بصفحة اللون شربا لي شربه  
وطول يتجده قال وهيب بن الورد قيل لرجل الانام قال ان  
عجاب القرآن اطرب نومي ما اخرج من عجوبة الا وقعت في



اخرى قال احمد بن ابي الخوارى اني لا اقرأ القرآن وانظر في آياته فخير  
عقلي بها واغيب من حفاظ القرآن كيف يهتكم النوم ويسمعهم ان يستغلوا  
بشي من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لو فهموا ما يقولون وعرفوا حقه  
وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النور فزحاما قد رزقا  
والشدة والوزن رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده مثل العيون بليها لا تتج  
فهموا عن الملك العظيم كلامه فمما نزل الرقاب وتخضع  
فاما من كان معه القرآن فينام عنه بالليل وليرجع بالنهار فانه  
ينتصب القرآن خصما له بطالبه حقوقه التي حث بها وخرج الامام  
احمد بن حنبل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم راي في منامه رجلا  
مستلقا على قناره ورجل قاي يريده فزاد عن فم فاستدخ به راسه  
فيترده الحرف اذا ذهب ليأخذه عاد راسه كما كان يصنع به  
مثل ذلك فقال عنه فيقتل له هذا رجل اتاه الله القرآن فنام عنه  
بالليل وليرجع بالنهار فهو يتعلم به ذلك الي يوم القيمة وقد خرج  
الخوارى يعني هذا اللفظ وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن خاله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل القرآن يوم القيمة رجلا فوثق بالرجل  
قد حمله فحالت امره فيتمثل له خصما فيقول يا رب حملته اياي

فخير

فخير الحامل بقدي حذودي وصنيح فرايفني وركب معصيتي ورك  
طاعتي فما يزال يقدن عليه بالبحر حتى يقال شاكر به فياخذ يديه فما  
يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويوثق بالرجل الصالح كان قد حمله وحمله  
امره فيتمثل خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فخير حامل حفظ  
حذودي وعمل فرايفني واجتنب معصيتي وابتع طاعتي فما يزال يقد  
له بالبحر حتى يقال شاكر به فياخذ يديه فما يرسله حتى يلبسه حله  
الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك وشقيه كائن الحرام من ضيع  
عمره في غير الطاعة يامن فرط في شهوة بل في ذهره واضاعه يامن بضاعة  
التسوية والتقريب ويبست البضاعة يامن جعل خصمه القرآن  
وشهر رمضان كيف ترجو من جعلته خصمك الشفاعة وويل لمن  
استغاده خصما وه والصورة يوم القيمة تنفخ رب صابر حظه من  
صيامه الجوع والعطش وقامر حظه من قيامه الشرب كل قيام لا يني  
عن النمشا والمنكر لا يزد صاحبه الا بعدا وكل صيام لا يصان عن قول  
الزور والعنك به لا يورث صاحبه الا مقتا ورذا يا قوامين انوار الصيام  
ان انوار القيام

ان كنت تنوح يا حمام البان للبين فان ساهدا الاخران  
اجنالك للدموع ام احفاني لا يقبل مدح بلا برهان



هذا عباد الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفي نفيه للعادى  
مستمتع وهذا آداب الله فيه تلى من أظهركم وسنح وهو القرآن الذي  
أنزل على جبل لرأيت خاشعا متصدعا ومع هذا فلا قلب يحشع ولا غير تنبع  
ولا صيام رمضان عن الحرام مستمتع ولا قياما مستمرا فيرجى صاحبها أن  
لشنع قلوب خلت من القوى في خراب بليقع وتراكت عليها ظلمة  
الذنوب فهي لا تبصر ولا تسبح كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا  
للجأه أو أشد قسوة وهم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال  
أهل الشقوة لا الشاب منا ينهى عن الصبوة ولا الشيخ منزجر عن البتبع  
فلتجى بالصغوة أن نخرج من قوم إذا سئمو أراعى الله أجابوا الدعوه والما  
بليت عليهم آيات الله جلت قلوبهم جلوه وإذا صاموا صامت منهم اللسان  
والإسماع والأبصار إنما لثافهم أسوه كم بيننا وبين حال أهل الصفا  
أبعد ما هنا وبين الصفا والمروة فلما حسنت منا الأقوال سأت منا الأعمال  
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

يا نفع فاذا الصالحون بالتقى وأبصر الحق وقبلى قد عفى  
يا حسنهم والليالي قد جنتهم ونورهم ينوق نور الأنجم  
ترنموا بالذكر في ليالهم فحيشهم قد طاب بالتواضع  
قلوبهم للذكر وقد فرغت دموعهم كلوا منتظم

اسحارهم

اسحارهم بهم لهم قد اشرقت وخلع الغفران خيرا المقسم  
ويحك يا نفس لا سقطى بالنفع قبل أن نزل قد عفى  
مضى الزمان في توان وهوى فاستدرك ما قد تبي واعتشى  
المجلس الثالث في ذكر العشر الاوسط من شهر رمضان  
وذكر نصف الشهر الاخير في الصحيحين عن ابي سعيد الجدي عن  
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر  
الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين  
وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليعتكف  
العشر الاخر وقد اريت هذه الليلة ثرا نسيتهما وقد رايتني اسجد في ما  
وطين من صبيحتها فالتسوها في العشر الاخر والتسوها في كل وتر  
فمطرت السما ملك الليلة وكان المسجد على عريش فوكن المسجد وبصرت غنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبيته اثر الماء والطين من صبح أحد  
وعشرين هذا الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف  
العشر الاوسط من شهر رمضان لا تنقأ ليلة القدر فيه وهذا السياق  
يقتضى أن ذلك تكرمه صلى الله عليه وسلم وفي رواية في الصحيحين في  
هذا الحديث أنه اعتكف العشر الاول ثم اعتكف العشر الاوسط ثم قال  
أتيت فقيل له إنما في العشر الاخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف



فاعتكف الناس معه وهذا يدل على ان ذلك كان منه قبل ان ينزل في  
 العشر الاواخر ثم لما ثبت له ذلك اعتكف العشر الاواخر حتى مضى الله عز وجل  
 كما رواه عنه عائشة وابوهن وعزهما روى ان عمر جمع جماعه فتألم  
 عن ليلة القدر فقال بعضهم كانواها في العشر الاوسط ثم بلغنا انما في  
 العشر الاواخر ونسبنا في الحديث تمامه في موضع اخر ان شا الله تعالى  
 وخرج ابن ابي عمير في كتاب الصيام وعنه من حديث طر بن محمد عن  
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في اول ليلة او في تسع اوابع  
 عشر وخالد هذا فيه ضعف وهذا يدل على انما تطلب في ليلتين من  
 العشر الاول وفي ليلة من العشر الاوسط وهي اربع عشر وقد سبق من  
 حديث والله من الاستق مرفوعا ان الانجيل انزل لثلاث عشره من رمضان  
 وقد ورد الامر بطلب ليلة القدر في النصف الاواخر من رمضان وفي افراد  
 ما بقي من العشر الاوسط من هذا النصف وبما ليلتان ليلة سبع عشر  
 وليلة تسع عشر اما الاول فخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن  
 انيس انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال رأتها  
 وستيها فخرها في النصف الاواخر ثم عاد فسأله فقال التمسها في ليلة  
 ثلاث وعشرين بمعنى من الشهر ولهذا المعنى والله اعلم كان اي تركب  
 بقى في الوتر في ليلتي النصف الاواخر لانه ترجى فيه ليلة القدر وايضا

فكل

فكل زمان فاضل من اهل او نمار فان اخره افضل من اوله كيوم عرفة ويوم  
 الجمعة ولذا لك النار والليل عمومًا اخره افضل من اوله ولذا لك كانت  
 الصلاة الوسطى صلاة العصر كما دللت الاحاديث الصحيحة عليه واثار  
 السلف يدل عليه ولذا لك عشرتي الحجة والمخبر اخرهما افضل من اولهما  
 واما الثاني ففي سنن ابي داود عن ابن مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبع  
 عشره من رمضان ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت  
 وفي رواية ليلة تسع عشر وقيل ان الصحيح وقد على ابن مسعود فقد  
 صح عنه انه قال تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشر صباحه بدراو  
 احدى وعشرين وفي رواية عنه قال ليلة سبع عشره فان لم يكن  
 ففي تسع عشره وخرج الطبراني من رواية ابي الهيثم وهو ضعف عن  
 اي هرون مرفوعا التمسوا ليلة القدر في تسع عشره او تسع عشره  
 او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع  
 وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الحديث التماسها في افراد النصف  
 الثاني كلها ويروي من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا كان ليلة تسع عشره من رمضان شدا الميزر وبجر الغراس  
 حتى ينظر قال البخاري تفرد به عمر بن مسكين ولا يتابع عليه وقد  
 روى عن طايفة من الصحابة انما تطلب ليلة سبع عشره وقالوا



ان صحبتها كان يوم يدور روي عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت  
 وزيد بن ارقم وعمرو بن حريث ومنهم من روي عنه انها ليلة تسع عشر  
 روي عن علي وابن مسعود وزيد بن ارقم والمشهور عند اهل السير  
 والمغازي ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشر وكانت ليلة جمعة  
 وروي في ذلك عن علي وابن عباس وغيرهما وعن ابن عباس رواية  
 صعيقة انها كانت ليلة الاثنين وكان رند بن ثابت لا يحكي ليلة  
 من رمضان كما يحكي ليلة سبع عشر ويقول ان الله فزوني بصيحتها  
 بين الحق والباطل واذلني بصيحتها ائمة الكفر وحكي الامام  
 احمد هذا القول عن اهل المدينة ان ليلة القدر تطالب ليلة  
 سبع عشر قال في رواه اي داود فمن قال لامرأة ان طالق  
 ليلة القدر قال بعترها اذا دخل العشر وقيل العشر اهل  
 المدينة يرونها في السبع عشر الا ان المحدث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في العشر الاخر وحكي عن عامر بن  
 عبد الله بن الرسيوان كان يواصل ليلة سبع عشر وعن  
 اهل مكة انهم كانوا لا ينامون فيها ويعتزون وحكي عن  
 اي يوسف والحريصاحي اي حشفه ان ليلة القدر في الرضف  
 الاخر من رمضان من عتريتين لها ليلة وان كانت في

نفس

نفس الامر عند الله معينه وروي عن عبد الرحمن بن الحارث  
 ابن هشيم قال ليلة القدر ليلة سبع عشر ليلة جمعة خرج ابن  
 شبيب وظاهرة انها انما تكون ليلة القدر الا اذا كانت ليلة  
 جمعة ليوافق ليلة بد وروي ابو الشيخ الاصبهاني فاستناد  
 حيد عن الحسن قال ان علاما لعثمان بن اي العاص قال يا سيدي  
 ان البحر بعد في هذا الشهر في ليلة قال فاذا كانت تلك الليلة فاعلمني  
 قال فلما كانت تلك الليلة اذنه فتنظر وافوجدوه عذبا فاذا هي ليلة  
 سبع عشر وروي من حديث حابر قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ياتي قبا صبيحة سبع عشر من رمضان اي يوم  
 كان حرجه ابو موسى المدني وقد قيل ان المعراج كان فيها ايضا  
 ذكر ابن سعد عن الواقدي عن اشياخه ان المعراج كان في تلك  
 ليلة السبت لسبع عشر خلت من رمضان قبل الهجر الى السلوان  
 الاسرا كان ليلة سبع عشر من ربيع الاول قبل الهجر سنة الى بيت  
 المقدس وهذا على قول من فرق بين المعراج والاسرا فجعل المعراج  
 كما ذكر في سورة البقرة والاسرا الى بيت المقدس خاصة كما ذكر في سورة سحر  
 وقد قيل ان ابتداء نبوه النبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشر  
 رمضان قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر نزل جبريل على رسول



الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بحرا  
 برسالة الله عز وجل يوم الاثنين لتسبع عشرة خلت من رمضان  
 واحمحم ما روى في الحوادث في هذه الليلة انها ليلة بدر كما سبق ان  
 ليلة سبع عشرة وقيل تسع عشرة والمشهور انها كانت ليلة تسبع  
 عشرة كما تقدم وصيحتها يوم الثلاثاء يوم المتي الجمعان وسمي  
 يوم الفزقان لان الله فرق فيه بين الحق والباطل واطهر الحق واهله  
 على الباطل وحرته وعلت كلمة الله وتوحيده وذل اعداؤه من المركن  
 وامل الكتاب وكان ذلك في السنة البائية من الهجرة فان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد راى مدرسته في ربيع الاول في اول سنة من شى  
 الهجرة ولم يفرض رمضان في ذلك العام ثم صار عاشورا وفرض عليه  
 رمضان في ثاني سنة فاول رمضان صامه وصامه المسلمون معه  
 ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم لطلب عرق ريش قدمت من الشام  
 الى المدينة في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وافطر  
 صلى الله عليه وسلم في خروجه اليها قال ابن المنيب قال غزونا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوين في رمضان يوم بدر  
 ويوم الفتح وافطرناتهما وكان شبيب خروجه حاجه اصحابه خصوصا  
 المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يستغنون فضلا من الله

ورضوانا

ورضوانا ونصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون  
 وكانت هذه العبيد فيها اموال كثيرة لا عدلهم الكفار الذين  
 اخرجهم من ديارهم واموالهم ظلموا وعدوانا قال الله تعالى  
 اذن للذين يتقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير  
 الذين اخرجوا من ديارهم ويخرجون الان يقولون اننا الله فقطند  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان باخذنا اموال هؤلاء الكفار الظالمين  
 المعتدين على اولياء الله وحزبه فاحذره في يومه على اولياء الله  
 وحزبه المظلومين المخرجين من ديارهم واموالهم ليتقوا بها على  
 عباد الله وطاعة وجهاد اعداياه وهذا ما احله الله لهذه الامة  
 فانه احل لهم العناير ولم يحل لاحد قبلهم وكان عدوهم معه بلماه  
 وتسعة عشر وكانوا على عدة اصحاب طالوت الذين حاربوا معه  
 النهر وملجأ زمعه الاموم وفي سن اى داور من حديث عبد الله  
 بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر في ثلثه  
 وخمسة عشر من المتقابلة كاجرج طالوت فبعث الله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وانهم  
 عراة فاكسهم وانهم خياع فاسبغهم ففتح الله يوم بدر فالتبوا  
 حراقتلوا وما فيهم رجل الا وقد رجع مجمل او حليلين واكتشوا

في  
 سنة  
 ثمانية



وشبهوا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على  
 غايه من قله الظهور والراد فانهم لم يخرجوا الحرب ولا القتال انما خرجوا  
 لطلب الخيبر وكان معهم نحو سبعين بعيرا يعقبوننا بينهم كل  
 ثلاثة على بعير وكان للنبي صلى الله عليه وسلم زميلان فكانوا  
 يعقبون على بعير واحد فكان زميلاه يقولان له رسول الله  
 اركب حتى نمشي عنك فيقول صلى الله عليه وسلم ما اثما باقوى  
 على المشي مني ولا انا باعني عن الاجر منك ولهم من معهما الا فرسان  
 وويل ثلاثة وويل فرس واحد للمقداد وبلغ المشركين حروخ النبي  
 صلى الله عليه وسلم لطلب الخيبر فاخذ ابوسفيان بالخيبر نحو  
 الساحل وبعث الى اهل مكة يخبرهم الخيبر ويطلب منهم ان يفرروا  
 لمعايه غيرهم فخرجوا مستصرحين وخرج اشراؤهم وروسلهم  
 وساروا نحو بدر واستشار النبي صلى الله عليه وسلم المشركين  
 في القتال فتكلم المهاجرون فسكت عنهم وانما قصده صلى الله عليه  
 وسلم لانه ظن انهم لم يبايعوه الا على نصرته على من قصده في دارهم  
 فقام سعد بن عباد فقال ابانا تريد بعني الانصار والذين ليس  
 بيدك لو امرتنا ان نجيشها لخصناها ولو امرتنا ان نخرب  
 اكبادها الى برك الغماد لفعلنا وقال له المقداد وانه نقول لك كما

قال

قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون  
 ولكن نقابل معك وعن عبيك وعن شما لك وبين يدك ومن  
 خلفك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال  
 وبات تلك الليلة ليلة الجمعة ستابع عشر رمضان فاما يصلي  
 وبسكى ويدعو الله ويستنصره على اعدائه وفي المسند عن علي  
 قال لقد رايتنا وما فينا الا نايير الا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تحت شجرة يصلي وبسكى حتى اصبح وفيه عنه ايضا قال  
 اصحابنا طش من مطر يعني ليلة بدر فاطلقت تحت الشجر والحج  
 يستطل بها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعور به ويقول ان هلك هذه الفية لا بعيد فلما ان طلع الفجر  
 نادى لصلاته عباد الله فجا الناس من تحت الشجر والحج فقل  
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحث على القتال وامد الله  
 تعالى فيه والمؤمنين بضر من عنده وحذر من حذره كما قال تعالى  
 اذ يستغيثون وبكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالذئب من المليك  
 مردفين وما جعله الله الا بشري ولنظفين بقلوبكم وما النصر  
 الا من عند الله وفي صحيح البخاري ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ما تعدون اهل بدر فكم قال من افضل المسلمين اذ كله نحوها



قال وكذلك من شدد بدرا من المليك وقال الله تعالى ولقد نصركم الله  
ببدر وانتم اذله وقال فلم يستلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت  
ولكن الله رمي وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راهم قال اللهم  
ان هؤلاء قذرات خيلا يما يكذبون رسولك فاجزلي ما وعدتني  
فاما جبريل فقال اخذ قبضته من رباب قارهم بها فخذ قبضته من حصا  
الوادي فزج بها نحوهم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل  
في غيبته ومتمرد وقم شئ ثركانت الهزيمة وقال حكيم من حرام سمعنا  
يوم يد رصوتا وقع من السما كانه صوت حصاه على طست فرما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهز منا ولما قدر المختار على  
اهل مكة قالوا لمن اياهم بالبحر كيف حال الناس قال لا شئ والله  
ان كان الا ان لقيناهم ففحنناهم اكثافنا يقتلونا وياسرودنا كنت  
مشاوا وایم الله ومع ذلك مالت الناس لقينا رجلا على خيل يلقي  
بين السماء والارض ما يقوم لها شئ وقتل الله صناديد قریش يومئذ  
منهم عتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة وابوجهم وعمرهم  
واسرودا منهم سبعين وقصه بدر يطول استقصاوها وهي مشهورة  
في المفسر وكتب الصحاح والسنن والمسنابين والمغازي والتواريخ  
وغيرها وانما المقصود منها التنبيه على بعض مقاصدها وكان

عدو

عدو والله ايليس قد جا الى الشكرين في صورة سراقه من مالك وكانت  
يده في يد الحرث بن هشار وجعل شح جنهم وبعدهم وعنيهم فلما  
راى المليك حربه والى نفسه في البحر وقد اجترأ الله عن ذلك لئلا  
تعالى فاذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال غالب لكم اليوم من  
الناس واني جاركم فلما ترات النيتان بكص على عقبته وقال اني  
خارجكم بري منكم الى اري بالانزوت الى اخاف الله والله شديد العقاب  
وفي الموطا حديث مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما روي  
الشيطان احقر ولا ادخر ولا اصغر من يوم عرفه الا ما روي يوم  
بدر فقتل وما روي يوم بدر قال راي جبريل ينزع المليك فابليس  
عدو الله يستعج جهده في اطفاء نور الله وتوحيد وبعري بك اولياه  
من الكفار والمنافقين فلما عجز عن ذلك نصر الله نبيه واطهار  
دينه على الذين كلفه رضى بالقائلين من المسلمين واجتري منهم محمرا  
الذي نوب حيث عجز عن ردهم عن دينهم كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الشيطان قد ايسر ان يعبد المصلون في جزيرة العرب  
ولكن في القرش بينهم خوجه مسلم من حديث جابر وخرج الامام احمد  
والنسائي والرمذي وابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايسر



ان تعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما  
يحتقرون من اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان  
الشیطان قد نيس ان يعبد بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فما  
سوى ذلك فيما تفرون من اعمالكم فاحذروا يا ايها الناس اني  
قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به قلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة  
نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يعظم على ابليس شي اكثر من بعثه  
محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار دعوته في مشارق الارض ومغاربها  
فانه ايسر ان تعود امته كلهم الى الشرك الاكبر قال سعيد بن جبير  
لما راى ان ابليس النبي صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلي رن ولما  
افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن رنه اخرى لجهنم تحت اليه  
ذريته فقال ابيثوا ان تردوا امه محمد الى الشرك بعد يومكم  
هذا ولكن اقتنوهم في دينهم واشتوا فيهم البوحر والشجر خرجه  
ابن ابي الدنيا وخرجه الطبراني باسناد عن مجاهد عن ابي هريرة  
قال ان ابليس رن لما نزلت فاتحه الحجاب وانزلت بالمدينة والمدينة  
هذا عن مجاهد من قوله قال رن ابليس اربع رنات حين لعن وحين  
الهيطة من الجنة وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحين انزلت

فاتحه الكتاب وانزلت بالمدينة خرجه وكيع وغيره وقال  
يحيى بن المايهين لما انزلت هذه الآية والذين اذا فخلوا فاحشاه  
اوظلموا انفسهم ذكره الله فاستغفروا الذين يهرلونه  
بكا ابليس يشير الى شدة حزنه بوزلها لما فيها من الفرح لاهل  
الذينوب فهو لا يزال فيهم وعزم وحزن منذ بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم لما راى منه ومن امته ما بهمه وبغيظه قال يا ايها  
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه لقد  
حدثت امر فانظروا ما هو فانطلقوا ثم جاءوه فقال ما ندرى  
قال ابليس انا اتيكم بالخبر فذهب وجاء قال قد بعث محمد صلى  
الله عليه وسلم فجعل يرسل شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فجاءوا بصحفهم ليس فيها شي فقال ما لكم ما تصيدون  
منهم شيئا قالوا ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء نصلب منهم  
مريم وموزل الصلاة فيحي ذلك قال روينا انهم عسى ان يفتح  
الله لهم الدنيا هناك تصيدون حاجتكم منهم وعن الحسن  
قال قال ابليس سولت لاه محمد المعاصي فقطعوا ظهري  
فلا استخذار فتولت لهم ذنوبهم لا يستغفرون منها يعني الاثام  
ولا يزال ابليس يرى في مواسم المغفرة والعق من النار ما يسوءه



ويوم عرفه لا يرى اصغر ولا احقر ولا ادخر فيه لما يرى من نزول  
 الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما يروى يوم  
 بدر وروى انه لما راى نزول المغفرة للامة يوم الفجر بالرفد لفته  
 في حبه الوداع اهوى بحثي على راسه التراب ويدعوا بالويل والثبور  
 فقبس النبي صلى الله عليه وسلم بما راى من جزع الخيش وفي شهر  
 يلفظ الله بامه محمد ففعل منه الشياطين ومردة الجن حتى لا  
 يقدر روعا على ما كانوا يقدرون عليه من تسويل الذنوب وهذا  
 ثقل المعاصي في شهر رمضان في الامة لذلك في الصحيحين عن  
 اي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان تحت  
 ابواب السما وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ولم  
 تفتح ابواب الرحمة وله ايضا عن اي هرون عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب  
 النار وصفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار  
 فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي  
 مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتق من النار ذلك  
 كل ليلة وفي رواية للنسائي وبغل فيه مردة الشياطين ومردة الجن  
 وغلقت ابواب النار وللإمام احمد عن اي هرون عن النبي صلى الله عليه

في شهر رمضان  
 تفتح ابواب الجنة  
 وتغلق ابواب النار  
 وتسلط الشياطين  
 وتصفدت الجن  
 وتغلق ابواب النار  
 وتفتح ابواب الجنة  
 وتغلق ابواب النار  
 وتسلط الشياطين  
 وتصفدت الجن  
 وتغلق ابواب النار  
 وتفتح ابواب الجنة

بلغ مقالة

م

وسلم قال اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم  
 خلوف فرائضهم عند الله اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة  
 حتى يفتطروا ويزن الله كل يوم جنته ثم يقول بوشك عبادي  
 الصالحون ان يلتوا عنهم المونة والاذي ويصيروا اليك وتصفد  
 فيه مردة الشياطين ولا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه  
 في غيره ويغفر لهم في اخر ليلة قيل يرسل الله امي ليلة القدر قال  
 ولكن العامل انما يوفي اجره اذا قضى عمله وفي ليلة القدر تنشر الملائكة  
 في الارض ويطلب سلطان الشياطين كما قال تعالى ينزل الملائكة والروح  
 فيها ما اذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر وفي المسند  
 عن اي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تلك الليلة  
 في الارض اكثر من عدد الحصى وفي صحيح ابن خنسان عن جابر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال في ليلة القدر وكلا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها  
 وفي المسند من حديث عمارة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال في ليلة القدر لا يحل للوك ان يرى حتى يصبح وان امارتها  
 ان الشر يخرج في صبيحتها مسرورا ليس لها شعاع مثل القمر ليلة  
 البدر لا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ ن وزدى عن ابن  
 عباس قال ان الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر وذلك



انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد في قوله سلام هي حتى مطلع الفجر  
 قال سلام اي محدث فيها اذا استطاع شيطان العمل فيها وعنه قال له  
 القدر ليله تناله لا محدث فيها ولا يرسل فيها شيطان وعنه قال  
 هي تناله لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوا اول محدث فيها اذ  
 وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما كان ليلة تصفد مرد الجن وتسل عناء  
 الجن وينتقم فيها ابواب السما لها وتقبل فيها التوبة لكل باب فلذلك قال  
 سلام هي حتى مطلع الفجر وروى عن ابن كعب رضي الله عنه قال لا  
 يستطيع الشيطان ان يدخل فيها احد اجل اذ اضر من صرجه  
 السناد ولا ينفذ فيها نحر شاحرو ويرى بالسناد ضعيف عن ابن  
 مرفوعا انه لا تسرى محرمها ولا ينجم كلاهما وكل هذا يدل على ضعف  
 الشياطين فيما عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استزاد السبع  
 فيما من السما اين ادخلوا عرفك قدر نفسك ما اهنتمها بالمعاصي  
 انت المختار من المخلوقين والى اعددت الجنة ان لا يتيقن في اقطاع  
 المستين والدنيا اقطاع ابليس فهو فيها من المنظرين فكيف  
 رضيت لنفسك بالاعراض عن اقطاعك ومزاجه ابليس على  
 اقطاعه وان يكون معه غدا في النار من حمله ابا عنه انما طردناه من  
 السما لاجلكم نكبر عن اليهود لا بيك وطلبنا قريك لكون من خاصتنا  
 حيث

وحزننا

وحزننا وعاديتنا وواليت عدونا افتخز دنة وذريته اوليا من  
 دوني وهم لكم عدو ليس للظالمين بدلا **شعر**  
 رعى الله من بهوى وان كان ما رعى حفظنا له العهد القدير فضيحا  
 وصاحبت قوما كنت انما كعنهم وحتك ما ابقت للصلح موضعا  
 ايسروا يا معشر المسلمين هذه ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر  
 لا جلکم قد فحمت وشتا متاعا على قلوب المومنين ودفعت و ابواب الجحيم  
 لهما لا جلکم مخلقة واقدار ابليس وذريته من اجلکم موثقة ففي  
 هذا الشهر يوحى من ابليس بالشار ويستخلص العصاة من اسره  
 فابقي لهم عنده امار كانوا فراهه قد غذاهم بالشهوات في اوكاره  
 فنجروا اليوم تلك الاوكار فقصوا معا ولا حصونه معا ولا التوبة  
 والاستغفار وخرجوا من سمته الى حصن التقوى والامان فامنوا  
 من عذاب النار قصموا ظهرهم بكلمة التوحيد فوشكوا الملامه انكار  
 في كل موطن من مواسم الفصل الحزن ففي هذا الشهر يدعوا بالويل  
 لما يرى من تنزل الرحمه ومعفره الا وراز غلب حزب الرحمن وهرب  
 حزب الشيطان فابقي له سلطان الاعلى الكفار غول سلطان الهوى  
 وصارت الدوله لسلطان التقوى فاعزوا يا اولي الابصار **شعر**  
 يا ندم ما صحى القلب صحا فاطردوا عنى الصبا والمرحبا



هزم العتق جنود الهوى فاسري لا تجبرا ان صلحا  
 زجر الخلق فوادى فارعى وفاق القلب منى وصحا  
 بادروا التوبة من قبل الردى فناديه بيا دينا الواحا

لهذا عباد الله شهر رمضان قد انصفت من منكم حاسبته الله  
 وانصف من منكم فامر في هذا الشهر بحسنه الذي عرف من منكم عزه  
 قبل فتح ابواب الجنة ان منى له فيها عرف من فوقها عرف الا ان شهركم  
 قد اخذ في النقص فزيدوا انتم في العمل فكانكم به وقد انصرت بكل شهر  
 فعسى ان يكون منه خلف واما شهر رمضان فمن ان لكم منه خلف  
 تنصف الشهر والهناء وانما واحترق بالوزن الجناح من خيرا  
 واصبح الغافل المتكبر منكسرا مثلي قيا وجهه باعظم ما حور ما  
 من فاته الزرع في وقت البذر فما نراه يحضد الا الهمة والشرا  
 طوى لمن كانت القوى بضاعة وكان ذانطه بالله معتصما

**المجلس الرابع في ذكر العشرة الاخيرة من رمضان**

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا دخل العشر شدة ميّزة واجي ليله وايقظ اهله هذا  
 لفظ البخاري ولفظ مسلم احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد  
 الميزر وفي رواية لمسلم عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر

الليلة ويكسر العتق

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشر

العشر الاخر من رمضان باعمال لا يعملها في بقية الشهر فمنها احيا  
 الليل فحتمل ان المراد احيا الليل كله وقد روى من حديث عائشة من وجه  
 فيه ضعف بلفظ واحي الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشر من يصلاه ويؤمر فاذا جاء العشر  
 شروشد الميزر وخرج الحافظ ابو نعم بابننا وفيه ضعف عن انس  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد رمضان قام ونام فاذا كان  
 اربعا وعشرين لم يذق غمضا ويحتمل ان يريد باحيا الليل احيا عابله  
 وروى عن بعض المتقدمين من بني هاشم طه الراوى بالبحر  
 محمد بن علي انه شرف كل باحيا نصف الليل وقال من اجي نصف الليل  
 فقد اجي الليل وقد سبق مثل هذا في قول عائشة كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا ويؤمر ما  
 في صحيح مسلم عن عائشة قالت ما اعلمه صلى الله عليه وسلم قام  
 ليله حتى الصباح وذكر بعض الشافعية في احيا ليلتي العيد انه  
 يحصل فضيلة الاحيا بمعظم الليل قال قيل يحصل شاعه وقد  
 نقل الشافعي في الام عن جماعة من خواراهل المدينة ما يؤيدونه ونقل  
 بعض اصحابنا عن ابن عباس ان احياها يحصل بان يصلي العشا في  
 جماعة ويعزم على ان يصلي الصبح في جماعة وقال مالك في الموطا



بلغني ان ابن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر يعني في جماعه  
فقد اخذ محظه منها وكذا قال الشافعي في القديم من شهد احسا  
والصبح ليلة القدر فقد اخذ محظه منها وكذا قال الشافعي في القديم  
من شهد العشاء والصبح ليلة القدر فقد اخذ محظه منها وقد روي  
هذا من حديث اي هرون مرفوعا من صلى العشاء الاخره في جماعه  
في رمضان فقد ادرك ليلة القدر خرجه ابو الشيخ الاصبهاني في  
طريقه ابو موسى المدني وذكر انه روي من وجه اخر عن اي هرون  
نحوه وروي من حديث علي بن ابي طالب مرفوعا لكن اسناد ضعيف  
جدا وروي من حديث اي جعفر محمد بن علي مرسلان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من اتى عليه رمضان صحيحا مسلما  
صامناه وصلى وردا من ليله وعرض بصره وحفظ فرجه ولسانه  
ويده وحافظ على صلاته في الجماعه وبكر الى جمعه فقد صار الشهور  
واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر وفاز بحايضه الرب عز وجل  
قال ابو جعفر حايضه لا تشبه جوائز الامم اخرجته انما الدنيا  
ولو نذر قيام ليلة القدر لزمه ان يقوم من ليلالي شهر رمضان  
يتيقن به قيامها فمن قال من العلماء انها في جميع الشهر يقول يلزمه  
قيام جميع ليلالي الشهر ومن قال هي في النصف الاخر من الشهر يقول

ما روي  
بمضمون

يلزمه

يلزمه قيام ليلالي النصف الاخير منه ومن قال هي في العشر  
الاخر من الشهر قال يلزمه قيام ليلالي العشر كلها وهو قول  
اصحابنا وان كان يذره كذلك وقد مضى بعض ليلالي العشر فان  
قلت انها لا تنتقل في العشر اجزاء من يذره ان يقوم ما بقي من  
ليلالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت نذره  
وان قلنا انها تنتقل في العشر لم يخرج من يذره بدون قيام ليلالي  
العشر كلها بعد عام نذره ولو نذر قيام ليله عن معينه  
لزمه قيام ليلة تامه فان قام بنصف ليلة ثم نام اجزاء ان يقوم  
من ليلة اخرى نصفها قاله الاوزاعي نقله عنه الوليد بن مسلم  
في كتاب الامتداد وهو شبيه بقول من قال من اصحابنا وغيرهم  
ان الكفارة بحري فيها ان يعق نصف رقتين ومنها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهل للصلاه في ليلالي العشر  
دون غيره من الليالي وفي حديث اي ذر ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع  
وعشرين ذكرانه دعا اهل بيته ليلة سبع وعشرين خاصة  
وهذا يدل على انه يتأكد ايقاتهم في كمال الاوقات التي ترجى فيها  
ليلة القدر وخرج الطبراني من حديث علي بن النبي صلى الله عليه



وسلم كان يوقظ اهل في العشر الاواخر من رمضان وكل صغير  
 وكبير يطيق الصلاة قال سفيان الثوري اجب الي اذا دخل العشر  
 الاواخر ان يتجدد بالليل ويحمد لله وينظر اهل بيته وولده الى الصلاة  
 ان اطاقوا ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يظفر  
 فاحمه وعليه ليل يقول لها الاستومان فتصليان وكان يوقظ  
 عايشه بالليل اذا قضى تيممه واراد ان يوتر وورد الترغيب في  
 ايقاظ احد الزوجين لصاحبه للصلاة ونضح الماء في وجهه وفي  
 الموطن ان عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي  
 حتى اذا كان نصف الليل انقطع اهل للصلاة يقول لهم الصلاة الصاوة  
 وتلو هذه الاية وامر اهل بالصلاة واصطبر عليها الاية  
 كانت امره حبيب ابي محمد تقول له بالليل قد ذهب الليل  
 وبين ايدينا طروق بعيد وزادنا قليلا وقوا قل الصالحين قد  
 سارت قدامنا ونحن قد بقينا **شعر**  
 يارا قد الليل هم ترقد قرا جيبى قد دنا الموعد  
 وخذ من الليل واوقاته وردا اذا ما هجم الرقاد  
 من فامر حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او بمحمد  
 ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يشد لميزر واخلفوا

في تفسيره فمنهم من قال هو كناية عن شدة بوحده واجتماعه  
 في العبادة كما يقال فلان يشد وسطه ويسعى في كذا وهذا فيه  
 نظر فانما قالت جد وشدا لميزر فعطفت شدا لميزر على جد  
 والصحيح ان الملاحمة له للنساء وبذلك فسر السلف والاية  
 المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صرحا من حديث عائشة  
 وانس وورد تفسيره بانه لم يرد الى فراشه حتى ينسلخ رمضان  
 وفي حديث انس وطوي فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم غالبا يعتكف العشر الاواخر والمعكف  
 ممنوع من قربان النساء والنس والاجماع وقد قال طائفة من  
 السلف في تفسير قوله تعالى فالان باشروهن وانتم قواما كتب الله  
 لكم انه طلب ليلة القدر والمعنى في ذلك ان الله تعالى لما اباح مباشرة  
 النساء في امالي الصيام الى ان يتبين الخط الابيض من الخط الاسود  
 امر مع ذلك بطلب ليلة القدر لئلا تشتغل المسلمون في طول  
 ليلي الشهر بالاستمتاع المباح فيقوتهم طلب ليلة القدر فامر  
 مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتجدد من الليل خصوصا في الليالي  
 الموحودة فيها ليلة القدر فمن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصيب من اهل في العشر من رمضان ثم يعتزل النساء ويتفرغ



لطلب ليلة القدر في العشر الاواخر ومنها ما خيره للفقهاء في  
 السحر روى عنه من حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا كان في رمضان قام وقام فاذا دخل العشر بشرا لم يزر  
 واجتنب النساء واعتزل من الاذان وجعل العشاء سحورا اخر  
 ابن له عاصم واستاده مقارب وحدث ابن خزيمة الطبراني  
 ولقظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر  
 من رمضان طوي فراشه واعتزل النساء وجعل عشاء سحورا  
 وفي استناده حفص بن واقد قال ان عدي هذا الحديث من انكر  
 ما رايت له وروى ايضا نحوه من حديث جابر حرجه ابو بكر الخطيب  
 وفي استناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الرواية  
 ففيهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن الوصال في الصور فقال له رجل من المسلمين انك تواصل يا  
 رسول الله فقال واياكم مثل في بيت يطعمني ربي ويستقيني فلما  
 ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم راي الهلال  
 فقال لو تاخروا لزدتكم كالسكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا فمذا يدل  
 علي انه واصل بالناس في اخر الشهر وروى عاصم بن كليب عن ابيه  
 عن ابي هريرة قال ما واصل النبي صلى الله عليه وسلم وصاكم

قط

قط غير انه قد اخرج الفطر الى السحر واستناده لا بأس به وخرج  
 الامام احمد من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يواصل الى السحر وخرجه الطبراني من حديث جابر ايضا  
 وخرج ابن خزيمة الطبراني من حديث شاي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يواصل الى السحر ففعل ذلك بعض اصحابه  
 فنهاه فقال انت تفعل ذلك فقال انكم تستمرون الى اصل  
 عند ربي يطعمني ويستقيني وزعم ابن خزيمة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن يواصل في صيامه الا الى السحر خاصة وان  
 ذلك يجوز لمن قوى عليه ويكره لغيره وانكر ان يكون استدا  
 الصيام في الليل كله طاعة عند احد من العلماء قال وانما  
 كان منك بعضهم لمعنى اخر غير الصيام اما ليكون اشط له  
 على العباد او ايثارا بطعامه على نفسه او الخوف من قلق منعه  
 طعامه او نحو ذلك فيقتضي كلامه ان من واصل ولم يفطر  
 ليكون اشط له على العباد من غير ان يعتقد ان امساك  
 الليل فربه انه جائز وان امساك تعبدا بالمواصل فان كان  
 الى السحر وقوى عليه لم يكره والاكره وكذلك قال احمد واسحق  
 لا يكره الوصال الى السحر وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا فأيكم أراد أن  
 يواصل فليواصل إلى الشجر فالوا فانك تواصل برسول الله  
 قال إلى لست كميتكم إلى بيت لي مطعم يطعمني وساق  
 ستقيني وظاهر هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يواصل الليل كله وقد يكون صلى الله عليه وسلم إنما  
 فعل ذلك لأنه رآه انشطه على الاجتهاد في لها إلى العشر  
 ولم يكن ذلك مضاعفا له عن العمل فإن الله كان يطعمه  
 ويسقيه واحتلف في معنى طعامه فقل إنه كان يوتي  
 بطعم من الجنة يالله وفي هذا نظره أنه لو كان لذلك لم يكن  
 مواصلا وقد أقرهم على قولهم له أنك تواصل لكن روي عبد  
 الرزاق في كتابه عن ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهي عن الوصال قالوا فانك تواصل  
 قال وما يدريكم لعلي نبي يطعمني ويسقي وهذا مرسل  
 وفي رواية لمسلم من حديث أنس اظل يطعمني نبي ويسقيني  
 وإنما يقال ظل فعلا إذا كان نمازا ولو كان كالحقيقة  
 كان منافيا للصيام والصحيح أنه أشارة إلى ما كان الله تعالى  
 يفتحه عليه في صيامه وخلقه بربه لمناجاة وذكره من مواد

أنته ونفحات قدسه فكان يرد بذلك على قلبه من المعارف بها  
 الآلهية والمنح الربانية ما يعجزه ويغنيه عن الطعام والشراب  
 لها احاديث من ذكرها كراك يشغلها عن الطعام ويلهيها عن الراحه  
 لها بوجعك نور يستضي به وقت المستر وفي اعتقادها حاد  
 اذا شئت من كلال السر او عدها روح القدوس فتحي عندها  
 الذكره قلوب العارفين بعينهم عن الطعام والشراب كما قيل  
 أنت ربي اذا ظميت إلى الماء وقوتى اذا اردت الطعام  
 لما جاع المتجرون مشبعوا من طعام المناجاة فافلن ياع لذه  
 المناجاة بفضل لقمه **شعر**

يا من لحشا المحب بالشوق حشا ذا سر سراك في الدجى كنفشا  
 هذا المولى إلى المالك مشالا كان عشا اودثا القلب عشا  
 ويتأكد تأخير الفطر في الليالي التي ترجى فيها ليل القدر قال زر  
 بن حبیش في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يوفى فطره  
 فليفعل وليفطر على ضياح لبن وزواه بعضهم عن زر عن ابن  
 كعب مرفوعا ولا يصح وضياح اللبن ويروي ضيح بالصناد المجمعه  
 واليا اخر الحروف هو اللبن الخاثر المزوج بالماء وروي ابو الشح  
 الاصماني باسناده عن علي قال ان وافق ليلة القدر وهو ياكل



اورثه الا يفارقه حتى يموت وخرجه من طريقه ابو موسى المديني  
 وكانه يريد اذا وافق زوجها الله والله اعلم ومنها اعتسالة صلى  
 الله عليه وسلم بين العشاين وقد تقدم من حديث عائشة واعتل  
 بين الاذنين والامداد المغرب والعشا وروى من حديث علي بن ابي  
 صلى الله عليه وسلم كان يعتل بين العشاين كل ليلة يعني من  
 العشا والاخر وفي اسناده ضعف وروى عن حمزة انه قام مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبي صلى الله عليه  
 وسلم ونثره حذيفة وقتت فصله فاغتسل بها حذيفة وسره  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من رمضان في حمرة من حمرة  
 الخ فصب عليه دلو من ماء وقال ابو جريحنا نواحبون ان يغتسلوا  
 كل ليلة من ايامي العشا والاخر وكان النبي يغتسل في العشا كل ليلة  
 ومنهم من كان يغتسل في التطيب في الليالي التي يكون ارجى ليله القدر  
 فامر زرار بن جديش بالاعتسالة ليلة سبعة وعشرين من رمضان  
 وروى عن الحسن بن مالك انه اذا كان ليلة اربع وعشرين اغتسل وتطيب  
 ولبس حله اذا اراد ان يصوم طواما فلم يلبسها الى مثلها من ثياب  
 وكان ابو ايوب السخياوي يغتسل ليلة ثلاث وعشرين واربع وعشرين  
 ولبس ثوبين حريدين ويستم ويغسل ليلة ثلاث وعشرين واربع

وعشرين

روى ابو جريحنا  
 نواحبون ان يغتسلوا  
 كل ليلة من ايامي  
 العشا والاخر وكان  
 النبي يغتسل في العشا  
 كل ليلة ومنهم من  
 كان يغتسل في التطيب  
 في الليالي التي يكون  
 ارجى ليله القدر فامر  
 زرار بن جديش بالاعتسالة  
 ليلة سبعة وعشرين  
 من رمضان وروى عن  
 الحسن بن مالك انه اذا  
 كان ليلة اربع وعشرين  
 اغتسل وتطيب ولبس حله  
 اذا اراد ان يصوم طواما  
 فلم يلبسها الى مثلها من  
 ثياب وكان ابو ايوب  
 السخياوي يغتسل ليلة  
 ثلاث وعشرين واربع  
 وعشرين ولبس ثوبين  
 حريدين ويستم ويغسل  
 ليلة ثلاث وعشرين  
 واربع وعشرين

وعشرين ولبس ثوبين حريدين ويستم ويقول ليله ثلاث  
 وعشرين هي ليلة اهل الدارين والتي يلبسها ليلتنا يعني القرب  
 وقال حماد بن سلمة كان يات البناني وحيد الطويل يلبس ثياب  
 احسن ثيابها وتطيقان ويطيبون المستجد بالتصوح والد  
 في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر وقال يات كان لقمم الدار  
 حله اشتراها بالثمن الذي كان يلبسها في الليلة التي ترجى فيها  
 ليلة القدر فبين هذا انه يستحب في الليالي التي ترجى فيها ليلة  
 القدر التطيب والترنم والتطيب بالغسل والطيب واللباس  
 المستحب في ذلك في الجمع والاعياد ولذلك شرع اخذ الزينة  
 بالثياب في شياير الصلوات كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل  
 مسجد وقال ابن عمر الله احق ان يترنم ويروى عنه مرفوعا  
 ولا يركب المزين للظاهر الا بتزين الباطن بالنوبة والانابة الى الله  
 عز وجل وتطهره مزاج ناس الذنوب واوضارها فان ربه الطاهر  
 مع خراب الباطن لا يغني شيئا قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قد انزلنا عليكم  
 لباسا يواري ثوبكم ولباسا ولباسا قوي ذلك خير **شعر**  
 اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى بقلب عريانا وان كان كاسيا  
 لا يسلح لمناجاه الملوك في الخلوات الا من زين ظاهره وباطنه وظهره

حنه



خصوصاً الملك الملوك الذي يعلم السر واخفى ولا ينظر الى صوركم  
 وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقت من يديه فلنزين ظاهره  
 باللباس وباطنه بلباس التقوى انشد الشبلي  
 ، فالواغدا العبد ما ذات لا يشه فقلت خلعه شاق حبه جرعاً  
 ، فتر وصبره ما ثوبان كسهما قلب يرى المقه الاعياد والجمعا  
 ، الدهر لي ما ثمر ان عبت بالسلي والعبد ما كنت لي مري ومنتمعا  
 . احري الملايس ان يلقى الحسب به يوم الزاور في الثوب الذي خلعه  
 ومنها الاعتكاف ففي الصحيحين عن عائشه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله  
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريره قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام  
 الذي قمت فيه اعتكف عشرين وانما كان يعتكف صلى الله  
 عليه وسلم في هذه العشر التي يطلب فيها اليه القدد قطعت  
 لا شغل له وتفرغ لباله وحلياً بمناجاة ربه وذكره ودعايه  
 وكان صلى الله عليه وسلم يخرج حضيره يتخلى فيما عن الناس فلا  
 مخالطهم ولا يستحلهم ولهذا ذهب الامام احمد الى ان المعتكف لا  
 يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعليم علم واقران بل الافضل

له الا تفرد بنفسه والتخلي بمناجاة ربه وذكره ودعايه وبدا  
 الاعتكاف هو الخلوه الشرعيه وانما يكون في المشاجد لئلا يترك  
 به الجمع والجماعات فان الخلوه القاطعه عن الجمع والجماعات منى  
 عنها سبيل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا  
 يشهد الجمعة ولا الجماعة قال هذا في النار والخلوه المشروع لهذه  
 الامه هي الاعتكاف في المشاجد خصوصاً في شهر رمضان خصوصاً  
 في العشر الاواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بفعله فالمعتكف  
 قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل  
 يشغله عنه وعكف بقلبه وقال به على ربه وما يقربه منه فاقبى  
 له لم سوى الله وما يرضيه عنه كما كان داود الطاي يقول في ليله  
 همك عطل على الهوم وحالت بيني وبين السهاد وشوق لي النظر  
 اليك او ثقت من اللذات وحال بيني وبين الشهوات **شعر**  
 مالي شغل سواه مالي شغل ما صرفت عن هواه قلبي عدل  
 ما اصنع ان حذا وخاب الامل مني بدل ومنه مالي بدل  
 فمعنى الاعتكاف وحقيقته قطع العلائق عن الخلائق للاتصال  
 بخدمة الخالق وكما قويت المعرفة بالله والمحبة له والانس بها ورث  
 صاحبها الانتفاع الى الله تعالى بالكلية على كل حال كان بعضهم



لا يزال منفردا في بيته خاليا بربه فتقبل له اما تستوحش قال كيف  
استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني او حشيتي خلوا بك من  
كل انيس وتفردت فعائيتك بالغيب جليسي ما لي له القدر  
للعابدين استهدي يا اقدار القايمين ار كفي لربكي واشجدي  
ما السنة السابليين جدي في المسئلة واجتهدي يا رجال الليل  
جد وارب داع لا يزد ما يقوم الليل الا من له عزم وجد  
ليلة القدر عند المحبين ليلة الخلوة باس مولا هم وقرية وانما سفرون  
من ليل الى ليل والهجركان ببغداد موضعان يقال احدهما دار  
الملك والاخر القطيعة فجاء بعض العارفين بملاح في سفينته  
فقال له احملي معك الى دار الملك فقال له الملاح ما قصد  
الا القطيعة فصاح العارفين لا بالله لا بالله منها اقر **شعر**  
وليلة بت ما اذا نعدل عندي ليلة القدر  
كانت سلاما لسرورها بالوصل حتى مطلع النجر  
يا من ضاع عمره في لاشي استدرك ما فانك في ليلة القدر فاتها  
بحسب بالعمر **سعر**  
وليلة وصل بات بمنزوعة سري فيها بعد طول مطال  
شفيت بها قلبا طيل عليه زمانا فكانت ليلة بليبا

قال الله

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة  
القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال ما لك بلغني ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شأ الله من ذلك فكانه  
تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي يبلغ غيرهم في طول العمر  
فاعطاه الله ليلة القدر خيرا من الف شهر وروى عن مجاهد ان  
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح  
الف شهر فحبب المسلمون من ذلك فانزل الله هذه السورة ليلة  
القدر خير من الف شهر الذي ليس فيما ذك الرجل السلاح في سبيل  
الله الف شهر وقال النخعي العمل فيما خير من العمل في الف شهر وروى  
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام  
ليلة القدر ايمانا واحسانا باعزله ما تقدر من ديبه وفي المسند  
عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام  
استغاثها ثم رقت له غفرله ما تقدر من ديبه وما تلهو وروى  
المسند والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
في شهر رمضان فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم  
قال حبيب قلت للشمس ارايت النفسا والحايض والمساقر لهم  
في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله شي عطيته



نصيبه من ليلة القدر ان اخواني المعول على القبول لا على الاجتهاد  
والاعتبار ببر القلوب لا بعلم الابدان رب قايده خطه من قيامه  
السركم من قايده محروم ونابره من حوم هذا نام وقلبه ذاكر وهذا  
نام وقلبه فاجرون ان المقادير اذا ساعدت الحقت النياير بالقايير  
لكن العبد ما مور بالسعي في اكتاب الخيرات والاجتهاد في  
الاعمال الصالحات وكل ميسر للمخلوق اما اهل السعادة فيسر  
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل  
الشقاوة فاما من اعطى وابقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر  
واما من نخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسر  
فالمبادره المبادره الى اغتنام العمل فمابقي من الشهر فعسى ان  
يستدرك ما فات من ضياع العمر **شعر**

تولى العمر في سهو وفي لهو وفي خسر فما ضيعة ما انفق في الايام  
ومالي في الذي ضيعت من عمري من عتقنا عن واجبات الحلال  
اما قد خصنا الله بشهر اياما شهر شهر انزل الرحمن فيه اشرف الذكر  
وهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر فكم من جبروح مما فيها من الخبر  
روينا عن نقات انفا تطلب في الوتر فطوى لا مريط لها في هذه العشر  
ففيها ينزل الاملاك بالانوار والبرود قال سلام في حتى مطلع البجر

بلغ مقابلة

الا

الا فاذكرها انما من انفس الذخر فكم من معتق فيها من النار لا يدري  
**المجلس الخامس في ذكر السبع الاواخر من رمضان**  
في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم اراد ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اري روياكم قد تواترت في السبع  
الاواخر فمن كان متحريها فليتحريها في السبع الاواخر وفي صحيح مسلم  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر  
فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي قد ذكرنا انها  
تقدرون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتمل في شهر رمضان على  
طلب ليلة القدر وانه اعتكف مره العشر الاول منه ثم طلبها اعتكف  
بعد ذلك العشر الاوسط في طلبها وان في لك تكرمه عن مره ثم  
استقر امره على اعتكاف العشر الاواخر في طلبها وامر بطلبها فيه  
وفي الصحيحين عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا  
ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية للبخاري في  
الوتر من العشر الاواخر من رمضان وله من حديث ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان  
وسلم من حديث اي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال



التمنوها في الغابر والاحايث في المعني كثره وكان بامر بالتماشا في اوتار  
 العشر الاواخر في صحيح البخاري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال التمنوها ليله القدر في العشر الاواخر من رمضان في  
 تاسعه تبقى في سابعه تبقى في خامسه تبقى وفي رواية له هي في  
 العشر في سبع مضين او سبع بيتن وخرج الامام احمد واللساى  
 والترمذي من حديث اي بكره قال ما انا بملتسها لشي سمعته من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فاني سمعته يقول التمنوها  
 في سبع بيتن او سبع بيتن او حشر بيتن او ثلاث او احر ليله وكان  
 ابو بكر يصلي في العشر من رمضان كصلاته في سائر الشنه فاذا دخل  
 العشر اجتمعت ثم بعد ذلك امر بطلبها في السبع الاواخر وفي المسند  
 وكاب للنساي عن اي ذكر قال كنت اسال الناس عنها يعني ليله القدر  
 فقلت رسول الله احترني عن ليله القدر في رمضان هي او في غيره  
 قال بل هي في رمضان قلت يكون مع الابد ما كانوا فاذا بقعوا  
 رجعت ام هي اليوم القمه قال بل هي في يوم القمه قلت في اي  
 رمضان قال التمنوها في العشر الاول والعشر الاواخر قلت في  
 اي العشر هي قال في العشر الاواخر لاني عن شي بعدها ثم  
 حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهدت غفلته

و

قال

فقلت

فقلت يرسل الله اقمتم عليكم حتى لما اخبرني في اي الحشره هي  
 وعضب على غضبا لم يعضب مثله منذ صحبتته وقال في السبع  
 الاواخر لاني عن شي بعدها وخرجه ابن جبان في صحيحه والحام  
 وفي روايه لها انه قال لم اكنك عن ان تسالني عنها ان الله لو اذن  
 لي ان اخبركم بها لا خبرتكم لاني ان يكون في السبع الاواخر ولم يرد  
 على ذلك شيئا وهذا مما يبستر له من ربح ليله ثلاث وعشرين وحشر  
 وعشرين على ليله احدى وعشرين فان ليله احدى وعشرين ليست من  
 السبع الاواخر بل ابرق قد زوى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
 اخوانه من انما ليله سبع وعشرين كما ستاتي ان شاء الله تعالى واختلف  
 في اول السبع الاواخر فمنهم من قال اول السبع ليله ثلاث وعشرين  
 على حساب نقصان الشهر ون تمامه لانه المتيقن وزوي هذا عن ابن  
 عباس وسياق كلامه فاما بعد ان شاء الله تعالى وفي صحيح البخاري عن  
 ملاك قال انما اول السبع من العشر الاواخر خرجه ابن اي شيبه وعنده  
 قال ليله ثلاث وعشرين وهذا قول مالك قال اري والله اعلم ان التاسعه  
 ليله احدى وعشرين والسابعه ليله ثلاث وعشرين والخامسه  
 ليله حشر وعشرين وقاوله عبد الملك بن حبيب علي انه اما بحسب كذلك  
 اذا كان الشهر ناقصا وليس هذا بشي فانه انما امر بالاجتهاد في هذه

في حديث الثوري عن ابن جبان في صحيحه والحام  
 في رواية لها انه قال لم اكنك عن ان تسالني عنها ان الله لو اذن  
 لي ان اخبركم بها لا خبرتكم لاني ان يكون في السبع الاواخر ولم يرد  
 على ذلك شيئا وهذا مما يبستر له من ربح ليله ثلاث وعشرين وحشر  
 وعشرين على ليله احدى وعشرين فان ليله احدى وعشرين ليست من  
 السبع الاواخر بل ابرق قد زوى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
 اخوانه من انما ليله سبع وعشرين كما ستاتي ان شاء الله تعالى واختلف  
 في اول السبع الاواخر فمنهم من قال اول السبع ليله ثلاث وعشرين  
 على حساب نقصان الشهر ون تمامه لانه المتيقن وزوي هذا عن ابن  
 عباس وسياق كلامه فاما بعد ان شاء الله تعالى وفي صحيح البخاري عن  
 ملاك قال انما اول السبع من العشر الاواخر خرجه ابن اي شيبه وعنده  
 قال ليله ثلاث وعشرين وهذا قول مالك قال اري والله اعلم ان التاسعه  
 ليله احدى وعشرين والسابعه ليله ثلاث وعشرين والخامسه  
 ليله حشر وعشرين وقاوله عبد الملك بن حبيب علي انه اما بحسب كذلك  
 اذا كان الشهر ناقصا وليس هذا بشي فانه انما امر بالاجتهاد في هذه



الليالي على هذا الحساب وهذا لا يمكن ان يكون مراعى بنقصان الشهر  
في اخره وكان ايوب التجستاني بغتسل ليلة ثلاث وعشرين وعشر طيبا  
وليلة اربع وعشرين ويقول ليلة ثلاث وعشرين ليلة اهل المدينة  
وليلة اربع وعشرين ليلتنا يعني اهل البصرة وكذلك كانت بات وحيد  
معللان وكانت طائف بجمدون ليلة اربع وعشرين وكانت تطلع  
وروى عن انس بن الحسن وروى عنه قال رقت الشمس عشرين سنة ليلة  
اربع وعشرين فكانت تطلع لا شعاع لها وروى عن ابن عباس ذكره  
البخاري عنه وقيل ان المحفوظ عنه انها ليلة ثلاث وعشرين كما سبق  
وورد بمحدث انزال القرآن في ليلة اربع وعشرين وكذلك ابن  
سعيد الخدري وابودر حنبل الشبرق ثانيا فانكون عندنا اول  
السبع الاخر ليلة اربع وعشرين ومن اختار هذا القول ابن عبد  
البر واستدل بان الاصل تمام الشهر ولهذا امر النبي صلى الله عليه  
وسلم بالكاله اذا غم مع احتمال نقصه ولذلك رجم بعض اصحابنا  
وقد تقدم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان  
ليلة اربع وعشرين لم يذق غمضا واستناده ضعيف وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان اول السبع البوابة ليلة  
ثلاث وعشرين وفي مستند الامام احمد عن جابر بن عبد الله بن

انيس

انيس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ووردت  
انثتان وعشرون ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التمسوها في هذه السبع الاواخر التي يقين من الشهر وفيه ايضا  
عن عبد الله بن ابيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن  
ليلة القدر وذلك من ليلة ثلاث وعشرين فقال التمسوها  
هذه الليلة فقال رجل من القوم في اذن ما رسول الله اولى ثمان  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى  
سبع ان الشهر لا تروى فيه ايضا عن اي هجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال خمس من الشهر قلنا مضت ثنتان وعشرون وبقي سبع اطلبوا  
الليلة وقد يحل هذا على شهر خاص اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على  
نقصانه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روى في عام حديث اي هجرته  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا  
ثم حنس اعمامه في المأثرة بهذا يدل على انه تشريع عام وانه حسب  
الشهر على قدر نقصانه ابدالا انه الميقن كما ذهب اليه ايوب ومالك  
وعنه ما وعلى قولها يكون ليلة سابعة تبقى ليلة ثلاث وعشرين  
وليلة خامسة تبقى ليلة خمس وعشرين وليلة تاسعة تبقى ليلة احدى  
وعشرين وقد روى عن النعمان بن بشير انه انكر ان يحسب ليلة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علمة وتعلم ان ثمان وعشرون



القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابه عنبونما بما بقي منه وهذا  
 الاحتمال انما يكون في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم التمشوها في  
 التاسع والسابع والخامس وقد خرج البخاري من حديث ابن  
 عباس وابكره وما في معناه فانها مقيدة بالباقي من الشهر فلا يحتمل  
 ان يراد به الماضي وحسب توجيه الاختلاف السابق في انه هل يجب  
 على تقدير تمام الشهر او نقصانه وحديث ابن عباس قد روى بالشك  
 فتمامه او ببقى وقد خرج البخاري بالوجهين وحديثي قد  
 في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهم افراد العشر الاخر وقد لوجه  
 ابو داود الطيالسي بلفظ صريح انه قام بهما شفاع العشر الاخر  
 وحسبما اوتارا بالنسبه الى ما بقي من الشهر وقدره تاما وجعل  
 الليله التي قاما حتى حشا ان يموتهم الفلاح ليله ثمان وعشرين  
 وهي الساتة ما بقي وقد قيل ان ذلك من تصرف بعض الرواه بما  
 فهم من المعنى والله اعلم وعلى قياس قول من حسب الليالي الباقيه  
 من الشهر على تقدير نقصان الشهر ينبغي ان يكون عنده اول العشر الاخر  
 ليله العشرين لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا فلا يتحقق كونها عشر ليال  
 بدون ادخال ليله العشرين فيها وقد يقال بل العشر الاخر عبارة  
 عما بعد ايضا العشرين الماضية من الشهر وسوا كانت تامه او ناقصه

في قوله تعالى  
 التمشوها في  
 العشر الاخر  
 من الشهر  
 يعني في العشر  
 التي هي باقية  
 من الشهر  
 في يوم  
 التاسع والسابع  
 والخامس

في قوله تعالى  
 التمشوها في  
 العشر الاخر  
 من الشهر  
 يعني في العشر  
 التي هي باقية  
 من الشهر

في

في المعبر عنها بالعشر الاخر وقيامها بوقيام العشر الاخر  
 وهذا كما يقال صام عشر ذي الحجه وانما يصام منه تسعة ايام وهذا  
 كان ابن سيرين فكره ان يقال صام عشر ذي الحجه وقال انما يقال صام  
 التسع ومن لم يكرهه وهم الجمهور وقد يقولون الصيام المضاف الى  
 العشر هو صيام ما يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطلق على ذلك  
 العشر لانه اكثر العشر والله اعلم وقد اختلف الناس في ليلة القدر  
 اختلافا كبيرا فحكى عن بعضهم انها رفعت وحديثي قد روى ذلك  
 وروى عن محمد بن الحنفية انها في كل سبع سنين مرة وفي اسنانه  
 ضعف وعن بعضهم انها في كل السنة حكى عن ابن مسعود وطا بينه  
 من المستغفر الكوفين وروى عن ابي حنيفة وقال الجمهور هي في رمضان  
 كل سنة ثم منهم من قال هي في الشهر كله وحكى عن بعض المتقدمين  
 انها اول ليلة منه وقالت طائفة هي في النصف الثاني منه وحكى عن  
 ابي يوسف ومحمد وقد قدر قول من قال انها ليلة بدر على اختلاف  
 هل هي ليلة سبع عشرة او تسع عشرة وقال الجمهور هي منحصر في  
 العشر الاخر واحتملوا في اي ليالي العشر ارجح فحكى عن الحسن  
 وما لك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاعه وادناه ورجحه  
 بعض اصحابنا قال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التمشوها



في باسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على بقدر كمال  
الشركات اشفاقا وان حملناه على ما يبقى منه حقيقته كان الامر  
موقوفاً على كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان ثانياً كانت الليالي  
المامور بطلبها اشفاقاً وان كان ناقصاً كانت اوتاراً فيوجب  
ذلك الاجتهاد في القيام في كلا الليلتين الشفع منها والوتر  
وقال الاكثر من بل بعض لما اليه ارجى من بعض وقالوا الاوتار ارجى  
في الجملة ثم اختلفوا اي اوتاره ارجى فمنهم من قال ليلة احدى وعشرون  
وهو المشهور عن الشافعي بحديث اي سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما  
سبق وحكي عنهما تطلب ليلة احدى وعشرون وثلاث وعشرون  
قال في القدر ما كانى رايته والله اعلم اقوى الاحادث فيه ليلة احدى  
وعشرون وليلة ثلاث وعشرون وقد جاء في ليلة تسع عشرة وليلة  
اربع وعشرون وليلة سبع وعشرون انتهى وروى عن علي وابن  
مسعود انهما تطلب ليلة احدى وعشرون وثلاث وعشرون وحكى  
الشافعي قول اخر ان ارجاها ليلة ثلاث وعشرون وهذا قول  
اهل المدينة وحكاه سنن الثوري عن اهل مكة والمدينة وعن  
روى عنه انه كان يوقت اهله فيما ان عباس وعائشة وهو قول  
مكحول وروى رشيد بن سعد عن زهراء بن سعيد قال اصابني

احتلام

احتلام في ارض العذر وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرون في رمضان  
فذهبت لاغتسل فسقطت في الماء فاذا الماء عذب فاديت اصحابي  
اعلمهم اني في ما عذب قال ابن عبد البر هذه الليلة تعرف بليته  
الجهنمي بالمدينة يعني عبد الله بن انايس وقد روى عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم امره بقيامها وفي صحيح مسلم عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال انكيت في ليلة القدر اني اسجد صبيحتها  
في ما وطين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم  
ثلاث وعشرين وعلي حبيته اثر الماء والطين وقال سعيد بن  
المسيب كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال  
الاخبركم بليته القدر قالوا بلى برسول الله فشكلت ساعة  
فقال لقد قلت لكم ما دلت انقا وانا اعلمها ثم انسيتم ارايتم  
يوما كنا بموضع كذا وكذا اي ليلة هي غزوه عزاها فقالوا  
سرنا ففقدنا حتى استقم رمل القور على انها ليلة ثلاث  
وعشرون خروجه عبد الرزاق في كتابه ورحمت طائفة ليلة اربع  
وعشرون وهم الحشر واهل البصرة وقد روى عن انس وكان  
حميد وابوب وبابت عطاءون محتمعون من الليلتين اعني  
ليلة ثلاث واربع ورحمت طائفة ليلة سبع وعشرون وحكاها



التوري عن اهل الكوفة فقال نحن نقول في ليلة سبع وعشرين لما  
جانا عن ابي بن كعب وعن قال بهذا اي بن كعب وكان حلف عليه  
ستة وثلاثين وزين حيش وعبد الله بن علي لياية وروى عن قتادة  
بن عبد الله السهمي قال سألت زرا عن ليلة القدر فقال كان عمر  
وحدثني وناث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يسكون انما ليلة سبع وعشرين وهو قول احمد واستحق وزهد  
ابو قلابه وطائفة الى انما انتقل في ليالي العشر وروى عنه  
انما انتقل في اوتاره خاصة ومن قال بانتقالها في ليالي العشر  
المزني وابن خزيمة وعكاة ابن عبد البر عن مالك والثوري  
والشافعي واحمد واستحق وابي ثور وفي صحيح ذلك عنهم بعد  
انما قول هو لا انما في العشر وتطلب في لياليه كله واختلفوا  
في ارجح لياليه كما سبق واستدل من رجع ليلة سبع وعشرين  
بان ابي بن كعب كان حلف على ذلك ويقول بالايه او بالعلامه  
التي اخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشر تطلع  
صبيحتها لا شعاع لها خرج مستلم وخرجه ايضا بلفظ اخر  
عن ابي بن كعب قال والله اني لا علم اي ليلة هي لياليه التي امرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها اي ليلة سبعة سبع

عشرين

سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان رجلا قال  
يا رسول الله اني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فترني ليلة نوكتي  
فما ليلة القدر قال عليك بالسابعة استاده على شرط البخاري  
وروى الامام احمد ايضا ما يزيد من يهود انما شعبه عن عبد الله  
بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كان متريها فليترها اي ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر  
او قال فترها اي ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر ورواه شيبان  
ودهب بن حريز عن شعبه مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبه  
مثله وزاد في السبع البواني قال شعبه واخبرني رجل بقره عن  
شعبه انه انما قال في السبع البواني يعني لم يقل ليلة سبع وعشرين  
قال احمد في رواه ابنه صالح الشافعي هو يحيى بن سعيد والشعبه  
فلا ادري ايها قال ورواه غيره عن شعبه وقال في حديثه ليلة  
سبع وعشرين او قال في السبع الا واخر بالشك فرجع الامر الى ان  
شعبه شك في لفظه ورواه حماد بن زيد عن اوب عن نافع عن ابن  
عمر قال كانوا لا يزالون يقتصرون على النبي صلى الله عليه وسلم  
انما الليلة السابعة من العشر الا واخر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اري دواكم انها قد تواطت انما ليلة السابعة



في العشر الاواخر من كان متخريها فليستقرها ليله السابعة من العشر  
 الاواخر كذا رواه حنبل بن اسحق عن عازم عن حماد وكذا خريجه  
 الطحاوي عن ابراهيم بن مرزوق عن عازم ورواه البخاري في  
 صحيحه عن عازم الا انه لم يذكر ليله السابعة بل قال من  
 كان متخريها فليستقرها في العشر الاواخر ورواه عبد الرزاق في كتابه  
 عن معمر بن ابيوب عن نافع عن ابن عمر قال جازجل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الى رايت في النوم ليله  
 القدر كما بنا ليله متابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 اري رؤياكم قد تواطت انما ليله متابعه فمن كان متخريها في ليله  
 سابعة قال معمر فكان ابيوب يختلج في ليله ثلاث وعشرين  
 الى انه حملها على متابعه تبقى وخريجه الثعلبي في تفسيره طريق  
 الحسن بن عبد الاعلى عن عبيد الرزاق بهذا الاسناد وقال في  
 حديثه ليله متابعه تبقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني اري رؤياكم قد تواطت علي ثلاث وعشرين من حبات منكم  
 يريد ان يقول من الشهر شيئا فليقر ليله ثلاث وعشرين وهذه الالفاظ  
 عن محفوظ في الحديث والله اعلم وفي سنن ابي داود ما سناد رجاله  
 كلهم رجال الصحيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليله

القدر

القدر ليله سبيع وعشرين وخريجه ابن حبان في صحيحه وصححه  
 ابن عبد البر وله عليه وهي وقفه على معاوية وهو اصح عن ابي امام  
 احمد والدارقطني وقد اختلف ايضا عليه في ليله وفي المسند  
 عن ابن مسعود ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى  
 ليله القدر قال من ذكر من ذكر ليله الصهباء وات قال عبد الله  
 انا باي انت واي وان في يدي ليمرات اشهر بهن مسترا بموخره  
 رجل من البجرو ذلك حين طلع القمر وخريجه لعقوب بن شبيب  
 في مسنده وزاد ذلك ليله سبيع وعشرين وقال صالح الاسناد  
 والصهباء ذات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا من وجه اخر  
 عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليله القدر  
 في النصف من السبيع الاواخر من رمضان واذا حسبنا اول السبيع  
 الاواخر ليله اربع وعشرين كانت ليله سبيع وعشرين نصف السبيع  
 لان قلما ثلاث ليال وبعدها ثلاث ومما يرحح ان ليله القدر ليله  
 سبيع وعشرين انما من السبيع الاواخر التي امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالتماثل فيها بالامان وفي دخول الثالث والعشرين في  
 السبيع اختلاف سبق ذكره ولا خلافا لنا الكرم من الخامسة والعشر  
 وما يدل على ذلك ايضا حديث ابي ذر في قمار النبي صلى الله عليه وسلم



في افراد السبع الاخر وانه قام بهم في المائت والعشرين الى ذلك  
الليل وفي المائت الى نصف الليل وفي السابعة الى اخر الليل  
حتى حشوا ان نفوتهم الفلاح وجمع اهلهم ليلتيه وجمع الناس  
وهذا كله يدل على تاكدها على ساير افراد السبع والعشر  
وما يدل على ذلك ما استشهد به ابن عباس بن محضر عمر والصحابة  
رضي الله عنهم معه واستحسنه عمر وقد روى من وجوه متعد  
فروى عبد الرزاق في كتابه عن معمر بن قنار وعاصم انهما سمعا  
عكرمة يقول قال ابن عباس دعا عمر بن الخطاب اصحابه محمد بن  
الله عليه وسلم فسأله عن ليلة القدر فاجابوا انها في العشر  
الاخر وقال ابن عباس فقلت لعمر اني لا علم ادا في ليلتي ليلة  
هي قال عمر واي ليلة هي قلت سابعة تمضي او سابعة تبقى من العشر  
الاخر فقال عمر ومن اين علمت ذلك قال قلت ان الله خلق سبع  
سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع  
وخلق الله الانسان من سبع وياكل من سبع ويسجد على سبع  
والطواف بالبيت سبع ورمي الجمار بسبع لاشا ذكرها فقال عمر  
لقد فطنت كما مرها فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله  
ياكل من سبع قال هو قول الله عز وجل ابتنا فيها وعبنا

وقضا

وقضا الآية ولكن في هذه الرواية انها في سبع تمضي او تبقى بالترديد  
في ذلك وخرجه ابن شاهين من رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم  
المحول حديثي لاحتق بن حميد وعكرمة قال قال عمر من يعلم ليلة  
القدر فقد كرا الحديث بخوة وزاد ان ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هي في العشر سبع بمعنى او سبع تبقى فخالفت  
في سنان وجعله مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هي في العشر سبع بمعنى او سبع تبقى فخالفت في سنان وجعله  
مرسلا ورفع اخره وروى ابن عبد البر باسناد صحيح من طريق شعيب  
ابن خبيب قال كان ناس من المهاجرين وجدوا على عمر في ادنايه  
ابن عباس فجمعهم ثم سألهم عن ليلة القدر فاكثر وانها فقال بعضهم  
فانزلها في العشر الاوسط ثم بلغنا انها في العشر الاخر فاكثر وانها  
فقال بعضهم ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث  
وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر يا ابن عباس  
تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد يعلم ان الله يعلم وانما  
نسالك عن علمك فقال ابن عباس ان الله وترحب الوتر خلون  
خلقه سبع سموات فاستوى عليهن وخلق الارض سبعة اجزاء  
عنه الايام سبعة ورمي الجمار سبعة وخلق الانسان من سبع



وجعل رزقه من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالى يقول  
 ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين حتى بلغ اخر الايات قرا انا  
 صبيننا الماصبيا فاننتنا فما حبا وعنبا وفضبا الى قوله ولا نغايهم  
 ثم قال والاب للذباب وخرجه ابن سعد في طبقاته عن اسحق بن ابراهيم  
 عن عبد الملك بن ابي سليمان عن شعيب بن حبيب فذكره بمعناه وزاد  
 في اخره قال انا ليله القدر فما نراها ان نشاء الله الا ليله ثلاث وعشرين  
 بمضني او سبع ستمين والظاهر ان هذا سمعه شعيب بن حبيب عن  
 ابن عباس فيكون متصلا وزوي عاصم بن كليب عن امية عن ابن عباس  
 قال دعا عمر الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات  
 يوم فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليله القدر  
 ما قد علمتم المتوهم في العشرة والاخر وترا في اي الوترين فصاف قال  
 رجل برأيه انا ما سمعته سابعه خامسه ثالثه ثم قال يا ابن عباس  
 تكلم قال قلت اقول براي قال عن راك اسأل قلت اني سمعت  
 الله اكثر من ذكر السبع وذكر باقيته بمعنى ما تقدم وفي اخره قال  
 عمر العزقران تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تشعروا  
 راسه خرجه الاستيعالي في مسنده عمر الحاكم وقال صحيح الاستناد  
 وخرجه الثعلبي في تفسيره وزاد وقال ابن عباس فما اراها الا ليله

ثلاث وعشرين

ثلاث وعشرين لسبع بيقن وخرج علي بن المديني في كتاب  
 في كتاب العلل المرفوع منه وقال موصالح وليس بها حجة  
 به وزوي سلم الملاي وهو ضعيف عن عمار عن ابن عباس  
 ان عمر قال له اخبرني برأيك عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم  
 وفيه ان ابن عباس قال لا اراها الا في سبع بيقن من رمضان  
 قال عمر وافق رأي راك وزوي باسناد دينه ضعيف عن محمد  
 بن كعب عن ابن عباس ان عمر جلس رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فتذاكروا ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وزاد فيه عن ابن عباس  
 انه قال واعطى من المثاني سبعاً ونبى في كتابه عن نوح الاقرن عن سبع  
 وقسم الميراث في ثمانية على سبع ويقع في السجود من احسانا على سبع  
 وقال فاراهان السبع الا اواخر من رمضان وليس في شيء من هذه الروايات  
 انها ليلة سبع وعشرين خرما بل في بعضها التردد بين ثلاث وسبع  
 وفي بعضها انها ليلة ثلاث وعشرين لانها اول السبع الاخر على رايه  
 وقد سمع عن ابن عباس انه كان ينصح علي اهله الما ليلة ثلاث وعشرين  
 خرجه عبد الرزاق وخرجه ابن عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد  
 استنبط طائفة من المتأخرين من القرطبي من القرائن انها ليلة سبع  
 وعشرين من موضعين احدهما ان الله تعالى كرر ذكر ليلة القدر

بات



في سورة القدر في ثلاثة مواضع منها وليله القدر حررتما شمع  
حروف والتسع اذا ضربت في ثلاثة فهي سبع وعشرون والثاني  
انه قال سلام هي فكله هي الكلمة السابعة والعشرون من النور  
فان كلما تاملنا ملاون علمه قال ابن عتيبة هذا من ملح السحر  
لا من متين العلم وهو كما قال وما استدركه من رجح ليله سبع  
وعشرون بلايات والعلامات التي دريت فيها قديما وحديثا وما  
وقع فيها من احايه الدعوات فقد بقدر عن اي من كذب انه استدرك  
على ذلك بطولع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها وكان عنده ان ان  
لبابه يقول هي ليله سبع وعشرون وتستدل على ذلك بطولع الشمس  
في صبيحتها لا شعاع لها وكان عنده لمن اي ليله يقول هي ليله  
سبع وعشرون وتستدل على ذلك بانها قد حارب ذلك ما شئت  
وما بخور حربه عبد الرزاق ورؤي عن عبده انه ذاق ما البصر ليله  
سبع وعشرون فاذا هو عذب ذكره الامام احمد باسناد وطاف بعض  
السلف ليله سبع وعشرون باليدت الحزام قرأ المليك في الهواء  
طافين فوق رؤس الناس ورؤي ابو موسى المدني من طريق  
الشيخ الاصمعي في اسناد له عن حماد بن شعيب عن رجل منهم قال  
كنت بالسواد فلما كانت في العشر الاخر جعلت انظر بالليل فقال

لي رجل منهم الي اي شيء تنسرق ت الي ليله القدر قال فهم قاني  
بنا خبرك فلما كان ليله سبع وعشرون جافا خذ يدي فذهب  
الي الخلل فاذا الخلل واضع سعفه في الارض فقال اسنان في هذا  
في السنة كما لا في هذه اليله وذكر ابو موسى باسنا يري له ان رجلا  
تساردا في الله ايله سبع وعشرون فاطلقه وعن امراء مقبله  
كذلك وعن رجل بالبصرة كان اخرون ياتون منه فدعا الله ليله سبع  
وعشرون فاطلق اسنانه فحكم وذكر ابو الوزير المظفر من هبيرة انه  
راي ليله سبع وعشرون وكانت ليله جمعه بابا في السما مفترقا  
شافي المكعب قال فطنته حيا ل الحجرة النبوية المقدسة والكل  
يزان عند ذلك الي ان التفت الى الشرق لا نظروا بطولع البخور ثم التفت  
اليه فوجدته قد غاب قال وان وقع في ليله من اوتار الحشر ليله  
جمعه هي ارحم من غيرها واعلم ان جميع هذه العلامات لا توجب  
القطع بليله القدر وقد روي سلمه بن شبيب في حباب فضائل  
رمضان ما ابره من الحكم حدثني اي حدثني فرقدان ناسا من النخا  
كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وراوا نورا من السماء وبابا من السما  
وذلك في شهر رمضان فابخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما راوا فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما النور فمور



رب العزة تعالى واما الباب فباب السماء والكلام كلام الانبياء فذكر  
 شهر رمضان على هذه الحال ولكن هذه ليلة كشت غطاؤها وهذا  
 رسول ضعيف واما العز في ليلة القدر فقد ثبتت عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
 من ذنبه وقيامها انما هو احياؤها بالتصدق فيها والصلوة وقدر عايشه  
 بالدعاء ايضا قال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة اجلي من  
 الصلاه قال واذا كان يقرأ ويودع ويرغب الى الله في الدعاء والسؤال  
 لعله يوافق امي ويران ان كثرة الدعاء افضل من الصلاه التي لا يكثر  
 فيها الدعاء وان قرا ودعا كان حسنا وود كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتصدق في ليالي رمضان ويقرأ قرأه مرتله لا يبرأ به فيها رحمة الا سال  
 ولا يابيه فيها عذاب الا تعوذ فجمع بين الصلاه والقراءة والدعاء والفكر  
 وهذا افضل الاعمال والجميع في ليالي العشر وعيها والله اعلم وقد  
 قال الشعبي في ليلة القدر يسلمها كنهها وقال الشافعي في  
 القدر استحب ان يكون اجتهاد في نهارها كاجتهاد في لياليها وهذا  
 يقتضي استحباب الاجتهاد في زمان العشر الاخر ليلة ونهاره والله  
 اعلم المحبتون يطول عليهم الليالي في عدد ونوع لا ينتظر ليالي  
 العشر في كل عام فاذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم وخدموا محبوبهم

في ليلة  
 بلغ مقابلة

قد مرق الحب قيصر الصبر وقد غدوت حايثا في امري  
 الا على تلك الليالي الغر ما كن الا كليا الى القدر  
 ان غدت لي من بعد هذا الهجر وفيت لله بكل نذر  
 وقار بلجد خطيب شكري في رباح هذه الاسمار تحا ابن  
 المذنبين وانفاس المحبين وقصص الثابنين ثم يعود برد  
 الحواب بلا ثواب

اعلمتموا ان النسيم اذا سرى حمل الحديث الى الحيد كاجري  
 حمل العذول بانتي في جبهته شهر الدجى غندي الازم الكري  
 فاذا ورد برید برد الشجر يحمل لطفات الاطاف لم يفهمها غير  
 من كبت اليه ولا تدع السر المصون فانتى اغار على ذكر الاجبة  
 ما يعقوب الهجر قد هبت ريح يوسف الوصل فلو استنشق  
 لعدت بعد العي بصيرا ولو جدت ما كنت لفقره فقيرا  
 كان في قلب اعيش به ضاع متى في قلبه  
 رب فاردده علي قد عيل صبري في تطلبه  
 واعثنى ما دام في متي يا غياث المستعيسين به

لو قام المذنبون في هذه الاسمار على اقدام الانكسار وزفوعوا  
 قصص الاعتذار مصنوها بايها العز من مستنا واهلنا الضر



وجينا بيضا عه مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا لبرز  
 لهر التوقيع عليها لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ووهب الرحمة  
 اشكوا الى الله كما ورتكى اولاد يعقوب الى يوسف  
 قد مستنى الصروات الذي تعلم حالى وترى موقفى  
 بضاعتى المرجاه محتاجه الى سماح من كبره ورفى  
 فقد رأتى المسكين مستطيرا جودك فادهم ذله واعطت  
 واوف كى لي وتصدق على هذا المقل البائس الاصحف

قالت عايشة رضى الله عنها لاني صلى الله عليه وسلم ارأيت ان  
 داوت ليله القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو عابث العفو  
 فاعف عني العفو من اسماء الله تعالى وهو المتجاوز عن سيئات  
 عباده ان يعفو بعضهم عن بعض فاذا عفا بعضهم عن بعض عالمهم  
 يعفوه وعفوه احب اليه من عقوبته وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول اعوذ برحمتك من سيخطك ويعفوك من عقوبتك قال عبي  
 بن معاذ لو لم يكن الصفو احب الاشيا اليه لم يبتل بالذنوب الاكرم  
 الناس عايشه تشير الى انه ابتلى كثيرا من اولمايه واصفيا به بشي من الذنوب  
 ليعاملهم بالعفو فانه سبحانه يحب العفو والعفو من الصفو الصالحات  
 لو علمت احب الاعمال الى الله لا حجت رت نفسي فيه فراي فابلا يقول له في

منامه

منامه انك تريد ما لا يكون ان الله يحب ان يعفوا ويغفروا واما احب  
 ان يغفر لكون العباد لهم تحت عفوه ولا يدرك عليه احد منهم بمل  
 وقد بان حديث ابن عباس مرفوعا ان الله ينظر ليلة القدر الى المؤمنين  
 من امه محمد فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة مد من خرو عافا ومشاحنا  
 وقاطع رحم لما عرف العارفون حلاله خضعوا ولما منع المذنبون يغفوه  
 طمعوا ما اثر الا عفو الله او النار لولا طمع المذنبين في العفو لا يغير  
 قلوبهم ما يباس من الرحمة ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الى برد  
 عفوه كان بعض المسقدم يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي قد عطفيت  
 فجلت عن الصفه وانا صغرت في جنب عفوك فاعف عني وقال اخر  
 منهم جبري عظيم وعفوك كثير فاجمع بين جبري وعفوك يا كريم يا كثير  
 الذنب عفو الله من ذنبك اكبر الاوزار في جنب عفو الله لصغر  
 واما امر بنو آل العفو في ليلة القدر بعد الاجتماع في الاعمال فيما  
 وفي لما في العشر لان العارفين يجتهدون في الاعمال ثم لا يرون انفسهم  
 عملا ولا حالا ولا مقال ويرجعون الى سؤال العفو كحال المذنب  
 المتصرف قال يحيى بن معاذ ليس يعارف من لم يكن عايشه املة من الله العفو  
 ان كنت لا اصالح للتقرب فشانكم العفو عن ذنبي  
 كان مطوق بتوك دعائه اللهم ارض عنا فان لم يرض عنا فاعف



عنا من عظمت ذنوبه في نفسه لم يطرح في الرضا وكان غايه اسله ان يطرح  
في العفو ومن حلت معرفته لم يرفعه الا في هذه المنزله يارب عبدك  
قلنا لك وقد انا وقد هفا يكفيه منك حياوه من سر ما قد اسلنا  
حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا وداس تجار بديل عتوك من  
عتابك ملحننا يارب فاعف وعافه فلات ادلي من عفا المجلس  
السادس في ذراع رمضان في الصحيحين من حديثي هرون  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا  
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما قدر من ذنبه ومن قار ليلة القدر ايمانا واحتسابا  
غفر له ما تقدم من ذنبه وفيها ايضا من حديثي هرون ايضا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
من ذنبه ولله شاي في روايه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما  
تقدم من ذنبه وما تاخر وقد سبق في قيام ليلة القدر مثل ذلك من روايه  
عباده بن الصامت والفكر بسيامه ورد مشروطا بالتحفظ عما  
ينبغي ان يحفظ منه ففي المسند وصحيح ابن حبان عن ابي سعيد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ف عرف حده وحفظ  
عما ينبغي ان يحفظ منه كفر ذلك ما قبله والجمهور على ان ذلك انا  
لكل الصغائر ويدل عليه ما خرج من مسلم من حديثي هرون عن

البنی

البنی صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان  
الى رمضان من مكفرات لما بينهما ما اجتنب الحايير وفي رواية قوله ان  
انما ان يكفر هذه الاعمال مشروط باحتساب الحايير من لم يحذب  
الكباير لم يكفر له هذه الاعمال كبره ولا صغيره والثاني ان المراد  
ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة بكل حال وسواء احتجب الحايير  
او لم يحتجب وانما لا يكفر الكباير بحال وقد قال ابن المنذر  
في تمام ليلة القدر انه يرحم به مغفر الذنوب كبايرها وصغائرها  
وقال غيره مثل ذلك في الصور ايضا والجمهور على ان الكباير لا بد لها  
من توبة تشرح وهذه المنايل قد ذكرناها مستوفاه في مواضع اخر  
فدل حديثي هرون على ان هذه الاشباب الثلاثة كل واحد منها  
مكفر لما سلف من الذنوب وهي صيام رمضان وقيامه وقيام  
ليلة القدر فتقام ليلة القدر بمحرمه يكفر الذنوب لمن وقت له بها  
في حديث عباده بن الصامت وقد سبق ذكره وسواك في اول العشر  
او اوسطه او اخره وسواء شعر بها او لم يشعر ولا يتاخر مكفر الذنوب  
بما الى انقضاء الشهر واما صيام رمضان وقيامه فتوقف المكفر بها  
على تمام الشهر فاذا لم يشرف فقد كمل للمؤمن صيامه وقيامه فتترتب له  
على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام التسعين وهما صيام رمضان







علمتم ما قيل في المطففين قال فيهم وشاير الأعمال على هذا المنوال  
من ذاقها فهو من خمار عباد الله الموقنين ومن طفت فيها فويل للمطففين  
أما استحي من يستوفي مكانا شهواته ويطفئ في مكيال صلواته  
وصيامه إلا بعد المدين في الحديث استوا الناس سرقة الذي سرق  
صلاته إذا كان الويل لمن طفت مكيال الدنيا فكيف حال من طفت  
مكيال الدين فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون  
غدا تو في المعوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا  
إن احسنوا الحسنوا لأنفسهم وإن أساءوا فليس ما صنعوا  
كان السلف محتمدون في إتمام العمل وإتمامه وإتمامه  
بعد ذلك يقولون ويخافون من ربه وهو لا يوتون ما أتوا  
وقلوبهم وجلة روى عن علي قال كانوا يقولون العمل أشد اهتماما منكم  
بالعمل لم تسبحوا الله عز وجل يقول إنما تقبل الله من المستقيين  
وعن فضالة بن عبيد قال لا أكون أعلم أن الله قد يقبل مني مثقال  
حبة من خردل أحب إلى من الدنيا وما فيها لأن الله يقول إنما تقبل الله  
من المتقين وقال مالك بن نويرة الخوف على العمل لا يستقبل أشد من  
العمل وقال عطاء السلمي الحذر لا تقا على العمل لا يكون لله وقال  
عبد العزيز بن أبي رواد ركنهم محتمدون في العمل الصالح فإذا أهملوا

وقع عليهم اللهم انقبل امرا قال بعض السلف كانوا يدعون الله ستة  
اشهر ان يبلغهم شهر رمضان ثم يدعون الله ستة اشهر ان يقبله منهم  
خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوم عيد فطرق قال في خطبته  
أيها الناس انكم صتمتموه ثلاثين يوما وتمر ثلاثين ليلة وخسرتكم  
الموت تطلبون من الله ان يقبل منكم كان بعض السلف يطهر عليه  
الحزن يوم عيد الفطر فقال له انه يوم فرح وشور وبيقول صدقتم  
ولكن عيدا سرتي مولا ان اعمل عملا فلا ادري ان يقبله مني ام لا رأي  
ذهب من الورد فوما يصح كون في يوم عيد فقال ان كان مولا يقبل  
منهم صيامهم فاهذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يقبل منهم صيامهم  
فاهذا فعل الحاسنين وعن الحسن قال لا الله جعل شهر رمضان حلقة  
لستيقون فيه بطاعته الى مرضاته فتسبق قوم فغازوا وخلف  
اخرين فجاؤا فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي تنوز  
فيه المهشونون ومحشوفه الميطلون  
لعلك عصفان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا  
روى عن علي انه كان ينادي في اخرايله من شهر رمضان يا ليت شعري  
من هذا الميقول فمنهيه ومن هذا المحروم فمنهيه وعن ابن مسعود  
انه كان يقول من هذا الميقول مناهيه ومن هذا المحروم مناهيه



فنعزيه ايها المبتول هنيالك ايها المرد ودجبر الله مصيبتك  
 ليت شعري من قبه يقبل منا فيمننا وما خيبه المردود  
 من تولى عته بعتر يقول ارفع الله انفه مخزي شديد  
 ما ذافات من فاته خير رمضان داي شي ادرك من اذرك شه الخومات  
 كرمين من خطه فقه القبول والغفران ومن كان خطه فقه الجيبه والحرك  
 رب قابر خطه من قيامه الشهر وسايير خطه من صيامه الجوع والعطش  
 ما اصنع هكذا جرى المقدور الخير لغيري واما المكشور  
 اسير ذبت مقيد بهجور هل يمكن ان يغفر المقتدر غير  
 سار القوم والشقا يتعدى حارذا القرب والجنبا يبعد  
 حسي حسي الي متى تطردني اعداي داي وكلهم يقصدني غم  
 اسباب هواك ادهنت اسبابي من بعد جناك فالضما اولي  
 ضاقت جيلي وات تدري ما بي ارحم فالعبد واقف بالباب  
 شهر رمضان بكثرفيه اسباب الغفران فمن اسباب المعفره فيه  
 صيامه وقيامه وقيام ليله القدر فيه كما سبق ومنها سطر الصور  
 والمختن عن الملوك ومما ذكره ان في حديث سلمان المرفوع ومنها  
 الذكر وفي حديث مرفوع ذكر الله في رمضان مغفور له ومنها الاستغفار  
 والاستغفار طلب المغفره ودعا الصابر يستجاب في صيامه وعند

نظر

فطرة ولهذا كان ابن عمر اذا افطر يقول اللهم ما واسع المغفره اغفر لي  
 وفي حديث اي هرون المرفوع في فضل شهر رمضان ويعفر فيه الامن  
 اي قالوا يا باهرون ومن يالي قال يالي ان يستغفر ومنها استغفار اليك  
 للصيايم حتى ينظروا وقد تذكر ذكره فلما كرت اسباب المغفره في  
 رمضان كان الذي يموت المغفره فيه محروما غايه الخثمان وفي صحيح  
 ابن حبان عن اي هرون ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين  
 امين امين فلي يرسل الله انك صعدت المنبر فقلت امين امين امين  
 قال ان خير لي اني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار  
 فابعد الله قل امين قلت امين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما  
 فمات ودخل النار فابعد الله تعالى قل امين قل امين ومن ذكر موت  
 عته فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعد الله قل امين قلت  
 امين وخزجه الامام والترمذي وابن حبان وايضا من وجه اخر  
 عن اي هرون مرفوعا بلفظ رغم انفه وحشته الترمذي وقال  
 سعيد بن قبان كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له فيما  
 سواه وفي حديث اخر ان لم يغفر له في رمضان متى يغفر متى يغفر لم لا  
 يغفر له في هذا الشهر من يقبل من رده في ليله القدر متى يصلح من لا  
 يصلح في رمضان متى يصلح من كان فيه من ذنوب الجاهل والغافل







وقيامه امر الله سبحانه وتعالى عند كمال العدة تكبيره وشكره  
 فقال ولتعملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشاركون  
 فشكر من انعم على عباده بتوفيقهم للصيام واعانتهم عليه ومغفرته  
 لهم به وعنتهم به من النار ان يشكروه ويستقوه حق نعماته وقد  
 فرسان مشعور بقواه حق بقائه بان يطاع فلا يعصى وبذكر فلا ينسى  
 وشكر فلا يكفر يا ارباب الذنوب العظيمة الغنيمة العتمة في  
 هذه الايام الكريمة فامنها عوض ولا لها قيمه فكم يعتق منها من النار  
 من ذى جرثوم وجنمه فمن اعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة  
 العميمة والمنحة الجسيمة يا من اعتقه مولاة من النار اياك ان يعود  
 بعد ان صرف خرايى وق الاوزار ابعدك مولاك عن النار وات  
 تقرب منها وتقدمك منها وانت توقع نفسك فيها ولا تعتد عنها  
 وان امر انجو من النار بعد ما تزود من اعمالها السعيد  
 ان كانت الرحمة للمحسنين فالمنع لا يياس منها وان يكن المعصية ملكوت  
 للمسقين فالظالم لنفسه عن محبوب عنها  
 ان كان عقوقك لا يرجوه ذو خطا من الذي يرجو ويدعو المذنب  
 قل يا عبادي الذين استرفوا على انفسهم لا تسخطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا فيا ايها العاصي وكلنا ذاك لا ننظر من رحمة الله

لنور

لشوا عمالك فكبر يعتق من النار في هذه الايام من امثالك فلن  
 فاحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا يهلك على الله الا هالك  
 اذا اوجعتك للذنوب ذراوها برفع يد في الليل والليل مظلم  
 ولا تقطن من رحمة الله انما قوطك منها من ذنوبك اعظم  
 فرحمته للمحسنين كرامه ورحمته للمذنبين بكرم ينبغي لمن يرجوا  
 العتق في شهر رمضان من النار ان ياتي باسباب توجب العتق من  
 النار وهي متيسرة في هذا الشهر وكان ابو قتادة يعتق في اخر  
 الشهر جارية حسنا من يمينه يرجو يعتقها العتق من النار وفي  
 حديث سلمان المرفوع الذي في صحيح ابن خزيمة من طريقه صايبا  
 كان عتقاه من النار ومن خفف فيه عن مملوكه كان عتقاه من  
 النار وفيه ايضا فاستكره وافته من خصلتين ترضون بهما ربكم  
 فشاهد ان لا اله الا الله ولا يستغفار واما الله لا يغناكم عنها فتشا  
 الله الجنة وتعودون به من النار فمدة الخصال الاربع المذكورة  
 في هذا الحديث كل منها سبب للعتق والمغفرة فاما لله الحميد  
 فانها تدمر الذنوب وتحوها محو ولا تبقى ذنبا ولا تستبقا عمل  
 وهي تعدل عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار ومن اتى  
 بها اربع مرار حين يصبح وحين يمسي اعتقه الله من النار ومن اياها

وخصلتين يغنيان عنهما  
 رحمة الله تعالى  
 لور



خالصاً من قلبه حزنه الله على النار وإما عليه الاستغفار فمن أعظم  
أسباب المغفرة فإن الاستغفار دعاء بالمغفرة ودعاء الصائم مستجاب  
في حال صيامه وعند فطره وقد سبق حديث أي هرون المرفوع ويعني  
فيه معنى شهر رمضان إلا لمن أبي قالوا بابا هرون من أبي قال من  
أبي أن يستغفر الله عز وجل قال الحسن أكثر وأمر الاستغفار وإنكم  
لا تدرون متى ينزل الرحمة وقال لا ينه بابي عود لشارك الاستغفار  
فإنه ساعات لا يرد فيها سائلاً وقد جمع الله بين التوحيد والاستغفار  
في قول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لنفسك وفي بعض  
الآثار أن إبليس قال ما كنت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله  
والاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلما فخم به الصلاة والنجح  
وقيام الليل ومحترمه المجالس فإن كانت ذكراً كانت كالطابع  
عليها وإن كانت لغوا كان كفارة لها فكذاك ينبغي أن يحتر  
صيام رمضان بالاستغفار كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأنصار  
بأمرهم يحتم شهر رمضان بالاستغفار والصدقة صدقة الفطر  
فإن صدقة الفطر طهره للصائم من اللغو والرفث ولهذا قال  
بعض العلماء المتقدمين إن صدقة الفطر للصائم كسجدة في السهو  
للصلاة وقال عمر بن عبد العزيز في كتابه قولوا كما قال أبو بكر آدم ربنا

ظلمنا

ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
وقولوا كما قال نوح والاعفوني وترحمي أكن من الخاسرين وقولوا  
كما قال إبراهيم والذي أطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقولوا  
كما قال لوط والذي أطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقولوا كما  
قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذو النون  
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويروى عن أي هرون  
قال العينه محرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن استطاع  
منكم ان يحرق بصور مرقعاً فليفعل وعن ابن المنكر ومعنى ذلك  
الصيام حنة من النار ما لم يحرقها والظلم السيئ محرق هذه الجنة  
والاستغفار يرقع ما يحرق منها فصيامنا هذا محتاج إلى الاستغفار  
نافع وعمل صالح له شافع كبحرق صيامنا بسهام الظلم يرقعه وقد  
انتفع المحرق على الراقع كيف ترقوا خروقه بمخيط الحساب ثم تقطعه  
بحساب النيات القاطع كان بعض السلف إذا صلى صلاة استغفر  
من تقصيره فيها كما يستغفر المذنب من ذنبه إذا كان هذا حال المحسن  
في عباداتهم فكيف حال المسيئين مثلنا في عاداتهم أرحموا من حسنة  
سيات وطاعة عفتات الاستغفار الله من صباه طويلاً ونالني  
ومن صلاتي صيامنا كله خروق صلاتي ما صلاه



مستيقظ في الدجى ولكن احسن من نغظتي سنائي  
وقرب من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر  
سؤال العنق فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه  
فاذا قرب فراعده ومصادق ليلة القدر لم ينال الله الا العنق كالمنى  
المقصر حان صله من اشهر يحى الليل ثم يقوى في دعائه في السحر  
اللهم اني اسلك ان تحيرني من النار ومثلي لا يجترى ان يسلك الجنة  
كان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف  
عنا قال يحيى بن معاذ ليس يعارف من لم يكن عاياه امله من الله العنق  
ان كنت لا اسلم للقرب فتشانكم عفون عن الذنب

الفتح الاستغفار ما فادته التوبة وهي حل عقد الاصرار فمن استغفر  
بلسانه وقلبه على المعصية معقود وعزمه ان يرجع الى المعاصي  
بعد الشهر ويعود فصوره عليه مردود وباب القبول عنه مسدود  
والكعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر رمضان ان  
لا يعصى الله دخل الجنة بعتر مثاله والاحتساب ومن صام رمضان  
وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه فصيامه عليه مردود وخرجه  
سلمه بن سديد

ولولا التقى ثم الهه خشيه الردى لعاصيت في حب الصبا كل را حبر

تقنى

مضى ما مضى فما مضى ثم لا يرى له عون اخرى الليالي العواير  
في ستن اي د اود وعنه عن اي مكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
يتوفى احدكم صمت رمضان كله ولا فمت رمضان كله قال ابو بكر  
فلا ادري اكره الزكاه ام لا بد من غفله اي من كان اذا صام رمضان  
الصيام روا اذا قام استقام في القيام واحسنوا الاسلام دخلوا اسلام  
ما بقي الا من اذا صام افطر صيامه وصام واذا افطر اعجب بتيامه وقال  
كريم بن حلي وشيخ وواحد وفاقد وكان قد مضى في واما سؤال الجنة  
والاستعانة من النار فمن اهم الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
حولها نذرت في الصاير يري استجابه دعائه منبغى ان لا يدعوا الا باهم  
الامور قال ابو مسلم ما عرضت لي دعوه الا صرفتها الى الاستعانة من النار  
في الحديث تفرصوا النجات رحم ربكم فان لله نجات من رحمة بصب  
بها من شام من عمار فمن اصابت سعد شعاع لا شقي بعد رها ابدا  
من اعظم نجاته مصادقه ساعة اجابه ينال منها العبد الجنة والنجاه  
من النار فجاب سؤاله فيقول سعدان الابد قال الله تعالى فمن خرج  
عن النار وادخل الجنة فقد فار وقال لا تستوي اصحاب النار واصحاب  
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقال فاما الذين شتوا في النار  
خالدين فيها الى قوله واما الذين سعدوا في الجنة



يتر السعيد الذي بنيه تشعه ان السعيد الذي يخو من النار  
عباد الله ان شهر رمضان قد عزز على ارجل ولم يبق منه الا قليل فمن  
كان متم احسن فيه فعليه التمام ومن كان فريط فليجتمه بالمحسني فالبر  
بالحتام فاستمتعوا منه فيما بقي من الليالي النيرة والا يا وادعوا  
علاصالحا يشهد بحسبه عند ملكك الحلام وودعه عند فراقه بازكي  
تحية وسلم

سلام من الرحمن كل اوان على خير شهر قد مضى وزمان  
سلام على شهر الصيام فانه امان من الرحمن اي امان  
لين فيت ايامك العزيفته فالخزن من قلى عليك بقات  
لقد ذهبت ايامه وما اطعمتم وكنت عليكم فيه اثمه وما اضعمتم  
فكانك بالشر من فيه وقد وصلوا منه وانقطعتم ان ترى ما هذا التوج  
لحرا وما ستمتم

ما صنع من ايامنا اهل نقوم هيناهات ولا زمان كنت تقوم  
يوم بارواح بياع وبشترى واخوه ليس بشمارفه درهم  
قلوب المتنن الى هذا الشهر تخ ومن المرافقة تان  
دهاك الفراق فاصنع انصبر للبين ام تجزع  
اذا كنت تبكى وهم حيره فكيف يكون اذا ودعوا

بلغ مقالة

يكن

كيف لا يجرى للمومن علي فراقه دموع وهو لا يدري هل يلقاه في عمره  
اليه رجوع

تذكرت اياما مضت وليا ليا خلت فجوى من ذكره من دموع  
الاهل لها من الدهر عوده وهل لي الي وقت الوصال رجوع  
وهل مداعرا من الحبيب تواصل وهل ابدور قد اقلن طلوع  
ابن حرق المجتهد في مناره ان قلن المجتهد في اشجاره

اشمع اينن العاشقين ان استطقت له سماعا  
راح الحبيب فشيعة مدامع تهي ستراعا  
لو كلف الجبل الاصم فراق النما استطاعا

اذا ان تجزع من ربح فيه فكيف حال من خسرو في ايامه ولما اليه  
ما ذا ينفع المفرط فيه بكاوه وقد عطمت فيه مصيبتيه وجل  
عزاوه كم نصيح المشلين فما قبل النصيح كمدعي الي المصالحه  
فما اجاب الي الصلح كم شاهد الواصلين فيه وهو متباعدكم  
مرت به زمر السايرون وهو قاعد حتى اذا ضاقت به الوقت  
وحاقته المقت ندم علي التفریط حتى لا ينفع النذر وطلب  
لا يستدراك في وقت العدم  
اشرك من تحب واشجار وتطلبهم اذا بعد المزار

ما تفر

١٧٧

١٨٠



وتسكني بعدنا بهم اشتياقا وتساخ في المنازل اين تشاروا  
 تركت شواهم وهم حضور وترجوا ان تحبرك الديار  
 ففتنك لم ولا نلم المطايا وميت كمد فليس لك اعتذار  
 يا شهر رمضان ترفق دموع المحبين تدفق قلوبهم من الم الفراق  
 شقق عني وقفه للوداع بطحن من نار الشوق ما احرق عني  
 ساعة توبه واطلاع ترفي من الصيام كلما احرق عني منتقطع عن  
 ركب المقبولين يلحق عني من استوجب النار يعشق عني اسير  
 الاوزار يطلق

عني وعني من قبل وقت التفرق الي كل ما ترجو الخير تق  
 فيقبل مردود وتقبل تايث ويعتق خطا ويستعد من شقي  
 وظا له شهر شوال وفيه عجايز  
 المجلس الاول في صيام شوال كله وابتاع رمضان بصيام سنة  
 ايام منه خرج مسلم من حديث ابي ايوب الانصاري عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من  
 شوال كان كصيام الدهر وقد اختلفت في هذا الحديث ثر في  
 العمليه فمنهم من صححه ومنهم من قال هو موقوف قاله ابن عيينه  
 وعنه واليه ميل الامام احمد ومنهم من يختم في سنده واما العمل

به فاستحب ستة ايام من شوال اكثر العلماء روى ذلك عن ابن عباس  
 وطاوس والشعبي وميمون بن مهران وهو قول ابن المبارك والشافعي  
 واحمد واسحق وانكره لك اخرون روى عن الحسن انه كان اذا ذكر  
 عنه صيام هذه الست قال لقد رضي الله بهذا الشهر للسنه  
 كلها ولعله انما اكره لك على من اعتقد وجوب صيامها وانه لا  
 يكتفي بصيام رمضان عنها في الوجوب وظاهر كلامه  
 يدل على هذا وكرهها الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وعلم  
 اصحابهما ذلك بمشايخه اهل الدار بعون في الزمان في صيامهم  
 المفروض عليهم ما ليس منه واكثر المتأخرين من مشايخهم قالوا لا  
 بأس به وعللوا بان الفضل قد حصل بنظر يوم العيد حتى ذلك  
 صاحب الكافي منهم وكان ابن مهدي يكرهها ولا يسي عنها  
 وكرهها ايضا مالك وذكر في الموطا انه لم يرا احدا من اهل العلم  
 والعقده يصونها ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف وان اهل  
 العلم يكرهون ذلك وخافون بدعته وان يلحق برمضان ما  
 ليس منه اهل الجماله لوزاوا احدا من اهل العلم يفعل ذلك وقد  
 قيل انه كان يصومها في نفسه وانما كرهها على وجه عشي منه  
 ان يعتقد برضاها ليل لا يراه في رمضان ما ليس منه واما



الذين استحبوا صيامها فاختلفوا في صفة صيامها على ثلاثة اقسام  
احدها انه يستحب صيامها من اول الشهر متتابعه وهو قول الثاني  
وابن المبارك وقد روى في حديث ابي هريره مرفوعا من صام  
سته ايام بعد الفطر متتابعه فكانما صام السنه خرج الطلوع  
وعنه من طرق ضعيفه وروى موقوفاً وروى عن ابن عباس  
من قوله معناه باسناد ضعيف ايضا والثاني انه لا فرق بين ان  
تتابعها او يفرقها من الشهر كله وبما سوا وهو قول وكيع واحمد  
والمالك انه لا يصام عقب يوم الفطر فاما ايام اهل وشرب  
ولكن يصام ثلثه ايام البيض وايام البيض او بعدها وهذا قول  
معمر وعبد الرزاق ويروى عن عطاء بن ربيعه انه كره  
لمن عليه صيام من رمضان ان يصومه ثم يصد به صيام  
تصوم وامر بالنفل بينهما وهو قول ثناء واكثر العلماء على انه لا  
يكراه صيام ثنائي يوم الفطر وقد دل عليه حديث عثمان بن حصيص  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل اذا افطرت فقم  
وقد ذكرناه في صيام اخر شعبان وقد سرد طائفة من الصحابة  
والتابعين الصوم الا يوم فطر او اخي وقد روى عن امرئ القيس  
انما كانت ثلث ايام من كان عليه رمضان فليصمه الغد

من

من يوم الفطر فمن صام الغد من يوم الفطر فكانما صام  
رمضان وفي اسناد ضعيف وعن الشعبي قال لان الصوم  
يوماً بعد رمضان احب الي من ان يصوم الدهر كله ويروى  
باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً من صام بعد الفطر  
يوماً فكانما صام السنه وباسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً  
الصيام يوم بعد رمضان كالكار بعد الفجر واما صيام مشرك  
كله ففي حديث رجل من قريش سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول من صام رمضان وشوال والاربعا والحميس دخل الجنة  
خرج به الامام احمد والنسائي وخرج الامام احمد وابوداود  
والنسائي والترمذي من حديث مسلم القشيري عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه سئل عن صيام الدهر فقال ان لا هلك  
عليك حتماً فقم رمضان والذي يليه وكل اربعاً وخميساً فاذا  
انت قد صمت الدهر وافطرت وخرج ابن ماجه باسناد منقطع  
ان اسامة بن زيد كان يصوم اشهر الحرم فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صم شوال فترك اشهر الحرم ثم لم يزل يصوم  
شوال حتى مات وخرجه ابو يعلى الموصلي باسناد متصل عن  
اسامة بن زيد قال كنت اصوم شهراً من السنه فقال لي النبي



صلى الله عليه وسلم ان انت من شوال فكان اسامه رضى الله  
 عنه اذا افطر اصبحت الغد صايما من شوال حتى ياتي على احره  
 وصيام شوال كصيام شعبان لان كلي الشهر من حرير شهر  
 رمضان وبما يليه انه وقد ذكرنا في فضل صيام شعبان  
 ان الاطهر ان صيامها افضل من صيام الا شهر المحرم والاخذ  
 من ذلك وانما كان صيام رمضان واتباعه بست من شوال  
 يعدل صيام الدهر لان الحسنه بعشر امثالها وقد جاز لك  
 منسرا من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام  
 رمضان عشرة اشهر وصيام رسته ايام شهر من فذلك  
 صيام رسته يعني صيام رمضان وستة ايام بعده خوجه  
 الامام احمد والنسائي وهذا لفظه وان حان في صحيحه  
 وصححه ابو حاتم الرازي وقال الامام احمد والنسائي وهذا  
 لفظه وابن حبان في صحيحه وصححه ابو حاتم الرازي وقال  
 الامام احمد لين في احاديث الباب اصح منه وتوقف فيه  
 في روايه اخرى ولا فرق في ذلك من ان يكون شهر رمضان  
 ثلاثين او تسعا وعشرين وعلي هذا حمل بعضهم قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان رمضان ونحو

الحجه وقال المراد كمال اجره سواء كان ثلاثين او تسعا وعشرين  
 وانه اذا ابتغى بشته ايام من شوال فانه يعدل صيام الدهر  
 على كل حال وكذا يجوز ان يكون من رايهم ان يقال لشهر رمضان  
 انه ناقص وان كان تسعا وعشرين لهذا المعنى فان قال  
 قائل فلو صام هذه الستة ايام من غير شوال لم يحصل له هذا  
 الفصل فكيف خص صيامها من شوال قيل صيامها من شوال  
 قيل صيامها من شوال يلتحق بصيام رمضان في الفضل  
 فيكون له اجر صيام الدهر فرضا ذكر ذلك ابن المبارك  
 وذكر انه في بعض الحديث حكاية عنه الترمذي في جامعه ولعله  
 اشار اليه ما روي عن امرئ القيس ان من صام الغد من يوم الفطر  
 فكانما صام رمضان وفي معاداة الصيام بعد رمضان  
 فوائد عديدة منها ان صيام رسته ايام من شوال بعد  
 رمضان يستكمل بها اجر صيام الدهر كله كما سبق ومنها  
 ان صيام شوال وشعبان كصلاه الشتن الرواتب قبل  
 الصلاه المفروضه وبعدهما فتكمل بذلك ما حصل في الفرض  
 من الخلل والنقص فان المفرايض بكل النوافل يوم القيمة  
 كما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعدده



وأكر الناس في صيامه الفرض نقص وخلل فحتاج إلى ما  
 يحبه ويملكه من الأعمال ولهذا نبى النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يقول الرجل صمت رمضان كله قال الصحابي قلاد روى  
 أكره المزكبه أم لا بد من عفته وكان عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله يقول من لم يجد ما يتصدق به فليصم يعني من  
 لم يجد ما يخرج صدقة الفطر في آخر رمضان فليصم بعد  
 الفطر فإن الصيام يقوم مقام الأطعام في التكفير للسيئات  
 كما يقوم مقامه في كفارات الأيمان وغيرها من الكفارات  
 مثل كفارة القتل والوطي في رمضان والطهارة ومنها  
 أن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول  
 صوم رمضان فإن الله إذا قبل عمل عبده وفقه لعمل صالح  
 بعده كما قال بعضهم ثواب الحسنة الحسنة بعدها من  
 عمل حسنة ثوابها بحسنة بعدها كان ذلك علامة على قبول  
 الحسنة الأولى كما أن من عمل حسنة ثوابها بحسنة كان ذلك  
 علامة رد الحسنة وعدم قبولها ومنها أن صيام رمضان  
 يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب كما سبق ذكره وإن  
 الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر ويوم

الجوائز

لجوائز تكون معاودة الصيام بعد الفطر شكر لهذه النعمة  
 فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 حتى يتورم قدماه فيقال له اسفل هذا وقد عجز لك ما تقدم من ذنبك  
 وما ماخر فيقول أفلا أكون عبدا شكورا وقد أمر الله سبحانه عباده  
 بشكر نعمه صيام رمضان بطهار ذكره وعزده لك من أنواع شكره  
 فقال ولتكموا الصدرة وتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون  
 فمن حمله شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان وإعاشته عليه  
 ومغفرته ذنوبه أن يصوم له شكر أعقبه ذلك كان بعض السلف  
 إذا وفق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائما ومجعل صيامه  
 شكرا للتوفيق للقيام وكان وهب بن العبد يسأل عن ثواب شيء من  
 الأعمال كالطواف ونحوه فيقول لا تسألوا عن ثوابه ولكن تسألوا ما  
 الذي علي من فقه لهذا العمل من الشكر للتوفيق والإعانة عليه  
 إذا أنت لم تزد على كل نعمة لموليكم شكرا فليست بشاكر  
 كل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا يحتاج إلى شكر عليها ثم التوفيق  
 للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر ثم التوفيق للشكر الثاني  
 نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر وهكذا أبدا فلا تقدر العبادة على التمام  
 بشكر النعم وحقيقته الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر كما قيل  
 إذا كان شكرى نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر

عنه

صا

يشرح



فكيف بلوغ الشكر لا بفضل له وان حالات الابرار وانصل العر  
 قال ابو عبد الله الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يا ايها الصلح  
 فمن قبلك وان انا تصدقت فمن قبلك وان بلغت رسلا لك فمن قبلك  
 فكيف اشكرك قال يا موسى الان شكرتني فاما مقابلته نعمه النور  
 اصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعده فهو من فعل من يدل نعمه الله  
 كفرا وان كان قد عزم في صيامه على معاودة المعاصي بعد انقضاء  
 الصيام فصيامه عليه مردود وماب الرجوع في وجهه مسترد  
 قال كعب بن صابر رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر رمضان  
 ان لا يعصى الله دخل الجنة بغير مثله ولا حساب ومن صام رمضان  
 وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه فصيامه عليه مردود ومنها  
 ان الاعمال التي كان العبد يتقرب بها الي ربه في شهر رمضان لا تنقطع  
 ما استطاع رمضان بل هي باقية بعد انقضاء ما دام العبد حيا وهذا  
 معنى الحديث المتقرر ان الصيام بعد رمضان كالكار بعد النار يعني  
 كالذي يتر من النار في سبيل الله ثم يعود اليه وذلك لان كثرة النار  
 يمزج ما انقضاء شهر رمضان لا يستثقال الصيام ومثله وطوله عليه  
 ومن كان كذلك فلا يعود الى الصيام شريفا فاما عايد الى الصيام  
 بعد فطره يوم الفطر يدل على عوده رجعت في الصيام وانه لم يزل ولم

يستثقله

يستثقله ولا تذكره به وفي حديث خزيمة التميمي مرفوعا احب  
 الاعمال الى الله الحال المرتحل وهو بصلح القران يضرب من اوله  
 الى اخره ومن اخره الى اوله فكلما حل ارتحل والعايد الى الصيام سرعا  
 بعد فراع صيامه شبيه بقاري القران اذا فرغ من قراته ثم عاد  
 اليه في المعنى والله اعلم قيل لشران قوما تتعبدون وتعتدون  
 في رمضان فقال يسير القوم قوما لا يعرفون الله حقا الا في رمضان ان  
 الصالح الذي يتعبد ويحتمد السنة كلها وسبيل الشيباني اما افضل  
 رجب او شعبان فقال زماننا ولا نكن شعبانيا ثم انشد  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ديمه وسبيلت عايشه هل كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم غص يوما من ان يارفعات لا كان علمه ديمه  
 وقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره  
 على احدي عشرة ركعة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي  
 ما فاته من اذنه في رمضان في شوال فترك في عامه عتكاف العشر  
 الاواخر من رمضان ثم قضاه في شوال فاعتكف العشر الاواخر  
 منه وسال رجلا هل صام من سرر شعبان شيئا فقال لا فامر  
 ان يصوم اذا افطر يعني بمضي ما فاته من صيام شعبان في شوال  
 وقد تقدم عن امر سلمه انها كانت تاملها من كان عليه

نحوه  
 حديث



فضا من رمضان ان يقضيه الغد من يوم الفطر من كان عليه  
 فضا من شهر رمضان فليبدأ بقضائه في شوال فانه اسرع لبراه  
 ذمته وهو اولى من التطوع بصيام ست من شوال فان العلماء  
 اختلفوا فيمن عليه صيام مفروض هل يجوز ان يتطوع قبله  
 ام لا وعلى قول من حوز التطوع قبل القضا ولا يحصل مقصود  
 صيام رسته ايام من شوال الا لمن اكمل صيام رمضان  
 ثم اتبعه بست من شوال فمن كان عليه قضا من رمضان ثم  
 بدأ بصيام ست من شوال تطوعا لم يحصل له ثواب من صام  
 رمضان ثم اتبعه بست من شوال حيث لم يكمل عدة رمضان  
 كما لا يحصل لمن افطر رمضان لعذر بصيام رسته ايام من شوال  
 اجر صام السنة بغير اشكال ومن بدأ بالقضا في شوال ثم  
 اراد ان يتبع ذلك بصيام ست من شوال بعد نيله فضا رمضان  
 كان سنالانه يصير حنك قد صام رمضان وابعده بست  
 من شوال ولا يحصل له فضل صيام ست من شوال بغير قضا  
 رمضان لان صيام الست من شوال انما يكون بعد اكمال عدة  
 رمضان في عمل المؤمن لا ينقضي حتى ياتيه اجله قال الحسن ان الله  
 لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت بقراد عبد ربك حتى ياتيك

المعنى

المعين هذه الشهور والاعوام والليالي والايام كلها مقادير  
 للاجال ومواقيت للأعمال ثم ينقضي سريعا ويمضي جميعا  
 والذي احدثها وابتدعها وخصها بالقضايك واودعها في  
 لا نزول وداير لا يحول هو في جميع الاوقات الى واحد فلا عمل  
 رقب مشاهد فسيحان من قلب عباده في اختلاف الاوقات من  
 وطايف الخدم ليتبغ عليهم فيها فواضل النعم ويعاملهم  
 بنمايه الجود والحكم لما انقضت الاشهر الثلاثة الحرام  
 اولها الشهر الحرام واخرها شهر الصيام اقبلت بعدها الاشهر  
 الثلاثة اشهر الحج الى البيت الحرام فكان من صام رمضان وقام  
 غفر له ما تقدم من ذنبه فمن حج البيت فلم يرفث ولم يفسق  
 رجع من ذنبه كيوم ولدته امه فاما من عمل يوم من ساعه من  
 الساعات الاوله فيها عليه وطيفه من وظائف الطاعات  
 فالمر من تنقلب من هذه الوظائف وتتقرب بها الى مولاه وهو  
 ادراج خائف المحب لا يميل من التقرب بالخوف الى مولاه ولا يمار  
 الاقرته ورضاه

ما للمحب سوى ارادة حبه ان المحب بكل مريض

كل وقت عليه العبد من طاعة مولاه وتدخيره وكل ساعة يغفل



فما عن ذكر الله يكون عليه يوم القيمة ثرة فوا اسفاه على زمان  
صناع في غير طاعته واحترقاه على وقت فأت في غير خدمته  
من فاته ان يراك يوما فكل اوقاته فوات  
وحيثما كنت من بلاد قلى الى وجهك التفتات  
من عما طاعه من الطاعات وفرغ منها فعلا به قبولها ان يصلها  
بطاعه اخري وعلامة ردها ان يعقب ترك الطاعة بمعصيه ما اخن  
الحسنه بعد السيئه تحو بها واحسن منها الحسنه بعد الحسنه تتلوها  
وما اقم السيئه بعد الحسنه لمحقها وتعفوها دن وب واحد بعد  
التوبه اقم من سبعين ذنبا قبلها النكته اصعب من المرض واما  
اهلكت سلوا الله الثبات على الطاعات الى الممات وتعوزوا  
به من قلب القلوب ومن الحور بعد الكور ما او حشر ذل المعصيه  
بعد عز الطاعه والحشر فقر الطمع بعد غنا القناعه ارحموا  
عز من قور بالمعاصي ذل وعنى قور بالذنوب فقر  
نرى الحى الكزى بانواع العبد كما كانوا ام الدهر هم خانوا  
ودهر المرخوات اذا عز بقير الله يوما معشرها نوا يا شيب  
التوبه لا ترجعوا الى ارتضاع ندي الهوى بعد القطع فالرضاع  
انما يصلح للاطفال لا للرجال ولكن لم يد من الصبر على مراره النظام

فان

فان صبرته تعوضتم عن لذه الهوى بحلاوه الايمان في القلوب  
من ترك الله شيئا لم يجد فقد عوضه الله خيرا منه ان يعلم  
الله في قلوبكم خيرا بيوكم خيرا مما اخذ منكم وبغفر لكم وفي  
الحديث الخطوب منهم من ساء ابل يس من تركه من خوف الله  
اعطاه الله ايمانا ببحر حلاوته في قلبه خرجه الامام احمد  
وهذا الخطاب للشباب فاما الشيخ اذا عاود المعاصي بعد  
انقضاء رمضان فتوافج واقبح لان الشاب يومئذ معاود التوبه  
في اخر عمره ومخاطر فان الموت قد يعاجله وقد بطرقه بغته  
فاما الشيخ فقد شارف مركبه ساحل بحر الموت فما ذا يؤمل  
نقى لظل الشباب المشيب ونادى بك باسم سؤال الخطوب  
فلمن مستعد الداعى الفنا فكل الذى يوات قريب  
السنا ترى شهوات النفوس تنفنا وتبقى علينا الذنوب  
نخاف على نفسه من يتوب فكيف بحاله من لا يتوب  
**المجلس الثاني** في ذكر احوال وفضله والحث عليه في الصحيحين  
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال  
ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيل الله ثم حج مبذور بهذه  
الاعمال الثلاثة ترجع في الحقيقه الى علمن احدهما الايمان بالله

منتهى

منتهى



ورسوله وهو التصديق الحازم بالله وملائكته وكتبه ورسله  
واليوم الآخر كما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الأمان بذلك في  
حدث سائر خبره وفي غيره من الأحاديث وقد ذكر الله تعالى في  
هذه الأصول في مواضع كثيرة من كتابه كالألقام والبقرة  
والعمل الثاني الجهاد في سبيل الله وقامع الله بين هذه الصلوات  
في مواضع من كتابه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هادواكم  
على تجارة تجوز عنكم يا أيها الذين آمنوا هادواكم  
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم الآية وقوله إنما المؤمنون الذين آمنوا  
بالله ورسوله تزرعوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله  
أولئك هم الصادقون وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
عزجه أن أفضل الأعمال الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله قال  
المحدث يدخل فيه أعمال الجوارح عند الشك وأهل الحديث والإيمان  
المقرون بالعمل يراد به التصديق مع القول وخصوصا أن ثمر  
الإيمان بالله بالإيمان برسوله كما في هذا الحديث قال الإيمان التأييد  
بالتلويح أصل كل خير وهو خيرا أتيه العبد في الدنيا ومتى  
رسم الإيمان في القلب انبعثت الجوارح كلها بأعمال الصلوة  
واللذان بالعلم الطيب كما قال له النبي صلى الله عليه وسلم

الآن

الآن في الجسد مضغ إذا صلحت صلح لها الجسد كله وإذا  
فسدت فسد الجسد كله لا شيء القلب ولا صلاح للقلب  
بدون الإيمان بالله وحده وما يدخل في شهادته من معرفة الله  
وتوحيده وخشيته ومحبته ورجائه والإجابة إليه والتوكل  
عليه قال الحسن البصري الإيمان بالتمني ولا بالتخلي ولكنه ما  
وقر في الصدور وصدقته الأعمال ويشهد لذلك قوله سبحانه  
وتعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا أليت  
عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى رؤسهم يوكفون الذين يتمون  
الصلوة ويؤاتون زكواتهم يتفقون أولئك هم المؤمنون حقا  
وفي هذا يقول بعضهم

ما كل من رزق له قوله يخزنه بإصباح تزويقه  
من حقيق الإيمان في قلبه لا يدان بظهور حقيقه  
فاذا ذاق العبد حلاوة الإيمان وجد طعمه وحلاوته ظهر  
ثمره ذلك على لسانه وجوارحه فاستحق اللسان ذكر الله وما  
والله واسترعت الجوارح إلى طاعة الله مجيئة يدخل حب الإيمان  
في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشديد نوره في اليوم الشديد  
حره للظان الشديد عطشه وبصير الخروج من الإيمان أكثره



١٨٩  
١٨٨  
إلى القلوب من ألقا في النار وأمر عليها من الصبر ذكر ابن  
المبارك عن علي الدرداء أنه دخل المدينة فقال لهم ما لي لا أرى عليكم  
يا أهل المدينة حلاوة الإيمان والذي نفسي بيده لو أن رب المقاب  
وجد طعم الإيمان لروى عنه حلاوة الإيمان هو  
أذا ق طعم الإيمان رضوى لكان من وجده يميد  
قد حملوني بك ليف عمد يجمر عن حمله الجديد  
فالإيمان بالله قد سبق أنه وظيفة القلب واللسان يرتبهما  
عمل الجوارح وأفضل ما الجهاد في سبيل الله وهو نوعان أفضلهما  
جهاد المؤمن لعدوه الكافر وقاله في سبيل الله فإن فيه دعوة  
له إلى الإيمان بالله ورسوله ليدخل في الإيمان قال تعالى كنتم خير أمة  
أخرجت للناس يا مروز بالمعروف ونهون عن المنكر وتوسون  
بالله قال أبو هريرة في هذه الآية يجيئون بهم في السلاسل حتى  
يدخلونهم الجنة وفي الحديث الموضع يجب ربك من قوم يتنادون  
إلى الجنة بالسلاسل فالجهاد في سبيل الله دعا الخلق إلى الإيمان  
بالله ورسوله بالخير واللسان بعد دعائهم إليه بالجد والإيمان  
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر لا تقابل قوما  
حتى يدعوهم بالجهاد به تغلو كلمة الإيمان وتنشع رفعة الإسلام

ذكر

ومكثر الداخلون فيه وهو وظيفة الرسل فاتباعهم وبه تصبر  
كلمة الله هي العليا والمقصود أن يكون الدين كله لله والطاعة  
له كما قال تعالى وفانزلوهم حتى لا يلون منه ويكون الدين كله لله  
والجهاد في سبيل الله هو المقابل لتكون كلمة الله هي العليا  
خاصة والنوع الثاني من الجهاد جهاد النفس طاعة الله عما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في الله  
وقال بعض الصحابة لمن سأل عن الجهاد أبدا بنفسك فأغراها  
وأبدا بنفسك فجاهدوها وأعظم مجاهدة النفس على طاعة الله  
عمارة بيوتها بالذكر والطاعة قال تعالى إنما يعمر مشاجرة  
الله من أمر بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة  
ولم يخش إلا الله وفي حديث أي سعيد المرفوع إذا رأت المرأة بغداد  
المسجد فاستندوا له بالآيات ترتلي هذه الآية خرجها الإمام أحمد  
والترمذي وابن ماجه وقال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع  
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا  
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية والنوع الأول من الجهاد  
أفضل من هذا النوع الثاني قال تعالى اجعل ليرسقاية الحاج  
وعماره المسجد الحرام من أمر بالله واليوم الآخر وجاهد في



سبيل الله لا يستورون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين  
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم  
اعظم درجة عند الله وأوليكم بهم القارئون وفي صحيح مسلم عن  
الزحمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رجل ما أبا لي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن استقي  
الحاج وقال آخر ما أبا لي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعتمر  
المسجد الحرام وقال آخر لا الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم  
فزجرهم عنهم وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة  
دخلت فاستنيت فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل  
اجعلتم سقاية الحاج وعماره المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم  
الآخر إلى آخر الآية فهذا الحديث الذي فيه شبه نزول هذه  
الآية بين أن المراد أفضل ما يقترب به من أعمال النوافل والطوع  
وأن الآية نزلت على أن أفضل ذلك الجهاد مع الإيمان وذلك على  
أن التطوع بالجهاد أفضل من التطوع بعمار المسجد الحرام وسقائه  
الحاج وعلى مثال هذا يحل حديث أي هيريه هذا وأن الجهاد  
أفضل من الحج المتطوع به فإن فرض الحج ما خرج عند كثير من الناس

بلغ مقالة

الذكر

إلى الله التأسع ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام  
قبل أن يفرض الحج بالحكمة وكان حينئذ تطوعا وقد قيل إن  
الجهاد كان في أول الإسلام فرض عين فلا اشتغال في هذا علي  
بتدبيره على الحج قبل افتراضه فاما بعد أن صار الجهاد فرض كفاية  
والحج فرض عين فإن الحج المفروض حينئذ يكون أفضل من الجهاد  
قال عبد الله بن عمرو بن العاصي حجه قبل الغزو أفضل من عشر  
عزوات وعزوه بعد حجه أفضل من عشر حجات وروى في ذلك  
مرفوعا من نحوه متصدا في أسانيد هامة قال والمضي بن  
معبد كنت نصرانيا فأسلمت فسألت أصحاب محمد الجهاد أفضل  
أم الحج فقالوا الحج والمراد والله أعلم أن الحج أفضل لمن لم يحج حجه  
الإسلام بمثل هذا الذي أسلم وقد يكون المراد يحدث أي من  
أن جنس الجهاد أشرف من جنس الحج فإن عمر بن الخطاب وصف بمأز  
به على الجهاد وهو كونه فرض عين صار ذلك الحج المحض أفضل  
من الجهاد والاف الجهاد أفضل والله أعلم وقد دل حديث أي هيريه  
على أن أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله جنس عماره المساجد  
بذكر الله وطاعته فدخل في ذلك الصلاة والذكر والتلاوة  
والاعمال وتعليم العلم النافع واستماعه وأفضل ذلك

الفضل



المساجد بذكر الله وطاعته وتدخل في ذلك الصلاة والذكر والثناء  
والاعتقادات وتعليم العلم النافع واستماعه وافتتاح لكلامه  
افضل المساجد واشرفها هو المسجد الحرام بالزيارة والطواف فلما  
خصه بالذكر وجعل مقصده الحج افضل الاعمال بعد الجهاد وقد  
خرجه ابن المنذر ولفظه ثم حج ببر وراة وعمره وقد ذكر الله تعالى  
في كتابه هذا البيت باعظم ذكر واخم تعظيم وثنا قال تعالى  
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واخذوا من مقام ابراهيم  
صلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين  
والعاكفين والركع السجود الايات وقال تعالى ان اول بيت وضع  
للناس لذي بيعة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات  
مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى واذا نزلنا به برهيم  
مكان البيت ان لا يشركوا شيئا وطهرا بيتي للطائفين والعاكفين  
والركع السجود الايات وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي  
بيعه مباركا وهدى للعالمين واذا نزلنا به برهيم يا ايها الذين  
كلنا من رايين من عمل فحقيق فعمارة ساير المساجد شوي المسجد الحرام  
وقصدها للصلاة فيما وانواع العبادات من الرباط في سبيل الله تعالى  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا

اي المتجدد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط  
فذلكم الرباط فاما المسجد الحرام مخصوصه فقصده لزيارة وعمارته بالطواف  
الذي خصه الله به من نوع الجهاد في سبيل الله عز وجل وفي صحيح  
البخاري عن عائشة قالت يرسل الله نبي الجهاد افضل العمل افلا يخامد  
قال لكن افضل الجهاد حج مبرور يعني افضل جهاد النفس ورواه بعضهم  
لكن افضل الجهاد حج مبرور فتكون صريحا في هذا المعنى وقد خرجه البخاري  
بلنظا اخر وهو جهاد كمال الحج وهو كذلك وفي المسند وثبت ابن ماجه  
عن امرئته عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل ضعيف  
وخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا جهاد الكسبي  
والضعيف والمراه الحج والعمرة وفي حديث مرسل الحج جهاد والعمر  
نطوع وفي حديث اخر مرسل خرجه عبد الرزاق ان رجلا قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم اني جبان لا اطيع لقا العدو قال فلا ادلك على جهاد الا قتال  
فنه قال بل قال عليك بالحج والعمرة وخرج ايضا من مسند ابي الحسن  
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال الا ادلك على  
جهاد لا شوكه فيه الحج وفيه عن عمرانه قال اذا ضعفت السروج يعني  
عن سفر الجهاد فشد والرجال الى الحج والعمرة فانه احد الجهادين  
وذكره البخاري تعليقا وقال ابن مسعود انما هو سرج ورجل



فالسوق في سبيل الله والرجل في الحج حرجه الا ما راجد في غناكه وانما  
 كان الحج المبرور والعمرة بها الا انه يمد المال والنفس والبدن كما قال  
 ابو السعثان نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تهمد البدن ومن المال  
 والضياع كذا لك واجب جهم بما قرأته افضل وروى عبد الرزاق  
 باسناد عن ابي موسى الاشعري ان رجلا سأل عن الحج قال ان الحجاج  
 شفع في ربعاية بيت من قومه وبما ركنه اربعين من امهات العبيد  
 الذي حمله وخرج من نومه كيوم ولدته امه فقال له رجل يا موسى  
 اني كنت اعالج الحج وقد كبرت وضعفت فهل من شيء بعد الحج فقال له  
 هل تستطيع ان تعثر سبعين رقبه مومن من ولد اسمعيل فاما الحل  
 والرجل فلا اجله عدا اذ قال مثلا وباسناد عن طاووس انه سئل هل  
 الحج بعد الفريضة افضل ام الصلوة الصدقة قال فابن الحل والرجل  
 والسهر والنصب والطواف بالبيت والصلاة عنده والوقوف بعرفة  
 وجمع ورمى الهمار كانه يقول الحج افضل وقد اختلف العلماء في تفضيل  
 الحج تطوعا على الصدقة فمنهم من رجح الحج كما قال طاووس وابو السعثان  
 وقاله الحسن ايضا ومنهم من رجح الصدقة وهو قول النخعي ومنهم من قال  
 ان كان تفرح محتاجا او من جماعه فالصدقة افضل والا فالحج وهو  
 نص احمد وروى عن الحسن معناه وان صله الرحم والتشفيش عن المكروب

افضل

افضل من التطوع بالحج وفي باب عبد الرزاق باسناد ضعيف  
 عن عايته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل حج فاكث  
 ان يجعل نفقته في صله او عتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 طواف معج لا لعوقبه يعدل رقبه وهذا يدل على تفضيل الحج  
 واشتداع من راي في ذلك ايضا بان النفقة في الحج من النفقة في  
 سبيل الله وفي مسند الامام احمد عن يريده عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله تسبع  
 مائة مئنة وخرج الطبراني من حديث انس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم النفقة في سبيل الله الذرهم فنه تسبع  
 مائة ويداع عليه قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا  
 بايدكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وانتم  
 الحج والعمرة لله وفيه دليل على ان النفقة في الحج والعمرة يدخل  
 في حل النفقة في سبيل الله وقد كان بعض الصحابة جعل ميرة في  
 سبيل الله فاذا ردت امراته ان تج عليه فقال لها النبي صلى الله عليه  
 وسلم حج عليه فان الحج في سبيل الله وقد خرج اهل المنابند  
 والسنة من وجوه متعددة وذكر البخاري تعليقا وهذا استدلال  
 به على ان الحج يصرف من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكوة



كما هو أحد قوى العمل في بعض من الزمان من لربح ما ينج به وفي  
اعطاه به كج التوسع اختلاف بينهم ايضا وفي الحديث الصحيح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال كج المبرور ليس له جزا الا الجنة  
وفي المستند ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل يا ابا عبد الله  
قال ايمان بالله وحده ته الجهاد ته حجه برة فضاح راعا  
ما بين مطع الشيطان مغربها وثبت عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه  
كيوم ولدته امه مغفرة الذنوب كج ودخول الجنة به مترتبة  
كون كج مبرورا وانما يكون مبرورا ما اجتماع اسرته احدها  
الاثنان فهما باعمال البر والبر يطلق بمعنيين احدهما بمعنى الاستقام  
الى الناس كما يقال البر والعلم وهذا العقوق وفي صحيح مسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل عن البر فقال البر حسن الخلق وكان  
ابن عمر يقول ان البر شي هين وجه طيب وكلام لين وهذا يحتاج  
اليه في كج كثيرا اعني معاملة الناس فلا حسان بالقول والمنع  
قال بعضهم انما سمي السفر سفرا لانه يشتر عن اخلاق الرجال  
وفي المستند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كج المبرور  
ليس له جزا الا الجنة قالوا وما بر كج يرسل الله قال طعام الطعام

واحدة

واقفا السلام وفي حديث آخر وطب الظلم وشيل سعيد بن حبيب  
اي الحاج افضل قال من اطعم الطعام وكف لسانه قال الثوري سمعت  
انه من بر كج وفي مراسيل خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما يصنع من يوم هذا البيت اذا لم يكن فيه خصال ثلاثة ورع بحره  
عما حرم الله وحلم بضبط به جملة وحسن صحابه لمن يصحب ولا فلاحا  
له بحره وقال ابو جعفر الباقر ما يعا من يوم هذا البيت اذا لم يات  
ثلاث ورع بحره عن معاصي الله وحلم بكفه غصبه وحسن الصحابه  
لمن يصحب من المسلمين فمذه الثلاثة يحتاج اليها في الاسفار خصوصا  
سفر كج فمن كل ما فقد كل حجه وبر من اجمع خصال البر التي يحتاج  
اليها الحاج ما وصي به النبي صلى الله عليه وسلم ابا جري فقال له لا  
تفتقر من المعروف شيئا ولوان يزرع من ذلوك انا المستتر ولو  
ان تعطي صله الجبال ولوان تعطي شئع النمل ولوان تحي الثمن  
طريق الناس بوزيهم ولوان يلقى اخطاك ووجهك اليه منطلق ولوان  
تلقى اخطاك المسلم فتسلم عليه ولوان توتر الوحش في الارض وفي  
الحمله في الناس اتقهم للناس واصبرهم على اذى الناس كما وصف  
الله المستقن بذلك في قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء  
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والحاج



محتاج الى مخالطة الناس والموت الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم  
 منزلي مخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال ربيعة المدة في السفر بهذا الزمان  
 للملاقاة على الاحباب وكثر المزاج في عمر مساخت الله عز وجل ويا بلان  
 الى ان عون يودعانه ويلا انه ان يوصيهما فقال لها عليهما كنتم اليقين  
 وبذل الزاد فرأى احدهما في النار ان عون اهدي اليها حلتين والاه  
 الى الوقت في السفر افض من العباد العاصر لا سيما احتاج المايدان  
 حله اخوانه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر احمر شديد  
 ومعه من موصايه ومقطر فسقط الصوام وقام المنطرون  
 فصرخوا لا بينه وسقوا الربا فذناك النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذهب المنطرون اليوم والامير وزوي انه صلى الله عليه وسلم  
 كان في سفر فرأى رجلا صائما فقال له ما جم لك على الصوم  
 معي اني يريد ان لا يمشي في الدنيا فقال له ما زال ليما الغدس  
 عليك وفيه ما شئت اي اود عن اي قلبه قال قد فراس من احب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقرو مشنوت على حباب  
 لم قالوا ما راينا مثل قلن قط ما كان في مشيواه ان في تراه  
 ولا نزلنا منرك الا كان في مساله قال من كان بليبه سيئته  
 ذكر ومن كان يعالف دابته قالوا نحن قال فله خير منه

وكل

وقال مجاهد سمعت ابن عمر في السفر اخذ به فذان عند من كان  
 كثير في السفر فشرط علي اصحابه في السفر ان يخدمهم ايعتد ما  
 يجر ذلك من سفر غاه من عبد قيس ومبرور بن عتبة بن مرقد مع اجتهاد  
 في الجاه في انفسهما وكذا ليسان ابراهيم بن ادهم بشرط علي  
 سبابه في السفر اخذ به واخذ ان كان جل من الصالحين اصحب  
 في السفر في الجهاد وغيره فبشرط عليهم ان يخدمهم وكان اذا  
 كان رجلا يراهم يغسلونهم قالوا هذا من شريفي يغسله واذا  
 كان من يريد ان يغسل راسه قال هذا من شريفي يغسله قلما مات  
 نمرود في يده فاني امة مكتوب من اهل الجنة فظروا اليها فاذا كان  
 بين البلد والدم وترا فيهم ليعلم وكان من العابد من البكاين  
 ورجل قاهر من سواك فله شان يوم خروجهم للسفر فيهم  
 السجادة في قنطرة روعة على يده ترقطت على الخمر من  
 الرجال فموت هناك الرحلة الرحلة الى الله عز وجل ما انفق  
 من نفقة الثاين نه ذلك وخشي ان يتقصر عليه سفرة بكثرة بقاءه  
 فداقدا من الحج بالرجل الذي رافق بينهما ليسلم عليهما فبدا  
 في التاجر فسلم عليه وسأله عن حاله مع هيم فقال والله ما طننت  
 ان هذا الحلق شله كان الله يفتنبل على النفقة وهو معتد

هه

معه



وانا مؤسس وتفضل علي في الخدمة وهو شيخ ضعیف وانا  
شاب وبطن لي وهو صاير وانا مبطوننا له عا كان يكبره  
منه من كثرة بقاءه فقالنا له والله ذلك الهما واشترت  
قلبي حتى كنت اسأله عليه حتى ما ذى لنا الرفقة في العواذ  
فجعلوا اذا سمعونا بكى بكوا ويقول بعضهم لبعض ما الذي  
جعلهم اولى بالبكا منا والمصير واحد فجعلوا والله يكرهون وبكى  
تخرج من عنده فدخل علي بييم فسلم عليه وقال لك آيت ايت  
صاحبك قال خير صاحب كثير بل ذكر الله طويل التلاوة للقرآن مع  
الدعاء فتمت هذه البقرة فجزاك الله عني خيرا وكان من  
المبارك بطعم اصحابه في اسفانا طيب الطعم وهو صاير وكان  
اذا اراد ان يخرج من بلد مروج اصحابه وقال في بلد منكم الحج فاناخذ  
منهم نفقاتهم فيضها عنده في سند وق ويقتل عليه فيرسلهم  
ونفق عليهم اوسع النفقة ويطعمهم الطيب الطعم ويشرب  
لهم من سكر ما يريدون من الهدايا والتحف ثم يرجع بهم الي بلد  
فاذا وصلوا صنع لهم طعاما ثانيا ثم يبعثهم عليه فنعاه بالسند وق  
الذي فيه نفقاتهم فيخرج الي كل احد نفقة في المعنى الثاني  
يراد بالبر فعل الطاعات كلها عند الختم وقد مر الله البر

مذكر

في ذلك قوله ولكن البر من امر بالله واليوم الآخر والمليحة  
والهتات والنبين واقي المال على وجه الى اخر الآية فتضمنت  
لاية ان انواع البر ستة انواع من استكملها فقد استكمل البر  
اولها الايمان باصول الايمان الخمسة وثانيها اتا المال المحبوب  
لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين  
وفي الرقاب وثالثها اقام الصلاة وابعها اتا الزكاة ورابعها  
الوفاء بالعهد وستادتها الصبر على الباس والضرا وحسن الباس  
وكما يحتاج الحاج اليها فانه لا يصح حجه بدون الايمان ولا  
يملك حجه ويؤمن بموكل بدون اقام الصلاة واتا الركوة فانه  
اذا كان الاسلام بعضها مرتبط ببعض فلا يكمل الايمان ولا اسلام  
في وقت ما كملها ولا يكمل الحج بدون الوفاء بالعهد في المعاقلة  
والمستاركات المحتاج اليها سفر الحج واتا المحبوب المحبوب  
الله ايتاه ويحتاج مع ذلك الى الصبر على ما يسببه من المشاق  
في السفر فانه خصال البر من اهلها للحاج اقام الصلاة فمن حج  
من غير اقام الصلاة لا سيما ان كان حجه تطوعا كان عمره من  
شعبه في حج ديم وضييع راسه في الله وهو الوقت كثير وقد كانت  
للمسلمين في اظهرت في الحج على نوافل الصلاة فكان النبي صلى الله



عليه وسلم يا عبي علي قبال الليل على راحلته في استغاثه كلما  
ويوتر عليها وجمع مترووق في انما را الاستاجل وكان محمد من واسع  
يصلي في طريق مبعده ليله اجمع في محله يوم اعدوا من عاربه  
ان يرفع صوته خلقه حتى تشتغل عينه بشعاع صوت الحمار  
فلا يستطعن له وكان المعيره بن حنبلهم الصنيعا في جمع من الهين  
ما شيا وكان له وثر بالليل يقرأ فيه كل ليله ذلك القرآن  
فيقتن فيصلي حتى يفرغ من ركعتي الركوب فيركب من الحمار  
لم يخفهم الا في اخر النهار سلام الله على تلك الارواح يوم الله  
عليك الاستباح ما مثلنا مثلهم الا ما قال القائل  
نزلوا بركه في قبيل نزلت فزالت بالبيت البعد من  
نحو ما نزلوا بالما فطمع على الصلوة في ايقاظا ولو بالبحر بين النك  
المعز عتيق في وقت احديهما بالارض فانه لم يورث على حداثه صلاه  
الليل في النهار ولا صلاه النهار في الليل ولا ان يصلي على ظهر راحله  
المكتوبه الامم خات الانصاع عن الرفقه او في ذلك مما تحاف على نفسه  
فما امر من قريه فكان في ما وجب في سلاية على الراحله اختلاف مشهور  
للناس ونيه روايتان عن الامام احمد وان يكون بالبطمانه الشريفه  
بالارض من الماسع القدر عليه بالتيتم عند المعز عنه ما اشترى

ومني

ومني علم الله من عبده حرصه على اقامه الصلاه على وجهها اعانه  
قال بعض العلماء كنت في طريق الحج وكان الامر يقف للناس على  
يوم لسلامه المعز منزل فيصلي ثم يركب فلما كان يوم قرب طلوع  
الشمس ولم يقفوا للناس فنادي بهم ولم يلبثوا الي ذلك فتوضأت  
على الحمار فزالت للصلاه على الارض ووطئت نفسي على المشي الى  
وقت تزول الشمس وكانوا لا ينزلون الى قرب وقت الظهر مع علي  
مشقه ذلك على فاني لا قدره لي عليه فلما صليت وقصيت  
سلاية نظرت الى رفيقي فاذا هم وقوف وقد كانوا الوسيلا وادرك  
لم يفعلوه فتألمهم عن سبب وقوفهم فقالوا المانزلت بعرقلت  
مقادير الحمار بعصتها في بعض فم في تحليصها الى الات قال فحيت  
وركبت وحسنت الله تعالى وعلمت انه ما قدر احد حق الله تعالى على  
مري نفسه وراحته الا وراي شعاع الدنيا والاخره ولا عكس احد  
ذلك فقد مر حظ نفسه على حق ربه الا وراي المشقاوه في الدنيا والاخره

### واستشهد بقول القائل

والله ما جيت كمر زائرا الا وجدت الارض تطوى لي  
ولا ثنيت العزير عن بابكم الا تفرث باذيالي  
ومن اعظم انواع برايج كثره ذكر الله تعالى فيه وقد امر الله تعالى



بكثره ذمته في اقامه مناسك الحج مرة بعد اخرى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الحاج افضل قال اكثرهم لله ذكرا خروجه الامام احمد وزدى فهو من سلام وجوه متعدده وخصوصا كثرة الذكر في حال الاحرام والمليبه والتكبير في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج الحج والتمتع في حديث جبير بن مسلم المرفوع بحجوا التكبير عجا وشجوا الادب ثجا فالج رفع الصوت بالتكبير والمليبه والتمتع اراقه دما اهدايا والنسك والهدي من افضل الاعمال قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير الآية وقال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والهدي الذي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ما به بدنه وكان يبعث بالهدي الى منى مسجوعا وهو مقيم بالمدينة الامر الثاني ما يملك به برائح اجتناب افعال الاثمة من الرفث والفسوق والمعاصي قال تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلم الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفي الحديث الصحيح من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد سبق حديث من لم يكن له وروع بحجته عن معاصي الله فليس لله حاجة في حبه فانه قد حاج ولا غيره افضل من زاد التقوى ولا داعي للحاج عند

تذرية

تذريته بافضل من التقوى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع غلما للبح فقال له زدك الله التقوى قال تعض السلف من رده اتق الله فمن اتقى الله فلا حشاه عليه وقال اخر لمن رده الحج او صيكت بما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاد اجيز وروى اتق الله حيث ما كنت وابتع السيئه الحسنه تجها وخال الناس مخلق حسن وهذه وصيته جامعها لخصال البر كلها ولاي الدرر رضى الله عنه

يريد المراد يوقى منها ويأبى الله الاما ارادا

يقول المرفاد في وما لي وتقوى الله افضل ما استنادا ومن حصل ما يجب علي انقاذ من الحرام ان يطيب بفقته في الحج وان لا يجعلها من سبب حرام وقد خرج الطبراني وغيره من حديث ابن مبرره مرفوعا اذا خرج الرجل حاجا منفق طيبه وضع رجله في الغر فنادى ليك اللهم ليك نأذاه من السماء ابيك وسعديك زادك حلال وراحتك حلال وحجك مبرور غير ما زور واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثه فوضع رجله في الغر فنادى ليك اللهم ليك اللهم ليك نأذاه من السماء لا ليك ولا سعديك زادك حرام وبنفقك حرام وحجك مبرور

اعلم



مات رجل في طريق مكة فحضره والاه قد فنوه ونسوا الناس في  
 لحده فكشفوا عنه التراب ليأخذوا الناس فإذا راسه وعنقه  
 قد جمعوا في حلقه الناس فردوا عليه التراب ورجعوا إلى أهله  
 فقالوا لهم عنه فقالوا أحب رجلا فآخذ ماله فكان منه شيء ويغزو  
 إذا حجت بمال أصله سحت فما حجت ولكن حجت الحير  
 لا تقبل الله الأكل طيبه ما كل من حج بيت الله مبرور  
 وما يجب اجتنابه على المحترمة به يتم بر حجه أن لا يقصد حجه  
 ربا ولا سمعة ولا مباهاة ولا فخرا ولا خيلا ولا يقصد به الأوجه الله  
 ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكن ويخشع لربه وروى عن ابن  
 أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم حج علي رجل رث وقطيعة ماتت وأراد  
 دراهم وقال اللهم حجه لأربابها ولا سمعة وقال عطاء بن رسل الله  
 صلى الله عليه وسلم الصبح منى غدا عرفة ثم عدا إلى عرفات وتحت  
 قطيعة اشترت له باربعة دراهم وهو يقول اللهم اجعلها حجة  
 مبرورة متقبلة لأربابها ولا سمعة وقال عبد الله بن الحارث ركب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فاهتز به فتواضع لله عز  
 وجل وقال ليك لا عيش إلا عيش الآخرة قال رجل لأن عمر ما أكثر الحاج  
 فقال أن عمر ما أفليهم ثم رأى رجلا علي بعير رجل رث خطامه

جمل

جب فقال لعل هذا وقال شريح الحاج قليل والركاب أكثر ما أكثر  
 من يعمل الخير ولكن ما أفلا الذين يريدون وجه الله  
 خليلي قطاع النيا في الحج كثر وأما الواصلون قليل  
 كان بعض المتقدمين يحج ماشيا على قدميه كل عام فكان ليله  
 نائما في فراشه فطلبت منه أمه شربة ماء فصعب على نفسه القيام  
 من فراشه لستقي أمه الما فذكر حجه ماشيا كل عام وأنه لا يستريح عليه فحاج  
 نفسه فرأى أنه لا هونة عليه الأروية الناس له ومدحهم إياه فعلم أنه  
 كان مدحوا قال بعض الماعين رب محمدي يقول ليك اللهم ليك  
 يقول الله لا ليك ولا مستعديك هذا مردود عليك قل له لروا لعل  
 استري فاقه بخس ما به درهم ورجلا بما يتي درهم ومعه شاة وكذا  
 ثم ركب ناقة ورجل راسه ونظر في عطفيه فذلك الذي يرد عليه حجوه  
 ومن هنا استحب للحاج أن يكون شعثا عترة وفي حديث المباهاة يوم  
 عرفة أن الله تعالى يقول للملكة انظروا إلى عبادي اتقوا شعثا  
 غيرا صا جبن أشهد والي غفرت لهم قال عمر بن الخطاب وهو بطريق مكة  
 يشعثون ويخترون وسعلون ويضمحون لا يريدون بذلك شيئا  
 من عرض الدنيا ما أعلم سفرا خيرا من هذا يعني الحج وعنه قال إنما  
 الحاج الشعث الثقل وقال ابن عمر لرجل راه قد استطل في إهرامه

سب



اضح لمن احرمت له اي ابرز للضحى وهو حرا الشمس  
اتاك الواقدون اليك شعنا يتشوقون المقلد الصواف  
فلم من قاصد للرب رجاء فباين منتعل وحاف  
سبحان من جعل بيته الحرام مثابه للناس واما يترددون اليه  
ويرجعون عنه ولا يرون انه قضاومه وطرا لما اضاف تعادى  
البيت الى نفسه ونسبه اليه بقوله خليله وطهر بيتي تحلف موت  
المجبن بيت محبوبه فكلما ذكر لهر ذلك البيت الحرام حنوا وكل  
تذكروا بعد هرعته انوا

لا ذكر الرمل الاحمر معترب له بذي الرمل اوطار واطار  
همنوا الى الباب من فلي بوارعه وما الى البيان بل من داره البيان  
راى بعض الصالحين الحاج في وقت خروجه فوقف بكى ويقول واستغفر  
ونشد على اثر ذلك

فقلت دعوني وابتاعى ركا بكم اكن طوع ابيدكم كما ينحل العبد  
تتيسر وقال هذه حشره من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف  
مكون حشره من انقطع عن الوصول الى رب البيت بحق لمن راى الواجب  
وهو منتطح ان يلق ولين شاهد الشاير من له دار الاحبه وهو قاعد  
ان يحزن ما سائر العيس ترفق واستمع منى وبلغ ان وصلت عنى

المن

عرض ذكرى عندهم لعلمهم ان سحر حوك ساي لوك عى  
نقل ذلك المحبوس عن قصدكم معذب العلب بكل فن  
يقول املت بان اذورككم في حمله الوقد فخاب ظنى  
اقعدنى الحرام عن قصدكم ورميت ان اسغى ولم يدعى  
ينبغى للمتقطعين طلب الدعا من الواصلين لتحصل المشاركة  
ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما اراد العمه يا اخي  
اشركا في عايك وفي مسند الزار عن اي هريه مرفوعا اللهم  
اغفر للحاج ولين استغفر الحاج وفي الطبراني عن ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول في الطواف اللهم اغفر  
لفلان بر فلان فقال رسول الله من هذا قال رجل حملنى ان ادعو  
له بين الركن والمقام فقال قد غفر لصاحبك

الاقل لزوار دار الجيب هيا لكم في الجنان الحلود  
افيصوا عيلنا من الما فيضا فتمن عطاش وانهم وزود  
لن سارا التور وقعدنا وقربوا وبعدنا فما بومتنا ان نكون منكم  
وتم الله انما هم قسب طهر وقيل اقعد واعم القاعد  
لله دار كايب سارت بهم نظوى التقاد الساعات على الدجا  
نحله الى البيت الحرام وقد شجا قلب الميتر من هواهم ما شجا



نزول ابواب لا يحجب نزيله وقلوبهم بين المخافة والرجاء  
 على ان المخلف لعدو ترك للتاير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما رجع من عزة بترك ان بالمدينة اقواما ما سرتهم سيرا ولا قطعتم  
 واديا الا كانوا معكم خلفهم العند  
 يا تاييرن الى البيت العتيق لقد شرتهم جشوما وشروا عن ارجوا  
 انا افتنا على عذرو قد رحلوا ومن انا عذر كمن راحا  
 وروما شبق بعض من سار بقلبه وممته وعزمه بعض التايرين  
 ببدنه ن راي بعض الصالحين في منامه عشيبة عرفه بعرفه قايدا  
 يقول له ترى هذا الرخا وما الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل  
 مخلف عن الموقف فحبهته فذهب الله له اهل الموقف ما الثاني من  
 سار ببدنه انما الثاني فيمن قعد ببدنه وسار بقلبه حتى شبق  
 الركب من له مثل سيرك المذلل تثنى وبيد ادخية الادب  
 يا تاييرن الى بلاد الاجاب قفوا للمتقطعين تحملوا معكم رشيد  
 المحصر خذوا نظرة مني فلا فوا بها الحمى  
 يا تاييرن الى الحبيب ترفقوا فالقلب من حالكم خلفته  
 مالي شوي قلبي وقيك اذ بته مالي شوي دمي وقيك سكبته  
 كان عمر بن عبد العزيز اذا راي من يسافر الى المدينة المنورة يقول

لغز مقالة

له اقرب رسول الله مني السلام وروى انه كان يرد عليه البرد من الشام  
 هذه الخيف وهاتيك مني فترفق ايها الحادي بنا  
 واحبش الرب علينا ساعة مندب الربح ونبك الدنيا  
 فلذا الموقف اعدونا البكا ولذا اليوم الدموع نقنا  
 اتراكم في النقا والمخنا اهل شلع تذكرونا ذكرنا  
 انقطعنا ووصلتم فاعملوا واشلوا المتعم يا اهلنا  
 قد خسروا وزحمت فضلووا بفضول الزبح من قد غبنا  
 سار قلبي خلف اجمالكم غرا ان العذر عاق البدنا  
 ما قطعتم واديا الا قد حيته اسعى يا قدام المنا  
 اه واستوي لي ذاك الحمي شوق محرورو قد دوا النفا  
 سلموا عني على اربابه اخبروهم اني خلف الضنا  
 انا مذ غبت على تذكركم ان ترى عذر كمر ما عندنا  
 بينا يوما بيلات النقا كان عن غير تراض بيننا  
 زمنا كان وكنا خيره فاعاد الله ذاك الزمنا  
 من شاهد تلك الديار وعين تلك الاثار ثم انقطع عنها لميت الا  
 بالاشف عليها والحنن اليها ما اذ كوعشنا الذي قد سلفنا  
 الا وجبت القلب وكم قد وجنا واهال الزمانا الذي كان صفنا

ما شئنا هلك من فانية والاشئنا



من يرجع دهرنا بارض الجزع بين الابلات والربا في نسلح  
قالوا اصطبر وليس في اني وسعي يا حزن في اقروا ن سربا دمي غير  
باليلتنا بزمزرو الحجر ما حيرتنا قبيل يوم النفر  
هل يرجع صافي وما مضى من عمري ادرى ما كان لتي لا ادرى  
المجلس الثالث فيما يقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما  
منكر ذلك بعد خروج الحاج في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هب اهل الدثور من الاموال  
بالدرجات العلي والتعظيم المقيم يصلون كما تسلي ويصومون كما  
تصوم وطعم فضل اموال يحجون بها ويعتصرون ويجاهدون وتسد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احديثكم بما ان اخذتم من اثم  
من سبقكم ولم يردكم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين طهوانيه الا  
من عمل مثله يستحون ويحذرون ويكبرون خلف كل صلاة ثلاثين  
وفي المسند وسنن الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلا جرح يحجون ولا ينح ويجاهدون ولا يجاهدون ويكفون فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على شئ ان اخذتم من حيث من افضل ما يحى  
به احد منهم ان يكبروا الله اربعا وثلثين وتسبحوه ثلاثا وثلثين وتحمده  
ثلاثا وثلثين في كل صلاة ان المال لمن استعان به على طاعة الله وابفته

في سبيل

في سبيل الله والخيرات المقربة الى الله سبب موصل له الى الله عز وجل وهو  
من ابفته في معاصي الله واستعان به على قيل اعراضه المحرمه او اسفل  
به عن طاعة الله سبب قاطع له عن الله كما قال ابو سليمان الداراني الدنيا  
حجاب عن الله لا عدايه ومطيه موصله اليه لا ولما به مشحان من حبل  
شيا واحدا سببا للاتصال والاقطاع وقد مدح الله تعالى في كتابه  
القسم الاول وضم القسم الثاني فقال في مدح الاولين الذين سفقون  
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين يتلون كتاب الله واماوا الصلوة  
وابفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لوفيههم  
اجرهم ويزيدهم من فضله انه عفور شكور والايات في المعنى  
كثيرة جدا وقال في ذم الاخرين يا ايها الذين امنوا لا مله صم  
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون  
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت وقول رب لا  
اخزني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين وقد قال ابن  
عباس لمن اخذ ليلتي زكاة ماله الا سال الرحمن عند الموت ثم لي من  
الآية واخبر الله عن اهل النار الذين يوتى احدكم كتابه شماله انه يقول  
ما اعنى عنى مالى هلك عنى سلطانيه والا حاديت في مدح من افق



ماله في سبيل الطاعات وفيه من لم يرد حق الله منه كثره جدا  
وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال الأكرن  
هم الأولون يوم القيامة الأمن قال يا مال هكذا وهكذا وهكذا  
عن عمنه وعن شمالة وعن حلفه وقليل ما هم وقال صلى الله عليه  
وسلم إن هذا المال خضر حلو من أخذه بحقه وورثه في حقه  
فمن المعونة هو وإن أخذه بعثر حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع فالأمن  
الذي يأخذ المال من حقه ويضعه في حقه فله أجر ذلك كله وكل  
ما انفقه به يتبعه وجه الله من له صدقة وما يطمع خادمه فهو له  
صدقة وكان عامه أهل الأموال من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من هذا القسم قال أبو سليمان كان عثمان بن عفان وعبد  
الرحمن بن عوف خازنين من خزان الله في أرضه منفعة في طاعته  
وكانت معاملتهما لله تعلقوا ما ورائهم المفقين أموالهم في سبيل الله  
من هذه الآية أبو بكر الصديق وفيه نزلت هذه الآية وشيخهما  
الأنبي الذي يوتي ماله ترك وما لا حد عنده من نعمه بخير إلا انتقا  
وجه ربه الأعلى ولشوق يرضى وفي صحيح الحاكم عن ابن الزبير  
قال قال أبو حنيفة لا يكراراك تعق ربابا ضحافا فلو أنك إذ  
فعلت ما فعلت اعتقت رجلا جلدًا ينعونك ويقتومونك وتكفك

يا أبا بني إنما أريد ما أريد قال وإنما نزلت هذه الآيات فيه  
فأما من أعطي وانتفى إلى آخر السورة ورؤى من وجه آخر عن ابن الزبير  
ورجوه الاستعيل والقطعة إن أبا بكر كان يستاع الضعفة فيعقبهم  
فقال له أبو حنيفة يا بني لو ابتعت من يمنع ظهرك فقال أما أنه منع  
ظهري أريد ونزلت فيه وسيجنبها الأنبي إلى آخر السورة وخرج  
وخرج أبو داود والترمذي من حديث عمر قال أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك عندي ما لا فقلت  
اليوم أسبق أبا بكر أن سبقته يوما قال فميت بنصف مالي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقت لأهلك قلت مثله  
وإن أبا بكر أتى بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقت لأهلك  
قال أبقت لهم الله ورسوله فقلت لا أسأبقه إلى شيء أبدا وخرج  
أما ما راجد والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال أي بكر  
بكي أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ورجوه الترمذي  
بدون هذه الزيادة في آخره وكان من المسفقين أموالهم في سبيل الله  
عثمان بن عفان وفي الترمذي عن عبد الرحمن بن حبيب قال  
شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو تحت على جيش العسرة فقام



عثمان فقال يرسل الله على ما به يعبر باحلاسها واقتابها في سبيل  
 الله مرحض على الجيش فقال يرسل الله على ما تا يعبر  
 باحلاسها واقتابها في سبيل الله مرحض على الجيش فقال عثمان  
 يرسل الله على بلثما يعبر باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال  
 فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على المنبر وهو يقول  
 ما على عثمان ما فعل بعد هذه اليوم ما على عثمان ما فعل بعد  
 هذا اليوم وخرج الامام احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن  
 بن سمرة ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حتى  
 جهز جيش العسرة فنثرها في حجرة قال فرأت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقبلها في حجرة ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم  
 مرتين وكان من شهر ايضا عبد الرحمن بن عوف وفي مسند الامام احمد  
 انه قدم له غير الى المدينة فارتجت لها المدينة فسالته عايشة عنها  
 وحدثت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الرحمن فحملهما  
 كلها في سبيل الله باقتابها واحلاسها وكانت سبع مائة راحله  
 وخرجه ابن سعد من وجه اخر فنه انتطاع وعنده انها كانت خمس مائة  
 راحله وخرج الترمذي من حديث اي سلم بن عبد الرحمن بن عوف عن  
 عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني لا رواجه

ان

ان اركان لما يهتدى بعدي ولن يصبر عليك الا الصابرون قال  
 ثم يقول عايشة لاني سلمه سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان قد  
 وصل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال بيعت باربعين الفا قال  
 حشر عزيب وخرجه الحاكم وصححه وخرج الامام احمد اوله وخرج  
 الامام احمد والحاكم من حديث امر بكري بنت المسور بن محرز عن عبد الرحمن  
 بن عوف باع ارضاه من عثمان باربعين الف دينار فقتلها في قفرا  
 بن زهره وفي الملقون واميات المؤمنين قال المسور فايت عايشة  
 بنصيبها من ذلك المال فقالت لنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول لا نحو عليك بعدي الا الصابرون سقى الله ابن عوف من  
 سلسبيل الجنة وخرج الامام احمد والحاكم ايضا من حديث امر سلمة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رواجه ان الذي نحو عليك بعدي  
 هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل  
 الجنة وخرجه ابن سعد وزاد ان ابرهم بن سعد قال حدثني بعض  
 اهلي من ولد عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف باع امواله  
 من لده وسهمه من بني النضر باربعين الف دينار فقتلها على ازواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الترمذي من حديث اي سلم  
 بن عبد الرحمن ان اياه عبد الرحمن بن عوف اوصى بحديثه

من سلسبيل الجنة  
 من سلسبيل الجنة



الاموات المومنين بيعت ياربعة الاف وخرجه الحياكم ولفظه  
بيعت ياربعين الف دينار واخبار الاجواد المنفقين اموالهم  
في سبيل الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول  
ذكرها جدا فكان الفقراء من الصحابة كلما راوا اصحاب الاموال منهم  
تسفقون اموالهم فيما حبه الله من الحج والاعتمار والجهاد في سبيل  
الله والعتق والصدقة والبر والفضله وغير ذلك من انواع البر  
والطاعات والقربات خزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفنايل  
وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه بذلك فقال تعالى ليس على الضعفاء  
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انفقوا  
لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على  
الذين اذا ما اتوا لقتالهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم  
من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون نزلت هذه الآية بسبب قوت  
من فقرا المسلمين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجهت الى غزوة  
فتبرك فطلبوا منه ان يحملهم فقال لهم لا اجد ما احملكم عليه فرجعوا  
وهم يبكون حزنا على ما فاتهم من الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان بعض الحكماء اذا والله بكاء الرجال بكوا على فقدهم زواجل  
تجأون عليها الى الموت في موطن تراق فيها الدما في سبيل الله رقيق

فما

فما روى الرجال عن كواهلها بالسيوف فاما من سلكى على فقد حظه  
من الدنيا وسهولة العاجلة فذاك شبيه بكاء الاطفال والنساء على فقد  
حطوطهم العاجلة

شهر العيون لغير وجهك باطل وبكا وهن لغير نقدك ضايع  
انما يحسن الركا والاشتغال على ذوات الدرجات العلى والنعيم المقيم  
قال بعضهم يرى رجل في الجنة يسكى فيسأل عن حاله فتقول كانت  
لي نفس واحدة فقلت في سبيل الله ووددت انه كانت لي نفوس كثيرة  
تقتل كلها في سبيله غزا فومني بسبيل الله فلما صافوا عدوهم  
واقتلوا راى كل واحد منهم روجه من الخور قد فاحت ما بامن السماء  
وهي تستدعي صاحبها اليها ويحث على القتال فقتلوا لهم الا واحدا  
وكان كلما قتل منهم واحدا غلق باب وغابت منه المراه فاقلت  
اخرهم فاغلقت تلك المراه الباب الباقى وقالت ما فاتك يا شفى فكان  
يسكى على حاله الى ان مات ولكنه اوردته ذلك طول الاجتهاد والحزن  
والاشتغال على مثل لي يقتل المر نفسه وان كان من لي على الهجر طاريا  
لما سنع الصحابة رضوا الله عنهم قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات  
سابقوا الى ميقاتهم من ربكم وجهه عرضا كعرض السماء والارض فبها  
من ذلك ان المراد ان يحتمد كل واحد منهم ان يكون هو السابق لغيره الى



هذه الحكمة والمشارع التي بلوغ هذه الدرجة العاليه فكان احدهم  
اذا رأى من يعمل عملاً يعجز عنه خشي ان يكون صاحب ذلك العمل هو السابق  
له فحزن لموات سبقه فكان تنافسهم في درجات الآخرة واشتباها فيهما  
كما قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ثم حازم بعضهم بعكس  
الامر فصارت تنافسهم في الدنيا الدينية وحفظها الغايه قال الحسن  
اذا رايت الرجل منافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة وقال وهيب بن  
الوردان استطعت ان لا يسبقك الى الله احداً فافعل وقال بعض  
السلف لو ان رجلاً سمع باجدا طوع لله منه كان ينبغي له ان يحزنه  
ذلك فقال عنه لو ان رجلاً سمع باجدا طوع لله منه فابصر قلبه  
فما لم يكن ذلك يحب قال رجل لما لك من دينار دأيت في المنام منادياً  
بنادي ايها الناس الرجيل الرجيل فارأيت احداً يريد محل الامجد من واسع  
فصاح ما لك وعشتي عليه السابقتون السابقتون اولىك المقربون  
في جنات النعيم قال عمر بن عبد العزيز في نجه جهماء عند دفع النار  
من عرقه ليس السابق اليوم من سبق بعين انما السابق من غفر له  
كان راس السابقين الى الخيرات من هذه الاله ابو بكر الصديق قال  
عمر ما استبقنا الى شي من الخير الا سبق ابو بكر وكل من سبقنا بالخيرات  
ثم كان السابق بعده الى الخيرات عمر وفي اخر حجه جهماء عمر جبار جلال

عمر

يعرف كاي يرويه من الجن فتراه بايات منها  
فمن يسع او يركب جناحي نعامه ليدرك ما قدمت بالامس سبق  
صاحب الهمة العاليه والتفكير الشريفة التواقة لا يرضى بالاشياء  
الدنيه الفانيه وانما همته السابقيه الى الدرجات الباقية  
الزاحيه التي لا يفتنى ولا يرجع عن مطلوبه ولو تلفت نفسه  
في طلبه ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه ن قيل لبعض  
المجتهدين في الطاعات لم تغضب هذا الجسد قال كرامته  
اريد واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام  
قال عمر بن عبد العزيز ان في نفسا تواقة ما نالت شيئاً الا نالت الى  
ما هو افضل منه وانما ما نالت هذه المنزلة يعني الخلافة وليس في  
الدنيا منزله اعلامها نالت الى ما هو اعلام الدنيا يعني الاخ  
علي قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي علي قدر الكرام المكازم  
قيمة اكل الشاة ما يطلب من كان يطلب الدنيا فلا ادنى منه من  
فان الدنيا دينه وادنى منها من يطلبها وهي خشيته واخس  
منها من يخطبها قال بعضهم القلوب جواله فقلت بجول حول العرب  
وقلت بجول حول الحشر الدنيا كلها حشر وكلما فيها من مطعم ومشر  
يول الى الحشر وما فيها من اجسام ولباس يصير تراباً كما قيل



وكل الذي فوق التراب تراب و قال بعضهم في يوم عيد كاخوانه  
هل تنظرون الا حرقا تبلى والحمايا كحل الدود غدا وامام  
كان يطلب الاخره وقد رده خطيب كان الاخره خطيره شريفه ومن  
طلبها اشرف منها ما قيل

اذا من بالنفس النفيسه بها وليس لها في الخلق كلمه ثم  
يما تذكر الا حرقا فان انا بعثنا بشي من الدنيا فذاك هو الغبن  
لين ذهبت نفسي بدنيا اصيلها لقد ذهبت نفسي وقد ذهبت  
واما من كان يطلب الله فهو اكبر الناس عنده كما ان مطلوبه اكبر من كل  
شي كما قيل له هم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى اجل من  
قال الشبلي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها فصارت رمادا  
تذروه الرياح ومن ركن الى الاخره احرقته بنورها فصارت  
سبيكة ذهب منتفع به ومن ركن الى الله احرقته بنور الجود  
فصار جوهرا لا قيمه له العالي الهه تجتهد في نيل مطلوبه ويبدل  
وسعه في الوصول الى رضى محبوبه فاما خشيش الهه فاجتهاد  
في متابعه هو اه وتنكل على مجرد العفو منقوته ان حصل له العفو  
منازل السابقين المقربين قال بعض السلف هب ان المشي  
عن عنة اليس قد فاته ثواب المحسنين كما قال بعضهم

فينا

نينا مذنبا يرجو من الله عفوهُ انرضى سبق المقيمين الى الله  
لما نافس المتنافسون في نيل الدرجات غبط بعضهم بعضا بالاعمال  
الصلحات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل  
اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل الله انا الليل وانا النهار ورجل  
اتاه الله القرائن فهو يقور به انا الليل وانا النهار وفي رواية لا تحاسد الا  
في اثنتين رجل اتاه الله القرائن فهو متلوه انا الليل والنهار يقول  
لو ائيت مثل ما ادتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله مالا فهو  
ينفقه في حقه يقول لو ائيت مثل ما ادتي هذا لفعلت كما يفعل  
وهذا الحديث في الصالحين وفي الزهاد وغيره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انما مثل هذه الامة كاربعة نفر رجل اتاه الله  
مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله وينفقه في حقه ورجل اتاه  
علما ولم يوت مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا العمل فيه  
مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما في  
الاجرسوا ورجل اتاه الله مالا ولم يوت علما فهو غبط في ماله  
سفته في عمر حقه ورجل لم يوت الله علما ولا مالا فهو يقول  
لو كان لي مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فمما في الوزرسوا وروى حميد



ابن زنجويه باسناده عن زيد بن اسلم قال بوتي بورا بتيه  
 بفترو عني اصطحبا في الله فوجد للفتي وفضل علي فما كان  
 بصنع في ماله فترفع علي صاحبه فيقول الفقير يا رب لمرفته  
 وانما اصطحبنا فيك وعلمنا لك فتقول الله تعالى له فضل عمل  
 بما صنع في ماله فيقول يا رب لقد علمت لو اعطينتني ما لا  
 لصنعت مثل ما صنع فيقول صدق فارفعوه الى منزلة  
 صاحبه وبوتي بمرض وصحيح اصطحبا في الله فرفع العجيج  
 بفضل عمل فتقول المرض لمرفته علي فتقول بما كان تعلم  
 في صحته فتقول يا رب لقد علمت لو اصحيتني لعلت كما عمل  
 فيقول الله صدق فارفعوه الى درجه صاحبه وبوتي بحر  
 ومهلك اصطحبا يقول مثل ذلك وبوتي بحزن الخلق وسي الخلق  
 فتقول يا رب لمرفته علي وانما اصطحبنا فيك وعلمنا  
 فتقول بحسن خلقه ولا يجد له جوابا العاقل يعبط من انفق  
 ماله في الشهوات ويوصل به الى اللذات المحرمات قال تعالى  
 حاكيا عن قارون فخرج علي قومه في زينته قال الذين يريدون  
 الحياه الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ  
 عظيم وقال الذين اتوا العلم وبيكم ثواب الله خير

هذا الحديث في فضل  
 الصدقة والبر  
 والبر والبر  
 والبر والبر

من

من آمن وعمل صالحا الى قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين  
 لا يريدون علوا في الارض ولا فتادا والعاقبة للمتقين فلما  
 راي النبي صلى الله عليه وسلم تاسفنا صحابه الفقرا وحزنهم  
 علي ما فاتهم من اتفاق اخوانهم الاغنيا اموالهم في سبيل الله تقربا  
 اليه وابتنوا لرضاته طيب قلوبهم ودلهم علي عمل يستبر  
 يدركون به من سبقهم ولا يلحقهم معه احد بعدهم ويكونون به  
 خيرا ممن هم معه الا من عمل مثل عملهم وهو الذلر عقيب الصلوات  
 المفروضات وقد اختلفت الروايات في انواعه وعدده والاخذ  
 بكل ما ورد من ذلك حسن وله فضل عظيم وفي حديث اي هرنه  
 هذا انهم سيجون ويحمدون ويكبرون خلف كل صلاة ثلاثا  
 وثلاثين وقد فسره ابو صالح روايه عنه بالجمع وهو ان يقول سبحان  
 الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة فتكون جمله ذلك تسعا  
 وستعين وقد يشكل علي هذا حديث ان رجلا سأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عما يعبد الحماد فقال هل تستطيع اذا خرج المجاهد  
 ان يقوم ولا يقطر ويقوم ولا يفتقر ويحدث صحيح بابت ايضا  
 فلم يجعل الحماد عدلا سوى المصيام والداير والقيام والداير وفي هذا  
 الحديث قد جعل الذكر عقيب الصلوات عدلا له وبالجمبع يزدك



كله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الجهاد في رسته عذرا يبعده  
حيث اذا انتفى الجهاد انتفى في العمل واستوى العامل مع الجاهد  
في الاجر وانما جعل الذي يعدل الجهاد الذكر واليتيم المستدام في رسته  
عمر المؤمن عن قطع له حتى ياتي صاحبه اجله فاذا استمر على هذا الذكر  
في اوقاته الي ان مات عليه عدل ذكره هذا الجهاد وقد روي عن  
ذلك ايضا ما خرجه الامام والترمذي من حديث اي الزكاء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ابيح لكم خيرا عما لكم وازكاهما  
عند مليحكم وارفعهما في درجاتكم وخير لكم من اتيان الذنوب  
والورق وخير لكم من ان يلتواعدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا  
اعناقكم قالوا بلى رسول الله قال ذكر الله عز وجل وخرجه ما لك  
في الموطا موقوفا وخرج الامام والترمذي ايضا من حديث اي  
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل  
درجه عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا  
رسول الله ومن الغاوي في سبيل الله قال لو ضرب سيفه الكفار  
والمشركين حتى ينكسروا محتضبا ما كان الذاكرون الله عز وجل افضل  
منه درجه وروى هذا المعنى عن معاذ بن جبل وطائفة من الصحابة  
موقوفا وان الذكر لله افضل من الصدقة بعدته ذراهم ودنانير

ومن

ومن النفقة في سبيل الله وقيل لا اي الذكر ارجل اعتق بما به  
نفسه قال ان ما به من مال جل كثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم  
بالليل والنهار وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله عز وجل  
وعنه قال ان اقول لا اله الا الله والله اكبر مره احب الي من ان  
انصدق بما به دينار وروي مرفوعا وموقوفا من غير وجه من  
قاعة الليل ان يكابده ويخل بماله ان تنفقه وحين عز عده ان  
تقابل له فلكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الي الله من جبل  
ذهب او فضة تنفقه في سبيل الله عز وجل وذكر الله من افضل  
انواع الصدقة وخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ما صدقة  
افضل من ذكر الله عز وجل وقد قال طائفة من السلف في قول  
الله عز وجل واقضوا الله قرضا حسنا ان القرض الحسن قول  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي مراسيل  
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتفع عبد بنفقه  
افضل عند الله عز وجل من قول ليس من القرآن وهو من القول  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عبد الرزاق  
في كتابه عن معمر بن قنانه قال قال ناس من فقرا المؤمنين  
برسول الله ذهب اصحاب الدثور بالاجور يتصدقون ولا



تصدق وتنفقون ولا تنفق فتقال يا ايتم لو ان مال الدنيا  
وضع بعضه على بعض اكان بالغ السقا قالوا لا يرسل الله قال  
افلا اخبركم بشي اصله في الارض وفرعه في السماء ان يقولوا اذ برئ  
صلاه لا اله الا الله والله اكبر وقد كان بعض الصحابه يظنون ان  
لا صدقة الا بالمال فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة  
لا يختص بالمال وان الذكر وسائر الاعمال المعروف صدقة كما في  
صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم قالوا يرسل الله ذهب اهل الدثور قال لا يجوز يصور  
كما رضى وبصومون كما يصور وتتصدقون بنصول اموالهم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون  
ان رجل تسبحة صدقة وكل تكبير صدقة وكل تهليل صدقة  
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي يضع لحدكم  
صدقة وفي المستدعي انه قال يرسل الله الاعني تصدقون  
ولا تصدق قال وامت فيك صدقة رفعتك العظم عن الطريق  
صدقة وهدايتك الطريق صدقة وعونك الضعيف بفضل  
قوتك صدقة وميانتك عن الارث صدقة ومباضعك امراتك  
صدقة وفي المعنى احداث كثيره جدا يطول ذكرها واعلم ان من

اعمال

بلغ مقابله

عجز

الدرر

عجز عن عمل خير وتاسف عليه وتغنى حصوله كان تركه لفاعله  
في الاجر كما تقدم في الذي قال لو كان في مال العملت فيه ما عمل فيه  
فلان انما سوا في الاجر والوزر وقد قيل انهما سوا في اصل الاجر  
دون المضاعفة فانما تختصر بالعامل فمن هنا كان ارباب الهن  
العالية لا يرضون بمجرده هذا المشاركه ويطلبون ان يعملوا  
اعمال مقام الاعمال التي عجزوا عنها ليعفروا بثواب بقا وثمرات  
الاعمال ويضاعف لهم كما مضى عفا ولا وليك فنتروا هم واوليك  
العمال في الاجر كله وقد كان بعض من يتحد عن الجهاد من امراه وضعيف  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يناله عن عمل يعدل الجهاد وكان  
قد فاته بعض النساء الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
قد مر سالته عما عجزت من تلك الحججه قال عجزت في رمضان فان عجزت في  
رمضان تعدل حجه معي وقالت عايشه يرسل الله نري الجهاد  
افضل من الاعمال فلا يجاهد قال لكن جهاد كذا الحج والعمرة وكان منهم  
من انه اختلف عن العز واجتهد في مشاركته العزاه في اجرهم فاما  
ان يخرج مكانه رجلا بماله واما ان يعين غازيا واما ان يخلفه في  
اهله بخير فان من فعل هذا له فقد عزا تصدق بعض الاعنياء  
بالكثير فبلغ ذلك طائفة من الصالحين فاجتمعوا في مكان

رعيه



وحسبوا ما تصدق به من الدراهم وصلوا يد كل واحد منهم تصدق  
ركعه مكذا يكون استباق الخيرات والنافع في علو الدرجات كذلك  
كذلك الفخرياتهم الرجال تعالى فانظروا كيف التعالى  
فنبهنا من فضل هذه الامه وفتح لها على يدي نبينا بنى الرحمه ابواب الفضائل  
للمجته فاما من عمل عظيم بقوم به قومه وعجز عنه اخرون الا وقد جعل الله علا  
بقاومه او بفضله عليه فتنساوى الامه كلما في المقدره عليه لما كان  
الجماد افضل الاعمال ولا قدره لكثير من الناس عليه كان الذكر الكثير الدابر  
يساويه وبفضل عليه وكان العمل في عشر ذي الحجه بفضل عليه الامن  
خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشي لما كان الحج من افضل الاعمال  
والعزس يتوق اليه لما وضع الله تعالى في القلوب من الخشوع لذلك  
البيت المعظم وكان كثير من الناس يعجز عنه ولا سيما كل عام شرع الله  
عز وجل لعباده اعمالا يبلغ اجرها اجرا يحق فيتعوض بذلك العاجزون  
عن التطوع بابح في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى  
الصبح في جماعة ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى  
ركعتين كان له مثل اجر حجه وعمره تامه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تامه تامه تامه شهر الحجه تعدل حجه تطوع قال سعيد بن  
المثلب هو احب الي من حجه فافله وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم

التبكي

التبكي اليها كالمدي هديا الى بيت الله الحرام وفي حديث ضعيف  
الجمعه حج المساكن وفي ياروخ ابن عشاكر عن الاوزاعي قال مروان بن  
ميسره بن حبيب لما قرب باب توما فقال للسلام عليكم يا اهل القبور  
انتم لنا مسلمون ونحن لكم بتح فحسنا الله واياكم وغفر لنا ولكم فكان قد  
صرنا الي ما صرتم اليه فرد الله الروح الى رجل منهم فلجابه فقال طوبى لكم  
يا اهل الدنيا حين تخون في الشهر اربع مرات قال الي ابن يرحمك الله فكل  
الي الجمعه اما تعلمون انما حجه مبروره متقبله قال ما خير ما قدمت قال  
الاستغفار يا اهل الدنيا قال فما يمنعك ان ترد السلام قال يا فضل  
الدنا السلام والحنان قد رفعت عنا فلا في حسنه تزيد ولا في سيئه  
سقت علقته وهو ما يا اهل الدنا في سنن ابي داود عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من تطهر في بدنه ثم خرج الى المسجد لا دأ صلاه مكتوبه  
فاجره مثل اجر الحاج المحرم ومن خرج لصلاه الضحى كان له مثل اجر المعتبر  
وفي حديث ابن ابي اسباط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى رجا يرامه وقال له  
انت حاج ومعتبر ومجاهد يعني اذ ابرها وقال بعض الصحابه الخروخ الى  
العيد يوم الفطر يعدل عمره ويوم الاضحي يعدل حجه قال الحسن مشيك في  
حاجه اخيك المسلم خير لك من حجه بعد حجه وقال عقبه بن عبد الغافر  
العشا في جماعه تعدل حجه وصلاه الغدا في جماعه تعدل عمره وقال



ابو هزيمة لرجل يترك الى المسجد احب الي من غزو وتنامع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذكره الامام احمد اذا الواجبات كلها افضل من النفل  
بالج والعمر وغيرهما فانه ما تقرب العباد الى الله بالحب اليه من ادب اما الفرض  
الله عليه وسلم وكثير من الناس يهون عليه الشغل بالج والصدقة ولا يهون  
عليه اذا الواجبات من الديون ورد المظالم وكذلك تنقل على كثير من النور  
التزهر عن كسب الحرام والتبهاث ويسهل عليها اتفاق ذلك بالحج  
والصدقة قال بعض السلف تركت انما يكرهه الله احب الي من حزن ما به  
هجه كفن الجوارح عن المحرمات افضل من التطوع بالحج وغيره وهو اشد  
على النفوس والمفضيل بن عياض ما حج ولا رباط ولا جهاد اشد من  
حبس اللسان ولو اصبحت همك لسانك اصبحت في هم شديد ليس الا عتيا  
باعمال البر للجوارح انما الاعتبار بالقلوب وقواها وتطهيرها عن  
الاتا مسفر الدنيا منقطع سائر الابدان وسفر الآخرة منقطع بسائر  
القلوب قال رجل لبعض العارفين قد قطعت اليك مسافة قال ليس  
هذا الامر يقطع المسافات فاروق نفسك بخطوه وقد وصلت الى المقصود  
سير القلوب ابلغ من سير الابدان كرم من واصل بربه الى البيت و  
قلبه منقطع عن رب البيت وكم من فاعل على فراشه في بيته  
وقلبه متصل بالمحل الاعلى

جسمي

جسمي مع غير ان الروح عندكم فليجسم في غزبه والروح في وطن  
قال بعض العارفين عجا لمن يقطع المفاوز والقفار ليصل الى  
البيت فيثا هديه اثارا لا نديا كيف لا يقطع هواه ليصل الى ولده  
فيرى فيه اثر وسعني قلب عبدى المؤمن ايها المؤمن ان الله بين  
جنبيك بيتا لو طهرته لا شرف ذلك الميت بذور ربه وانتزع

### النشد الشبلي

ان سئالت ساكنه غير محتاج الى الشرح  
ومريضات عايدته قد اتاه الله بالفرج  
وجهمك المأمور حجتنا يوم ياتي الله بالحج

تطهين تمنعه من كل ما يكرهه الله من احكام النفس والهوى ومتى  
بقيت منه من ذلك بقيه فالله اغنى الاعيان عن الشرك وهو لا يرضى  
بمراحمة قال سهل بن عبد الله حرار علي قلب ان يدخله النور فيه  
شي مما يكرهه الله

اردناكم صرفا فلما منجبتكم بعد تم مقدار التفاتكم عنا  
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غمرا فاستكنتم الاعيان ما انتم منا  
اخواني ان حبستهم العامر عن الحج فارجعوا الى جهاد النفوس فهو الجهاد  
الاكبر ادا حصرتم عن اذا النشك فاريتوا على تخلفكم من الذموع

مرآة الصالحين

الاصنام



ما يستوفى اراقة الدماء لارمة المحصر ولا تخلقوا رؤس ابدانكم بالذنوب  
 فان الذنوب حاله الدين ليست حاله الشعر وقوموا لله باستشعار  
 الرجا والخوف متدار التيام بارجا الحيف والمشعر ومن كان قد  
 بعد عن حرم الله فلا بعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله فان الله عز  
 من قاب اليه واستغفر من عجز عن حج البيت ليز البيت منه بعيد  
 فليقصد رب البيت والمحر فانه من دعاه ورجاه اقرب من جبل الوديد  
 اليك قصدي رب البيت والمحر فانت سؤلى من حجي ومن عري  
 وفيك سعيي ونظواني دمر دلفي والهدى جسمي الذي نغني عن الجز  
 ومسجد الخوف خوفا من تعا دلم وشعري في مقاي دوتكم خطري  
 زادي رجائي لكم والتوفى باحلي والمأمر عراي والهوى شغري  
**وظيفة شهدي القعدة** خرج الامام احمد باسنا  
 عن رجل من اهله قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة مرة فقال  
 من انت قلت انا تعرفني قال ومن انت قلت انا تعرفني قال ومن انت قلت  
 انا الساهلي الذي بيتك عامر اول فقال انك ايتتني وجسمك لوانك  
 وهيتك حنة فما بلغ بك ما اري قلت والله ما افطرت بعدك  
 الا ليلاً قال من امرك ان تعذب نفسك من امرك ان تعذب نفسك ثلاث  
 مرات صم شهرا الصبر قلت اني اجد قوة واني احب ان يزيدني قال

صم يوما

صم يوما من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان يزيدني قال فومين  
 من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان يزيدني قال فثلاثة ايام من الشهر  
 واج عند الرابعة فما كان فقلت اني اجد قوة واني احب ان يزيدني قال  
 فمن الحرم وافطر وخرج ابو داود والنساي وابن ماجه بمعناه  
 وفي الغناظهم زيادة وتقدم في بعض الروايات صم الحرم وافطر في هذا  
 الحديث دليل على ان من تكلف من العباد ما يشق عليه حتى يازي  
 بذلك حسنة فانه غير ما موثر به لك ولذا لك قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من امرك ان تعذب نفسك واعادها عليه ثلاث مرات  
 وهذا كما قال ابن راه يمشي في الحج وقد اجمد ان الله لغني عن تعذب هذا  
 نفسه فزوه فليركب وقال لعبد الله بن عمر بن العاص حيث كان  
 يصوم النهار ويقوم الليل وعظم القرآن في كل ليلة ولا ينام  
 مع اهله فامر ان يصوم ويصوم ويقرأ القرآن في كل سبع وقال  
 ان لتتسك عليك ختنا وان لاهلك عليك حقا فأت كل ذي حق  
 حقه ولما بلغه عن بعض اصحابه انه قال انا اصوم ولا افطر وانا  
 اخر منهم انا اقوم ولا اناام وقال اخر منهم لا اتزوج النساء فخطب  
 صلى الله عليه وسلم وقال ما بال رجال يقولون لذا وكذا لكني  
 اصوم وافطر واقوم واناام واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن

شفي ص



فليس مني وسبب هذا ان الله خلق ابن آدم محتاجا الى ما يتقرب به  
بدنه من ما حيل ومشرب ومنكح ومدين وابلح له من ذلك كله  
ما هو طيب حلال يقوى به النفس ويصح به الجسد ومتعاونا على  
طاعة الله عز وجل وحرر من ذلك ما هو حرام رخصت لوجوب للنفس  
طغيانها وعمالها وقسوتها وغفلتها واسرها وبطورها فمن اطاع نفسه  
في تناول ما نشتهه مما حرمة الله عليه فقد تعدى وطغى وظلم نفسه  
ومن منعها حتما من المباح حتى يضرت بذلك فقد ظلمها ومنعها  
حكما فان ذلك سبب لضعتها وعجزها عن ادائها من مريض الله  
عليه من حقوق الله عز وجل وحقوق عباده كانه ذلك عاصيا وان ذلك  
سببا للعجز عن نوافل هي افضل مما فعله كان بذلك معظما معنونا  
خاسرا وقد كان رجل في زمن التابعين بصورا ويواصل حتى يعجز  
عن القيام وكان يصلي الفرض حاله فانكره اذ ذلك عليه حتى قال عمر بن  
ميمون لو ادرك هذا اصحاب محمد لرحموه وكان ابن مسعود يقول الصائم  
ويقول انه يصعقني عن قراه القرآن وقراه القرآن لحبالي واجر  
رجل من الكوفة فقد مر به وقد اصابه الجمد فراه عمر بن الخطاب  
وهو سبي الهية فاخذ عمر يده وجعل يدربه الخلق ويقول للناس  
انظروا الى ما يمنع هذا بنفسه وقد وسع الله عليه فمن تكلف

من

من التطوع ما يتضرر به في نفسه كما فعل هذا الباهلي او منع به  
حكما واجبا عليه كما فعل عبد الله بن عمرو بن العاصي وعين  
من عزم على ترك المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
فانه ينهي عنه ذلك ومن احتمل بدنه ذلك ولم يمنعه من حق واجب  
عليه لم يبه عنه ذلك الا ان يمنعه عما هو افضل من ذلك من  
النوافل فانه يرشد الى عمل الافضل والحوال للناس عطف فيما  
يحمل ابدانهم من العمل كان سفن الثوري بصور مثلاه ايام من  
الشتر قوي ان ذلك عليه وكان غيره في زمنه يصور الدهر فلا  
يرى عليه اثره وكان كثير من المتقدمين يحملون على انفسهم  
من الاعمال ما تضر باجسادهم ومحتشون اجردا عند الله وهو كاد  
قورا اهل صدق واجتهاد فحمون على ذلك ولكن لا يقتدي بهم  
وانما يقتدي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير  
الهدي هديه ومن اطاعه فقد اهتدي ومن اقتدي به وسلك  
وراها وصل الى الله عز وجل وقد كان صلى الله عليه وسلم  
عن التحبير ويأمر بالتيسير ودينه الذي بعث به يستروا وكان  
يقول خذ منكم البيعة وراي رجلا يكثر الصلاة فقال انكم امة تريد  
بكم اليسر ولم يكن اكثر تطوع النبي صلى الله عليه وسلم وخواص

بجملته



اصحابه بكثرة الصوم والصلوة بل برالقلوب وطهارتها وصلاحها وقوة سلعها بالله خشية له ومحبة واجلالا وعظيما ورعته فتنا عنده وزهدا قويا يقني وفي المستند عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلمكم بالله وانما لكم له قلبا قال ابن مسعود لا احب اليكم انتم اكثر صلاة وصياما من اصحاب محمد وهم كانوا خير اممكم قالوا ولم قال كانوا اهد منكم في الدنيا وارعب في الآخرة وقال بكر المزي ما سبقتم ابوبكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشي وقد قرئ في صلاة قال بعض العلماء المتقدمين الذي قرئ في صدره هو حب الله والنهي عن الحلقه وسيلت فاطمة بنت عبد الملك روجه عن عبد العزيز بعد وفاته عن عمه فقالت والله ما كان يكثر الناس صلاة ولا يكثر صياما ولكن بالله ما رايت احدا اخوف لله من عمر لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض استفاض المعصوم من شدة الخوف حتى يقول لصاحب الناس ولا خليفه لهم قال بعض السلف ما بلغ من بلغ عندنا بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بسخاوة النفوس وسلامة الصدور والتعمد للامه وزاد بعضهم واحتقا رانفسهم وذكر بعضهم شدة اجتهاد بني اسرائيل في العباد فقال لما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده فمن كان بالله اعرف وله اخوف ففما

عنه

عنه ارغب فهو افضل ممن دونه في ذلك وان اكثر صومه وصلاته قال ابو الذر كما بلحبذا نوم الاكياس وفطرهم كنف سبت سهر الجاهلين وصيامهم ولهذا المعنى كان فضل العلم النافع الدال على معرفة الله وخشيته ومحبته ومحبته ما يحبه وكرهه ما يكرهه لاستماعه عند غلبه الجمل والتعبد به افضل من التطوع باعمال الجوارح قال ابن مسعود انتم في زمان العمل فيه افضل من العلم وسيا في زمان العلم فيه افضل من العمل وقال مطرف فضل العلم احب الي من فضل العباد وخسر دينكم الورع وخرجوا الحاكم وعنه مرفوعا ونص كثير من الامة على ان طلب العلم افضل من صلاة النافله وكذلك الاشتغال بتطهير القلوب افضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش القلوب وغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع دغل القلب وعشه كمثل من يزرع ريدرا في ارض غله كثيرة الشوك فلا يزرعها ما ينبت فيها من الزرع بل يحرقه دغل الارض ونفسه فاذا انطفت الارض من غلها روى ما ينبت فيها وما قال عيسى بن مراحكم من مستغفر منقوت وساكت مرحوم هذا مستغفر وقلبه قاجر وهذا ساكت وقلبه ذاك وقال غيره ليس الشان فيمن يوم الليل



انما الشان من نهار علي فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب من سار  
على طريق الرسول ومنهاجه وان اقتصد فانه سبق من سار على غير  
طريقه وان احمك **شعر**

من لم يمشي سرك المذلل مشى ويداوي في الاول  
والمقصود ان هذا اليا هلي لما راه النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
انكس الضوم وغير هيته واضربه في جسيده امره اولاً ان ينظر  
على صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان فانه الشهر الذي اقترن  
الله صيامه على المسلمين واكتفى منهم بصيامه من السنة كلما وصيا  
كفارة لما بين الرمضان اذا اجتنبت الجاير فطلب منه اليام الى  
ان يزده من الصيام وما يره بالتطوع واخبره انه يجد قوة على الصيا  
فقال له هم يوماً من الشهر فاستزانه وقال اني اجد قوة فقال هم  
يومين من الشهر فاستزانه وقال اني اجد قوة فقال له هم ثلاثة  
ايام من الشهر قال واخ عند الله فما كاد يعني فما كاد يزده على لاله  
ايام من الشهر وهكذا قال لعبد الله بن عمر بن العاص ايضا فني  
صحيح مسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم يوماً يعني  
من الشهر ولكل اجز ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال هم يومين  
ولكل اجز ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال هم ثلاثة ايام ولكل اجز ما

بقي فني هذا ان صيام يوم من الشهر كله يحصل به صيام  
الشهر كله وكذلك صيام يومين منه ن وجه ذلك ان  
الصيام يضاعف ما لا يضاعف غيره من الاعمال وقد سبق ذكر  
ذلك على الكلام على حديث كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر  
امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام فانه  
لي وانا الجزى به فالصيام لا يعلم منتهى مضاعفته الا الله عز  
وجل وكلما قوى الاخلاص فيه واخفاوه وتتنبه من المحرمات  
والمكروهات كثرت مضاعفته فلا تستكران تصور الرجل يوماً  
من الشهر فيضاعف له بثواب ثلاثين يوماً فيكتب له صيام الشهر  
كذلك وكذلك اصام يومين من الشهر واما اذا صام منه ثلاثة  
ايام فهو ظاهر لان الحسنه بعشر امثالها وخرج الرمزي والنسائي  
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل  
شهر ثلاثة ايام كان كمن صام الدهر فانزل الله عز وجل تصدق ذلك  
من ثواب الحسنه فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام وفي الصحيحين عن  
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم  
من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنه بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر  
وفي روايه فيها ايضا ان محسبك ان تصور من كل شهر ثلاثة ايام فان



لك بكل حسنة عشر امثالها فاذا نزلك صيام الدهر كله وفي  
المسند عن قرة المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة  
ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره يعني صيامه في مضاعفة  
الله وافطاره في رخصه الله كما كان ابوهريرة وابودر رضي الله عنهما  
يقولان في ذلك وكانا يصومان ثلاثة ايام من كل شهر ويقولان في سائر  
ايام الشهر تحزن صياما وساولان انهما صيام في مضاعفة الله وبما منظر  
في رخصه الله وقد وصي النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بصيام  
ثلاثة ايام من كل شهر منهم ابوهريرة وابوالدرداء وابودر وغيرهم  
وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صيام ثلاثة ايام  
من كل شهر هو صوم حسن وفيه ايضا عن اي ذر قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام  
من كل شهر صوم الدهر ويذهب غل الصدر قلت وما  
غل الصدر قال جرس الشيطان وفيه ايضا عن رجل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام من كل  
شهر يذهب كثير من وحر الصدر وفي غير هذه الرواية  
وعر الصدر وبما بمعنى واحد يقال وحر صدره ووعبر  
صدره اذا كان فيه غل وغش وقيل الوحر الغل والوعر الغلظ

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتتري صيام ثلاثة ايام من  
كل شهر وكذلك كان ابراهيم عليه السلام كما خرج ابن ماجه  
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا قال صام ابراهيم ثلاثة  
ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر وفي السنن عن حفصه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم العشر وعاشوراء وثلاثة  
ايام من كل شهر قيل لها من اية فان يصوم قالت كان لابي  
من اية صام في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن  
يبالي من اي الشهر صام الا ايام الثلاثة وقد روى في صفة  
صيام النبي صلى الله عليه وسلم للايام الثلاثة من الشهر انواع  
اخر احدثها ما خرج الترمذي من حديث عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد  
والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وقال حديث  
حسن وذكر ان بعضهم رواه موقوفا يعني من فعل عائشة غير مرفوع  
الثاني ما خرج ابو داود وغيره من حديث حفصه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر الاثنين والخميس  
والاثنين من المحرم الاخرى وعلى هذه الرواية كان صلى الله عليه وسلم  
يجعل ما من اول الشهر ولا يوالي بينها بل كان يتتري بها يوما الاثنين

فان شاء الله تعالى  
في شهر رمضان  
صيام النبي صلى الله عليه وسلم  
في شهر رمضان  
صيام النبي صلى الله عليه وسلم



مرتبة في الخميس مرة والثالث عكس الثاني خرج النسي من  
حديث حفصه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل  
شهر ثلاثة ايام اول اثنين من الشهر ثم الخميس والجمعة الذي يليه  
وفي رواية له ايضا اول اثنين من الشهر وجمعة وخرج ابوداود  
من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى ذلك وفي  
روايه في المسند الاثني والجمع والجمعة والجمعة وكانها غير محفوظة فان كانت  
محمولة فهو نوع رابع والنوع الخامس ملحقه ابوداود والنسائي  
والترمذي من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يصوم من غمرة كل شهر ثلاثة ايام وحسنه الترمذي وذكر ان  
بعضهم لم يرفعها يعني انه وقف على ابن مسعود وظاهر هذا انه  
كان يوالي بين الايام الثلاثة من اول كل شهر والنوع السادس انه  
كان يصوم ايام البيض فخرج النسي عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان لا يدع صيام البيض في حضر ولا سفر وخرج الترمذي  
والنسائي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بصيام ايام  
البيض ثلاثة عشره واربع عشره وخمس عشره وفي السنن الاربعه  
خلا الترمذي عن قتادة بن مكيان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
وخرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

نحوه

نحوه

نحوه ايضا وقد روي عن الحسن انه كان يصوم خمسة ايام من اول  
الشهر ويقول ما يدريني لعلني لا ادرك البيض وفي كتاب مناقب الحسن  
ابي حيان الوحيد ان رجلا سأل الحسن لاي شيء استحب صيام ايام  
البيض فلم يده رما يقول فقال اعراي لا القمر تنكشف في ليلته  
فكون الناس عند حدوث الايات على عيان فقال الحسن خذوها  
من غير فقيه وفي حديث الباهلي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك اني اجد قوة والى احب ان تريدني فقال له من الحرم واقطر  
وفي روايه سم الحرم واقطر وفي رواية قال صم الاشهر الحرم فهذا دليل  
على فضل صيام الاشهر الحرم الاربعه التي ذكرها الله تعالى في كتابه  
بقوله منها اربعة حرم وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في  
حديث ابي بكر بانها ثلاثة متواليات ذوالحجه وذوالقعدة والمحرم  
وشهر رجب وقد ذكرناه في فظيفه شهر رجب وذكرنا عن ابن عباس  
ان العمل الصالح والاجر في هذه الحرم اعظم وذكرنا في وطائف المحرم  
قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله  
الذي تدعوته المحرم وسياق في وطائف ذي الحجه فضل صيام عشر  
ذي الحجه ان شاء الله تعالى وذكرنا ان كثير من السلف يصوم الاشهر الحرم  
كلما روي ذلك عن ابن عمر والحسن البصري واي اسحق الشيباني وقال



سفين الثوري الاشر الحرم اجبال ان يصوم منها وروى جلاب  
 الصفار عن اي مسلم فلك صيام يوم من اشهر الحج او قال اشهر الحرم  
 يعدل شهرا وصيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرة وروى  
 عن البخاري نحوه لكنه قال من الحرم فيحتمل ان اراد حسن الاشهر الحرم  
 روى معناه مرفوعا من حديث انس واسناد ضعيف جدا ويروى باسناد  
 مجهول عن انس مرفوعا من صام من شهر حرام الخميس والمجمع والسبب  
 كتب الله له عباد سبعماية سنة وقال كعب اخبر الله الزمان فاجبه  
 اليه الاشر الحرم ويروى من حديث اي هجر من مرفوعا ولا يصح وعن  
 ليس بن عباد قال ليس في الاشر الحرم شهر الا في اليوم العاشر منه  
 خير قال في الحج في العاشر المحرم الحج الاكبر وروى الحرم العاشر  
 عاشورا وفي العاشر من رجب بمحو الله فيه ما يشاء وثبت قال الراوي  
 وثبت ما قال في ذي القعدة وقد تقدم في ذكر وطيفة رجب انه  
 روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه ذكر من عجايب الدنيا ما روى  
 عاد عمرو بن عمار عن علي بن سفيان عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم  
 من الما فلا وامنه بياضهم وشقوا مواشيهم ورزوعهم فاذا ذهبت  
 الاشر الحرم انقطع الماء وذا القعدة من الاشر الحرم يعني خلاف ذلك  
 اول الاشر الحرم المتواليه وهل مراد الحرم مطلقا ام لانه اختلاف

ذكرناه

ذكرناه في وطيفة رجب وهو ايضا من اشهر الحج التي قال الله تعالى فيها  
 الحج اشهر معلومات وقيل ان تحرم ذي القعدة كانت في الحاملية  
 لاجل السير الى الحج وسمى القعدة لتعودهم فيه عن القتال وتحرم  
 الحرم لرجوع الناس فيه من الحج الى بلادهم وتحرم ذي الحجة لوقوع حجه  
 فيه وتحرم رجب كان للاعتقاد فيه من البلاد القريبة ومن خصاير ذي  
 القعدة ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم كلما كانت في ذي القعدة  
 سوى عمرته الي كان قرنتا بحته مع انه صلى الله عليه وسلم احرمها  
 ايضا في ذي القعدة وفعلها في ذي الحجة مع حجة وكانت عمره رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اربعاء عمره الحديبية ولم يتمها بل كلك منها  
 ورجع وعمره الف من قبل وعمره الجهرانة عام الفتح لما قسم غنائم  
 حنين وقيل انها كانت في اخر شوال والمشهور انها كانت في ذي القعدة  
 وعليه الجمهور وعمرته في حجة الوداع فمادت عليه النصوص الصحيحة  
 وعليه جمهور العلماء ايضا وقد روى عن طائفة من الشافعية منهم ابن عمر  
 وعائشه وعطاء بنفضل وعده ذي القعدة وسؤال علي بن عمر رمضان  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في ذي القعدة وفي اشهر الحج حيث  
 يحب عليه الهدى اذا حج من عابه لان الحج زياد لشك فجمع لشك  
 الحرم مع شك الهدى ولذي القعدة فضيلة اخرى وهي  
 انه قد قيل انه الثلاثون وما الذي واعدا الله فيه موسى عليه



السلام قال ليش عن محاهد في قوله تعالى وداعونا من قبل  
ليله قال في العتده واممتنا بها بعشر قال عشر ذي الحجة يا من لا  
يقدر عن ارتكاب الحرام لا في شهر خلل ولا في شهر حرار يا من هو  
في الطاعات الى ورا وفي المعاصي الى قدام يا من هو في حسن يوم  
عمره شر ما كان في قبله من الايام متى يستيقن من هذا المنام متى  
توب من هذا الاجرام يا من انذره الشيب بالموت وهو ميت على الادم  
اما خفاك واعظ الشيب مع واعظ القرآن والاسلام الموت

خير لك من الحيوة على هذا الحال والسلام **سحر**  
واعاد يا في عقله ورايها الى متى تحسن القبايح  
وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارح  
واعجبا مثل دانت بصرك كيف عتدت الطريق الواضحة  
وكيف ترى ان تكون خاسرا لو ريت من يكون راجيا

**وظايف شهر ذي الحجة** ويشتمل على عيال السن المجلس الاول  
في فضل عشر ذي الحجة خرج البخاري من حديث ابن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه  
الايام يعني ايام العشر قالوا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله فاب  
ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من  
بشي **الكلام** في عشر ذي الحجة في فصيلين في فضل العمل فيه وعمله

باج مقابلة

حز

ذل هذا الحديث وفي فضله في نفسه الفصل الاول في فضل العمل فيه  
وقد دل هذا الحديث على ان العمل في ايامه احب الى الله من العمل في ايام الدنيا  
من غير استثنائي منها واذا كان احب الى الله فهو افضل عنده وقد ورد  
هذا الحديث بلفظه ما من ايام العمل فيها افضل من ايام العشر وروي  
بالشك في لفظه احب وافضل واذا كان العمل في ايام العشر افضل واجب  
الى الله من العمل في غيره من ايام السنة كلها صار العمل فيه وان كان مفضولا  
افضل من العمل في غيره وان كان فاضلا ولهذا قال لا للجهاد ثم استثنى جهادا  
واحدا هو افضل الجهاد فانه صلى الله عليه وسلم سبيل الى الجهاد افضل قال  
من غفر جواد وامر بدمه وصاحبه افضل الناس درجة عند الله سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو بقول اللهم اعطني افضل ما تقضي عبادك  
الضالحين فقال له اذن يعمر جوادك وتستشهد بهذا الجهاد مخصوصه  
بفضل علي العمل في العشر واما بقتية انواع الجهاد فان العمل في عشر ذي الحجة  
افضل واجب الى الله عز وجل منها وكذلك سائر الاعمال وهذا يدل على ان  
العمل المفصول في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الناضل في غيره ويزيد عليه  
مضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث ابن عباس هذا زيادة والعمل  
فيهن مضاعف بسبع مائة وفي اسنادها ضعفت وقد ورد في قدر المضاعف  
روايات متعددة مختلفة فخرج الترمذي وابن ماجه من روايه الرياني

قال رسول الله  
من سبيل الله قال ولا الجهاد



ابن قتيبة عن قتادة عن ابن المسيب عن اي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام احب الى الله ان يتجبد له فيها من عشرين الحجية يعدل صيام كل يوم منها وكل ليلة منها قيام ليلة القدر والروايش ابن قتيبة صنعوه وذكر الترمذي عن البخاري ان الحديث يروى عن قتادة عن سعيد مرسل وروى يوزن اي فاحبه ومنه ضعف عن مجاهد عن ابن عمر قال ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر فان العمل فيها يعدل عمل سنة وروى ابو عمر والنيسابوري في كتاب الحكايات باسناد عن حميد قال سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان صوم كل يوم من العشر يعدل سنة وقد روى في المضاعفة اكثر من ذلك فزوى هرون بن موسى الخوي قال سمعت الحسن بن محمد عن ابن مالك قال كان يقال في ايام العشر بكل يوم الف ويوم عرفة عشرة الاف قال الحاكم هذا من المسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى في المضاعفة اقل من سنة قال حميد بن مجويه ما ابن عبد الله الحارثي ما ابوبكر بن اي مرمر عن راشد بن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام كل يوم من ايام العشر كصيام شهر وهذا مرسل ضعف الاستناد وروى عبد الرزاق في كتابه عن حماد بن عيسى عن الحسن بن صالح قال صيام يوم من العشر يعدل شهرين وقال عبد الصمد عن مجاهد العمل في العشر

لضاعف

يضاعف وفي المضاعفة احاديث اخر مرفوعة لكنها موضوعه فلذلك اعرضنا عنها وعن ما اشبهها من الموضوعات في فضائل العشرة من كثرة وقد راى حديث ابن عباس علي مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في العشر من غير استثناء شي منها وقد روى في خصوص صيام ايامه وقيامه اليه وكثرة الذكر فيه ما لا يحصى ذكره دون ما لا يحصى لعدم صحته وقد سبق حديث اي هرون في ذلك ومرسل باسناد من سجد وما روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة في صومه وفي المسند والسنن عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام عاشوراء والعشر وملايه ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروى عن بعض ارفاج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة ومن كان يصوم العشر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين وقتادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء او اكثر منه في صحيح مسلم عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام العشر وط وقد اختلف جواب الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بانه قد روى خلافا وذكر حديث حفصة واسنادا الى انه اختلف في اسناد حديث عائشة فاسنده الاثني عشر ورواه منصور عن ابراهيم مرسل وكذلك احاب غيره من العلماء بانه اذا اختلفت عائشة وحفصة رضي الله عنهما في النبي والانباء

هذا الحديث في صحيح مسلم



اخذ بقول المحدث لان معه عليا غني على الثاني واجاب احمد مرة اخرى  
 بان عايشه ارادت انه ليسم العشر كاملا ويعني حفصة ارادت انه كان يصوم  
 غالبه فتنبغي ان يصام بعضه وينظر بعضه وهذا الجمع يصح في رواه من روى  
 ما رآته صائما العشر واما من روى ما رآته صائما في العشر فبعد او متعدد  
 هذا الجمع منه وكان ابن سيرين يكره ان يقال صام العشر انه يوم دخل يوم الخمر  
 فيه وانما يقال صام التسع ولكن الصيام اذا انشيف الى العشر فالمراد صيام  
 ما يجوز صومه منه وقد سبق حديثان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
 العشر ولو نذر صيام العشر فتنبغي ان ينشر في التسع ايضا فلا يلزم  
 بنظر يوم الخمر فتضا ولا كفارة فانه غلب استعماله عرفا في التسع ويحتمل  
 ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان احمد قال فمن نذر صوم  
 شوال فافطر يوما ففطر وصام باقيه انه يلزمه قضا يوم وكفارة قال  
 القاضي ابو يعلى هذا اذا نوى صوم جميعه فلما ان اطلق لم يلزمه شي لان  
 يوم الفطر مستثنى شرعا وهذه قاعدة من قواعد الفقه وهي ان العموم  
 هل ينشر بالشرع ام لا وفي المسئلة خلاف مشهور واما قتال ليالي العشر  
 فتشجب وقد سبق الحديث في ذلك وقد ورد في خصوص احيا ليلتي  
 العيد من احاديث لا تنح وورث اجاباه الدعافه واشتبك الشافعي  
 وغيره من العلماء وكان سعيد بن جبير وموالذي روى هذا الحديث عن

ابن عمر

ابن عباس اذا دخل العشر اجتهد اجتهادا حتى ما يكد يتدبر عليه وروى  
 عنه انه قال لا تطفوا سرجم ليالي العشر تجبه العباد واما استحباب الاكثار  
 من النكاح فما تقدم دل عليه قول الله عز وجل وذكروا اسم الله في ايام معلوما  
 فان الايام المعلومة هي ايام العشر عند جمهور العلماء وسياتي ذكر ذلك فيما  
 بعد ان شاء الله وفي المسند للامام احمد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من امار اعظم عند الله ولا اجاله العمل فمن من هذه الايام العشر  
 فاكثروا فمن من التليل والتكبير والتحميد فان قل فاذا كان العمل في ايام  
 العشر افضل من العمل في غيرها وان كان ذلك العمل افضل في نفسه افضل  
 مما في العشر لفصيله العشر في نفسه فيصير العمل المقصود منه فاضلا حتى  
 يقتل على الجهاد الذي هو افضل الاعمال كادت على ذلك المصوص الكثر وهو  
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فتنبغي ان يكون باج افضل من الجهاد لان الحج  
 مخصوص بالعشر وهو من افضل ما عمل في العشر وافضل ما عمل فيه فكيف  
 كان الجهاد افضل من الحج فانه ثبت في الصحيحين عن اي هرة ان رجلا قال  
 رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قال ثم ماذا قال جهاد في  
 سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور قيل التطوع بالجهاد افضل من التطوع  
 بالحج عند جمهور العلماء وقد مر عليه الامام وهو مروي عن عبدالله بن عمرو بن  
 العاص وروى فيه احاديث مرفوعة في ما بيندها مقال وحدث اي هرة



هذا صريح في ذلك ويمكن الجمع بينه وبين حديث ابن عباس يومئذ احثنا  
 ان حديث ابن عباس قد صرح فيه بان جهاد من لا يرجع من نفسه وماله  
 بشئ لا يفضل على العمل في العشر فيمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد الا  
 جهاد من لا يرجع من نفسه وماله بشئ ويكون هذا المراد من حديثي هرون  
 ويحتمل حديث الحدثنان والثاني وهو الاظهر ان العمل المفضل قد  
 يترتب مما يصير افضل من العاقل في نفسه كما تقدم وجنيد فقد يترتب  
 بالحج ما يسير به افضل من الجهاد وقد يجرد عن ذلك فيكون الجهاد حينئذ  
 افضل منه فان كان الحج مفروضاً فهو افضل من التطوع بالجهاد فان فرض  
 الايمان افضل من فرض الكفایات عند جمهور العلماء وقد روي هذا في الحج  
 والجهاد مخصوصهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروي مرفوعاً عن جوه  
 متعددة في اسانيد هالين وقد دل على ذلك ما حكاها النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن ربه عز وجل انه قال ما نزل الي عبيدي مثل اذا ما اقتربت عليه وان  
 كان الحاج ليس من اهل الجهاد فحجه افضل من جهاده كما مرآه وفي صحيح البخاري  
 عن عائشة انها قالت رسول الله تری الجهاد افضل العمل فلا يجاهد فقال  
 افضل الجهاد حج مبرور وفي رواية له جهاد كن الحج وفي رواية له ايضاً نعم  
 الجهاد الحج وكذلك اذا استغرق العشر كله على الحج واتي به على اكل وجوه  
 اكبر من اذا الواجبات واجتباب المحرمات وانضم الى ذلك الاحسان

الى الناس ببذل السلام واطعام الطعام وضم اليه كثره ذكر الله  
 عز وجل والحج والعمرة وهو رفع الصوت بالليل وسوق الهدي فان هذا  
 الحج على هذا الوجه قد يفضل على الجهاد وان وقع على الحج في حرس من  
 العشر ولم يوت به على الوجه المبرور فالجهاد افضل منه وقد روي  
 عن عمرو بن عمرو بن موسى الاشعري ومجاهد ما يدل على تفضيل  
 الحج على الجهاد وسائر الاعمال وينبغي حمل على الحج المبرور الذي  
 كل يوم واستوجب فعله امام العشر والله اعلم فان قيل قوله صلى  
 الله عليه وسلم ما من ايام امار العمل الصالح فيها احب الي الله من هذه  
 الايام هل يستفي تفضيل كل عمل صالح وقع في شئ من ايام العشر على  
 جميع ما يقع في غيرها وان طال مدة امره لا قيل الظاهر والله اعلم  
 ان المراد ان العمل في هذه الايام العشر افضل من العمل في ايام عشر غيرها  
 فكل عمل صالح يقع في هذا العشر فهو افضل من عمل في عشر ايام سواها  
 من ايام عشر كان فيكون تفضيل للعمل في كل يوم منه على العمل في  
 كل يوم من ايام الدنيا غيره وقد قيل انما يفضل العمل فيها على الجهاد  
 اذا كان العمل فيها مستغرقاً لا ايام العشر ومفضل على جهاد في غيره  
 تلك الايام من غير العشر وان كان العمل مستغرقاً لبعض ايام العشر  
 فهو افضل من جهاد في غيره ذلك الزمان من غير العشر واستدل على

منه



ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم جعل العمل بالديار الذي لا ينز  
من صيام و صلاة معاد لا للمهاد في اي وقت كان فاذا وقع ذلك  
العمل المداير في العشر كان افضل من المهاد في مثل ايامه بفضل العشر  
وشرفه في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال لني علي عمل بعد الجهاد قال لا اجده قال  
هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان يدخل مسجدك فتقوم ولا تقتر  
وتصوم ولا تنظر قال من يستطيع ذلك ولقطه للخاري وللم  
معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القيام  
القانت بايات الله الذي لا يقتر من صلاه ولا صيام حتى يرجع  
المجاهد في سبيل الله وللخاري المجاهد في سبيل الله والله اعلم من  
مجاهد في سبيله كمثل الصائم القانت بالاشع الرابع الساجد  
ويدل على ان المراد بنضله على جهاد في مثل ايامه خاصة في صحيح  
ابن حبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام افضل  
عند الله من ايام عشرين في الحجه فقال رسول الله هو افضل امر  
عدهن جهاد في سبيل الله فلم يفضل العمل في العشر الا على جهاد  
في عك ايام العشر لا مطلقا واما ما تقدم من ان كل يوم منه  
يعدل سنة او شهرين او الف يوم فكلما من احاد في الفضائل

السنه

هذا الحديث يدل على ان  
الجهاد في سبيل الله  
هو افضل من الصيام  
والصلاه في العشر  
الا على جهاد

ليست بقوة من ان اكثر ما ورد في صيامها والصيام له  
خمس صيه في المصاعفه فانه لله والله عز وجل وان قيل انه لا يخص  
بالصوم بل بعم سائر الاعمال فانما يدل تفضيل كل عمل في العشر على  
مثل ذلك العمل في غيره سنة فلا يدخل فيه الا تفضيل من جاهد في العشر  
علي من جاهد في غيره سنة واذا قبل يلزم من تفضيل العمل في هذا العشر  
على كل عمل غيره ان يكون صيام هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان  
وقيامه اليه افضل من قيامه اليه قيل اما صيام رمضان فافضل  
من صيامه بلا شك فان صوم الفرض افضل من النفل بلا تردد وحيد  
فكون المراد ان ما فعل في العشر من فرض هو افضل مما فعله في عشر  
غيره من فرض فقد تضاعف صلاته المكتوبه على صلوات عشر رمضان  
وما فعل منه من نفل هو افضل مما فعل في غيره من نفل وقد اختلف  
عمرو على رضي الله عنهما في قضا رمضان في عشر ذي الحجه فكان عمر يستحب  
لفضل ايامه فكون قضا رمضان منه افضل من غيره وهذا يدل  
على مضاعفه الفرض منه على النفل في ذلك وكان على نوعه وعن احمد  
في ذلك روايتان وقد علل قول علي بان المضايقه بقوت به فضل  
صيامه تطوعا وبهذا علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به  
تفضيله صيام التطوع ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر

٢٢٨



صيام شهر قسار رمضان أجزاء عن نذره ورضه متوجه وقد  
 على غيره لك وأما قيام لياليه ونفضيل قيامه على قسار عشر رمضان  
 فيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى **الفصل الثاني** في فضيل  
 عشر ذي الحجة على غيره من أعياد الشهور قد سبق حديث ابن عمر المرفوع  
 ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة وقد تقدم ورودها  
 من وجه آخر بزيان وهي ليلة النائي أفضل من ليلتين قيل رسول الله من  
 أفضل من عدهن جهاد في سبيل الله قال هن أفضل من عدهن جهاد في  
 سبيل الله إلا من عرف وجهه تغفر أو ما من يوم أفضل من يوم عرفه خرج  
 الحافظ أبو موسى المديني من جهة أي نعيم الحافظ بالاسناد الذي حجه  
 به ابن حبان وخرج البزار وغيره من حديث جابر أيضا عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال أفضل أيام الدنيا أيام العشر قالوا رسول الله ولا مثلن  
 في سبيل الله قال لا مثلن في سبيل الله إلا من عرف وجهه في التراب  
 وروى مرثلا وقيل إنه أصح وقد سبق ما روي عن ابن عمر قال ليس يوم  
 أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو ذلك على أيام العشر  
 أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وقال سهيل بن أبي صالح عن  
 أبيه عن كعب قال اختار الله الزمان فأحب الزمان إلى الله الشهر الحرام  
 وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذي الحجة وأحب ذي الحجة إلى الله العشر الأول

ورواه

ورواه بعضهم عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر ورواه ولا يصح ذلك  
 وقد سبق في قوله تعالى وليال عشر هي أفضل أيام السنة خرج  
 عبد الرزاق وغيره وأيضا فإما هذا العشر يستل على يوم عرفه وقد  
 روى أنه أفضل أيام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفيه يوم النحر  
 وفي حديث عبد الله بن قريظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم  
 الأيام يوم النحر ثم يوم التروحة أيام الأمام أحمد وأبو داود  
 وغيرهما وهذا كله يدل على أن عشر ذي الحجة أفضل من غيره من الأيام  
 من غير استثناء هذا في أيامه فإما لياليه من المتأخرين من نعم أن ليالي  
 عشر رمضان أفضل من لياليه لاستئصالها على ليلة القدر وهذا بعيد  
 جدا ولو صح حديث أي هذين قلنا كل ليلة منها بيعة ليلة القدر لكان  
 المكان صرحا في نفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان  
 فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه متساوية لها في القيام على  
 هذا الحديث ولكن حديث جابر الذي خرج أبو موسى صريح في نفضيل  
 لياليه لنفضيل أيامه أيضا وإلا يام إذا اطلقت دخلت فيها  
 الليالي تبعا وكذا لك الليالي يدخل أيامها تبعا وقد قسم الله  
 تعالى لياليه فقال واليومان عشرون وهذا يدل على فضل  
 لياليه أيضا لكن لم يثبت أن لياليه ولا شيئا منها يعدل



ليلة القدر وقد زعم طوائف من اصحابنا ان ليلة الجمعة انصاف من ليلة  
والكرخي يسم ذلك عن احد فضل قول هو لا يستبعد تفصيل لما في هذا  
العشر على كيلة القدر والمحقق ما داله بعض اعيان المتأخرين من  
العلماء ان يقال مجموع هذا العشر افضل من مجموع عشر رمضان وان  
كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها والله اعلم وما سدر  
عن كعب يدل على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة ولذلك  
قال سعيد بن مبردا في هذا الحديث عن ابن عباس ما من الشهر شهر اعظم  
حرمة من ذي الحجة وفي مسند البزار عن اي سعيد الخدري عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة  
وفي استناده ضعف وفي مسند الامام احمد عن اي سعيد ايضا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع في خطبة يوم الجمعة ان  
احرم الايام يومكم هذا الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد  
بلدكم هذا وروى في ذلك ايضا عن جابر ووابس يد من سعيد وزييد  
من شريط وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل على  
على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم حيث كان اشدها حرمة وقد  
روى عن الحسن ان افضلها المحرم وسنذكره عند ذكر شهر المحرم  
ان شاء الله واما من قال ان افضلها رجب فتو له مردود ولعشر ذي الحجة

فضائل

فضائل اخر غير ما تقدم من فضائله ان الله تعالى اقسم به جله  
وبعضه خصوصا قال الله تعالى والفجر وليال عشر فاما الفجر  
فتبين انه اراد جنس الفجر وهل المدا طلوع الفجر او صلاه الفجر او النهار  
كله فيه اختلاف بين المفسرين وقيل انه اراد به فجر امينا وقيل انه اراد  
به فجر اول يوم من عشر ذي الحجة وقيل بل اراد فجر اخر يوم منه وهو يوم  
الفجر وعلى جميع هذه الأقوال فالعشر يشتمل على الفجر الذي اقسم به  
واما الليالي العشر فمن عشر ذي الحجة هذا هو الصحيح الذي عليه  
جمهور المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح عن ابن عباس  
روى عنه من غير وجه والرواية عنه انه عشر رمضان اسنادا  
ضعيف وفيه حديث مرفوع خرجه الامام احمد والشافعي في  
من زوايه زيد بن الخطاب سا عا ش من  
الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعشر عشر الاضي  
والوتر يوم عرفته والشفع يوم الفجر وهو اسناد حسن وكذا فسر  
الشيوخ والوتر ابن عباس في روايه عكرمة وغيره وفسرها ايضا بذلك  
عكرمة والضحاك وعز واحد وقد قيل في الشفع والوتر اقوال كثيرة  
والترها لا يخرج عن ان يكون العشر وبعضه مشتملا على الشفع والوتر  
اذا حدهما القول من قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر وقد خرجه الامام

شهر ذي الحجة

شهر ذي الحجة



احمد والترمذي من حديث عثمان بن حصين عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقول من قال في المخلوقات منها شفع وميتها وتردد في  
 ايلر العشر وقول من قال الشفع الخلق كله والوتر الله تعالى ايام العشر  
 من جملة المخلوقات ومن فضائله ايضا انه من جملة الاربعة التي  
 وعد بها الله عز وجل لموسى عليه السلام والى الله تعالى ووعدنا  
 موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتمت بقاها ربنا اربعين ليلة لكن  
 هل عشرين في الحج خاتمة الاربعة فكون هو العشر الذي اقره الثلاثين  
 امره او الاربعة فكون من جملة الثلاثين التي اتمت بعشره احتلا  
 بين المفسرين روى عبد الرزاق عن معمر بن بزيد عن ابي ذر عن عمار  
 قال ما من عمل في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر  
 التي اتمها الله لموسى عليه السلام ومن فضائله انه خاتمة الاشهر المعروفة  
 اشهر الحج التي قال الله فيها الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة  
 وعشر من ذي القعدة وروى ذلك عن عمرو بن عبد الله وعلى بن مسعود  
 وابن عباس وابن الزبير وهو قول اكثر التابعين ومذهب الشافعي واحمد  
 وابي حنيفة وابي يوسف وابي ثور وغيرهم لكن الشافعي وطائفة  
 اخر جوامع يوم النحر وادخله فيه الاكثر لان يوم النحر اكبر ومنه  
 تقع اكثر مناسك الحج وقالت طائفة ذوالحجة كله من اشهر الحج وهو

الحج

قوله

قول مالك والشافعي في التقديم ورواه عن ابن عمر ايضا وروى  
 عن طائفة من السلف وفيه حديث مرفوع حذبه الطبراني لكنه  
 لا يصح والاعلام في هذه المسئلة يطول وليس هذا موضع ومن فضائله  
 انه الايام المعلومات التي شرح الله تعالى ذكره فيها على ما رزق من  
 بهيمة الانعام قال تعالى اذن في الناس بالحج ما تذكروا ولا على كل  
 صامرياب من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في  
 ايام معلومات على ما رزقهم من اسمه الانعام وجمهور العلماء على ان  
 هذه الايام المعلومات هي عشرين في الحج منهم ابن عمر وابن عباس  
 والحسن وعطاء بن جاهد وعكرمة وقتادة والبخاري وهو قول ابي  
 حنيفة والشافعي واحمد في المشهور عنه وروى عن ابي موسى الاشعري  
 ان الايام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وانه قال لا  
 يرد من الدعاء حجة جعفر البصري وغيره وقالت طائفة هي ايام  
 الذبح وروى عن طائفة من السلف وهو قول مالك وابي يوسف وجعلوا  
 ذكر الله فيها ذكره على الذبح وهو قول ابن عمر رضي الله عنه ونقل المردك  
 عن احمد انه استحسنه والقول الاول اطهر وذكر الله على اسمه الانعام  
 لا يختص بحال ذبحها كما قال تعالى كذا لك سخرناها لكم لئلا تكونوا على ما  
 هوداكم وقال تعالى ولاكل امية جعلنا منسكا ليدكروا اسم الله على



ما رزقهم من سيمه الانعام وايضا فقد قال تعالى بعد هذا فكلوا  
 منها واطعموا البائس الفقير ثم لم يقصر انفتحه وليوفوا بوزنهم  
 وليطوفوا بالبيت العتيق فجعل هذا كله بعد ذكره في الايام المعلومات  
 وقضا التثت وهو شعث الحج وعبارة وبصيه والطواف بالبيت  
 انما تكون في يوم الحج وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل سبحانه هذا  
 مرتبا على ذكره في الايام المعلومات بلفظه ثم قدال على ان المراد  
 بالايام المعلومات ما قبل يوم الحج وهو عشرين الحج واما قوله  
 تعالى ويذكروا الله في ايام معلومات على ما رزقهم من سيمه الانعام  
 فقيل ان المراد ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره في يوم الحج فانه  
 افضل ايام الحج والاصح انما اريد ذكره شكرا على نعمه بتسخير  
 سيمه الانعام لعباده فان الله تعالى على عباد في سيمه الانعام نعمها  
 كثره ودر عدد بعضها في مواضع من القرآن والحاج لهر خصوصه  
 عن غيره فانهم يسردون عليها الى الحرم ليعتقوا انفسهم كما قال تعالى  
 وعلى كل صامر ما بين من كل فج عميق وقال تعالى انما لكم الى بلد  
 لم تكونوا بالعينه الا بشئ الاثني وبياكلون من لحمها ويشربون من لبنها  
 ويستنعون باصوافها وادبارها واشعارها ويحصر عشرين الحج  
 في حق الحاج بانه زمن سوقهم الى الهدى الذي به بكل فضل الحج

ويأكلون

ويأكلون من لحمها ويشربون من لبنها ويستنعون باصوافها واد  
 واشعارها ويحصر عشرين الحج في حق الحاج بانه زمن سوقهم الى الهدى  
 الذي به بكل فضل الحج وبياكلون من لحمها ويشربون من لبنها  
 وافضل سوق الهدى من الميقات ويشعر ويقتل عند الاحرام ويباركه  
 التلبية وهي من الذكر لله في الايام المعلومات وفي الحديث افضل  
 الحج البعج والبعج وفي حديث اخر بعجوا الشكر عجا وبجوا الابل تجا فتكون  
 كثره ذكر الله في ايام العشر شكرا على هذه النعمة المختصة بسيمه  
 الانعام التي بعضها يتعلق بدن الحاج وبعضها يتعلق بدنياهم  
 وافضل الاعمال كثره ذكر الله فيها خصوصا الحج وقد امر تعالى بذكره  
 كثيرا في الحج قال تعالى فاذا اقمتم من عرفات فاذكروا الله عند  
 المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الصالحين  
 ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور  
 رحيم وهذا الذكر يكون في عشرين الحج وقال فاذا قضيت  
 مناسككم فاذكروا الله كذا ذكره ابا بكر واشاره ذكره وما يقع في يوم  
 الحج وهو خاتمة العشر ايضا برام بذكره بعد العشر في الايام  
 المعدودات وهي ايام النشرون وفي السنن عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت والسعي من الصفا والمره

بارها



وروي الحمار اذا قام ذكر الله عز وجل وفي مسند الامام احمد عن عاز  
بن ابراهيم بن جلال قال يرسول الله اي الحمار اعظم اجرا قال اكثرهم  
ذكرا قال فاي الصائم اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم  
ذكر الصلاه والزكاه واجح والصدقه كل يقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اكثرهم لله ذكرا فقال ابو بكر يا اخفض في هذا الذكر  
يكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل وقد خرج  
ان المبادك وان اي الدنيا من حره اخر مرسله وفي بعضها اي الحاج  
خير قال اكثرهم ذكر الله وفي بعضها اي الحاج اعظم اجرا قال اكثرهم  
لله ذكرا وذكر بقيه الاعمال بمعنى ما تقدم في هذا كله بالنسبه  
الي الحاج فاما اهل الامصار فانهم يشاركون الحاج في عشر ذي الحجه  
في الذكر واعداد الهدي فاما اعداد الهدي فان العشر تعدونه  
الا صاحي كما سوق اهل الموسم الهدي ويشاركونهم في بعض احرامهم  
فان من دخل عليه العشر واراد ان يصح فلا يأخذ من شعره ولا من  
الطغاره شيئا كما روت في ذلك مرسله عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
حديثا من سلم واخذ بذلك الشافعي واحمد وعامة فقهاء الحديث ومنهم  
من اشترط ان يكون قد اشترى هديه قبل العشر واكثرهم لم يشترطوا  
ذلك ومخالفة ما لك ابو حنيفة وكثير من الفقهاء والاولا ينكره شيء من ذلك

واستدلوا

واستدلوا بحديث عائشه كنت اقتل قلايدا هدي لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلا يحرم عليه شيء لعله الله له واجاب كثير من اهل  
القول الاول بانه يجمع بين الحديثين فيؤخذ بحديث ام سلمه فممن يريد  
ان يصح في مصره وبحديث عائشه فيمن ارسل هديه مع غيره وادارت  
بلده وكان ابن عمر اذا صحر يوم النحر حلق رأسه ونض احد على ذكرك واحتلت  
العلماء في التعريف بالامصار عشية عرفه وكان الامام لا يفعل ولا ينكر  
علي من يفعله لانه روى عن ابن عباس وعنه من الصحابه وامامنا وكنتم  
له في الذكر في الايام المعلومات فانه يشترع للناس كلهم الاكثار من ذكر الله  
في ايام العشر خصوصا وقد سبق حديث ابن عمر المرفوع فاكثر وافيه  
من التليل والتكبير والتجديد واحتلت العلماء اهل بشرع اظهار التكبير  
والجهريه في الاسواق في العشر فانكر طائفة واستحبه احمد والشافعي  
لكن الشافعي خصه بحال رويه يسمه الامام واحمد استحبه مطلقا  
وقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عمر راي هذين انهما كانا يخرجان الى  
السوق في العشر فيكبران ويكبر الناس تكبيرها ورواه عنان  
بسلام ابو المنذر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان ابو هريره  
وابن عمر يأتیان السوق ايام العشر فيكبران ويكبر الناس معهما ولا يأتیان  
لشي الا ذلك وروى جعفر البرياني في كتاب العيد من ما استحقوا به



الحجر عن يزيد بن اي زياد قال راي سعيد بن حبيب ومجاهدا  
وعبد الرحمن بن اي ليلي او اسمن من موكا الملاية ومن رايها من قتل الناس  
يقولون في يوم العشرة اكلوا الله اكلوا الله اكلوا الله والله اكلوا الله اكلوا الله اكلوا الله  
لما كان الله سبحانه قد وضع في نفوس المؤمنين حبيبا الى مشاهدته  
بيته الحرام وليس محل احد قاده على مشاهدته في كل عام فرض  
على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره وجعله موثما الحج مشترك بين  
التايرين والقاعدتين فمن حج في العشر قد راعى على عمله في سنة  
يكون افضل من الجهاد الذي هو افضل من الحج **شعر**

ليالي العشر اوقات الاجابة فيبادر رغبته بلحى ثوابه  
الا لا وقت للعمال فيه ثواب الجهاد قرب للاجساد به  
من اوقات الليالي العشر حقا فشر واطلين فيما الانابه

احد روا المعاصي فانما تحرم المعصية في مواسم الرحمة يوروي المرودي  
في كتاب الورع باسناد عن عبد الملك بن عيسى عن رجل امان الصحابة  
او من التابعين ان اتيوا في ثابته في العشر من ذي الحجة قال انما من مسلم الا  
يعفله في هذه الايام كل يوم خمس مزار الا اصحاب الشاه يقولون مات ما  
موتته معنى اصحاب الشطرنج فاذا كان اللعب بالشطرنج مانعا من المغفرة  
فما اظن الا صرا على الكبار بالجمع عليها **شعر**

بلغ مقالة

طاعة

للمسألة

طاعة الله خير ما لزم العبد فكن طائعا لله لا تقصده  
ما هلاك النفوس الى المعاصي فاجتنب ما ناك لا تقرب منه  
ان شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي ان تصون نفسك عنه  
المعاصي سبب البعد والظفر كما ان الطاعات استباب القرب  
والود اعظم لي فتي ترك المعاصي وارهنه الكفالة بالخلاص  
اطاع الله قوما فاستراخوا ولم يجز عوا غبصر المعاصي  
اخوانكم في هذه الايام قد عقدوا الاحرام وقصدوا البيوت الحرام  
وملأوا القضا بالنسبية والتكبير والتبذيل والتجديد والاعظام  
لقد ساروا وقعدنا وقربوا وبعدنا فان كان لنا معهم نصيب سعدنا  
**شعر** اتراكم في النقا والمخنا اهل سلع تذكرنا ذكرنا  
انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشكروا والمنعم يا اهلنا  
قد خسرنا ورزقتم فقبلوا بفضول التزج من قد غبنا  
سار قلبي خلف اجمالكم غمرا التدعاق البدينا  
ما قطعتم واديا الا وقد حيت استعي باقدار المنا  
انا مذ غبتكم على تذكركم ان ترى عندكم ما عندنا  
القاعد نعد شركك للتاير ورماسيق السايير بقلبه التايرين  
بابداهم نراي بعينهم في المنا عشيته عرفه في الوقت قالا يقول ان ترى



هذا الرخام على هذا الموقف فانه لم يرح احد منهم الا رجل تخلف عن الموت  
 فبحمته فذهب له اهل الموقف **شعر**  
 ما تايرون الخاليت العيتل قد سررت جسوفا وشربنا نحن ارواحا  
 انا فمتنا على عذر وقد رحلوا ومزافا مر على عذر كمن راحا  
 العنيفة الغنيمه بانتهاز الفرصه في هذه الايام العظيمة فاما من اعوز  
 ولاها قتمه المبادره المبادره بالعمل والعجل العجل قبل مجور الاجل  
 قبل ان ينزل المفرط على ما فعل قبل ان تسال المرجعه لتعلم صالحا  
 فلا تجاب الى ما تسال قبل ان يحول الموت بين المومل وبلوغ الامل قبل  
 ان يصير المرز مننا في حفرة بما قدم من عمل **شعر**  
 ليس للميت في قبره فطر ولا اضحى ولا عشر  
 نأ عن الاهل على قبره كذاك من مسكنه القبر  
 يا من طلع فجر مشيده بعد بلوغ الاربعين يا من مضى عليه بعد ذلك الالف  
 عشر سنين حتى بلغ الخمسين يا من هو في معتك المنايا ما بين السنين  
 الى السبعين ما ينتظر بعد هذا الخيال ان ياتيكم الميقن يا من دونه بعد  
 بعدد الشفع والوتر اما استحي من الكرام الكاتبين اذ انت من يكدب  
 بالدين يا من ظلمه قلبه كالليل اذا يشرى اما ان لعلك ان يستنيراد  
 بلين تعرض لنجات مولاك في هذا العشر فان الله فيه نجات يصيب بها

من يشا فمن اصابته يسعد بها اخر الدهر  
 جنت شمن حياي وتدللت للعزوب وتولى ليل راسي وبد الجرم شبي  
 رب خلصني فمدي الحث في بحر الذنوب وابلى العفو يا اقرب من كل قريب  
**المجلس الثالث** في فضل يوم عرفه مع عيد الفخر في الصحاح عن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين  
 انة في كتابكم يو علينا معشر اليهود نزلت لا تخذنا ذك اليوم عيدنا  
 قال اي اية قال اليوم اكلت الحمر وشربتم الخمر وانتم عليكم نعمتي ورضيت  
 لكم الاسلام ديننا فقال اني لا عرف اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي  
 نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاهر بعرفه  
 يوم جمعه وخرج الترمذي عن ابن عباس نحوه وقال فيه نزلت في  
 يوم عيد يوم جمعه ويوم عرفه العيد هو موسم الفرح والسرور  
 وافراح المومنين وسرورهم في الدنيا انما هو مولا لهم اذا فازوا بالكمال  
 طاعة وحازوا ثواب اعمالهم لو توفهم بوعده لهم عليها بفضله ومعرفته  
 كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون  
 قال بعض الحارفين ما فرح احد بغير الله الا بفضله عن الله قال غافك  
 يفرح بهوه وموله والعاقلة يفرح بمولا وانشد سمون في هذا المعنى  
 وكان قوادى خاليا قبل حكم وكان يذكر الخلق بهوه ويفرح

جميعا في يوم جمعه



فلما دعى قلبى هوألى اجابه فليست اراه عن فنايك يبرح  
 رميت بعد منك ان كنت كاذبا وان كنت فى الدنيا تفكر  
 وان كان شئ فى البلاد باسرها اذا غبت عن عني لعيني يطلع  
 فان شئت واصلي وان شئت لا يضل فليست اري قلبى تفكر  
 لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال  
 ان الله قد ابدل لكم يومين خيرا منهما الفطر والاضحى فابدل الله هذه  
 الامة بيومي اللغب واللبو يومى الذكر والشكر والمغفرة والعفو ففى الدنيا  
 للمؤمنين ثلاثة اعياد عيد يتكرر كل اسبوع وعيدان ياتيان في كل عام  
 مرة مرة من غير تكرار في السنة فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد  
 الاسبوع وهو مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات فان الله عز وجل فرض  
 على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات واياها الدنيا تدور على سبعة  
 ايام فكلما اكملوا الاسبوع من ايام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم فيه  
 شرع لهم في يوم استغاثهم وهو اليوم الذى كمل فيه الخلق وفيه خلق آدم  
 وادخل الجنة واخرج منها وفيه ينتهى امنا لدنيا فيزول ويوم الساعة الاجتماع  
 على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة وجعل في ذلك ايامهم عيدا ولهذا  
 نهي عن افراجه بالصيام وفي شهود الجمعة شبه من الحج وروى نباح المساكين  
 وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة اجبالى من حجة كاملة والتبكر اليها

يؤتى

يؤتى مقام الهدى على قدر السبق فاولهم كالمهدي يبدنه ثم يقفه ثم  
 كشأ ثم رجاه ثم يصنه وشتود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة  
 الاخرى اذا سلم ما بين الجمعة من الكبائر كما ان الحج المبرور يكفر بغير  
 تلك السنة الى الجمعة الاخرى وقد روى ان اسلمت الجمعة شملت الايام  
 وروى ان الله يغفر يوم الجمعة لكل من لم وفي الحديث الصحيح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غابت على يوم افضل من  
 يوم الجمعة وفي المسند عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة  
 هو افضل عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فهذا عيد الاسبوع وهو  
 متعلق باكمال الصلوة المكتوبة وهي اعظم اركان الاسلام ومباينة بعد  
 الشهادتين واما العيدان اللذان لا سكران في كل عام وانما ياتي كل واحد  
 منهما في العام مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مرتب  
 على اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومباينة  
 فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم واستوجبوا من الله  
 المغفرة والعفو من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب  
 واخره عفو من النار بعثق منه من النار من اسحق ما بذنوبه وشرع الله تعالى  
 لهم عقبه كالحق لصيامهم عدا عتق عوز فيه على شكر الله وذكره وتلبسه على ما  
 هداهم له وشرع لهم في ذلك الصلوة والصدقة وهو يوم الجوان يستوفى الصا

يوم



فيه اجر صياهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة والعيد الثاني عيد  
الحج وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مرتبط على اكمال الحج وهو الركن الرابع  
من اركان الاسلام ومباينه فاذا اكمل المسلمون حجتهم غفر لهم وانما اكمال الحج  
يوم عرفه والوقوف فيه بعرفة فانه ركن الحج الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم  
الحج عرفه ويوم عرفه وهو يوم العتق من النار فعتق فيه من النار من وقت  
بعرفة ومن لم يقف بها من اهل المصارع من المسلمين فلان كل صار اليوم الذي  
بليبه عيد لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شدة الموسم منهم ومن لم يشهد  
لا شراكم في العتق والمغفرة يوم عرفه وانما لا يشتركون كلهم في الحج كل  
عام رحمه من الله وحفظا على عباده فانه جعل الحج فرضه العمرة فرضه  
كل عام وانما هو في كل عام فرض كفايه بخلاف الصيام فانه فرضه كل عام  
على كل مسلم فاذا اكمل يوم عرفه واعتق الله عباده المؤمنين من النار اشرك  
المسلمون كلهم في العيد عقب ذلك وشرع للجميع التقرب اليه بالنسك  
وهو اراقه دما القرامين فاهل الموسم يرمون الحرة فشرعون في التحلل من احرامهم  
بالحج ويقضون تناتهم ويوفون ذنوبهم ويقربون قرايبهم من الهدايا ثم  
يطوفون بالبيت الحقيق واهل الامصار يجتمعون على ذكر الله وتكبيره والصلاة  
له قال بحسب من سليم وهو معدود من الصلوات بالخروج يوم الفطر بعد ذلك  
عمرة والخروج يوم الاضي بعد الحج من يسكن عقبه لك نسكهم وتقرب

قرايبهم

قرايبهم باراقه دما صحاياهم فيكون ذلك شكرامتهم لهذه النعم والصلاة  
والحج الذي يجتمع في عيد الفطر افضل من الصلوة والصدقة الذي في عيد  
الفطر ولهذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكره لربه على اعطائه  
الكوترة ان يصلي لربه ويحروا لله قل ان صلاتي ونسكي ومحاسني ممتالة  
لله وبالعالمين لا شريك له ولهذا ورد الامر بصلواته هذه الا انه عند ذبح الاضاحي  
والاضاحي سنة ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم فان الله شرعها لابراهيم  
حين فد في ذلك الذي امره بذبحه بذبح عظيم وفي حديث ريد بن ارم قيل  
يرسل الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابراهيم قيل له فاما لنا بها قال بكل شهر  
حسنه قيل فالصوف قال بكل شهر من الصوف حسنة خرج ابن ماجه  
وعنه فانه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها عبدا كمال طاعه مولا هم الملك  
الوهاب وخيارتهم لما وعدهم من الاجر والثواب ثم يوفون بها في  
الدين فقالوا له متى عيد اهل هذا الدين قال يوم يغفر له اهل البيت  
لمن ليس الجديدا انما العيد لمن طاعة تزداد ليس العيد لمن تحمل اللبائس  
والركوب انما العيد لمن عفت له الذنوب في ليلة العيد يفرق خلع  
العتق والمغفرة على العبيد فمن ياله منها شي فله عيد والا فهو مطرود  
بعيد كان بعض العارفين يبوح على نفسه ليلة العيد بهذه الايات  
محرمه عزتي كرمذا الصدود الان تقطف على الاجود







صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل  
 الاسلام وهي ايام اكل وشرب خرجه اهل السنن وصححه الترمذي ولهذا  
 لا يشرع لاهل الموسم صوم يوم عرفه لانه اول اعيادهم واكبرها بهم  
 وقد افطر النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة والناس ينظرون اليه  
 وروى عنه انه نهى عن صوم يوم عرفه بعرفة وروى عن سفيان انه  
 سئل عن النبي عن صيام يوم عرفه بعرفة فقال لا اهتم زوار الله واصيافه  
 وهذا المعنى يوجد في العيدين وايام التشريق ايضا فان الناس كلهم فيها  
 في ضيافة الله عز وجل لا يستأيدوا الحرف فان الناس ياكلون من لحوم تسلم  
 اهل الوقت وعيظهم وايام التشريق الثلاثة هي ايام عيد ايضا ولهذا بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بحركه انها ايام اكل وشرب وذكر  
 الله عز وجل فلا يصوم من احد وقد يجمع في يوم واحد عيدان كما اذا  
 اجتمع يوم جمعه مع يوم عرفه او يوم النحر فيزداد ذلك اليوم حرمة  
 وفضلا لاجتماع عيدين فيه وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه  
 وسلم في يوم عرفه وكان يوم جمعه في حجة وفيه نزلت هذه الاية  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
 دينًا واما ما ورد في ذلك اليوم حصل من رجوه منها ان المسلمين  
 لم يكونوا اجواحه الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احدا

من جملة ما ورد في  
 يوم النحر من  
 ما ورد في  
 يوم النحر

منهم هذا قول اكثر العلماء او اكثر منهم في كل بلد منهم لا يستكملهم  
 عمل الدكان الاسلام كلها ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعده  
 ابراهيم عليه السلام ونفى الشرك واهله فلم يحتلط بالمسلمين في ذلك  
 الموقف منهم احد قال الشعبي نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو واقف بعرفة حين وقت موقت ابراهيم واجتمع المشرك وهدت  
 منار الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان ولذا قال قتادة وعينه وقد  
 قيل انه لم ينزل بعدها تحليل ولا تحريم قاله ابو بكر بن عياش واما  
 اتمام النعمة فانما حصل بالمغفرة فلا تتم النعمة بدونها كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما خرويت  
 نعمته عليك وفكاه الوضوء ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم  
 ومن هنا استنبط محمد بن كعب القرظي ان الوضوء كفر الذنوب كما وردت  
 السنة بذلك صرحا ويشهد له ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع  
 رجلا يدعو ويقول اسألك تمام النعمة فقال تمام النعمة الجاه من النار  
 ودخل الجنة هذه الاية تشهد لما روى في يوم عرفه انه يوم المغفرة  
 والعفو من النار في يوم عرفه له فضائل متعددة منها انه يوم  
 اكمل الدين وتمام النعمة ومنها انه عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر بن  
 الخطاب وابن عباس فان ابن عباس قال نزلت في يوم عيد من



يوم جمعه ويوم عرفة وروى عن عمر انه قال وكلاهما عند الله لنا  
عيد خرج ابن جبرين في تفسيره ويشهد له حديث علقمة بن غار  
المستقدر لكنه عيده لاهل الوقت خاصة ويشترع صيامه لاهل  
الامصار عند جمهور العلماء وان خالف فيه بعض المسلفين ومنها  
انه قد قيل انه الشفع الذي اقسام الله به في كتابه وان الوتر يوم  
البحر وقد روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر  
خرجه الامام احمد واللتاي في تفسيره وقال انه السامد الذي  
اقسم الله به في كتابه قال وشاهد ومشهود وفي المتن عن ابي  
مرزوق مرفوعا وموقفا الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة  
وخرجه الترمذي مرفوعا وروى في ذلك عن علي بن ابي طالب وخرج الطبراني  
من حديث اي مالك الاشعري مرفوعا الشاهد يوم الجمعة والمشهود  
يوم عرفة على هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع  
في ذلك اليوم شاهد ومشهود ومنها انه روى انه افضل الايام خرج  
ابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
افضل الايام يوم عرفة وذهب الى ذلك طائفة من العلماء ومنهم من قال يوم  
البحر افضل لحديث عبد الله بن مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القدر خرج الامام احمد

وابوداود

وابوداود واللتاي وابن حبان في صحيحه ولفظه افضل الايام  
ومنها انه روى عن انس بن مالك انه قال كان يقال يوم عرفة بعثه  
الاف يوم يعني في الفضل وقد ذكرناه في فضل العشر وروى عن  
عطاء قال من صام يوم عرفة كان له كاجر الف يوم ومنها انه يوم الحج  
الاكبر عند جماعه من السلف منهم عمر وغيره وخالفهم اخرون  
وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ومنها ان صيامه كفارة شتين وسند كالحديث في ذلك فيما  
بعد ان شاء الله تعالى ومنها انه يوم يغفر الذنوب والنجاة وزعموا  
والحق من النار والمباهاة باهل الوقت كما في صحيح مسلم عن عائشة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكبر من ان يعتق الله فيه  
عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ترابا هي يوم الملايكة فتقول  
ما اراد هؤلاء والمسندين عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفه فنقول  
انظروا الى عبادي ابوني شعثا غبرا وانه عن اي همر من النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي باهل عرفات يقول  
انظروا الى عبادي شعثا غبرا وخرجه ابن حبان في صحيحه وخرج  
فيه ايضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم



افضل عند الله من يوم عرفه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء  
المدنيا مباهي باهل الارض اهل السما فيقول انظروا الى عبادي شعثا  
غبرا متاجنجا ومن كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي  
فلم يراكم ثم عتقكم من النار من يوم عرفه وخرجه ابن منته في كتاب  
التوحيد ولو لم يكن اذ كان يوم عرفه ينزل الله الى السما الدنيا مباهي  
بهم الملايكة فيقول انظروا الى عبادي انوني شعثا غبرا من كل  
فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول الملايكة يا رب ثلاث  
مرهق فيقول قد غفرت لهم فام من يوم اكثر عتقكم من النار من يوم  
عرفه وقال اسناد حسن متصل انتهى وروينا من وجه اخر بزيادة  
فيه وفيه اشهدكم ان عبادي اني قد غفرت لهم وجات ردت عن مشيهم  
ورويناه من رواية اسمعيل بن رافع وفيه مقال عن انس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال سبط الله الى السما الدنيا عشه عرفه مباهي بهم  
الملايكة فيقول هؤلاء عبادي جبا واستعشا من كل فج عميق يرجون  
رحمتي ومعذرتي فلو كانت ذنوبهم بعدد الرمل لغفر بها انقضوا  
عبادي مغفورا لكم ولمن سئتم منه وخرجه البزار في مسنده  
من حديث مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
نعلم له طريق احسن من هذا الطريق وخرجه الطبراني في غره من حديث

عبد الله

عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنصرا  
ورويانا من طريق الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو بكر بن اي مريم عن  
الاشياخ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يد نزال  
السما الدنيا عشه عرفه فيقبل على ملايكته فيقول الا ان لكل  
وقد حائرة ومهولة وفدي شعثا غبرا اعطوهم ما سألوا واخلفوا  
لهم ما اتفقوا حتى اذا كان عند غروب الشمس اقبل عليهم فقال الا  
اني قد وهبت مسيكنكم لمحسنكم واعطيت محسنكم ما سأل افيضوا  
باسم الله وروى ابراهيم بن الحكم بن ابان بيا الى ما يفرقه قال ان  
ابواب السما تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي ليلة الجمعة سبع مرات  
وفي ليلة عرفه تسع مرات وروينا من طريق ينيح اي داود عن  
ابن عمر مرفوعا وموقوفا اذا كان عشه يوم عرفه لم يبق احد في  
قلبه مثقال ذره من ايمان الا غفر له قبله للمحرف خاصة امر للناس  
عامه قال بل للناس عامه وخرج ما لك في الموطا من مراسيل طلحة  
بن عبيد الله بن كعب بن الزناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما روي  
الشیطان يوما هوفه اصعروا ولا حرو ولا احقر ولا اغيظ منه يوم  
عرفه وما ذاك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوزه الله عن الذنوب  
العظام الاماروي يوم يدرك قبل وما راى يوم يدرك ذاي حبر بل



عليه السلام وهو مزرع الملائكة وروى ابو عثمان الصابوني باسناد  
له عن رجل كان اسيرا ببلاد الروم فهرب من بعض الحصون قال  
فكنت اسير بالليل واكن بالهنا رافيتا انا ذات ليلة امشي بنرجال  
واسجار اذا انا بحرس فلعني ذلك فطرت فاذا راكب بعير فازدريت  
رعبا وذلك انه لا يكون ببلاد الروم بعير فقلت سبحان الله ببلاد  
الروم راكب بعير ان هذا العجب فلما انتهى الى قلت يا عبد الله من انت قال  
لا تسال قلت اني ارى عجا فاخبرني فقال لا تسال فايدت عليه فقال  
انا ابليس وهذا وجهي من عرفات وافقهم عشية اليوم اطلع الله  
عليهم فنزلت عليهم للمغفرة وهب بعضهم لبعض فداخلى المم  
والخز والركابه وهذا وجهي الى فسطاطينهم انتزع بما استخرج من  
المشرك بالله وادعاه ان له ولدا فقلت اعوذ بالله منك فلما قلت هذه  
الكلمات لم ابلحدا ويشهد لهذا الحديث عياض بن  
مرثبان الذي خرج له احمد وابن ماجه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
لامته عشية عرفه ثم بالرد لفته فاجيب فضحك صلى الله عليه وسلم  
وقال ان ابليس حين علم ان الله غفر لامتي واستجاب دعائي الهوى  
محتي التراب على راسه ويدعو بالويل واليثور فضحك من الخنث  
من جبرعه وروى عن علي بن الموفق انه وقف بعرفة في بعض حباته

فراي

لله المولى  
الذي لا اله الا هو  
الذي لا اله الا هو  
الذي لا اله الا هو

فراي رب العزة في منامه وقال له ما ابن الموفق انتسني على قد  
عمرت لاهل الموقف ولا مثاهم وشفت كل واحد منهم في اهل  
بيته ودرسته وعشيرته وانا اهل المتقوى واهل المغفرة ويروى  
بحوه ايضا عن غيره من الشيوخ فمن طمع في العتق من النار وغفر  
ذنوبه في يوم عرفه فلما فط على الاسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة  
فمنها صيام ذلك اليوم فني صحيح مسلم عن اي قتاله عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال صيام يوم عرفه احتسب على الله ان يكفر السنة التي  
قبله والتي بعده ومنها حفظ جوارحه عن المحرمات في ذلك اليوم فني  
مسند الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم  
عرفه هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له ومنها الاكثار  
من شهادة التوحيد باخلاص وصدق فانما اصل دين الاسلام الذي  
اكمله الله في ذلك اليوم واسأله في المسند عن عبد الله بن عمر و  
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد بيد الخير وهو على كل شئ قدير وخرجه  
الترمذي ولفظه خير الدعاء دعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبوة  
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل  
شئ قدير وخرجه الطبراني من حديث علي وابن عمر فروعا ايضا وخرج  
الامام احمد من حديث الزبير بن العوام قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يعرفه يترا هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والمليكه واولا



العلم قائما بالقسط الا به وسئل انا على ذلك من الشاهد من  
 يارب ويروى من حديث عباد قال سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم عرفته فكان اكثر قوله شهد الله انه لا اله الا هو الله وهو  
 ثم قال اي رب وانا اشهد فحقيق كماله الوحيد بوجوب العتق من  
 النار كما ثبت في الصحيح ان من قالها مئة مرة كانت له عدل عشر  
 رقاب وثبت ايضا ان من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة  
 من ولد اسمعيل وفي سنن ابي داود وغيره عن انس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من قال حين يصبح او عشي اللهم اني اصبحت اشهدك  
 واشهد جملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله  
 الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعة من النار ومن  
 من قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها ثلاث مرات اعتق الله ثلثه  
 ارباعه ومن قالها اربع مرات اعتق الله من النار ويروى من اسنيل  
 الزهري من قال في يوم عشرين الف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعتق  
 الله من النار كما انه لو حامديه من قتله عشرة الاف قبلت منه وممن  
 ان يعتق رقبته ان امكنه فان من اعتق رقبه مومنه اعتق الله بكل  
 عضومها عضوا منه من النار كان حكيما من جزاء رضى الله عنه  
 بقتل عرفة ومعه مائة بدنة مقلدة ومائة دقة فعتق رقبته  
 مبيح الناس بالركا والدعا يقولون ربنا هذا عبدك قد اعتق عبيدك  
 ونحن عبيدك فاعتقنا وجري للناس مئة مع الرشيد نحو هذا

وكان ابو قلابه يعتق جارية في عيب الفطر يرجوا ان يعتق بذلك من  
 النار ومنها اكثر الدعاء بالمعزة والعتق فانه ترحى احابه الدعاء به  
 وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن علي قال لئن في الارض يوم لا الله فيه  
 عتقا من النار ولئن يوم اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفته  
 فاكثرفه ان يقول اللهم اعتق رقبتي من النار واوسع لي من الرزق  
 الحلال واصرف عني فسقه الجن والانس فانه عامه دعاء اليوم ولحذر  
 من الذنوب التي تمنع المعزة والعتق فمنها الاختيال وروينا من حديث  
 حابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يابى يوم اكثر عتيقا ولا عتيقة  
 من يوم عرفته لا يغفر الله فيه لمختال خرج البزار والطبراني وغيرهما  
 والمختال هو المتعاطف في نفسه المتكبر قال الله تعالى والله لا يحب كل  
 مختال فخور وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من جر ثوبه  
 خيلا ومنها الاصرار على الكبائر وروى جعفر السراج باسناد  
 عن يونس بن عبد الاعلى انه حج سنة فرأى امير الحاج في منامه ان الله  
 قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فشق بسلام فامر بالندي في ذلك الموسم  
 وروى ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا رأى في منامه ان الله قد غفر لاهل  
 الموسم كلهم الا رجلا من اهل بلخ فقال عنه حتى وقع عليه فضاله عن  
 حاله فذكر انه كان مدمنا الشرب الخمر في ليله وهو سكران فعابته



امته وهي تجر تنورا فاحتملها فالقيها فيه حتى احترقت باين  
يطمع في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالاصرار على كما ين  
الاثم والا وزار بالله ما نصحت نفسك ولا وقت في طريقتك غيرك  
توثق بنفسك المعاصي فاذا حرمت المغفرة قلت اني هذا قل هو من

**شعر**

عند انفسكم  
ففسك لم ولا تلم المطايا ومت حمدا فليس لك اعتذار  
ان كنت تطمع في العتق فاشتر نفسك من الله فان الله اشترى من  
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة من كرمت عليه نفسه  
هان عليه كلما يذلل في افلاكها من النار اشترى بعض  
السلف نفسه من الله ثلاث مائة واربع مائة بصدق كل مئة  
بوزنه فضه واشترى عامر بن عبد الله بن الربيع نفسه من الله  
ماربعين الف درهم بصدقها وكان ابوهريرة يسبح كل يوم  
عشر الف تسبيحة يقدر دية يفيك بذلك نفسه **شعر**  
بدم المحب ببايع وصلحهم فمن الذي يتاع بالثمن

من عرف ما يطلب هان عليه كلما يذلل ويحك قد رضينا منك  
في فكاك نفسك بالثمن وقنعنا منك بمنها بالتوبة والجزن  
وفي هذا الموشم قد رخص السعر من ملك سمعه وبصره ولسانه

غزل

هذا شعر من  
الغزل  
لشاعر  
مجهول

بلغ مقابلة

الغزل

غزله مدايه ببالاعتذار وقر علي باب به بالذل والانكسار وارفع  
قصه ندمك مرقومه على صحيفه خدك بمداد الدموع الغزار وقل ببن  
ظلمنا انفسنا وان لم يعرف لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين قال يحيى  
بن معاد العبد يوحش ما بينه وبين سيده بالمخالفات ولا يفارق  
نايه بحال لعلمه بان عز العبد في ظل مواليهم وانما يقول

قوله عيني لا بد منك وان اوحش بيني وبينك الزلزال  
قوله عيني انا العزيق فخذ كف عزيق عليك يتكحل

دنت احوال الصادقين في الوقت بعرفة تتنوع فمنهم من كان يغلب عليه  
الخوف والحيا وقت مطرف بن عبد الله بن التميمي وبلم المزن يعرفه وقال  
احدهما اللهم لا ترد اهل الوقت من احلي وقال الاخر ما اشرفه من وقت  
وارجاه لاهله لولا اني فهم وقت العصيل يعرفه والناس يدعون ويترك  
بكما التكل المتحرقة قد حال البكا بينه وبين الدعا فلما كادت الشرا يعرف  
ودفع راسه الى السماء وقال واسوتاه منك ان عفوت وقال المضيل بن  
عياض ايضا لشعب بن حرب بالموشم ان كنت تطن انه شدد الموشم احذ  
شرامي ومنك فبيس ما طننت دعا بعض العارفين يعرفه وقال اللهم  
ان كنت لا تقبل حجي وتبني ونصبي فلا تحرمني اجر المصيبة علي تركك القول  
منى وقت بعض الخائفين يعرفه الي ان قرب غروب الشمس فناردي الامان



الامان فقد قرب الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجه المناكين  
واني من خوفكم والرجاء اري الموت والعيش فيكم عيانا  
فمنوا على قايمايت اما كثر نادى الامان الامان  
اذا طلب الاسير الامان من الملك الكرمي آمنه **سعر**  
الاجان الامان ورزى ثقيل وذنوبى اذا عذرت تطوان  
او تفتنى واد تفتنى ذنوبى فترى الى الخلاص سبيلا  
وقف بعض العارفين بعرفه فمنعه الحيا من الدعا قيل له لا تدعوه فكل  
ثروته وقيل له فهذا يوم العتق عن الذنوب فبسط يديه ووقع  
متنا **سعر**

حدا بها الحادي الى نعمان فاستذكرت عمدا لها بالبان  
فسالت الروح من الاحفان تشوقا الى الزمان الفان  
**غره** قد جرت لي الضرار حتى قالوا قد جن به وهكذا البلبال  
الموت اذا رضىته سلتا في مثل هواك ترخص الاجال  
وقف بعض الحافين بعرفات وقال الهى الناس يتقربون اليك بالبدن  
وانا اتقرب اليك تنفسى ثم خرميتا **شعر**  
لنائب حج ولى حج الى سكينى تندى **الضاحي** واهدي بهجتي ودي  
ما يرضى المحبون لمحبوبهم باراقه دما الهدايا وانما يهدون له الارواح

اتى موسم الاعياد انشراح الجان وما العيد عذرى غير قرب الجباب  
اذا قربوا بدنا فقربا بى للهوى فان قبلوا قلبى والا فقت البى  
وما بدم الانفار اقصى حقوقهم ولكن مما بين الحشا والترايب  
كان ابو عبيد الخواص قد غلب عليه الشرق والقلق حتى يضرب على  
صدره في الطرف ويقول واشوقاه الى من رانى ولا اراده وكان بعد ما كبر  
ياخذ لمحيته ويقول يا رب قد كبرت فاعمتنى وروى معرفه وقد ولع به  
الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعبود له على حمى الشوك والمحي **سعر**  
لم يبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشر ولا عشرين من العشر  
هو الربيع فلا الابصار تدركه سبحانه من ملك نافذ القدر  
سبحان من هو اسنى اذ خلوت به في حوز ليلى وفي الظلما والنهر  
انت الحبيب وانت الحب يا املي من شواك ومن ايجوه ما ذخري  
ومن العارفين من كان في الموقف متعلقا ذيا بالرجاء قال ابن المبارك  
جئت الى شفين الثورى عشيه عرفه وهو جاث على ركبتيه وعيناه تملان  
فالتفت الى قتلت له من اسوا هذا الجمع حالا والذى يظن ان الله لا يغفر لهم  
وروى عن الفضيل انه نظر الى شيخ الناس وبكايم عشيه عرفه فقال لا ينم  
لوان هارلا صاروا الى رجل فسالوه دانتا يعنى سندى بهم اكانت زدتهم  
قالوا لا قل والله للمغفرة عند الله امون من احابه رجل لهم بدانتى



والى لادعوا لله استال عموه واعلم ان الله يعفو ويغفر  
 لبي اعظم الله الناس الذنوب فانما وان عظمت في حرمه الله تصغر  
 وعاديل بقفاخوانكم في ذلك الموقف هنيئاً لمن رزقه بمجادون الى  
 الله بقلوب محترقة ودموع مستبقة فلم فهم من حايث ازجبه الخوف  
 واقلقه بحب الله الشوق والحرقه وراج اجسطن بوعدا الله وصدقه  
 وتايب نصح لله في التوبه وصدقه وهارب لجا الى باب الله وطرقه فلم هناك  
 من مستوجب النار انقذه الله واعتقه ومن اسير للاوزار فلكه واطلقه حينئذ  
 بطلع عليهم ارحم الراحمين وبأهني بهم اهل السما ونادوا ثم يقول ما اراد  
 موكا لعد قطعنا عند وصولهم الحرمان منعنا واعطاهم نيايه شولهم  
 الرحمان هو الذي اعطي ومنع ووصل وقطع **شعر**  
 ما اصنع هو كذا جرى المقدور الجبر لغيري وانا المكسور  
 اسير ذنب مقيد ما شور هل يمكن ان يتدل المستطور  
 من قانه في العام القيام بعرفه فليقم لله بحقه الذي عرفه من عجز عن  
 المييت بمزده فليبت عزمه على طاعه الله وقد قرب الله وارده  
 من لم يمكنه القيام بارجا الخيف فليقم لله بحق الرجا والخوف من  
 لم يقد ر على مخرهديه بمنى فليذبح هواه هنا وقد بلغ المنا من لم يصل  
 الى البيت لانه منه بعيد فليقتصد رب البيت فانه اقرب الى مزده

ورجاه

ورجاه من حبل الوريد بخت في هذه الامار تنفع من فتحات الانس من  
 رياض القدس على كل قلب احباب الى مادعي يا هم العارفين بغير الله لا  
 بقنعي ما عزائم الناس كن لجميع انساك السالكين اجعي لحب موكا  
 افردى ومن حرقه ورعايه اقربى وبذكره تمتعي بالسرار المحيين  
 بكعبته طوفى واركني وبين صفا الصفا ومزده الموده استعي واستعي  
 وفي عرفات العرفان وفي روضي ثم الى مزده الزلفي فلا في ثم الى ميني  
 بنيل المنا فارجعي فاذا قرب المقربين فتقرب الى رواح ولا منعي ولقد  
 وضع اليوم الطوق ولكن قل السالك على المحقق وكثر المدعي **شعر**

بين لم اجم البيت اذ شط ربه حجت الي من لا يغيب عن الذكر  
 واخرمت من وقتي بخلق شايلى اطوف واستعي في اللطائف والبز  
 صفائ صفائ عن صفائي ومروى مروده قلبى عن نبوى حبه فتقرب  
 في عرفات الاش بالله موفى ومزده لفردين لديه الى الحشر  
 فقلت المنى من مييتى في منى ورفي جاري حشر شوقى في صدرى  
 واشعار هدي في فم نفسي بقرها وخلق بحق الكاينات عز الشرا  
 ومن رام تقرب بعد شك فاني مقيم على تشكى حياتي بلا نصر

**المجلس الثالث** في ايام التشريق خروجه من مكة في صحبه من حديث  
 نبين الله الهدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايامى ايا اكل وشرب



وذكر الله عز وجل وخرجه أهل السنن والمسانيد من طرق متخذه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في  
 أيام منى مناديا ينادي لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب ونكح  
 الله عز وجل وفي رواية للبخاري أيام أكل وشرب وصلاة وفي رواية للدار  
 قطني يابست فيه صنعت أيام أكل وشرب وسعال وفي رواية للإمام أحمد  
 من كان حيا فليصطر فأنها أيام أكل وشرب وفي رواية أنها ليست أيام  
 صيام أيام منى هي الأيام المعدودات التي قال الله عز وجل فيها وذكر الله في أيام  
 معدودات وهي ثلاثة أيام يوم النحر ويوم الأضحية ويوم النحر وثلاثة  
 أيام بعد ذلك وروى عن ابن عباس وعطاء أنها أربعة أيام يوم النحر وثلاثة  
 أيام بعده وسماها عطاء أيام التشريق والاول طهر وقد قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه حتى  
 أهل الثمن الأربعة من حديث عبد الرحمن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذا صريح في أنها أيام التشريق وأفضلها أولها وهو يوم النحر لأن أهل منى يستقروا  
 فيه ولا يجوز فيه النحر وفي حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعظم الأيام عند الله يوم النحر ويوم النحر وقد روي عن سعيد بن المسيب  
 أن يوم النحر الأكبر ويوم النحر وهو عرَب ثم يوم النحر الأول وهو أوسطها  
 ثم يوم النحر الثاني وهو آخرها قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه

ومن

ومن تأخر عليه قال كثير من السلف برذان المسجل والمتأخر يغفر له وقد  
 عنه الأثر الذي كان عليه قبل حجه إذا حج ولم يرفث ولم يفسق ويرجع مزدونه  
 كيوم ولدته أمه ولهذا قال تعالى لمن أتى قبله فقلن التقوى شرطا لذهاب الإثم  
 على هذا التقدير وتصير الآية دالة على ما صرح به قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع مزدونه كيوم ولدته أمه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد أمر الله تعالى بذكره في هذه الأيام المعدودات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل وذكر الله عز وجل المأمور به  
 في أيام التشريق أنواع متخذه منها ذكر الله عز وجل عقب الصلوات  
 المكتوبات بالكبر أو بآذانها وهو مشروع إلى آخر أيام التشريق عند  
 جمهور العلماء وقد روى عن ابن عمر وعلي وابن عباس وفيه حديث مرفوع  
 في أشنان ضعفت ومنها ذكره بالتسميه والتكبير عند ذبح النسيك  
 فإن وقت ذبح الهدايا والأضاحي يستدل إلى آخر أيام التشريق عند جماعه  
 من العلماء وهو قول الشافعي ورواه عن أحمد وفيه حديث مرفوع كالأمر  
 مني نحر وفي أشنان مقال وأكثر الصحابة على أن الذبح مختص بيوم من من  
 أيام التشريق مع يوم النحر وهو المشهور عن أحمد وهو قول مالك وإني  
 خيفة والأكثر من ومنها ذكر الله عز وجل على الأكل والشرب فإن المشروع  
 في الأكل والشرب أن يسمي الله في أوله ويحمده في آخره وفي الحديث عن النبي



صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى عن العبد ان ياكل الاكل فيجده  
 عليها ويشرب الشره فيجده عليها وقد روى ان من سمي على اول  
 طعامه وحمد الله على اخره فقد ادى ثمنه ولم ينال بعد عن شكره منها  
 ذكره بالتكبر عند رمي الجمار في ايام التشريق وهذا يخص به اهل المونم  
 ومنها ذكر الله المطلق فانه يستحب الاكثار منه في ايام الشرب وقد كان  
 عمر بن الخطاب في قبة فيسمع الناس فكبرون فيترج من يكبر  
 وقد قال الله عز وجل فاذا قضيت مناسككم فاذكروا لله كذاكم  
 آياتكم واشهدوا ان لا اله الا الله من يقول ربنا انت في الدنيا والآخرة  
 في الآخرة من خلقت ومنهم من يقول ربنا انت في الدنيا والآخرة  
 حسنة وقنا عذاب النار وقد استحب كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا  
 في ايام التشريق قال عمر بن الخطاب كان يستحب ان يقال في ايام التشريق  
 ربنا انت في الدنيا والآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن  
 عطاء قال ينبغي لكل من يقرب من الله ان يقول حين ينصرف متوجها الى اهله  
 ربنا انت في الدنيا والآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
 خرجهما عبد بن حميد في تفسيره وهذا الدعاء من اجمع الادعية  
 للخير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرنه وروى انه كان اكثر  
 دعائه وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدعا جعله معه فانه جمع

خير

خير الدنيا والآخرة قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة  
 وفي الآخرة الجنة وقال سفيان الحسنة في الدنيا العلم والريز والطب  
 وفي الآخرة الجنة والدعاء من افضل انواع ذكر الله عز وجل وقد روى  
 زياد المحض عن ابي ليابة القريشي انه سمع ابا موسى الاشجري يقول  
 في خطبته يوم النحر بعد النحر ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المعدودات  
 لا يرد فمن الدعاء فارفعوا رغبتمكم الى الله عز وجل وفي الامر بالذكر  
 عند انقضاء النكاح معنى وهو ان يسأروا العبادات مستقضى وينزع  
 منها وذكر الله باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر للمؤمنين  
 في الدنيا والآخرة وقد امر الله تعالى بذكره عند انقضاء الصلاة  
 قال فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم  
 وقال في صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض  
 واستغفروا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغت من الفرا  
 فانصب دونه في قوله والي ربك فارغب قل في المسئلة وانت جالس وقال  
 الحسن امرة اذا فرغ من عزوه ان يحمده في الدعاء والعبادة والاعمال كلما  
 يفرغ منها والذكر لا فراغ ولا انقضاء والاعمال ينقطع ما ينقطع  
 الدنيا ولا يبقى منها شي في الآخرة والذكر لا ينقطع المؤمن يعيش على الذكر  
 ويموت عليه وعليه بعث

شهر

في يوم النحر بعد النحر  
 في يوم النحر بعد النحر  
 في يوم النحر بعد النحر



احسبتموا ان اللى الى غيرت عهد الهوى لا كان من غير  
 نفى الزمان وليس نفى في كرم وعلى محتكم الموت واحشر  
 قال ذ والنون ما طابت الدنيا الا بذكر الله ولا الاخرة الا بعفوه ولا  
 الجنة الا برويته بذكر الله تتراج التلويح وديننا يا بذكره تطيب  
 اذا ذكر المحبوب عند حبه ترخ نشوان وحر طروب  
 فايما التشرى بمجتمع فيها للمومنين نعم ابدانهم بالاكل والشرب ونعيم  
 قلوبهم بالذكر والشكر وبذلك تتم النعمة وكلما احدثوا شكرا على النعمة كان  
 شكرهم نعمة اخري يحتاج الي شكر اخر ولا ينتهي الشكر ابدا  
 اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له في مثلها يجب الشكر  
 فكيف بلوغ الشكر لا يفضله وان طال الايام والفضل الممر  
 وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل  
 اشار الى الاكل في ايام الاعياد والشرب انما يستعان به على ذكر الله  
 وطاعته وذلك من تمام شكر النعمة ان يستعان بها على الطاعات وقد امر  
 الله تعالى في دابه بالاكل من الطيبات والشكر له فمن استعان بنعم  
 الله على ما فيه فقد كفر بنعمة الله وبدلها كفرا وهو جدير ان سلبها  
 كما قيل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي ينزل النعم  
 وداوم عليها بشكرا لا فشكرا لا ينزل النعم

وخصوصا

وخصوصا نعمة الاكل من لحوم هبمة الانعام كما في ايام الشرب  
 فان هذه البهايم مطيعة لله لا تعصيه وهي مستجيبة له قانته  
 كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده وانها تسجد له كما اخبر الله بذلك في  
 سورة النحل وشو به الحج وروما كانت اكثر ذكر الله من بعض بني ادم وفي  
 المسند مرفوعا رب هبهم خيرا من ارجبها واكثر لله منه ذكرا  
 وقد اخبر الله في كتابه ان كثيرا من الجن والانس كالانعام بل هم  
 اضل فاباح الله ذبح هذه البهايم المطيعة الذكرك له لعباده  
 المومنين حتى يتقوي بها ابدانهم وتكمل لذاتهم في اكلهم للحوم فانه  
 من اجل الاعذية والذها مع ان الابدان تقوم بغير اللحم من الثمايات  
 وغيرها لكن لا يكمل القوة والعقل واللدن الا باللحم فاباح للمومنين  
 قتل هذه البهايم والاكل من لحومها لتكمل بذلك قوة عباد الله وعمر  
 فكون ذلك عون لهم على علوم نافعهم واعمال صالحة ممتاز بها بينوا  
 على الهمايم وعلى ذكر الله عز وجل هو اكثر من ذكر الهمايم فلا يليق بالمومن  
 مع هذا الا مقابله هذه النعم بالشكر عليها والاستعانة بها على طاعة  
 الله تعالى وذكره حيث فضل ابن ادم على كثير من المخلوقات وسبح  
 له هذه الحيوانات قال تعالى فكلوا منها واطعوا الفانع والمعتد  
 كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون فاما من قتل هذه البهايم المطيعة

ط



الذاكرة لله ثم استعان بالحوما على معاصي الله ونسي ذكر الله  
فتد قلب الامر وكفر النعمة فلا كان من كانت اليها من خير امرته  
واطوع

### شعر

نبارك يا معزور وسهو وغفله وليك نعم والردى لك لا ربح  
وتعبد فما سوف تتركه عنه كذلك الدنيا تغيش الساييم

وانما نبي عن صيام ايام التشريق لانها اعياد المسلمين مع يوم النحر فلا يصام  
بمنى ولا غيرها عند جمهور العلماء خلافا لعطاء في قوله ان النبي يحث على صيام  
وانما نبي عن التطوع بصيامها سواء وافق عاده او لم يوافق فاما صيامها  
عن قضا او نذر او صيامها بمنى للتمتع اذا لم يجد الهدي فانه اختلاف  
مشهور بين العلماء ولا فرق بين يوم منها ويوم عند الاكره الا عند مالك  
فانه قال في اليوم الثالث منها يجوز صيامه عن يدر خاضه وفي النبي  
عن صيام هذه الايام والامر بالاكل فيها والشرب برحس و هو ان الله  
تعالى لما علم بما يلا في الواقد من البيت من مشاق السفر وتعب الاحرار  
وجهاد النفوس على قضا المناسك شرع لهم الاستراحة عقيب ذلك  
بالادامة بمعنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها من الحوم  
نسكهم فتم في صياها الله عز وجل فيها لطفنا من الله بهم ورافد  
ورحمه وشاركهم ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل الامصار

شاركهم

شاركهم في التعب لله والاجتهاد في عزدي الحجة بالصوم والذكر  
والاجتهاد في العبادات وشاركهم في حصول المغفرة وبالمقرب الى الله  
بارقة دما الاضاحي فشاركهم في اعيادهم واشترك الجميع في الراحة في ايام  
الاعباد بالاكل والشرب كما استركوا جميعا في ايام العشر في الاجتهاد  
في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة الله عز وجل في  
هذه الايام ياكلون من رزقه ويشكرونه على فضله وينواع صيا  
لان الكرم لا يلقينه ان جميع اضيافه فكانه قيل للمؤمنين في هذه الايام  
قد فرغ عملكم الذي علمتموه فابق لكم الا الراحة فمدت الراحة بذاك  
التعب كما راع الصائمون لله شهر رمضان بامرهم بافطار يوم عيد  
الفطر ويؤخذ من هذا اشارة الى حال المؤمن في الدنيا فان الدنيا كلها  
ايام شغل كما يرامح وهي زمان احرام المؤمن عما حرم الله عليه من  
الشهوات فمن صبر في هذه سفره على احرامه وكف عن الهوى فاذا انتهى  
سفره عمره ووصل الى منا المنة فقد قضى تقضيه ووفي نذره فصا  
ايامه كلها كايام منى اياما اكل وشرب وذكر لله تعالى وصار في ضيافة  
الله في حواره ابدا لا يبد ولهذا يقال لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما  
كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقد  
قيل انها نزلت في الصوام في الدنيا

### سعر

ما

رت



وقد صمت عن لذات دمرى كلها وتوكلت على الله  
 قال من السلف هم الدنيا وليكن فطر كالموت  
 فسمي يومك الذي لم تكن فيه تغزو بعيد النظر والناس صوم  
 من صام اليوم عن شهواته افطر عليها غدا بعد وقائه ومن تغفل ما حور  
 عليه لذاته عوقب حرمان نصيبه من الجنة وفاته شاهد من شرب  
 الخمر لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة  
 انت في ارشادات قناهب لثباتك واجعل الدنيا كيو صمت عن شهواتك  
 وليكن فطر كالموت في يوم وفاته قال الله تعالى والله يدعوا  
 اليه الاسلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الجنة ضيافة الله  
 اعدوا العيان المؤمنين نولا فتمنا ملا عين ذات ولا اذن سمعت ولا  
 خطر على قلب بشر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اليها بالامان  
 والاسلام والاحسان فمن احابه دخل الجنة واكمل من تلك الضيافة ومن  
 لم يحب حرم خرج الترمذي في حايه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوما فقال رايت في المنام كأن جبريل عند راسي وميكائيل عند  
 رجلي قال احدهما صاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذ نكرا عقلت  
 عقلت قلبك انا مثلك ومثل مثلك كمثل ملك اخذ دابة فمرنا فيها بنا  
 وجعل فيها ما يده فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فطعامهم من اجاب  
 الرسول ومنهم من سجد لله هو الملك والداري الاسلام والبيت الجنة

والله

وانت يا محمد رسول من احباك دخل الاسلام ودخل الجنة ومن دخل الجنة  
 اكل ما فيها وخرجها بخاري نعمناه ولفظه مثله كمثل رجل بنى دارا  
 وجعل فيها ما يده وبعث داعيا فمن احاب الداعي دخل الدار واكمل من  
 المائدة ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة والدار  
 الجنة والداعي محمد في بعض الاباء الاسراييله يقول الله ابن آدم ما انصفتي  
 اذ صرحت وتنتاني وادعوك الي مستغفرتني الى عذري واذهب عنك اللبلا  
 وانت منعك على الخطايا ما اين آدم ما يكون اعتذارك غدا اذ اجيتني  
 طوي لمن احاب دعوه مولا يا قومنا اجيبوا داعي الله  
 يا نفس ربحك قد اتاك هداك فاستيقضي وتزودي للقاكي  
 كم قد رعبت الي الرشاد فتعرضي واجبت داعي الغي حين دعاكي  
 كلما في الدنيا يذكرك بالآخرة فواسمها واعياذها وافراحها بذكر مواسم  
 الآخرة واعياذها وافراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما لخواه  
 فقام عتبه الغلام على رؤس الجماعة يخدمهم وهو صائم فجعل عبد  
 الواحد ينظر اليه وتشاركه النظر ودموع عتبه تجري فتاله بعد ذلك  
 عن ركاية حسيد فقال ذكر رب ما يدا الجنة والولدان قايمون علي رؤسهم  
 فضعق عبدا لواحدا بدين العارفين في الدنيا وقلوبهم في الآخرة  
 جنبني معي عن ان الزوج عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن



اعباد الناس تشفقني فاما اعياد العارفين فدايمه قال الحسن كل  
يوم لا يحضر الله فيه هو لك عيد جا بعضهم الى بعض العارفين فسلم  
عليه وقال له اريد ان اكلمك قال اليوم لنا عيد فترك ترجمته يوما  
اخر فقال له مثل ذلك ترى يوما اخر فقال له مثل ذلك فقال ما اكثر  
اعبادك فقال له يا بطل اما علمت ان كل يوم لا يغني الله فيه هو لنا عيد  
اوقات العارفين كلها فرح وسرور مناجاه مولا هم وذكره في اعياد  
وكان الشبلي ينشد ويقول

اذا ما كنت لي عيداً فما اصنع بالعيد جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود  
وانشدا ايضا عيدي مقتم وعيد الناس منخرف والقلب مني عن اللذات مخرف  
ولي قرنان مالي منهما خلت طول الحنين وعين منهما ياكف

**المجلس الرابع** في ذكر ختام العام خرج الامام احمد من حديث جابر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمتوا الموت فان هول المطلاع شديد وان  
من السعاه ان يطول عمر المعبود ويرزقه الله الابواب تمتى الموت تنفع على جز  
منها تمنيه لضرب ينوي نزل بالعباد فينهى حينئذ عن تمتى الموت وفي  
الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنين احدكم  
الموت لضرب فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياه  
خيالا وتوفي اذا كانت الرفاه خيالا ووجه كراهته في هذه الحال ان

المتن

//

المتن للموت لضرب نزل به انما تمتى بتجسيم الالاستراحه من ضربه وهو لا يدري  
الى ما يصير بعد الموت فلعله يصير الى ضرا عظم من ضربه فتكون كالمستحضر  
من الرضا بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يشرع  
من عقره فلذلك لا ينبغي ان يدعو بالموت الا ان بشرط ان يكون حنرا له عند  
الله عز وجل وكذا لك كل ما لا يعلم العبد فيه الخير له كالغنا والفقير  
وعنه مما يشرع له استغفاره الله فيما يرد ان يفعله مما لا يعلم وجه  
الخير فيه وانما نال على وجه الجزم والقطع فما يعلم انه خير محض والمغفر  
والرحيم والعفو والعافيه والهدي والتقى ويحذ لك ومنها تمنيه  
خوف القتنه في الدين فبجوز حينئذ وقد تمناه ودعا به خشيه القتنه في  
الدين خلق من الصحابه وائمة الاسلام وفي حديث الناصر اذا اردت بقوم  
قتله فاقبضني اليك غير مفتون ومنها تمتى الموت عند حضور اسباب  
الشفاه اغنا ما الحضور لها فبجوز ذلك ايضا وسؤال الصحابه الشهاده وضم  
لها عند حضور الجهاد كثير مشهور وكذلك سؤال معاذ لنفسه واميل بيته  
الطاعون لما وقع بالشار وممن تمتى الموت لمن وثق بعمله شوقا الى لقاء الله  
عز وجل قد راى مجوزا ايضا وقد فعله كثير من السلف قال ابو الدرداء اجب الموت  
اشتياء الى ربي وقال ابو عبيد الخولاني كان من قبلكم لقاء الله اجب اليهم من  
الشهد وقال بعض العارفين طالت على الايام والليالي بالشوق الى لقاء

محمود



الله وقال بعضهم طال شوقي اليك فحجل قدومي عليك وقال بعضهم  
 لا تطيب نفسي بالموت الا اذا ذكرت لقاء الله فانني اشتاق حينئذ الى  
 الموت كشوق النطمان السد يد نظما وده في اليوم الحار الشديده حره الى  
 الماء البارد الشديده بزره وفي هذا يقول بعضهم  
 اشتاق اليك يا قربا فاني شوق الظاني الى زلال الماء  
 وقد دل على جوار ذلك قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخره عند الله  
 خالصه من دون الناس فتمنوا الموت وقوله قل يا ايها الذين هادوا ان  
 زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت قد دل على ان  
 اوليا الله لا يكرهون الموت بل يتمنونه ثم اجبرناهم لا يتمنونه ابدا بما قد  
 ايدىهم قد دل على انه انما يكره الموت من له ذنوب يخاف العتد ورعيلها كما  
 قال بعض السلف ما يكره الموت الامرب وفي حديث عمار بن ياسر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم اشك لك النظر الي وجهك وشوقا الى لقاءك في  
 غير ضامضه في الدنيا او فنه مضله في الدين فاما اذا خلا عن ذلك ان شوقا  
 الى لقاء الله وهو المنول في هذا الحديث وفي المسند عن ابي هريره عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا تمنين الموت الا من وثق بعمله فالمطيع لله مستل  
 بربه فهو يحب لقاءه والله يحب لقاءه والعاصي مستوحش منه وبين مولا  
 وحشه وفي ذلك يقول بعضهم

في قوله  
 لا تمنين الموت  
 الا من وثق بعمله  
 فالمطيع لله مستل  
 بربه فهو يحب لقاءه  
 والله يحب لقاءه

مستوحش

مستوحش انت مما جنيت فاحسن اذا شئت واستانس  
 قال ابو بكر الصديق لعمر رضي الله عنهما في وصيته له عند موته ان  
 حفظت وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت ولا يدلك منه وان ضيعتها  
 لم يكن غائب اكره اليك من الموت ولن يعجزه قال ابو حازم كل عمل يكره الموت  
 من اجله فان تركه ثلا يضرك متى مت العاصي يفر من الموت لكرهته لقاء  
 الله وان يفر من موته في قبضه من يطلبه  
 ابن المغز والاله الطالب والمجرم المغلوب ليس الغالب  
 سليل ابو حازم كفا لقدوم علي الله قال اما الطابع فكقدوم الغائب  
 على اهله المشناقين اليه واما العاصي فكقدوم الابق على سيده  
 الغضبان روى بعض الصالحين في الزور فقل له ما فعل الله بك  
 قال خيرا لم ير مثل الكريم ان احل به مطيح الدنيا كلما شتر صبار  
 المقين وعيد وطرهم يوم لقاء ربهم كما قيل  
 وقد صمت عن لذات دهرى كلها ويوم لقاء كذاك فطر ضياعي  
 ومنها تمتنى الموت على عز هذه الوجوه المتقدمه فقد اختلف العلماء في  
 كراهته واستحبابه وقد رخصه جماعة من السلف وكرهه اخرون  
 وحكي بعض اصحابنا عن احمد في ذلك روايت ولا يصح فان احمد انما  
 نص على كراهته تمتنى الموت لصرا الدنيا وعلي حواز تمنيه خشية الفنه



في الدين وربما ادخل بعضهم في هذا الاختلاف القسم الذي قبله  
وفي ذلك نظر واستدل من ذكره بعدم النهي عنه كما في حديث جابر  
الذي ذكرناه وفي معناه احاديث اخراي بعضهم ان شاء الله تعالى  
وقد علق النهي عن معنى الموت في حديث جابر بعلمتين احديهما ان هول المطلع  
شديد وهول المطلع هو ما يكسب للميت عند حضور الموت من الاول  
التي لا عمد له بشي منها في الدنيا من روية المليك وروية اعماله من  
خير وشر وما يبشر به عند ذلك من الجنة والنار هذا مع ما يلقاه  
من شدة الموت وكرهه وعصاه وفي الحديث الصحيح اذا حملت الجنابة  
وكانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير ذلك قالت  
ويليما اين يذهبون فما يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعها  
الا انسان لصعق قال الحسن لو علم ابن ادم ان له في الموت راحة  
راحه وفرحا لشرق عليه ان ياتي الموت لما يعلم من فضاوته وشدة  
وهوله فكيف هو لا يعلم ماله في الموت انعيم داير او عذاب مقيم  
بكي الفحى عند احتضاره وقال انتظر ملك الموت لا ادري بشرى  
بالجنة او بالنار فالتمني الموت كانه يستعجل حلول البلاء وانما امرنا  
بسؤال العاقبة وسمع ابن عمر جلا تمني الموت فقال لا تمن الموت  
فانك ميت ولكن شئ الله العاقبة قال ابراهيم بن ادهم ان للموت

بلغ مقابلة

كلنا

كاسا لا يقوى عليها الا خايف وجل مطيع لله كان متوقفا وقال  
ابوالعتاهية الا للموت كاساي كاس وانت لكاسه لا يد خايفي  
اليكم والمات الي قريب تذكر بالميات وانت ناسي  
وعا الحسن بن علي عليهما السلام عند موته وقال اني اريد ان اشرف  
علي ما لم اشرف عليه قط وبكا الحسن البصري عند موته وقال نبي  
صعيفه وارمر هول عظيم وان الله وانا اليه راجعون وكان خرب  
الهم يسكي ويقول اني اريد ان اسافر سافرا ما سافرت قط واسلك  
ريتا تاسلكه قط وازور سيدي ومولاي وما زرت قط واسرف  
علي اموال ما شاهدتها قط فناداه من هول المطلع الذي قطع قلوب  
الخائفين حتى قال عمر عند موته لو اني لما في الارض لا قدمت به من هول  
المطلع ومن هول المطلع ما كسفت للميت عند نزوله من حجة الدين فان  
الموتى يفتنون بالمسئلة في قورهم عن منازلهم من الجنة او النار وما يلقون  
من نعمه التبر وضيقة وهوله وعدا به ان لم يخاف الله من ذلك ولا العاقبة  
بكي نفسه لا يكين على شئ حتى يله ما عين لا يغلي عن عيرته  
ما هو مطلق باصق مضطجعي باناي منتجعي يا بعد شيعة  
روي بعض الصالحين في المنابر بعد موته فسئل عن حاله فاشد قول  
وليس يعرف ما في القبر داخله الا الاله وساكن الاجداث

الكلع والم



والعله السابيه ان المؤمن لا يزد عمره الا خيرا فمن سعادته ان يطول عمره  
ويرزقه الله الانابه الله والنوبه من ذنوبه السالفه والاجهاد في العمل  
الصالح فاذا من الموت قد بمعنى استطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك فروي  
ابراهيم الحنظلي من روايه ابن طهيمه عن ابن الجراح عن ابن المطلب عن ابيه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال السعاده كل السعاده طول العمر في طاعه الله عز  
وجل وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنن احدكم  
الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسويا فلعله ان يستعيب  
وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنن احدكم  
الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيئه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد  
المؤمن عمره الا خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا تمن احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيئه الا ان يكون قد  
وفى بعمله فانه ان مات احدكم انقطع عنه عمله انه لا يزيد المؤمن عمره  
الا خيرا وفيه عن امر البنفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العبد  
وهو نسيتمنى الموت فقال لا تمن الموت فالك ان كنت محسنا ترداد  
الي احسانك وان كنت مسييا فان تؤخر يستعيب من اسألك خيرا لك

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, written diagonally across the page.

وفيه ايضا عن ابي امامه قال جلسنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا اول وقتنا فبكى سعد بن ابي وقاص فاكثر البكاء وقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ان كنت خلقت للجنة فاطال من عمرك وحسن من عملك فهو خير لك وفي المعنى احاديث اخر كثره وكلما نزل على النبي عن معنى الموت بكل حال وان طول عمر المؤمن خيرا فانه يراد فيه خيرا وهذا قد قيل انه يدخل فيه تمنيه للشوق الي لقاء الله تعالى وفيه نظرفان النبي صلى الله عليه وسلم يدتمناه في تلك الحال واحتلف السالكون ايمانا افضل من تمتي الموت شوقا الى الله او من تمتي الحياه رغبه في طاعه الله او من فوض الامر الى الله ورضى باختياره له ولم يختل لنفسه شيئا واستدل طائفيه من الصحابه على تفصيل الموت على الحيوه بقول الله عز وجل وما عند الله خيرا للابرار ولكن الاحاديث الصحيحه تدل على ان عمر المؤمن كلما طال ازداد بذلك ماله عند الله من الخير فلا ينبغي له ان يتمنى انقطاع ذلك اللهم الا ان يحشى الفتنه على دينه فانه اذا خشى الفتنه على دينه فقد حشوا ان يموت ما عند الله من الخير ويتبدل له لك بالشريعما اذا ما الله من ذلك والموت خيرا من الحياه على هذه الحاله قال سمون بن مهران لا خير في الحياه الا لثاب او رجل يعمل في الدرجات يعني ان الثاب يحوي التوبه ما سلف



السيات والعامل محمد في علو الدرجات ومن عداها من خاسر  
كما قال تعالى والعصران الاستان لني خسر الا الذين امنوا وعلوا الصلوات  
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان غاسر الا من  
انصف هذه الاوصاف الاربعه الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق  
والتواصي بالصبر على الحق فبذ السوره ميزان الاعمال بين المؤمنين بها نفسه  
فيبتين له ما رآه من خسرانه ولهذا قال الشافعي لو فكر الناس كلام  
بيها لكفتم راي بعض المسقذين النبي صلى الله عليه وسلم في منامه  
قال له اوصني فقال له من اسوى يوماء هو مغبون ومن كان يومه شرا  
من امته هو ملعون ومن لم يتقصد الزيادة في عمله فهو بقصا ومن  
كان في نقصان فالموت خير له قال بعضهم كان الصدوقون يستقيمون  
من الله ان يكونوا اليوم على مثل حالهم بالامس يستير الى انهم كانوا لا يرون  
دل يوم الا بالزيادة من عمل الخير ويستحقون من فقد ذلك ويعدون تنظرا  
ليس من الخسران ان لا ياتي ثمر لا منع وتحتب من عمره

فالمر من القيام بشروط الايمان لا يزداد بطول عمره الا خيرا ومن كان  
كذلك في الحياه خيرا من الموت وفي دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
اجعل الحياه زياده لي في كل خير والموت راحه لي من كل شر خرج مسلم  
وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خير

قال من

قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شرفا قال من طال عمره وسأ  
عمله وفي المسند وغيره ان من ابله قد وادى على النبي صلى الله عليه وسلم فاسئلوا  
فكانوا عند طلحه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج منه احدهم  
فاستشهد ثم تبعه بعثا اخر فخرج اخر منهم فاستشهد ثم مات المال  
على فراشه قال طلحه فرائهم في الجنة فرائت الميت على فراشه امامهم ورايت  
الذي استشهد اخرا عليه ورايت الذي استشهد اولهم اخرهم فاديت  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال وما انكرت من ذلك  
ليس افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام ليسجته وماله  
ويكبره وفي رواية قال ليس فذكرت هذا بعد سنة قالوا بلي  
قال فادرك رمضان فصامه قالوا بلي قال وصلي كذا وكذا سجدة  
في السنة قالوا بلي قال بينهما ابعد مما بين السماء والارض وقيل لبعض  
السلف طاب الموت قال لا تفعل لساعه تعيش فيها تستخسر الله  
عز وجل خرك من موق الدهر وقيل لشيخ كبير من مشايخ الموت قال لا  
قيل ولم قال في هب الشباب وشره وحب البر وخيره فاذا اقرت قلت  
بسم الله واذا اعدت قل الحمد لله فانا احب ان يبقى لي هذا وقيل  
لشيخ اخر منهم ما بقي مما يحب له الحياه قال البكا على الذنوب  
ولهذا كان لسلف الصالح من استمعون عزه موتهم على استطاع



العاليه بالعمل الصالح فاما من فرط في نفيه عمره فانه خاسر  
فان زاد دينه من الذنوب فذاك هو الخسران المبين الاعمال  
بالخواتم من اصح مما بقي عمره ما مضى ومن اثنا فيما بقي اخذ  
بما بقي وما مضى ما يبيع عمره مطيع املة في معصيه الله كفعل  
الجملة ان بناو ملك الله ويباقيه فعل باقي عمره من لا يقيه له ما  
معنى من العمر ان طالت اوقاته فقد ذهبت لذاته وبقيت نفعه  
وكانه لم يكن اذا جاء الموت ومبيقاته قال الله عز وجل افرأيت  
ان متحنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغني عنهم  
ما كانوا يمتعون تلي بعض السلت هذه الآية وبكى وقال اذا جاء  
الموت لم يغن عن المرء ما كان فيه من اللذة والنعيم وفي هذا المعنى  
ما اشده ابوالعتاهيه للرشيد حين بن قصره واستند عاليه  
ندماه عش ما يدالك شالما في ظل شاهقه القصور  
تسعى عليك بما اشتهت لدى الريح وفي البكور  
فاذا النفوس يتعقعت في ضيق حشرجه الصدور  
فهنالك تعلم موقنا ما كنت الا في غيب رور  
في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الي من  
بلغ من عمره ستين وفي الرقدي اعمار امتي ما بين الستين الي

السبعين

السبعين واقلهم من يجوز ذلك وفي رواية حصاد امتي من بلغ  
الخمسين وقد نصف المايه فلينظر  
لمعنى على حسن علم مضت كانت امامي ثم خلفتها  
لو كان عمرى مائة هدى تذكرى انى بنصفتها  
في بعض الكتب السالفة ان الله مناديا ينادي على عبيدنا  
الحسين زرع دنا حصاد ابننا الستين هلموا الى الحساب  
ابنا السبعين ماذا قدمتم وماذا اخبرتم ابنا الثمانين لا عذر  
لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا الماذا خلقوا  
وتجالسوا بينهم فتذكروا ما علموا الا انكم الساعة فخذوا خذركم  
وقال ذهب ان الله مناديا ينادي في الساتر الرابعه كل صباح  
ابنا الاربعين زرع دنا حصاد ابننا الحبيس ماذا قدمتم  
وماذا اخبرتم ابنا الستين لا عذر لكم وفي حديث ان الله  
يقول للحفظة ارفعوا ما بعد ما دام حداثته فاذا بلغ الاربعين  
حققا وحفظا وكان بعض رواة يسكى عند رواسته  
ويقول حين كبرت السن ودق العظم وقع الحفظ قال مرو  
اذا اشك الاربعين فخذ خذرك وقال المعنى كان يقال لصاحب  
الاربعين احتفظ بنفسك وكان كثر من السلف اذا بلغ الاربعين



تشرح للعبادة وقال عمر بن عبد العزيز تمت حجة الله علي  
 ابن الاربعين فانها وراى في نومه فابلا يقول له  
 اذا ما انتك الاربعون فعندها فاخترا الاله وكن الموت حذرا  
 ما ابنا العشرون كم مات من اقرانكم وتختلفتم يا ابنا الثلاثين  
 اصم بالشباب على قرب من العهد ما سئتم يا ابنا الاربعين  
 ذهب الصبا وانتم على الله وقد عكفتم يا ابنا الخمسين ظلمتم  
 وما انصفتكم يا ابنا الستين انتم على معتك المنيا قد اشرقت  
 اولون وتلجئون لقد اسرفتم  
 واذا تكامل للفقر من عمره خمسون وهو الى التثا لاجف  
 عكفت عليه المهرجات فماله متاخر عنها ولا متخرج  
 واذا راي الشيطان عمره وجهه حيا وقال قديت من لا  
 قال الفضيل لرجل كم داني عليك قال ستون سنة قال له  
 انت منذ ستين سنة تشير الى ربك يوشك ان تضل  
 وان امر قد سارستين حجة الى منهل من ورده لقرب  
 يا من شرح بكثرة مرور السنين عليه انما يفرح بنقص عمره  
 قال ابو الدرداء والحسن انما انت اما كلما مضى منك يوم  
 مضى بعضك

انا لنفزع

انا لنفزع بالايام فتطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل  
 فاعمل لميتك قبل اليوم محتملا فانما الزبح والخير انما العمل  
 قال بعض الحكماء كيف يفرح بالدينيا من يومه يهدم شهره وشهره  
 يهدم سنته وسنته تدم عمره كيف يفرح من يقود عمره الى اجله  
 وحياته الى موته  
 محمد سرورا بالهلال اذا بدا وما هو الا السيف للحف يقتضي  
 اذا قيل لم العام فوكاية وترجمه عن شطر عمر قد انقضى  
 قال الحسن الموت معقود بنوا صيكم والدينيا بطوى من ورايكم  
 تسير الى الاجال في كل لحظة واعمارنا تطوى ومن مراحل  
 ترحل من الدينيا بزايا من التقي فمرك ايام ومن قلايل  
 قال بعض الحكماء من كانت الليالي والامام مطايا سارت به وان لم  
 يسر وما هذه الايام لا مراحل بحث بها حاد الى الموت قاصد  
 واعجب شئ لو تاملت انها مازل تطوى والمتا فراقا  
 قال بعض الحكماء فذا عتوزك الليل والنهار يدفعك الليل الى النهار ويد  
 النهار الى الليل حتى ياتيك الموت  
 ايا رح نفس من ينار ستودها الي عنك الموتى دليل يذودها  
 يا من كلما طال عمره زاد ذنبه يا من كلما ابيض شعره بمرور الايام اسود

فك



بالاثام قلبه شيخ كبير له ذنوب يجزع عن حملها المطايا  
قد بيضت شعره الليالي وسودت قلبه الخطايا

يا من تمر عليه سنة بعد سنة وهو مستثقل في نون الخنلة والسنة  
يا من ياتي عليه عام بعد عام وقد عزفت في بحر الخطايا فعام يا من تشاهد  
الآيات والعبر كلما تقلت عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات السور  
ولا ينتفع بما يسمعه ولا يمارى من عظام الامور ما الحيلة فيمن سبق  
عليه الشقاء في الكتاب المستطور فانه لا تنعم الا بصار ولكن  
تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور  
خليلى كم من ميت حضرته ولكنى لم استفتح بحضورى  
وكم من ليل قد ارنى عجائبها لم يار قد حلت وشهور  
وكم من سنين قد طوتنى كثره وكم من امور قد جرت واسور  
ومن لم يزد السن ما عاشر عبدة فذاك الذي لا يستنير نور

**فصل** ويلحق بوظايف شهور السنة المملالية وظايف فصول السنة  
الشمسية وفيه ثلاثة محال **المجلس الاول** في ذكر فصل الربيع  
خرجنا في الصحابين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض  
فقل ما بركات الارض قال زهر الدنيا فقال له رجل هل ياتي الخير بالشر

فتمت

فتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طننت انه سينزل عليه  
ثم جعل يسمي عن حبيته قال ان السائل قال انا قال انا في الجنة لا بالخير  
ان هذا المال خضر حلو وان كلما انبت الربيع يقتل حيطا او يلم الا  
اكله الحضر اكلت حتى اذا امسدت خاضرها استقبلت الشمس اجتر  
وثلمت وبالك ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضر حلو من احذه  
بحقه ووضعته في حقه فتم المعونة هو وان احذه بعمر حقه كان الذي  
ياكل ولا يشبع كان النبي صلى الله عليه وسلم يخوف على امته من فتح  
الدنيا عليهم يخاف عليهم الا فتان بها في الصحابين عن عمرو بن عوف  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار ولما جاء مال البحرين ابشروا واملوا  
ما ينكم ثواب الله ما الفقرا اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط  
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فاماننا فسوها  
فتملككم كما اهلكتهم وكان اخر خطبه خطبها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر حذر فها من زهر الدنيا في الصحابين عن  
عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال يا اي  
لست اخشى عليكم ~~الشر~~ ان شرلوا بعددي ولكني اخشى عليكم  
الدنيا ان ناسفوها فتقتلوا فتملكوا كما اهلك من كان قبلكم  
قال عقبة فكان اخر ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم علي



المنبر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
 وسلم قال اذا صليت على خير خراسان فارس والروم اي قورايم فقال  
 عبد الرحمن بن عوف بنقول كما امرنا الله فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم او غير ذلك تتنافسون بها شدة وتبريتا برؤس  
 يرتبوا عصون وفي المستند عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم  
 قال لا يفتح الدنيا على احد الا بالحق الله بينهم العداوة والبغضاء في  
 يوم القيمة قال وانا استغنى من ذلك وفيه ايضا عن ابي ذر ان اعرابا  
 قال يرسل الله اهلنا الضبع يعق السنة والجذب فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن ذلك اخوف مني عليكم حين نصب عليكم الدنيا  
 صبا فليت امتي لا يلبسون الذهب وفي رواية الدراج وفيه ايضا  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اختفى عليكم الفقر  
 ولكن اختفى عليكم التكسار وروى من حديث عوف بن مالك ان  
 الذي ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقير يخافون والذي  
 نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا تزيغ ولب ادكم ان  
 اراعه الامي وفي رواية عوف قال الله فاع عليكم فارس والروم وفي  
 المعنى اخاديشاخر وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال كل  
 امة فتنه وان فتنه امتي المال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث

ابن مسعود

اي سعيد ان اخوف ما اخاف عليكم مما يخرج الله لكم من بركات  
 الارض ثم فتنه بزهرة الدنيا ورايه مما يفتح على امته منها من  
 ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الذين ورثت هذه الامة ديارا  
 واموالهم وارضيتهم التي يخرج منها رزقهم وثمارهم وثمار  
 وثمارهم وعنده لك مما يخرج من بركات الارض وهذا من اعظم  
 المعجزات وهو اخباره صلى الله عليه وسلم يظهر امره على كبر  
 فارس والروم واموالهم وديارهم ووقع على ما خبر به ولكنه  
 مناسب لك بركات الارض واخباره ما اخاف عليهم اشغل  
 ذلك على بعض من سمعته حيث سماه بركة به خوف منه اشد  
 الخوف فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سقى الله تعالى  
 انما خزانة مواضع كثيرة من القرآن فقال انه لخير الخير  
 شديد وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقرنين  
 وقال عن سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى  
 فلما سأل السايك هل ياتي الخير بالترصم النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى ظنوا انه اوحى اليه والظاهر ان الامر كان كذلك  
 ويدعيه انه ورد في رواية لمسلم في هذا الحديث فافان  
 يمسح عنه الرخصا وهو العرق وكان النبي صلى الله عليه وسلم

رهم

نحو



اذا اوحى اليه بتدريسه مثل الحمان من العرق من شدة الوحى  
وقاله عليه وفي هذا دليل على انه كان صلى الله عليه وسلم اذا  
سئل عن شئ لم يكن اوحى اليه منه شئ انتظر الوحى منه ولم يتكلم  
منه بشئ حتى يوحى اليه منه فلما نزل عليه جواب ما سأل عنه قال  
ان المسائل قال لها فقال صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي  
الا بالخير وفي رواية لمسلم فقال اوحى به وفي ذلك دليل على  
ان المال ليس عمره على الاطلاق بل منه خير ومنه شر فترى ضرب  
مثل المال ومثل من اخذه محقه وبصره في حقه ومن اخذه  
من عمر حقه وبصره في عمر حقه فاما المال في حق الاول خروفي  
حق الثاني شرفين بهذا ان المال ليس بخير مطلق بل هو  
خير مقيد وان استعان به المؤمن على ما ينفعه في اخرته كان  
خيروه والا كان شرا له فاما المال فقال انه خضره حلوه وقد  
وصف المال في الدنيا بهذا الوصف في احاديث كثيرة في الصحيحين  
عن حكيم بن حزام انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه  
ثم ساله فاعطاه ثم ساله فاعطاه ثم ساله فقال له صلى الله عليه  
وسلم يا حكيم ان هذا المال خضره حلوه فمن اخذه بخاؤه لم  
يورك له فيه ومن اخذه ما سرق بنفسه لم يبارك له فيه وكان الذي

ياكل

ياكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن علي بن سعيد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضره حلوه وان  
الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تحسلون فاتقوا  
الدنيا واتقوا النساء فان اول ذنبه بنى اسرائيل كانت في النساء  
واستخلفهم فيها موما اورثهم الله منها ما كان في ايدي  
الامم من قبلهم فافرش الروم وحذرهم من فتنه الدنيا ومنه  
النساء خصوصا فان النساء اول ما ذكره الله من شهوات الدنيا وما  
في قوله زين للناس رجس الشهوات من النساء والبنين والقناطر  
المقنطرة من الذهب والفضة والحجبل المستومه والانعام والحرق  
ذلك متاع الحيوة الدنيا وفي المسند والترمذي عن خولة بنت  
قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا المال خضره حلوه فمن  
اصابه بحقه بورك له فيه ورب مخوض فيها شات بنفسه من مال الله  
ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار وفي المسند ايضا عن خولة بنت يامر  
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضره حلوه  
وان رجلا يشحوضون في مال الله بغير حق هم النار يوم القيمة وخرج  
البخاري من قوله ان رجلا الى اخره وفي المسند ايضا عن عائشة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الدنيا خضره حلوه فمن اقتناه منها



شيئا بطيب نفس او طيب طعمه ولا اشراف بورك فيه ومن ابتغاه منها  
 شيئا بغر طيب نفس منا وغر طيب طعمه واسراف منه لم يرب ركه فيه  
 وفي المعنى احاديث اخر وقوله صلى الله عليه وسلم ان مما انبت  
 الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكله الخضر مثل اخر ضربه صلى  
 الله عليه وسلم لزهرة الدنيا وهبه مظهرها وطيب نعيمها  
 وحلاوته في النفوس فمثل كمثل نبات الربيع وهو المرعى الخضر الذي  
 منبت في زمان الربيع وهو المرعى الخضر الذي ينبت في زمان الربيع  
 فانه يحب الدواب التي ترعى فيه وتستطيبه وتكثر الادل منه اكثر من  
 قد راح جنتها لا يستحلبها له فاما ان يقتلها فتهلك وتموت حبطا  
 والحبط استفاخ البطن من كثرة الاكل او بقارب قتلها ويلزم  
 به فمرض منه مرضا مخوفاً مقارباً للموت بهذا مثل من باخذ الدنيا  
 بشهوة وجوع نفس من حيث لا تحت له لا تقليل ينفع ولا كثير يشبع  
 ولا حلال ولا يحترم بل الحلال عنده ما حل بيده وقد رعا عليه والحرام عنده  
 ما منع منه وعجز عنه فهذا هو المخوض في مال الله ورسوله فما شئت  
 بنفسه وليس له الا النار يوم القيامة كما في حديث خوله المتقدم والمراد  
 بمال الله ومال رسوله الاموال التي تحب على ولاه الامور وحفظها وصرفها  
 في طاعة الله ورسوله من اموال النبي واخباره ومتبع ذلك مال الخراج

الجزء

والجزء وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للمساكين  
 كمال الرزق والوقت ويؤخذ لك وفي هذا منية على ان يحوز  
 من الدنيا في الاموال المحرمة كلها كمال الربا ومال الايتام الذي من  
 اكله اكل نارا والغصب والسرقة والعشر في البيوع والخداع  
 والمكر وحرد الامانات والدعوى الباطلة ونحوها من الخيل  
 المحرمة او ان يحوز صاحبها في نار جهنم غدا فكل هذه الاموال  
 وما اشبهها تتوسع بها اهلها في الدنيا وتلذذون بها ويتو

صلون

بها الى لذات الدنيا وشهواتها منقلب ذلك بعد موتهم فمير  
 جزا من جهنم في بطونهم فماتت الدنيا بتبعتهما كما قيل  
 نفى اللذان من نال لذتها من الحرام وبقي الاثم والعار  
 سقى عواقب سوء من معها لا خير في لذة من بعدها النار  
 فلما شبه النبي صلى الله عليه وسلم من باخذ الدنيا بعز حتمتها  
 وضعها في عز حتمتها باليهام الرابع من خضر الربيع حتى لا يخذ  
 الدنيا بعز حتمتها وضعها في عز حتمتها ينتفع بطونها من اكله فاما  
 ان يقتلها واما ان تقارب قتلها ذلك من احوال الدنيا من عز حتمتها  
 ووضعها في عز حتمتها اما ان يقتلها ذلك فموت به قلبه ودمه  
 وهو من مات على لك من عز نوبه منه واصلاح حاله فيستحق النار



بعماله قال تعالى والذين كفروا تمتعون وبياكلون كما  
ياكل الانعام والنار مثوي لهم وهذا هو الميث حقيقته  
فان الميث من مات قلبه كما قيل **سعر**  
ليس من مات فاستراح بميت انما الميث ميتا حيا ،  
واما ان يتدارب موته ثم يعافا وهو افاق من هذه النكسة  
وثاب واصلم عمله قبل موته وقد قال علي رضي الله عنه في  
كلامه المشهور في اقسام حمله العلم او مشهور بالذات سئل  
للشهوات او مخزي يجمع الاموال والادخار من رعاه الدين  
اقرب شبيها بهم الانعام السارحة وفي الاميات المشهورة  
التي كان ينشدها عمر بن عبد العزيز كثيرا **سعر**  
، نهارك يامعزور سهو وغفلة وليك يوم الردة الكلا زمره  
، وتتعب فيما ستوف نكره غبه كذلك في الدنيا تعيش اليأس  
واما استثناءه صلى الله عليه وسلم من اكله الخضر فراده  
بذلك مثل المقتصد الذي يأخذ من الدنيا بحسب ما يقدر حاجته  
فاذا فتد واحتاج عاد الى الاخذ منها قدر الحاجة بحقه واكل  
الخضر وبه تاكل من الخضر بقدر حاجتها اذا احتاجت الى  
الاكل لم ينصرف عنها فتستقبل عين الشرف فيصرف بذلك ما في بطنها

نحوه

٣١

لمع مقابلة

ومخرج

ومخرج منه ما يؤذيها من الفضلات ووديل ان الحضرة من  
نات الريح عند العرب انما هو من دلا الصيف بعد ببل العشب  
وهيج واصفرارة والماشية من الابل لا تستكر منه بل تأخذ منه  
قليلا قليلا ولا يحيط بطونها عنه هذا مثل المؤمن المقتصد  
من الدنيا ماخذ من حلالها وموقل من النسيب الى حرامها قدر بلغه  
وحاجته ويحتري من متاعها بادونه واخشنه لانه يود ان لا يخذ  
منها الا لانه انما عند ما عند وخزنت فضله فلا يوجب له الاخذ  
ضررا ولا مرضا ولا هلاكا بل يكون ذلك بلاغاله ويتبلغ به مدحيا  
بعينه على التردد لا حزنه وفي هذا اشارته الى مدح من اخذ من  
حلال الدنيا بقدر رغبته ومنع بذلك كما قال صلى الله عليه  
وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشه كفا فاف  
وقمع به وقال صلى الله عليه وسلم خير المرق ما يكفى وقد  
اللهم اجعل رزقك محمد قوتا

خذ من الرزق ما كفى ومن العيش ما صفا  
كل هذا سينقضي كسراج اذا انطفأ

وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضر حلو ذائق  
مرة مائة تحذير من الاعتار به فخره بجه منظره وحلاوة طيبه

ظ

طعمه



فلذلك تسهيه النفوس وتسعى الى طلبه ولكن لو فكرت في عواقبه  
لهربت منه في الدنيا في الحال حلوه خضرة وفي المال مره كدره نعمت  
المرصحه وبيست الفاطمه

انما الدنيا نار صوره صنوم حار  
سما العيش نغم ناعم فيه اخضرار  
اذ رماه شوم فاذا فيه اصفرار  
وكذاك الليل ياتي ثم يحوه النهار

مثل حرام الدنيا كشجرة الدفلا تعجب من رايها وتقل من اكلها  
تري الدنيا وزهرتها فتصنوا وما خلوا من الشهوات قلب  
فصول العيش اكثر هموم واكثر ما يضرك ما تحب  
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثر وفيه حرب  
الذي يشرا منه بفتح الدنيا عليهم حذرهم من الاعتزاز بزهرتها  
وخوفهم من خضرتها وحلاوتها من وقت مع زهره هذه العاجله  
انقطع وهلك ومن لم يقف معها وسار الى تلك وصل ونجا  
وفي المشند عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اياه فيما  
يرى النايير ملكا قد جعد عند راسه احدهما والاخر عند  
رجليه فقال احدهما للاخر اضرب له مثلا فقال ان مثله ومثل

امته

امته كم مثل قوم شعرا انتهوا الى راس مفارزه فلم يكن معهم من الزاد  
ما يقطع جوزيه المفارزه ولا ما يرجعون فيه فيمناهم لذلك اذا قام  
رجل في حله جبر فقال اراكم ان وردت بكم رياض معشبه  
وحياض اروا تتبعوني قالوا نعم قال فانطلق بهم فاوردتهم  
رياضا معشبه وحياض اروا فاكلوا وشربوا وسموا فقال  
لهم امر اللهكم على تلك الحال فحلمتم لي ان وردت بكم رياض  
معشبه وحياض اروا ان تتبعوني قالوا بلى قال فان ساءلكم  
رياضا في اعشيب من هذه وحياض اهي اروي من هذه فابتعوني  
قال فقالت طائفة صدق والله لم تبعنه وقالت طائفة وقد  
رضينا بهذا بقم عليه وقد خرج ابن ابي الدنيا وغيره عن  
الحسن مرسل لا يسئاق استطر من هذا وفيه انهم لما ارتعوا وسموا  
واعجبهم المنزل صالح بهم فقال ارتحلوا فان هذه الروضه ذاهبه  
وان هذا الماء غير ذاهب وان امامكم روضه اعشيب من هذه  
وما اروي من هذا الماء كره ذلك عامه الناس وقالوا ما نريد  
بهذا بدلا وبم اكثر الناس وقال اخرون والله ان اخر قوله كاوله  
ارتحلوا فابوا فارتحل قوم فنجوا ولم شعرا الذين اقاموا حتى طر  
العدو ليلا وصبحوا من بين قتل واسترون الدنيا خضرا

ثم



الدمن ومعنى ذلك ان حضر ما فابته على منزله منتنه ما دنى الله  
 قنعت بروضه على منزله والمالك يدعوك الى فردوسه الاعلى ارضيم  
 بالحياه الدنيا من الاخرة فسامتاع الحيوه الدنيا في الاخرة الا  
 قليل ارضيم مخربات البلي من الفردوس بالها صفتها  
 عين اقتنع بحسبنا بين الحشايش والرياض معشبه من يدك  
 وان حدثت للمحي وروضه فبالغضائما وروضات اخر  
 وقوله صلى الله عليه وسلم من اخذه حقه ووضعته في حقه  
 فنعيم المعونه هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل  
 ولا يشبع يقسم لمن ياخذ المال الى قسمين فاحد مما شبه حاله  
 اكله الحضر وهو من اخذه بحقه ووضعته في حقه وذكر صلى  
 الله عليه وسلم انه نعم المعونه هو فانه نعم العون لمن هذه  
 صفته على الاخر كما في حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وهو الذي ياخذ  
 بحقه ويضعه في حقه فهذا يوصله ماله الى الله عز وجل فمن  
 اخذ من المالك بحقه ما يتوبه على طاعه الله ويستعين به  
 عليها كان اخذه طاعه وبقته طاعه وفي الحديث الصحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك ان تنفق نفقه بتشي

ها

بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللغه برفعها الى امرائك  
 وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فذلك صدقه وما اطعمت  
 اهلك فذلك صدقه وما اطعمت ولدك فذلك صدقه وما  
 اطعمت جارتك فذلك صدقه فما اخذ من الدنيا بينه القوي  
 به على الطاعة وطلب الاخرة هو داخل في قسم اراد الاخرة والسعي  
 لها في اراد الدنيا والسعي لها قال الحسن ليس من حب الدنيا  
 طلبك ما يصلحك فيها ومن زهدك فيما ترك الحاجه يندها عنك  
 تركها ومن احب الدنيا وسرته ذهب خوف الاخرة من قلبه وقال  
 سعيد بن جبير متاع العزور وما يليك عن طلب الاخرة وما لم  
 يليك فليس بمتاع العزور ولكنه بلاغ الى ما هو خير منه وقال  
 بعض العارفين كلما اصبحت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم  
 ولما اصبحت منها تريد به الاخرة فليس من الدنيا وقال ابو سلمة  
 الدنيا حجاب عن الله لا عدايه ومطيه موصلة اليه لا وليا به  
 فسمان من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به والافتقار عنه  
 والقسم الثاني شبه حاله حال البهايم التي ترعى مما ينبت الربيع فتلتها  
 حبطا او يلم وهو من ياخذ المال بغير حقه فياخذ من الوجوه الحرمه  
 فلا ينفع منه بقليل ولا بكثرة ولا يشبع منه ولهذا قال دكار



كالذي ياكل ولا يشبع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوز  
 من نفس لا تشبع وفي حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من كانت الدنيا همه فزق الله عليه امره وجعل فقره  
 من عينه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له فمن كان فقرا بين  
 عينيه لم يزل حائفا من الفقر لا يستغنى قلبه بشئ ولا يشبع من  
 الدنيا فان الغنا غنا القلب والفقر فقر النفس وفي حديث  
 حريجه الطبراني مرفوعا الغنى في القلب والفقر في القلب ومن  
 كان الغنا في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا ومن كان الفقر في  
 قلبه فلا يضره ما كثر له منها وانما يضر نفسه وعن عيسى عليه  
 السلام قال مثل طالب الدنيا كمثل ربح البحر كلما زاد شربا منه  
 زاد عطشا حتى يستل قال يحيى بن معاذ ومن كان غناه في قلبه  
 لم يزل غنيا ومن كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن قصد  
 الخلق في محو اوجه لم يزل محروما ويستمد لذلك كله الحديث  
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان  
 من ذهب لا يمتلئ لهما بالثا ولا بما لا يحوف ابن ادم الا التراب وتوب  
 الله على من يات لوفكر الطامع في عاقبة الدنيا القنح ولو تذكر الحاج  
 مصولها وما لها لشبع

شعر

عبر

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان كل العباد وكان ماذا  
 البس مقرر وحك خوف تراب وحتي التراب هذا يتر هذا  
 وقد مزج الله في كتابه مثل الدنيا وخضرها ونضرتها ومجتها  
 وسرعه بقلبها وزوالها وجعل مثلها كمثل نبات الارض الباس  
 من قطر السماء في احواله وماله قال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا  
 كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس  
 والارحام حتى اذا اخذت الارض خرمنا وارزينا وطنا هلهما انهم  
 قادرون عليها اماها امرنا ليلا او نارا فجعلناها حصيدا كان  
 لم يغز بالامن كذلك بفصل الاموات لقوم متفكرون وقال انما  
 الحياه الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وبكاثر في الاموال  
 والاولاد كمثل عيشة لعب الكفار نباتة ترميح فتراه مصفرا ثم يكو  
 حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومعذرة من الله ورضوان وما الحيوة  
 الدنيا الا متاع العزور وقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه  
 ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيئ فتراه مصفرا  
 ثم يكون حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب فالدنيا وجميع ما  
 فيها من الخضر والبهجة والنضرة سقالب احواله ومتبدل ثم يصير  
 حطاما ناسا وقد عدد الله سبحانه ربيته الدنيا ومتاعها البهيم

وانما الدنيا دار فانية  
 وما فيها الا متاع قليل  
 وانما الدنيا دار فانية  
 وما فيها الا متاع قليل  
 وانما الدنيا دار فانية  
 وما فيها الا متاع قليل







بغالي وتري الارض هامده فاذا انزلنا عليها الماء اهترت وربت  
وابنتت من كل زوج بهيج ذلك ان الله هو الحق وانما يحيى الموتى  
وانه على كل شئ قدير وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث  
من في القبور وقال عز وجل وابولنا من السماء ميا را كافا نبتنا به حنابا  
وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد  
واحيينا به بذرهم ميتا كذلك الخروج وقال وهو الذي يرسل  
الرياح نشر ابريت ري رحمته حتى اذا افلت سحابا ثقالا سقاه  
لسلب ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل المرات كذلك  
مخرج الموتى لعلكم تذكرون قال ابو رزين للنبي صلى الله عليه  
وسلم كيف يحيى الله الموتى وما انه ذلك في خلقه قال هل مررت  
بوادي اهل ك محللا ثم مررت به يب ترحضا قال نعم قال كذلك  
مخرج الموتى وذلك ان الله في خلقه خرج الامام احمد وقصر من  
الرزق والثمار وعود الارض بعد ذلك الى بيشها والشتى الى حالها  
الاول كعود ابن آدم بعد كونه حيا الى التراب الذي خلق منه  
وفصول السنة تذكر بالاجرة ونشره خالصا يذكرو  
بحر جهنم وهو من سموها وشدك برد الشتاء يذكرو من يري جهنم  
وهو من زهر يريها والحريف بكل فيه احنا الثمرات التي تبقى

الذخ

وتذكر في البيوت هي منهنه على احتسابات الاعمال في الاخرة  
واما الربع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر بنعم الجنة وطيب  
غيثها فببغني ان تحت الموتى على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال  
الصالحه كان بعض السلف يخرج في ايام الربيع والربيع  
الى الشوق فيقف وينظر ويعتبر ويسأل الله الجنة ومرتجيد  
من خير شباب من اننا الملوك خلوس في مجالسهم في زينتهم  
منهموا عليه فلما بعد عنهم بكى واشتد بكاه وقال ذكرت  
بهولا شباب اهل الجنة تزوج صله بن اشيم بعجازه العذويه  
وكانا من كبار الصالحين فادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله  
على زوجته في بيت مطيب منجد فقاما يصليان الى الصباح  
فقال ابن اخيه عن حاله فقال ادخلتني بالامس بيتا اذكرتني  
به النار عنى الحمام وادخلتني اللسله بيتا اذكرتني به الجنة  
فلم نزل فكرت في الجنة والنار الى الصباح دعا عبد الواحد بن  
زيد اخوانه على طيحه صناعه لهم فقام على رؤسهم عتبه الغلام  
مخدمهم وهو صاير وهم ياكلون فجعلت عيشاه يملان فتاله  
عبد الواحد بعد عن سبب بكايه فقال ذكرت موايد الجنة اذا  
اكلوا وقام الولدان على رؤسهم انما جعلت الدنيا سزا لينظرها

٢٦٣



الى الاحرف لا لينظر اليها ويوفى معها كفى حزنا ان لا اعين  
 بقعه من الارض الا اردت سؤقا اليكم واني متى ما  
 طاب لي حفظ عيشه تذكرت ابايا مصنت لي اريكم  
 فدقق النظر والفكر في حال النبات يستدل به المؤمن على  
 عظمة الله خالقه وكمال قدرته ورحمته فتزداد القلوب  
 هيمانا في محبته والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي انزل  
 من السماء ماء فاحزنا به نبات كل شئ فاحزنا منه خضرا نخرج  
 منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات  
 من اعناب والرمون والرمان مشبهها وعزمتشابه انظروا  
 الى ثمره اذا اثمر ومنعه ان في ذلكم لآيات لقوم يسمعون زمان  
 الربيع كله واعظ يذكر بعظمه موحد وكمال قدرته ويشوق  
 الى طب عبادته في دار كرامته كما قال ابن سبعون في وصف الربيع  
 ارضه حرير وانفاسه عبير وادقانه كلها وعمل يذكر  
 وقال عنه الارض فيه زمرد والاشجار حلل وشي والهوام منك  
 والنسيم عير والماراح والطيروان والكلد ال على اكمال الصانع  
 شاهد له بالوحدانية ولعظمته في وصف مطر الربيع  
 الطان في سلك العصور كلو ورطب يصافحه النسيم يستقط

والطير

الحجرات

والطير تقرا والغدير صميفه والريج يكتب والعمام تنقط  
 ورؤى بعض الشعرا المتقدمين في المنام بعد موته فيسيل عن  
 حاله فعال عفر في ثياب ولتتها في النوحين  
 تفكر في نبات الارض وانظر الي اثار ما صنع المليك  
 عمون من لحين فاطرات بلحراق في الذهب السبيك  
 على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك  
 سبحانه من سحت المخلوقات بحمد فالا الكون تحمده وافضحت  
 الكاينات بالشك بوحدايته فوضح توحيد سجد النبات  
 حمده وفريده والسمير عتيقه وجديده وتجد رهبان الاطيار  
 في صوامع الاشجار فيطرب السامع تحمده كلما درس الهزار درر  
 تشكره فالبلبل بالحمد معيده وكلما اقام خطيب الجوامع النوح  
 على منابر الدوح يهيج المستمار بوحه وتعزده المبرر واكبت  
 بدي الله الخلق برعيده واعجب للمستقبل من مشاهد حكمه  
 وتناول نغمه تملأ شكر نغمه ولا يصح حكمه واعجب من ذلك ان يعصي  
 المنعم نغمه هذا عود شجر الكرم يكون نايضا طول الشتا ثم اذا جا  
 الربيع دب فيه الماء واخضر برحخرج الحصرم فينتفع الناس به  
 حلوا ورطبا وبابسا ويستخرجون منه ما ينتفعون بخلاوة

والطير تقرا

الحمام



طول العام وما ياتذمون محضه وموتهم الا دام هذه النكلات  
 نوحب للعاقل الدهش والبعج من صنع صانعه وقدره خالقه  
 فنبغي له ان يزرع عقله للتفكر في هذه النعم والشكر عليها  
 واما الجاهل بما خذ العنب يجعله خمر فيغطي به العقل الذي ينبغي  
 ان يستعمل في الفكر والشكر حتى ينشا خالقه المنعم عليه بهذه  
 النعم كلما فلا يستطيع بعد الشكر ان يذكره ولا يشكره بل ينسى  
 من خلقه ورزقه ولا يعرفه في شكره بالكلية وهذا نهاية كفر  
 النعم فوا عجايبا كيف يعصى الاله او يحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدرك  
 ومن وجوه الاعتبار في النظر الى الارض التي احيها الله بعد موتها في  
 فصل الربيع مما ساق اليها من قطر السماء انه يرجع من كرمه انه يحيى  
 القلوب الميتة بالذنوب وطول الغفلة بسماع الذكر النازل من  
 السماء والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الم بان للذين امنوا ان يحشع  
 قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الى قوله اعلموا ان الله يحيى الارض  
 بعد موتها فيه اشارة الى ان من قدر على احياء الارض بعد موتها بوابل  
 المطر هو قادر على احياء القلوب الميتة بالقاسية بالذكر المحم من  
 لمحات عطفه ونفحة من نعمات لطفه وقد صلح من القلوب كما قصد  
 عسى فرج باق به الله انه له كل يوم في حقيقته امر

عسى

عسى

عسى من احيى الارض الميتة بالقطر يحيى القلوب الميتة بالذكر  
 عسى نفحة من نعمات رحمة تهب من اصواته سعد شعاع  
 لا تسقى بعدها ابدا **شعر**

اذا ما تجدد فصل الربيع تجدد للقلب فصل الربيع  
 عسى الحال يصلح بعد الذنوب كما الارض بعد الشتاء  
 ومن ذا الذي ليس برحيم رب وربع عطا ملك حب لنا

**المجلس الثاني** في ذكر فضل الصيف خرجا في الصحراء

من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشككت  
 النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها تسبى  
 نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجددون من الحر  
 من سمومهم واشد ما تجددون من البرد من زهر جهم  
 لا شك ان الله تعالى خلق لعباده دارين يحزهم فيها باعمالهم  
 مع المتقاني الدارين من غير موت وخلق دارا معجزة للاعمال  
 وحصل فيها موتا وحياء واستلوا فيها بما امرهم به ونهاهم  
 عنه وكلفهم فيها الايمان بالغيب ومنه الايمان بالجزا والدارين  
 المخاوتين وانزل في ذلك الكتب وارسل به الرسل واقام الدلائل  
 الواضحة على الغيب الذي امر بالايمان به واقام علامات وامارات



تدل على وجود الجزأ فان احدى الدارين المخلوقين للجزأ  
دار نعيم محض لا شوبه المر والاخرى دار عذاب محض لا تشوبه  
واحد وهذه الدار الفانية ممر وجه بالنعم والالام فاما  
من النعم يذكر نعيم الجنة وما فيها من الالام يذكر بالنار  
وحمل الله تعالى في هذه الدار اشيا اكثر من ذكر بدار العيب  
الموجله الساقية فمنها ما يذكر من زمان ومكان اما الاماكن  
فخلق الله تعالى بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من  
المطاعم والمشارب والملايس وغير ذلك من نعم الدنيا ما  
يذكر نعيم الجنة وطبها وكاوقات الاسحار فان يرد ما  
يذكر بدار الجنة وفي الحديث الذي خرج الطبراني ان الجنة  
تفتح كل ليلة في السحر فينظر الله اليها فيقول لها ائذادي طيبا  
لاهلك فترداد طيبا فذلك برد السحر الذي عبد الناس فردد  
سعد الجبري عن سعيد بن ابي الحسن انه اودع عليه  
السلام قال يا حبر بل اي الليل افضل قال ما ادرى غزان العرب  
هنا اذا كان من السحر لا ترى اية يتوح ربح كل الشجر ومنها  
ما يذكر بالنار فان الله تعالى جعل في الدنيا اشيا اكثر من ذكر  
بالنار والمعدة لمن عصاه فاما من الالام والعقوبات من اماكن

کتابخانه و انجمن علمی  
مطالعات اسلامی  
تهران

دادنار

وارثان واحتمام وعیز ذلک اما الاماکن فکثر من البلدان مغرطه  
الحرا والبرد فبرد ما یذکر من مہر بر حہنم وجوہا نذکر بحر حہنم  
وسہومما وبعض البقاع مذکور بالبارک الحمار قال ابو ہریرہ  
نعم البیت الحمار یدخلہ المؤمن فیریلہ الدرن وستیعیذ بالہ  
من النار کان السلف ینکرون النار یدخل الحمار فحدثہ لک  
لہم عبانہ ن دخل ابن رب الحمار فسمع قالیا یتلو وادیتحاو  
فی النار فعتی علیہ ورفج صلوٰۃ بن اسیم ودخل الحمار فدخل  
علی رزقہ تلك اللیلہ فتار یصلی حتی اصبح وقال دخلت بالامس  
بیتا اذ کرنی النار ودخلت اللیلہ بیتا ذکر ت بہ الحنہ فلم  
نزل فکری فیہا حتی اصیحت کان بعض المسلف اذا اصابہ کرب  
بقول یا بر یا رحیم من علینا وفتا عذاب السہورن صب بعض  
الصالحین علی راسہ ما من الحمار فوجدہ شدید الحر فیکل وقال  
ذکر ت قوله تعالی یصب من فوق رؤسہم الحیم کما فی الدنیا  
بدل علی صانعہ ویدکر بہ ویدل علی صفاتہ فانہما من نعیم  
وراحہ یدل علی کرم خالقہ وفضلہ واحسانہ وجودہ ولطفہ  
وما نہما من نعمہ وشدہ وعذاب یدل علی شدہ یاسہ وبطشہ  
وہزہ واستقامہ واختلاف احوال لدنیا من حر وبرد ولیل



ومنا روعيت ذلك يدل على انصافها وزوالها قال الحسن  
كانوا يعني الصحابة يقولون الحمد لله الرفيق الذي لم يجعل هذا  
الخلق خلقا دائما لا تصرف لقال الشاك في الله لو كان لهذا  
الخلق رب لمحدثه وان الله قد حدث عما ترون من الابواب  
انه جاعل ما بين الخافين وجعل فيه مسكنا وخوما  
وقراميرا واذا شاع جعل فيه المطر والبرق والرعد والطوفان  
واذا شاع صرف في ذلك الخلق واذا شاع جابر في قلوب الناس واذا  
شاع ذهب بذلك وجاعل ما بين الناس للناس ليعلم الناس  
ان لهذا الخلق ربا ومحدثه مما ترون من الامات كذلك اذا  
شاع ذهب الدنيا وجاعل بالآخره قال حليفه العبدى لو ان الله لم  
يعبد الا عن ربه ما عبد احد ولكن المومنين يتفكرون في محج  
هذا الليل اذا حاط بطبق كل شئ ومحج سلطان النار وينكروا  
في محج النار اذا جاف فلاكل شئ وطبق كل شئ ومحج سلطان  
الليل وينكروا في السحاب المسحور من السماء والارض وينكروا في  
الفلك التي تجري في البحر بما تنفع الناس وينكروا في محج السا  
والصيف فوالله ما زال المومنون يتفكرون فيما خلق لهم  
ربهم حتى ابقت قلوبهم وحتى بانما عبدوا الله عز وجل

بذكر نيك

بذكر نيك الحر والبرد والذي اخاف وارجوا والذي اتوقع  
ما راى العارفين شيئا من الدنيا الا يذكر ما وعدهم الله به من  
حسنه في الآخرة

شعر

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون  
واما الارمان فشده الحر والبرد بذكر ما في جهنم من الحر والزهر  
وقد دل هذا الحديث الصحيح على ان ذلك من تنفس النار في كل الوقت  
قال الحسن كل برد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم وكل حر اهلك  
شيئا فهو من نفس جهنم وفي الحديث الصحيح ايضا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح  
جهنم وفي حديثه مرفوع حرجه عثمان الدارمي وغيره اذا كان يوم شديد  
الحر فقال المعبدة اله الا الله ما اشتد حر هذا اليوم اللهم اجبرني من حر  
جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي قد استجازني منك وقد  
ما حرته واذا كان يوم شديد البرد فقال المعبدة اله الا الله ما اشتد برد  
هذا اليوم اللهم اجبرني من مهب ريح جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من  
عبادي قد استجازني من مهب ريحك والى اشتدك الما قد اجبرته  
فالواو نماز مهب ريح جهنم قال بيت يلقي فيه الكافر فيمتر من شدة  
برده ان ابواب النار مغلقة وتفتح احيانا فتفتح ابوابها كلها  
عند الطميين فلذلك يشتد الحر حينئذ فتكون في ذلك ذكر



بنار جهنم واما الاجتاث المشاهدة في الدنيا المذكرة بالنار فكثير  
 منها الشمس عند اشتداد حرها وقد روي انها خلقت من النار  
 ويعود اليها وخرج الطبراني باسناد ان رجلا في عهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم نزع ثيابه لم يمتنع في الرمضاء وهو يقول لئن  
 روي نار جهنم اشتد حرا جيفة بالليل بطال بالنهار فراه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال رسول الله غلبتني نفسي فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لقد فتحت لك ابواب السما وبابى الله بك الملائكة  
 واما البروز الى الشمس بعد ابدان فغير مشروع قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اي اسرايل لما راه قائما في السمر فامره ان يجلس  
 ويستظل وكان نذرا ان يقوم في الشمس مع الصوم فامره ان يتم  
 الصوم فقط واما يشروع البروز للشمس للمحرم كما قال ابن عمر  
 لمحم راه قد استظل اضع لمن احرمت له اي امرنا الى الضحى وهو حر  
 الشمس كان بعضهم اذا احرم لم يستظل فقتل له لو احدث الرخصة  
 فانشد صحيحته له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالوا  
 فوا اسفا ان كان سعيك خابا ووا اسفا ان كان خطاك ناقضا  
 وما يوم مرفق بالصبر فيه على حر الشمس النفر للجهد في الصيف كما  
 قال تعالى عن المنافقين وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد

ببلغ نقالده

حرًا

حرًا لو كانوا يعرفون وكذلك المتحلي المساجد للمحج والجماع  
 وسوء الخنايز ونحوها من الطاعات والجلوس في الشمس لا يتطار  
 ذلك حشلا لوجود ظل خرج رجل من السلف الى الجمعة فوجد  
 الناس قد سبقوه الى الظل فتعد في الشمس فتاداه رجل  
 من الظل ان يدخل اليه فاني ان يحط الناس لذلك ثم تلى  
 واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور كان بعضهم  
 اذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر انصراف الناس  
 من الموقف للحساب الى الجنة او النار فان الساعة يقوم  
 يوم الجمعة ولا تنتصف ذلك النهار حتى يقبل اهل الجنة  
 في الجنة واهل النار في النار قال ابن مسعود وتلى قوله  
 اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وينبغي  
 لمن كان في حر الشمس ان يتذكر حرها في الموقف فان الشمس  
 تدنو من راس العباد يوم القيمة ويزاد في حرها وينبغي  
 لمن لا يصبر على حر الشمس في الدنيا ان يحتذ من الاعمال ما  
 يستوجب صاحبه دخول النار فانه لا قوة لاحد عليها ولا  
 صبر فان زيان وقد ذكر شراب اهل جهنم وهو ما شيل من  
 الجلد واللحم فقال هل لكم بهذا يا امم لكم عليه صبر



طاعة الله آمون عليكم يا قوم فاطيعوا الله ورسوله

لست لظن عند ارتكابك للهوى وانت توفى حرسك الهواجر  
كانك لم تدم من حيا ولم يكن له في سياق الموت يوما محاضر  
راى عمر بن عبد العزيز ثوبا في حنارة قد هوى بوا من الشمس الى الطل وتوقوا  
الغباء فمكي وانشد

من كان حين تصيد الشرج حسته او الغبار يخاف الشرج والسعشا  
وبالنا لطل كى تنقي شاشته فسوف ينكر يوما راغا جردا  
في ظلم مقفره غمرا مظلمه تطيل تحت الثرى في غمها اللبثا  
بجهمى يهراز يبلغن به ما نفس قبل الردا لم تحلمى عيشا  
وما مضاعف ثوابه في شدة الحر من الطاعات الصيام لما فيه من عطا  
الهواجر ولهذا كان معاذ بن جبل يتأسف عند موته على ما يقوته  
من ظم الهواجر وكذلك غيره من السلف وروى عن ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه انه كان يصوم في الصيف وينطر في الشتاء ورضي عن  
عند موته انه عبد الله فقال له عليك بحال الامان وسمي اولها  
الصوم في شدة الحر في الصيف قال المتاسم بن محمد كانت عايشه  
تصوم في الحر الشديد قيل له ما حملها على ذلك قال كانت تبادر الموت  
كان مجمع التميمي يصوم في الصيف حتى تسقط كانت بعض الصلحات

يتوخي

يتوخي اشدا لا يار حرا فتصومه فقال لها في ذلك فنقول

ان الشجر اذا رخص اشتراه كل احد بشر الى انها لا يوثق الا العمل  
الذي لا يقدر عليه الا قليل من الناس لشدة عجزهم وهذا من  
علو الهمة كان ابو موسى الاستغري في سقنته فتسبحها فتعاسفت  
يا اهل المركب فتوا يتو لها بلانا فقال ابو موسى يا هذا لست  
تقف اما ترى ما نحن فيه كيف نستطيع وقوقا فقال لها انت  
الا خير منكم بعد ما قضاه الله على نفسه فان لم احبنا قال فان  
الله وصني على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا  
على ابيه ان يرديه يوما القيمه فكان ابو موسى يتوخي ذلك اليوم  
الحار الشديد الحر الذي يكا لا لسان سلتخ منه فتصومه قال  
كعب بن الزنادي عن رجل قال موسى الى النبي على نفسي انه من عطش نفسه  
الى ادمته يوما القيمه وقال عنه ملتوب في التوراه طوبى لمن  
جوع نفسه ليوم الشبع الا كبر طوبى لمن عطش نفسه ليوم  
الري الا كبر قال الحسن بن قول الحوزة الولي الله وهو متكى محبا  
على نهر الخمر في الحنة بعاطيه الكاس في انعم عيشه ان تدي اي يوم  
روحنيك الله انه نظرا اليك في يوم صاف بعد ما بين الطرفين  
وانت في ظم الفاجر من جمل العطش فباي بك الملائكة وقال



انظروا الى عيدي ترك زوجته ولذته وطعامه وشرايه  
من اجل رغبه فيما عندي استمدوا الى قد عزت له فعزلك  
لوميذ وزوجتيك لما سير عامر بن عبد وبيش من البصره الى  
الشام كان معاونه يتاله ان يرفح اليه حواجه فياى فلما كثر عليه  
قال حاجتي ان ترد علي من خراج البصره لعل المصور ان يستد علي  
شافانه محف علي من بلادكم تزل الحاج في بعض استغاره  
بما بين مكة فدعي بعديا وراي اعرابيا فدعاه الى الخدا  
معه فقال له دعاني من موضع منك فاجبته قال من هو قال  
الله عز وجل دعاني الى الصيام فسمعت قال في هذا الحر الشديد  
قال نعم لصمت لومر هو استد منه حرا قال فافطر وصم غدا قال ان  
صنمت الى البقا الى غد قال ليس ذلك الي قال فكيف تنالني عاجلا  
ما جل لا تدر عليه خرج ابن عمر في سفر معه اصحابه فوضعوا به  
سفره لهم فزهم راع فدعوه الى ان ياكل معهم قال في صام وقال  
ابن عمر في مثل هذا اليوم الشديد حره وانت بين هذه الشعاب  
في اثار هذه الغنم وانت صابر فقال اباد رايا في هذه الحال  
معي منه ابن عمر فقال له هل لك ان تتبعنا شاه من غنمك  
ونطعمك من لحمها ما نطو عليه ونعطيك عنها قال انما ليس لي

انما

انما المولاي قال فماعتيت ان يقول لك مولاك ان قلت اهلها الذي  
مضى الراعي وهو رافع اصبعه الى السماء وهو يقول فان الله فلم يزل  
ابن عمر رد كلمته هذه فلما دم المدينة بعث الى سيد الراعي فاشرك  
منه الراعي والغنم فاعتق الراعي وذهب له الغنم وترك روح من  
زبناع منزلا من مكة والمدينة في حر شديد فانتفض عليه راع من  
حبل فقال له مارا عي هلم الى الغدا قال اني صام قال انتصوم في هذا  
الحرق قال افادع اما في يذهب ما طلا فقال روح لعد طمت يا ياك يا  
راعي ادجاد بها روح من راسع كان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم  
تطوعا فغشي عليه فلا ينظر وكان الامام احمد يصوم حتى يكاد  
يقضي عليه فيسبح علي وجهه بالماء وسيل عن بصوم وشدة عليه  
لخر قال لا بأس ان يبل ثوبا لترديه ويصب عليه الماء كان النبي  
صلى الله عليه وسلم بالعرج فصب على راسه الماء وهو صائم وكان  
ابو الدرداء يقول صوموا يوما شديدا حره لخر يوم النشور وصلوا  
ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور وفي الصحيح عن ابي الدرداء قال  
لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض استغاره  
في اليوم الحار الشريد الحروان الرجل ليضع يده على راسه من شدة  
الحرق وما في القوم احد صابر الا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه



بن رواحه وفي رواية ان ذلك كان في شهر رمضان لما صبر  
 الصائمون لله في الحر على شدة العطش والطما افردهم بابا من ابواب  
 الجنة وهو باب الريان من دخله شرب ومن شرب لم ينطأ بعد ما  
 انما فاذا دخلوا اعلق على من بعدهم فلا يدخل منه غيرهم وقد عرفت  
 احياها حوادث غير معتادة تذكر بالنار كالصواعق والريح الحارة  
 المبرقة للزروع قال تعالى ورسائل الصواعق مصيب بها من يشاء وقد  
 روي ان الصواعق قطعها من نار تطير من الملك الذي يجرى الحيات  
 عند اشتداد غضبه وقال جل وعز قاصبا بها اعصار فينة فاحترق  
 والاعصار الزمخ الشديدة العاصفة التي فيها نار والصواعق الشديدة  
 البرد وقد عذب قوم شعيب بالنظله وروي انه اصابهم حرا شديدا  
 ما نقابهم فخرجوا من البيوت الى الصرا فاطلعتهم سحابة فوجدوا  
 لها بردا فاجتمعوا تحتها كلهم فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم كلهم  
 وكل هذه العقوبات بسبب المعاصي وهي من مقدمات عقوبات  
 جهنم وامموزجا ومما اراد على الجنة والنار ايضا ما يجعله الله في  
 الدنيا لاهل طاعته وامل معصيته فان الله يجعل لاهل طاعته  
 طاعة من ينال نعيم الجنة وروحها ما يجدونه وشهدونه بقلوبهم  
 مما لا يحيط به عباره ولا تحصر اساره حتى قال بعضهم انه ليس في اوقات

اوت

اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانهم في عيش طيب قال  
 ابو سلمة اهل الليل في ليالهم الذين اهل اللين في ليلهم وقال  
 بعضهم الرجاء باب الله الاعظم وجهه الدنيا ومستراح العابد  
 قال تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنحبه  
 حياه طيبه قال الحسن برقة طاعه محد لها في قلبه  
 اهل التقوى في نعيم حيث كانوا في الدنيا وفي البرزخ وفي  
 الآخرة العيش عيشهم والملك ملكهم ما الناس الا هم  
 بانوا واقتربوا واما اهل المعاصي والاعراض عن الله فان  
 الله يجعل لهم في الدنيا من امموزج عقوبات جهنم ما يعرف  
 ايضا بالبحر والذوق فلا تسال عما لهم من صنوق الصدر  
 وحرجه ونكبه وما يجعل لهم من عقوبات المعاصي في  
 الدنيا ولو بعد حين من العصيان وهذا من نجات الحليم  
 المجمل لهم ثم ينتقلون بعد هذه الدار الى اشد من ذلك  
 واصنق ولذلك يصنف على احدهم قره حتى يختلف فيه  
 اصلاعه ويصنع له باب الى النار فماتته من سمومها قال  
 تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معذرة صنيكا وورد  
 في الحديث المرفوع بنسبها عذاب القبر بعد ذلك صرون



الى جهنم وضيقها قال تعالى واذا النوا من مكانا ضيقا مقررا  
ودعوا هنالك ثورا لا تدعوا اليه ثورا وامدا وادعوا ثورا كثيرا وما  
يدل ايضا في الدنيا على وجود النار الحكي التي يسبب بها آدم وبني  
نار باطنه منها نفع من نجات سمومهم ومنها نفع من نجات  
زهرها وروى في حديث خرج به الامام احمد وابن ماجه  
انما حظ المؤمن من النار والادان الحكي بكفره نوب المؤمنين ونفعه  
منها كما تنقي الكبر خبث الحديد واذا طهر المؤمن من ذنوبه في الدنيا  
لم يجد حر النار اذا امر عليها نور القية لان وحدان الساس لحرها  
عند الموت عليها بحسب ذنوبهم فمن طهر من الذنوب وهي منها  
في الدنيا جاز على الصراط كالبرق والريح ولم يجد شيئا من حر النار  
ولم يحس بها سول النار للمؤمن حر يا مؤمن بقدا طفا نورك طيبي  
وفي حديث جابر المرفوع في مسند الامام احمد انهم يدخلون النار  
عليهم مردا وسلاسل كما كانت على ابراهيم حين ان للنار ضجيجا من  
بردهم ومن اعظم ما يذكرنا به جهنم النار التي في الدنيا قال تعالى  
نحن جعلناها ذكرا ومساءنا يعني ان النار جعلها الله ذكره  
تذكرنا بالآخره مراب مستعود بالحدادين وقد اخبروا حديثا  
من النار فوقف ينظر اليه وبكى وروى عنه انه قال مر علي

الذين

الذين ينخون الكبر فسقط وكان اويس يقف على الحدادين  
منظر اليهم كيف ينخون الكبر وسنح صوت النار فيخرج  
برسنته وكذلك الربيع من حتم وكان كثير من السلف يخرجون  
الى الحدادين منظرين الي ما يصنعون بالحديد فيكون  
وتعودون بالله من النار ان راى عطا السلمي انراه قد سمعت  
تورا فغشي عليه قال الحسن كان عمر رما توقد له النار بردي  
ده منها يقول ما ابن الخطاب هل لك على هذا صير كان الاحف  
من قتل بحى الى الصباح فيضع اصبعه فيه ويقول جس برعابت  
نفسه على ذنوبه ن اجمع بعض العباد نار اين يديه وعاتيه  
فلم يزل يجابها حتى مات ن نار الدنيا جز من سبعين جزا من نار  
جهنم وغسلت بالحمر مرتين حتى اشرفت وحف حرها ولبوا ذلك  
ما استنح بها في الدنيا وهي يدعوا الله ان لا يعيدها اليها قال بعض  
البلد لو اخرج اهل النار منها الى نار الدنيا لقالوا فيها الف عام  
يعنى انهم كانوا من فيها ويزونا برذا كان عمر يقول اكثر واكثر  
النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها جديد كان  
اين عمر وعينه من السلف اذا شروا ما باركا بكوا وذكروا امية اهل  
النار وانهم شتهون الماء البارد وقد جبل بينهم وبين ما يشتهون







صلى الله عليه وسلم يصومه وعن عبيد بن حمير انه كان اذا جاء الشتاء  
 قال يا ايها القرآن طال ليلكم لقراءتكم وقصر النهار لصيامكم فصوروا  
 قيام ليل الشتاء بعدل صيام نهار صيفه ليهيب وهذا يكي معاذ عند  
 موته وقال انما لي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ولذا الهجد  
 وكتاب الله مباليت ان اكون **مجتوبا** بالقيام في ليل الشتاء شق على  
 المتقوس من وجهين احدهما من جهة قالم النفس والقمار من القرائن في  
 شدة البرد قال اودى من رستيد وامر بعض اخواني الى ورده بالليل في  
 ليله شديد البرد وكان عليه خلقان فضربه البرد فبقي فتمت به ما تفت  
 اقتناك وانت هم ربكي علينا خزيه اوبنيم والمانى مما يحسن باسباغ  
 الوضوء في شدة البرد من التام واستباغ الوضوء في شدة البرد من افضل  
 الاعمال وفي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الا ادلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى رسول  
 الله قال استباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المستاحل وانتظار  
 البصلة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وفي حديث معاذ  
 بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ربه عز وجل يعني في المنام  
 فقال له يا محمد فيم تحتمم الماء به عني فقلت الدرجات والكنارات  
 قال والكنارات استباغ الوضوء في المكرهات ونقل الاقدام الى المباحات

وفي رواية الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة من فعل ذلك  
 عاش حبيب ومات حبيب وكان من خطبته كيوم ولدته امه والدرجات  
 الطعار الطعارة واقشا السلام والصلوة بالليل والناس نيام  
 وذكر الحديث خرجه الامام احمد والترمذي وفي بعض الروايات  
 اسباغ الوضوء في السبرات والسيرة شدة البرد اسباغ الوضوء  
 في شدة البرد من اعلا خصال الايمان روى ابن سعد باسنان  
 ابن عمر رضي الله عنه وصحبه عبد الله عند موته فقال له يابني  
 عليك خصال الايمان قال وما هي قال الصوم في شدة الحر  
 ايام الصيف وقتل الاعدا بالسيف والصبر على المصيبة وابنا  
 الوضوء في اليوم الثابت وتجيل الصلوة في يوم الغنم وترك  
 ردة الجناب قال قتال وما وردعه الخيال قال شرب المجرور  
 الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال ست من كن فيه فقد استعمل  
 الايمان قال اعدا الله بالسيف والصبر في الصيف واستباغ  
 الوضوء في اليوم الثابت والتبكير بالصلوة في يوم الغنم وترك الجدال  
 والمداواة تعلم انك صادق والصبر على المصيبة وقد روي  
 هذا من طريق اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له باسنان  
 فيه منعت عن اي سعيد الحذري مرفوعة است من كن فيه



کتابخانه عمومی

فقد استكمل الإيمان ضربا عدا الله بالسيف وابتدأ الصلاة  
في اليوم الدخن واسباع الوضوء عند المكاره وصيام في الحر  
وصبر عند المصائب وترك المراءاة صادقة وفي كتاب الزهد  
للإمام أحمد عن عطاء بن سيار قال قال موسى عليه السلام ما رب  
منهم أهلك الذين يظلم في ظل عرشك قال هم التوبة أبدهم  
الطاهر قلوبهم الذين يحانون بحلال الذين إذا ذكرت ذكروا  
بي وإذا ذكرت ذكروا وذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره  
وينبذون إلى ذكرى ما نسب للمسور إلى وكارها وتطعون بحى كما  
يطلق المصطفى عن الناس وبعضهم لمحارمي إذ استعملت  
بعضب النماز أحورب وقد روى عن داود بن رشيد قال لما رزل  
ليله بارد ليتوضا للصلاة فاصاب الماء بارداً فبكى فتوى  
أنا ترضى أنا المتألم وأنتا كحتى تنكى علينا خوجه ابن السمعاني  
معلمة الوضوء في خوف الليل للمجد موجب لرضى الرب وبما ماه  
الملائكة ففى شده البريقا كذا لك ففى المتشدد وصحيح ابن عثمان  
عن عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجلان من  
يتومرا أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد  
فوضوا فإذا وضى بدنه انحلت عقده فإذا وضى وجهه انحلت

عَنْ

عقده واذا مشى راسه انحلت عقده واذا وضع رجله انحلت  
عقده فيقول الرب عز وجل للذي وراء الحجاب انظروا الى عتدك  
هذا يعالج نفسه مما سألني عبيدي هذا فوله وفي حديث عن علي  
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح لك الباب  
تفترج رجل قام من خوف الليل فاحسن الطهور ثم صلى قال ابو سلمة  
كنت ليلة باردة في المحراب فابلقتني البرد فخبات احدي يدي من البرد  
وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عينتي فتفتت لي هانت ما يا سليمان  
قد صنعتنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لو صنعتنا فيها  
قال قالت على بنى ان لا ادعوا لادبداي خا رجتان حرا كان او ذرا  
قال ما لك رحمه الله كان صفوان بن سليم يصلي بعني بالليل في  
الشتاء في السطح وفي الصيف في بطن البيت يتيقظ بلحز البرد  
حتى يصبح ثم يقول هذا الحمد من صفوان وانت اعلم وانه لم ير  
رجلاه حتى يعود مثل السفط من صاما الليل ويظهر فيها عروق  
خضراء وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء بالليل  
في ثوب واحد لمنهم البرد من اليوم ومنهم من كان اذا اغشى  
النفس في الماء ويقول هذا الهون من صدري رحمهم كان عطاء  
الخزائناني ينادي بصاحبه بالليل يا فلان ويا فلان



15

خار

222

بارها و اشعارها  
تعالی



لما فتحت في رومته فكان يحشي علي من سائر الصحابة وعظمهم من لم يكن  
له عهد بالبرد ان تاذي فبرد الشارود لك من ثمار نصيحتة وحسن  
نظرة وشفقة وحياطة لرعيته رضي الله عنه وروى عن كعب  
قال ادع الله اليه اودع عليه السلام يداك ان ياهي لعدوك وقد اظنك  
قال يا رب من عدوي وليس يحضر في عدو قال بلى الشياطين وليس المأمور  
به ان تنقي البرد حتى لا يبيده شي بالكلية فان في لك نصرا ايضا وقد  
كان بعض الامراء يصون نفسه من الحر والبرد بالكلية حتى لا يحسن بهما  
بدنه فليفت باطنه وتقبل موته فان الله عز وجل جعل عكمة الحر  
والبرد في الدنيا لمصالح عباد فان الحر لتحلل في الخلاء والبرد يحجودها  
متي لم يصيب الا بدان من الحر والبرد تتقبل فتادها ولكن المأمور به  
انما ما يورث البدن من ذلك فان الحر المورث في البرد المورث معدودا  
من حمله اعدا ابن آدم قل لا يجرم الزاهد انك لتشد يعني في  
العبادة فقال كسفت لشد وقد تصد لي اربعة عشر عدوا قيل  
له لك خاصة قال بل لجميع من يتصل قبل له وما هذه الاعداء اربعة  
فمن عشتني ومنافق يعصني وكافر يتقالي وشيطان يعوي  
ويضلني واما العشرة والجوع والعطش والحر والبرد والجرم والمرض  
والخافة والهمز والموت والنار ولا اطيعن الا بسلاح تار ولا اجد

له

لهن سلاحا افضل من المتوي فعد البرد من حمله اعداياه وقال  
الامة كانت العرب تسمى الشتاء الفاخ فليل لاه مناه منهم اما اشد  
عليهم القيتظ امار القرفاكت سبحان الله من جعل البرد كالاذي  
فجعل البرد بوسا والقيتظ اذي قال بعض السلف ان الله وصف  
الجنة نصفه العصف لا نصفه الشتاء فقال في شد رخصته وطلم  
منصوره وطل ممدود وما منكوب وفاكهه كثره وقد قال تعالى في  
صفه الجنة متكئين فيها على الارياك لا يورن فمما شتاء ولا زهروا  
فتنفي عنهم الحر والبرد وقال قتادة علم ان شدة الحر تؤذي وشدة  
البرد تؤذي فوفاهم اذا ما حبيحا قال ابو عمرو بن العلاء ان لا يفيض  
الشتا لنقص الغروض وذهاب الحقوق وزياد اللذنة على الفقرا  
وقد روى في حديث مرفوع ان الملائكة يفرح بذهاب الشتاء لما يدخل  
منه على فقرا المومنين من الشدة ولكن لا يصح اسناده وروى ايضا  
مرفوعا خير صيفكم اشد حرا وخير شتاكم اشد بردا وان الملائكة  
وان الملائكة لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم واسنان ايضا باطل وقال  
بعض السلف البرد عدو الدين شير الى انه ينقو عن كثير من الاعمال  
ويثبت عنها فتكسل النفوس بذلك وقال بعضهم خلقت القلوب من  
طين فبي قطين في الشتاء كالطين الطين فيه قال الحسن الشاذلي



فيه اللقاح والصيف اثني في التاج شير الى ان الصيف ينتج فيه  
المواشي والشجر والصيف عند العرب هو الربيع واما الذي سميته الناس  
الصيف والعرب سمونه القبط ففي الشتاء تغور الحرارة الى باطن الشجر  
فينتج مواد الثمر فتظهر في الربيع مبادها ويزهر الشجر ثم يورث ثم اذا  
ظهرت الثمار قوى حرا الشمس لا يصابها الا ثار في الشتاء للفقرا ما يدفع عنهم  
البود له فضل عظيم ن خرج صفوان بن سليم في ليلة باردة بالمدينة  
من المسجد فرأى رجلا عاريا فترع ثوبه وكساه اياه فرأى بعض اهل الشام  
في منامه ان صفوان بن سليم دخل الجنة بتمسك كساه فقد رآه في ذلك  
دلوني على صفوان فانا فاقه فقصر عليه ما رايت ن راي مسعرا عرايتا

### سورة السور وهو يقول

، جا الشتاء وليس عندي درهم ولقد خسر مثل ذاك المسلم  
، قد قطع الناس الحياض وعجزها وكان في بنامكم محرم  
فترع مسعرجية فالبتة اياهان رفع الى بعض الوزراء الصالحين  
ان امراه معها اربعة اطفال اتيام واهم عراه حياض فامر رجلا ان  
مضى اليهم ويحل معه ما يصلحهم من كسوة وطعام فترع شابا  
وحلف لا لستما ولا وقت حتى يعود وعبرني انك كسوتهم واشبعتم  
فمضى وعاد فاخبره انهم اكلوا وشبعوا وهو يرعد من البرد فلبس

حنيد

بلغ مقالة

حنيد ثيابه خرج الترمذي من حديثي سعيد مرفوعا من  
اطعم مومنا علي جوع اطعمه الله يوم القيامة من عمار الجنة ومن سقاه  
علي طعام سقاه الله يوم القيامة من الزحيق المحتوم ومن كساه علي  
عري كساه الله من خضر الجنة وروى ابن ابى الدنيا باسناد عن ابن  
مسعود قال عشرين النام من يوم القيامة اعراما كانوا اقط واجوع ما كانوا  
قطوا اطما ما كانوا اقط من كساه الله كساه الله ومن اطعم الله اطعمه الله  
ومن سقى الله سقاه الله ومن عفا الله عفاه الله ومن فضائل الشتاء  
انه يذكر من مهرب جهنم ويوجب الاستحسان منها وفي حديث عن ابي  
هريرة او اي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم شرب  
البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجزني  
من مهرب جهنم قال الله تعالى المحض ان عبدا من عبيدي اسجد  
لي من مهربك والى اشدك اني قد اجرتك والواو ما من مهرب جهنم  
قال قلت يلقى فيه الكافر فيتم من شدة برده واريد الباس  
دات ليلة للتمجد فعد الى مطهرة له كان يتوضا منها فغرسه في المطهرة  
فوجد الماء باردا فاد ان يجد من شدة برده فذكر المهرب ووده في المطهرة  
فلم يخرجها منها حتى اصبح فجات جارية وهو على تلك الحال فقالت  
ما شانك يا سيدي لم تغسل الليله كما كنت تغسل وانت قاعد



هنا على هذه الحال قال وحكا في ادخلت يدي في هذه المطهرة فاستد  
على برد الماء فذكرت به الزهر بر فوالله ما شعرت بشدة برده حتى وجدت  
على فانظري لا يحدث في هذا ابدا مادامت حيا فاعلم بذلك لحد حتى مات  
رحمه الله في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجحيم  
نفسين ينشأ في الشتاء ونفسا في الصيف فاستد ما تجددون من البرد  
من زمهريرها واستد ما تجددون من الحر من سموها روي عن ابن عباس  
قال يستحسنت اهل النار من الحر فغاثون بريح بارده يصدع العظام  
بردها فتسالون الحر وعن مجاهد قال هربون الى الزهرير فاذا وقعوا  
فيه حطم عظامهم حتى تسرع لها نفس وعن كعب قال ان في جهنم  
بردا هو الزهرير فاذا وقعوا سقط اللحم حتى يستخذثوا بجسدهم  
جهنم وعن عبد الملك بن عيسى قال بلغني ان اهل النار سألوا خازنها  
ان يخرجهم الى جبالها فخرجوا فقتلهم البرد والزهرير حتى رجعوا  
اليها فدخلوها مما وجدوا من البرد وقد قال الله عز وجل لا تدقون  
فما بردا ولا شربا الا حميما وعساقا وقال هذا فليد وقوه  
جسيم وعساق قال ابن عباس العساق الزهرير البارد الذي  
محرق من برده وقال مجاهد هو الذي لا يستطيعون ان يدقوه  
من برده وقيل ان العساق البارد المنثن اجارنا الله من جهنم

يلمن

بامن تتلى عليه اوصاف جهنم ويشاهد نفسها كل عام حتى  
محرقه ويتالم وهو مصر على ما يقتضي دخولها مع انه سيعلم  
اذا حجبها نقاد شيعين الف زمام من بندر الك صبر  
على سعيها وزهريرها قل وتكلم ما كان صلاحك يرجى  
والله اعلم

شعر

كم يكون الشتاء المصيف وريح ممضي وباتي الخريف  
وارتال من الحر الى البرد وسيف الودي عليك منيف  
ما وليا المقام في هذه الدنيا الى كم يغرك التشريف  
ما طالب الزايل حتى متى قلبك بالزايل مشغوف  
عجا لا مزي يدل على الدنيا ولكفيه كل يوم رخيص

محلى في ذكر التوبة والحث عليها قبل الموت وختم العشر بها  
والتوبة وطيفة العمر وخاتمة محاسن الكتاب

خرج الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابن  
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة العبد  
ما لم يغتر ورواه الترمذي حديث حسن دل هذا الحديث على قول  
توبة الله لعبده مادامت روحه في حشره لم تبلغ الحلقوم والترابي وقد  
دل القرآن على مشقة لك ايضا قال الله عز وجل انما التوبة على الله



للذين يعملون السوء بجماله يرتبون من قرب فاوليك يتوب الله  
 عليهم وكان الله عليا حكيما وعمل السوء انما يورثه يدخل فيه جميع  
 صغيرها وكبيرها والمراد بالجماله الاقبال على عمل السوء وان علم صاحبه  
 انه سوف ان كل من عصي الله فهو جاهل وكل من اطاعه فهو عالم وبيان  
 من وجهين احدهما ان من كان عالما بالله تعالى وعظمته وكرامته وجلاله  
 فانه بما به وحشاؤه فلا تقع منه مع استحضاره ذلك عصيانه كما قال بعضهم  
 لو فكر الناس في عظمة الله ما عصوه وقال اخر كفى بحشيه الله علما وكفى  
 بالاعتقار بالله جملا والثاني ان من اثر المعصية على الطاعة فانما حمله على  
 ذلك جهله وظنه انما منعه عللا باستحالة ذلك وان كان عنده  
 ايمان فهو رجوا المخلص من سوء عاقبتهما بالتوبة في اخر عمره وهذا جهل  
 محض فانه تتجمل الاثر والحزى ومفوية التقوى وثوابها ولذة الطاعة  
 وقد تمكن من التوبة بعد ذلك وقد يعاجله الموت بعته فهو كجايح اكل  
 طعنا ما مسموما يدفع جوعه الحاضر ورجي ان يخلص من ضره يشرب  
 الدرياق بعده وهذا لا يتعلمه الا جاهل وقد قال الله عز وجل في حق  
 الذين يورثون السوء ويعلمون ما يصنعهم ولا تمنعهم ولقد علموا ان  
 استراة ماله في الآخرة من خلاق وليس ما شرابه انتقمهم لو ان نوابه  
 والمراد انهم اثر السوء على التقوى والامان لما رجوا منه من منافع الدنيا

العمل

المعجزة مع علمهم انهم يموتون بذلك ثواب الآخرة وهذا اجل منهم فانهم لو  
 علموا اثر الامان والتقوى على ما عدا ما فكاوا من حرز وزجر الآخرة  
 ويا مومن عقابها وسعجلون عن التقوى في الدنيا وروما وصلوا في  
 الدنيا الى ما يملونه او الى خير منه وانتفع فان اكثر ما يطلب بالسحر قضا  
 حوائج عمره او مكرهه عند الله عز وجل والمومن المستحق لعوضه الله  
 في الدنيا خيرا مما يطلبه الساجد ويورثه مع تعجله عن التقوى وتو  
 وثواب الآخرة وعلود رجائهما مبين بهذا ان اثر المعصية على الطاعة  
 انما يحل عليه الجمل فلذلك كان كل من عصي الله جاهلا وكل من  
 اطاعه عالما وكفى بحشيه الله علما وبالاغترار به جملا واما  
 التوبة من قريب فالجمهور على ان المراد بها التوبة قبل الموت والعملة  
 قريب والدنيا قريب ومن قارب فقد بعد كل البعد كما قيل هو لون  
 يقولون لا بعد وهم يد فتوبين وان مكان البعد لا يراى  
 وكما قيل فم حيرة الاحياء اما سزارهم فدان واما الملتفتي فنجيد  
 فالحق قريب والميت بعيد من الدنيا على قربة منها فان حسه في  
 الارض بلى وروحه عند الله تنعم او تعذب ولقائه لا يرجو  
 في الدنيا كما قيل مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقار لا يرجو رايه قريب  
 تزيد بلى في عمل يوم وليله ونسي كما تبلى واسم حبيبت

قبل الموت فقد تاب  
 من قريب  
 وقيل ان البلى  
 من قبل ان يلقى الله  
 رزاقا



وهذان البيتان سمعتهما راد الطائي رحمه الله من امرأه في منزله  
سندبهما ميتا لها فوختا في قلبه موقعا فاستيقظت بهما  
ورجع زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة فانقطع إلى العبادات  
ان مات رحمه الله فمن باب قبل ان يحضر فقد باب من فرست  
فقبل توبته وروى عن ابن عباس في قوله تعالى يتوبون من  
قرب قال قبل المرض والموت وهذا استاراه إلى اصل اوقات  
التوبة وهو ان يبادر بالاستان بالتوبة في صحة قبل نزول المرض  
بمحتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح ولذلك قرآن الله تعالى  
التوبه بالعمل الصالح في مواضع كثره من القرآن وايضا فانوبه في  
الصحة ورجا الحيوة تشبه الصدقة بالمال في الصحة ورجا البقاء  
والتوبه في المرض عند حضور امارات تشبه الصدقة بالمال عند  
الموت فكان من لا يتوب إلا في مرضه فلا يستغفر في صحته وقوته في  
شعوات نفسه وهواه ولذات دنياه فاذا أيسر من الدنيا والحياه  
منها قاب حديد وترك ما كان عليه فاس توبه هذا من توبه  
من سوتب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي وتركها خوفا  
من الله عز وجل ورجا الثوابه واشار الطائفة على معصيته  
دخل على بشر الحافي فوكر وهو مريض فقالوا له على ما عرفت

قال

قال عمرت اني اذا عوفت تبت فقال له رجل منهم فملا بيت  
الساعة فقال يا اخي اما علمت ان الملوك لا يقبل الا امان بمن في  
رجله القيد وفي رقبته الغل انما يقبل الا امان بمن يركب الفرس  
والسيف يجره بيده فبكي اليوم حجتا ومعنى هذا ان الساب في  
صحته بمنزله من يركب على من حوان وبسبك شيف مشهور فهو  
يقدر على الكر والفر والقتال وعلى الحرب من الملك وعصيانه  
فاذا جاء على هذه الحال الى بين يدي الملك ذليلا له طالبا لامانة صار  
بذلك من خواص الملك واحبابه لانه جاء طائعا تحت ازاله راعيا في  
قربه وخدمته واما من يحن اسر الملك وفي رجله قيد وفي رقبته  
غل فانه اذا طلب الامان من الملك فاما طلبه خوفا على نفسه من الهلاك  
ولا يكون محبا للملك ولا موثرا لرضاه فهذا مثل من لا يتوب إلا في  
مرضه عند موته والاول بمنزله من سوتب في صحته وقوته وشبيبته  
لكن ملك الملوك اكرم الأكرمين وارحم الراحمين وكل خلقه اسير في قبضه  
لا يعجزه منهم احد لا يعجزه هارب ولا يموت ذاهب كما قيل لا اقدر من  
طلبته في يده ولا اعجز من مؤيد طالبيه ومع هذا فكل من طلب الامان  
من عذابه من عباد الله على اى حال كان اذا علم منه الصدق في طلبه  
الامان الا امان وزرئ ثقیل وذنبی اذا عدت تطول



او يقتني واوثقتني في نوبي فتزلي الى الخلاص شبيلا  
 وقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا  
 حضر احدهم الموت قال اني بعت الان والذين يموتون وهم كفار  
 اولاك اعتدنا لهم عذابا اليما فسوى من من باب عند الموت ومن باب  
 من عز توبه والمراد بالتوبه عند الموت التوبه عند انكشاف الغطا  
 ومعانته المحتضرا من الاخر ومتا هذه الملائكة فان الامان والتوبه  
 وسائر الاعمال انما تنفع بالغيب فاذا كشف العطا صار الغيب شهادا  
 لم ينفع الامان ولا التوبه في تلك الحال وروى ابن ابي الدنيا باسناد  
 عن علي رضي الله عنه قال نزل المعبود في مثل من التوبه ما لم يات ملك  
 الموت بمبض روحه فاذا نزل ملك الموت فلا توبه حينئذ وباسنا  
 عن الثوري قال قال ابن عمر التوبه مبسوطة ما لم ينزل سلطان الموت  
 وعن الحسن قال التوبه معروضة لابن آدم ما لم يخذ الموت بكلمه وعن  
 بكر المزني قال لا تزال التوبه للعبد مبسوطة ما لم يات الرسل فاذا عاينهم  
 انقطعت المعرفة وعن علي مجاز قال لا تزال العبد في توبه ما لم يحضر  
 المليك وروى ايضا في باب الموت باسناد عن ابي موسى الاشعري  
 قال اذا عاين الميت الملك ذهبته المعرفة وعن مجاهد نحوه وعن خصيف  
 قال بلغني ان ملك الموت اذا عمر وردها لسان حينئذ يستنصر

في رمل

وذهل عن الناس وخرج ابن ماجه حديث ابي موسى مرفوعا قال  
 سالت النبي صلى الله عليه وسلم متى ينقطع معرفه العبد من الناس  
 قال اذا عاين وفي اسناده مقال والموقوف اشبه ودد قيل انه انما  
 منع من التوبه حينئذ لانه اذا انقطعت معرفته وذهل عقله لم يتصور  
 منه توبه ولا عز ورفان الندم والعزم انما يصح مع حضور العقل  
 وهذا ملائم لمعانيه الملائكة كادلت عليه هذه الاخبار وقوله صلى الله  
 عليه وسلم في حديث ابن عمر ما لم يعثر عزير يعني ما لم تبلغ روحه عند  
 خروجها منه الى خلقه فشبه تردد ردها في خلق المحتضرا بتغيره  
 به الاستان من الماء وعنه وتزله في خلقه والى ذلك اشاره في القرآن  
 بقوله عز وجل فلو لا اذا بلغت الخلق قوما انتم حينئذ تنظرون  
 ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ويقولوا عز وجل فلا اذا بلغت  
 التراقي وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن الحسن قال لا شئ ما يكون  
 الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقي قال فعند ذلك يضطرب  
 ويعلمون نفسه بتبلي الحسن رحمه الله

عشر ما بدا لك سالما في ظل شاهقه القصور  
 يسبح عليك بما اشتهيت لدى الروح وفي المكنون  
 فاذا النفوس بتحقت في صنق حشرجه الضدور

لعله  
 قوله تعالى كلا اذا بلغت



فمتاك تعلم موقتنا ما كنت الا في عذورن واعلم ان الانسلا  
 ما داريا بل الحياه فانه لا يقطع امله من الدنيا وقد لا يسمع بعينه  
 بالا قلاع عن لذاتها وشوائبها من المعاصي ويعبرها ويرجيه  
 الشيطان التوبه في اخر عمره فاذا يتقن الموت وايسر من الحياه  
 افاق من مسكرته شهوات الدنيا فيندم حينئذ على بصره  
 نداه بكاد يتل بعينه وطلب الرجعه الى الدنيا ليتوب ويعمل  
 صالحا ولا يحاسل شي من ذلك فيجتمع عليه سكر الموت مع  
 حسره الموت وورع الله عباد من ذلك في كتابه ليستعدوا  
 للموت قبل نزوله بالتوبه والعمل الصالح قال الله تعالى  
 وانذروا الى ربكم واسئلو اله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا  
 تنصرون وابتغوا الحسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان  
 ياتيكم العذاب بغته وانتم لا تشعرون ان يقول بفسرنا  
 حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين سمع  
 بعض المختصين عند احتضانه يلطم على وجهه ويقول يا خسرانا  
 على ما فرطت في جنب الله وقال اخر عند احتضاره سحرت بي  
 الدنيا حتى ذهبت ايامي وقال اخر عند موته لا تعرفتم الحياه  
 الدنيا عما عزيبي وقال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت قال رب

الرجعوني

ارجعون لي على اعداء الخاف فما تركت كلالا انها كلمه هو قالها  
 وقال واقفوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت  
 فيقول رب لو اخرجتني الى اجل قريب فاصدق واكون  
 من الصالحين ولن يوحى الله بفسا اذا جاء اجلها وقال  
 وجيل بينهم ومن ما تشتتون وفسه طائفه من السلف منهم  
 عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما لم يطلبوا التوبه حتى حيل  
 بينهم وبينها قال الحسن انق الله يا ابن آدم لا يجتمع عليك خصلتا  
 شدة الموت وحشر القوت وقال ابن الساك احذر السكر والخمر  
 وان يخال الموت وانت على الغره فلا تصف واصف قد رما يلقى  
 ولا قد رما يرى قال البصير يقول الله عز وجل ان ادم اذا كنت سقلا  
 في جنت وانت سقلا في معصيتي فاخذرتي لا اصرك من معاصي  
 في بعض الاسراسليات ابن ادم احذر ان لا ياجدك الله على رب قتلته  
 لا حجه لك مات كثر من المصير على المعاصي على افع احولهم وهم  
 مباشرون المعاصي فكان ذلك خزيا لهم في الدنيا والآخرة واليها  
 ما يقع هذا المصير على الجن المدينين لشربها كما قال القائل  
 اتا من اثنا السكران حملا بان ينجاك في السكر المنيه  
 فتصني عبره للناس طرا وتلقى الله من شر البريه

في بعض الاسراسليات  
 ابن ادم احذر ان لا ياجدك الله على رب قتلته



شكر بعض المتقدمين ليله فحادثه زوجته على ترك الصلاة فقلت  
بطلانها ملا لا يصح بلاله انا ما فاستند عليه فزوات زوجته فاستمر  
على ترك الصلاة مدة الايام الثلاثة فمات فيها على حاله وهو مصر على  
الجزء بارك للصلاة ن كان بعض المصريين على الجزم بكنى ابا عمر وفنا رسله  
وهو مسكر ان قرأ في منامه فابالقول له

جذبك الامر ابا عمر وانت معكوف على الجزم  
شرك صراحية سال بك السيل ولا تدرى

صباح

فاستيقظ من رجا واخبر من عنده بما راي مرغلبه شكره  
فنا ر فلما كان وقت الصبح مات فجاءه قال عبي من معاد الدنيا  
خمر الشيطان من شكر مره لم يبق الا في عسكر الموتى يادما  
مع الخامس من ن وفي حديث حرجه الترمذي مرفوعا ما من  
احد يموت الا ندب قالوا وما ندامتة قال ان كان محسنا نذر  
ان لا يكون زداد وان كان مسيئا ندب ان لا يكون استعجب  
اذا ندب المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسي غايته  
امين الموتى في قبورهم حياه ساعه يستدركون فيها ما فاتهم  
من توبه وعمل صالح واهل الدنيا يفرطون في حياتهم فتذهب  
اعمارهم في المعنله ضياعا وفهم من ينظرونها بالمعاصي قال

نعم

بعض السلف اصحتم في امنه ناس كثير دعنى ان الموتى كلهم تموت  
حياه ساعه ليتوبوا فيها ويجهتدوا في الطاعة ولا يسبيل لهم الى ذلك  
لوقيل للعقور ما ناكم طلبوا حياه يوم ليتوبوا فاعلم  
فان علمي ويحك يا نفس لا تيقظ تنفع قبل ان تزل فديج  
مضى الزمان في نوان وهو ي فاستدرك ما قد بقى واغتنى  
الناس في التوبه على اقسام فمنهم من لا يوفق لتوبه نصبح بل يستره  
عمل السيئات من اول عمره الى اخره حتى يموت مصرا عليها وهذا  
حاله الاشقياء واقع من ذلك من يستره في اول عمره عمل الطاعات ثم  
ختم له بعمل سي حتى مات عليه كما في الحديث الضمير ان احدكم  
ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع لم يسبق  
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفي الحديث الدرك  
يخرج به اهل السنن ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين عاما  
لم يحضر الموت فجور في وصيته فيدخل النار كما اصعب  
الا تنقل من البصر الى العمى واصعب منه الضلاله بعد الهدى  
والمعصيه بعد البقي كم من وجوه خاشعه وقع على قضيب  
اعمالها عامله ناصبه بصل نارا احاط به كرم شارف مر ليه  
ساحل النجاه فلما هم ان يرتقى لعب به موج الهوى ففرق الخلق







هذا من  
الحسين عليه السلام  
في جواب من سأل عن  
الجنة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يتقبل  
توبة العبد ما لم يعز عن نفسه وهذه اوصاف من سجد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال في عزرك يا رب ابرح  
اعزني عبادك ما اذمنت اذ اعزمت في ابيهم وفي اربع عز وجل  
وعزني وحلالي لا ازال اعقرهم ما استغفروني في ذكر اني الدنيا  
ما سئد له ان رجلا من ملوك البصرة كان قد تنكح ثمرات الدنيا  
والسبتان فبنى دارا فشيدها وامر بها فزينت له وحديث في ذلك  
ما يدك وصنع طعاما ودعا الناس فحعلوا دحلون فما دحلون  
وشربون وسطرون الى بناءه وسججوا منه وبنوا عركه وسفروا  
فكث بذلك ما حتى فرغ من امر الناس ثم جلس في قصر من حاضره  
اخوانه فقال قد برون سروري يداري هذه وقد حدثت نفسي  
ان اخذ لكل واحد من ولدي مثلها فاتيوا عندي ما انا استمع  
بحديثكم واشاءوكم فيما اردت من هذا البناء ولدي فاقاموا  
عنده اياما يلهون ويلعبون ويشتاؤهم كيف يبنون لولده وكنت  
يريد ان يصنع فيناهم ذات ليلة في ليلهم اذ سمعوا اقبالا يقول  
من اهل الدار

شعر

ما اياها الباني الناسي منيته لا مامن في الموت مكتوب

لا يدين

هذا من  
الحسين عليه السلام  
في جواب من سأل عن  
الجنة

لا يدين ديارا لنت تسكنها وزاجع النك كيا يفخر الحرب  
قال فخرج لذلك وفرح اصحابه فرعما شديدا وراعهم ما سمعوا من  
ذلك فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل حدث  
ما اجد قالوا وما تخبر قال اجد والله منكم على فوادي ما اراها الا  
عله الموت والوايل لابل البقا والعافية فبكي وقال انتم احلاي واخر  
فالي عندكم قالوا امرنا بما لمحببت قال فامرنا بالثواب فامرنا بالبلاء  
فاخرجت برؤف اللهم اني استذكرك ومن حضر من عبادك اني باب  
الك من جميع ذنوبي فادبر على ما فرطت في ايامي صلي واياك اسال  
ان اقلتن ان يتر على بعثك بالانابه الى طاعتك وان انت مضى اليك  
ان يغفر لي ذنوبي بفضل منك علي واشتد به الامر فلم يزل يقول  
الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه وكان القتها يرون انه  
مات علي توبه وردي الواحد في كتاب قتلي القران باشتاد له ان  
رجلا من اشراق اهل البصرة كان مخدرا النما في سفينة ومعه جارية  
له فشرب يوما وعنته جارتته بعود لها وكان معهم في السفينة فقير  
صالح فقال له ما في محض مثل هذا قال احسن ما هولحن منه وكان القفر  
حسن الصوت فاستفتح وقرا اول متاع الدنيا دليل والاخر خير لمن  
اتقى ولا يظلمون قتلا انما يكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج

شعر



فرجى الرجل ما يبره من الشراب في الماء وقال استزدان هذا احسن مما  
 سمعت فمال غير هذا قالوا نعم فتلا عليه وقل الحق من ربكم فمن شا  
 فليؤمن ومن شا فليكفر انا اعدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها  
 الاية فوقع من قلبه موقعا وروى الشراب في الماء وكثر العود ثمرات  
 من هل هاهنا فخرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
 لا يستطيعون من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعا الاية فصاح صيحه  
 عظيمه فظروا اليه فاذا هو قد مات رحمه الله وروى ابن ابي الدنيا  
 باسناد ان صالحا المري رحمه الله كان يوما في مجلسه يقص على الناس  
 فقرا عنده قار واند رهم يوم الارفة اذ العلوب لرى الخناجر كالخيل  
 مال للظالمين من حمير واشتفع بطاع فذكر صالح النار ودال العصاة  
 فما وصفه متافهم اليها وبالغ في ذلك وبكى الناس فقام في كان خاضرا  
 في مجلسه وكان سرفا على نفسه مال اكل هذا في الغمة فقال صالح نعم  
 وما هو اكثر منه لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى ينقطع اصواتهم  
 فلا يبقى منهم الا كهيبة الانبياء من المرد من المذنب فصاح النبي اذ الله  
 واغلقناه عن نفسي اياي الحياه والسفاه على يفرط في طاعتك  
 يا سيداه والسفاه على نفسي عمري في دار الدنيا اسبق قبل الفشل  
 وعاهد الله على توبه بصرح ودعا الله ان يقبل منه وبكى حتى عثى عليه

محل

فجال من المجلس ضربا فمكت صالح واصحابه يعودونه اياما ثم مات  
 محضه خلق كثر فكان صالح مذكرا في مجلسه كثيرا ويقول واما قيسيل  
 القران واما قيسيل المواعظ والاحزان قرأه رجل في منامه فقال ما صنعت  
 فقال عثني بركة مجلس صالح ودخلت في شعثه رحمه الله التي وسعت  
 كل شئ من امته سيات المواعظ فصاح فلا يباح ومن زاد الله

فات قدمه مباح

وصلى الله في القتي قصاص ما يبع ولكن دما الحايقين  
 روى ههنا قسم اخر وهو اشرف الاقسام وارفعها وهو من يفي  
 عمره في الطاعة لم ينبه على قرب الاجل ليجد في البرود وتهيأ لل  
 بعمل يصلح للقاء ويكون خاتمة العمل قال ابن عباس لما نزلت علي  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه الله والفتح نصت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ننت فاخذ في استدما حان اجتهادا في امر  
 الاخرة قالت امرئله كان النبي صلى الله عليه وسلم في اخراصة لا يقوم  
 ولا يتحد ولا يذهب ولا يحى الا قال سبحان الله وحده مذكرا من ذلك له  
 فقال اني امرت بذلك وتلا هذه الشورة كان من عاداته صلى الله عليه  
 وسلم ان يعتكف في كل عام في رمضان عشرة ايام وعرض القرآن على  
 حبريل مرة فاعتكف في ذلك العام عشرين يوما وعرض القرآن مرتين

حبل



فكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اري ذكرا الا اقرب احبني  
ترجع حجة الوداع وقال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي  
الاقتاسم بعد عايجي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة  
الوداع فارجع الى المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال ايها الناس  
انما انا بشر يوشك ان ياتي بي رسول ربي فاحببتم امرى بالتمسك  
بكتاب الله وبري في بعد وصوله الى المدينة فسير صلى الله عليه  
وسلم اذا كان سيدا المحسنين يوم ان يحتم اعماله بالزبان في  
الاحسان فكيف يكون حال المني **سعر**

حدثني جد وقد تولى العمر كذا التقرير قد تداني الامر  
اقبل وفسى يقابل منك العذر كرتيني كرتنقض كمال العذر  
مرض بعض العابد من فوصفه ذوا بشرية فاني في منامه  
فيال له الشرب الذوا والخور العين لك تبتيا فانبته فزعافض  
في بلاد ايام حتى اخل صلبه ثمرات في اليوم الثالث كان رجل قد  
اعتزل وبعد فرائي في منامه قايل يقول له يا فلان ربك يدعوك فنهز  
واخرج الى الحج ولست عايذا فخرج الى الحج فأت في الطريق ن راي  
بعض الصالحين في منامه قايل لا ينشده **سعر**

ناهب للذي لا يدمن الموت الموكل بالعباد

بلغ نقابله

خرج

خرج ابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب  
فقال في خطبته ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان توفوا وادروا  
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا فامر بالمبادرة بالتوبة قبل الموت  
كل ساعة تمر على ابن ادم فانه يمكن ان يكون ساعة مونة بل كل نفس كما  
قيل لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرث  
قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض  
الحكماء لا تكن ممن يرجوا الآخرة بعز عمل ويؤخر التوبة لطول الامل  
الى الله تب قبل ان يقضا العمر اخي ولا تأمن مفاجاة الامر  
ولا تتأخر عن عافا فنادعوتك اشفاقا عليك من الوزر  
فقد حذر ذلك الحاد ثبات نزلها وناديك الا ان سمعك ذوقه  
تنوح وتبكي للاجنه ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر  
قال بعض السلف اصبحوا بابن وامسوا بابن تشبيرا الى ان  
المومن لا ينبغي ان يصبح ويمسي الا على توبه فانه لا يدري متى  
ينجيه الموت صباحا او مساء من اصبح او امسى على غير توبه فهو  
على خطر لانه يخشى ان يلقى الله غير تائب فيمضى في زمرة الظالمين  
قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون **سعر**  
تب من خطاياك وابك خشية ما اثبت منها عليك في الكتب



ايه حال يكون حال فتى صار الي ربه ولم يتوب  
تخير التوبه في حال الشباب فيج نفي حال المشيب اقم واقبح  
نحي لك ظل الشباب المشيب ونادتك باسم سراك الخطوب  
فكن مستعدا لداعي الفنا فكل الذي يموت قريب  
السنا نري شهوات النفوس مفتي وبتقي علنا الذنوب  
مخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب  
فان نزل بالبعد المرض فتاخيره للتوبه حينئذ اقم من ذلك فتح فان  
المرض نذير الموت وينبغي لمن عاد مريضاً ان يذكركه  
التوبه والاستغفار فلا حسن ختام الاعمال بالتوبه والاستغفار  
فان كان العمل شئياً كان كفاره له وان كان حسناً كان الطابع  
عليه وفي حديث سيد الاستغفار المخرج في الصحيح ان من  
قاله اذا أصبح او اذا امشي ثمرات من يومه اوليلته كان من اهل  
الجنة وليك ثمر في مرضه من ذكر الله خصوصاً كلمة  
التوحيد فانه من كانت اخر كلامه دخل الجنة وفي حديثي  
سعيد راي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قال  
في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له  
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله الا الله

والموت

ولا حول ولا قوة الا بالله فان مات في مرضه لم تقطعه النار حرقه  
النساي وابن ماجة والترمذي وحسنه وفي رواه للنساي  
من قال من في يوم او في ليلة او في شهر ثمرات في ذلك اليوم او في  
تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له دينه وروى من حديث  
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حتم له بقول لا اله  
الا الله دخل الجنة ومن حتم له بصيام يوم اراد به وجه الله  
ادخله الجنة كان السلف يرون ان من مات عقيب عمل  
صالح كصيام رمضان او عقيب حج او عمره انه يرجع له ان  
يدخل الجنة وكانوا مع اجتهادهم في الصحه في الاعمال الصالحة  
مجددون للتوبه والاستغفار عند الموت ويختصون اعمالهم  
بالاستغفار وكلمه التوحيد لما احتضر العبد من زياد بكى فقبل  
له ما يسكنك قال كنت والله احب ان استقبل الموت بتوبه قالوا  
فادخل رحمة الله فذعا بطهروا فظهر ثوب له جريد  
فلبسته ثم استقبل القبلة فاوى برأسه مرتين او نحو ذلك  
ثم اضطلع فمات ولما احتضر عامر بن عبد الله بكى وقال المثل  
لهذا المصارع فليعمل العاملون اللهم اني استغفرك من تقصيرك  
ومزيطي والتوب اليك من جميع ذنوبي لا اله الا الله ثم لم يزل



يردد لها حتى مات رحمه الله وقال عرو بن العاص عند موته  
اللهم امرنا فحسينا ونهينا فركنا ولا يسعنا الا عفوك لا اله  
الا الله ثم ردد لها حتى مات وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
عند موته اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فتصرت  
وبيتي فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاجد  
النظر فقالوا انك تنظر نظرا شديدا يا امير المؤمنين قال  
اني محضر ما هم بامر ولا جن لم يقض رحمه الله وسمعوا ما ليا  
ستلوتلك الدار الاخره فاجعلها للذين لا يريدون علوا  
في الارض ولا قنادا والعاقبة للمتقين **شعر**  
ما غافل القلب عن ذكر المننات عما ليل ستوى من امور  
فاذكر حلك من قبل الحلول وتبالي الله من هو وذات  
ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصابيا يروى ساعات  
لا تطين الى الدنيا ورننتها ورحان للموت يا ذا اللباز ياتي  
التوبه التوبه قبل ان يصل اليكم من الموت التوبه فيحمل  
المفرط على الذم والجنبه الاياه الانابه قبل علوتاب الاجابه  
الافاقه الافاقه فقد قرب وقت الفاقه ما احسن قلوب الواب  
ما احلى قدوم الغياب ما احمل وقوفهم بالباب **سحر**

اسات ولما احسن وحيثك ثابتا والى بعد عن مواليه مررب  
يوم من عمرنا فان حابنه فما احسنه على الارض اخيب  
من نزل الشيب فهو بمنزله الحامل التي تمت سهر حملها فامطر  
الا الولاه كذلك صاحب الشيب لا ينتظر عن الموت ففتح منه  
الا ضار على الذنب

اي شئ ترد من الذنوب شغفت في فليس عني غضب  
ما نضر الذنوب لو اعقتني رحمه لي فقد علا الى المشيب  
ولكن توبه الشاب احسن وافضل في حديث مرفوع خرجه  
ابن ابي الدنيا ان الله يحب الشاب التائب قال عمر بن الخطاب يقول  
التوبه للشباب اهلا ومرحبا ويقول للشيخ بقبلك على ما كان منك  
الشباب ترك المعصيه مع قوة الراعي اليها والشيخ قد ضعت  
شهوته وقلت داعيته فلا يستويان في بعض الآثار يقول الله  
عز وجل اما الشاب التارك شهوته المستدل شبابه لاجل انت عذر  
كبعض ملائكتي قال ان الذين يشتهون المعاصي ولا يعملون بها  
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم  
كبريين حال الذي قال عاذ الله انه زلي الحسن مثواي وبين شيخ  
عين يدعي مثله لك كان عررضي الله عنه يحسن المدينه ليل



مشح امراه غاب عنها زوجها يقول  
 تطاول هذا الليل شري كواكب ووافقي ان لا حليل الا عبه  
 فوالله لو لا الله لا رب غيره يحرك من هذا السرير جوابه  
 ولكن احشى رقيباً موكلاً ما تشبنا لا يقر الدهر كاتبه  
 فقال عمر مرحك الله ترعت المد فحما فامره ان يقدم عليها  
 واما ان لا يغيب احد عن امراته اكثر من سنته اشهره الشيخ قد  
 تركته الذنوب فلا حسده على تركها كما قيل  
 فاحمد للذنوب على تركه لا لك في تركك للذنوب  
 لما تسحبي مني لما اعرضت لذات الدنيا عنك فلم يتق لها  
 فيك رغبه وصر عن سقط المتاع لا حلقه لا حذ فيك  
 جيت الى بابنا فقلت انا قايث ومع هذا فكل من اوى  
 الينا اوينا ومن استجارنا اجرناه ومن باب الينا الحينه  
 ابشر فربما يكون الشدب بشا فاعال صاحب في العتق مات  
 شيخ كان مقرطاً فروى في المنام ففيل له ما فعل الله بك  
 قال قال لي لولا انك شيخ لعذبتك وقت شيخ يعرفه  
 والناس ينجون بالدعا وموسا كنت ترقص على الحيتة وقال  
 يار شيخ لما اتوني والشيب شافعهم وودتوا لي عليهم الحمد

قلنا

لعلنا نرى من الدنيا  
 ما نرى من الدنيا

قلنا السود الصهايت انتبلي بيضا فان الشيوخ قد قبلوا  
 كان بعض الصالحين يقول ان الملوك اذا شابت عبيدهم  
 في رقتهم اعتقوهم عتق اسرار وانت يا خالتي اولى بالكرما  
 قد شبت في الرق فاعتقني من النازن ايها العاصي ما تطع  
 من صلاحك المطمع ما نصبتنا اليوم شرك المواعظ الا لتنع  
 اذا خرجت من المجلس وانت عارفة على التوبة قالت لك ملايكه  
 الرحمة مرحباً واهلاً فان قال لك فقاوكم المعصيه هلم اليها فقتل  
 لهم كلا ذاك خمر الهوى الذي عذبتموه قد استحال خلا يا من  
 سود كياه بالسنيات فدان لك ان تحو باسئران القلب  
 بالشهوات اما ان لو ادرك ان يصحو **شعر**

يا دنماي صبي القلب صبي فاطر دواعي الصبا والمرحبا  
 زجر الوعظ فواذي فارعوي وافاق القلب مني وصحبا  
 همز العزم جنود الهوى فاسدكي لا تعجبوا ان نسلحنا  
 بادروا التوبة من قبل المرء فناديه ببناء دينا الوحا

تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه علي يد العبد  
 القتر المعترف بالتقصير محمد بن ابراهيم بن احمد بن الحافظ الجبلي  
 عفر الله له ولوالديه وللمقرآن منه ودينه بالمعقود والجميع المسلمين  
 وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

اغتفقتهم وقتلوا ركب  
 فاعتقني من الملوك اذا شابت  
 عبيدهم

قول  
 هذا الكتاب بحسب الطامه فصح  
 الاموافع منظر علي بابي  
 مجاز اخرها سابع عشر  
 شوال سنة ثلث عشر وثمان مئة  
 كنه الرشد من غفر الله له



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
سنة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي نطق بها سيدنا محمد صلى الله عليه  
سبح الله عليه محمد الذي شهدنا من الله صلى الله عليه وسلم مع الله عز وجل  
فراحمنا به منزلنا للكرامة ما عسى أن يكون له من عظمة من عظمة ما لا

بسم الآله سيرة الرسول بركات والمولد عام الفيل  
ففي ربيع أول صبح اشترى بستانا وفق الغفر ملكي الألف  
ابوه عبدالله مات قبل وتصدق لاشترى كان له  
أرضه حولين وشق صدره بعد أربع فرجة ضلوه  
وماتت أمه بلال أبو آمنه وأجدد نحو عه في الثامنة  
تسافر أبو طالب في ثلثي عشرة به بجواردة من بصرى  
وقام في عشرين رجل للشام باجرا ومن بصرى فقل  
ضربة زرع كل الولد له منها سوى اربعة جان من ربه  
فاسم زنت ربي فاطمة كلثوم عبدالله منها اثنتان  
وقبل ما توالا اعتقت سوى فاطمة عن عمام للنزك  
وعام خمس وثلاثين حكم في ضعة للحجرا لاشترى

٢٩٢  
ويوم الاثنين ربيعنا أرسلنا لتمام أجمعين  
في رمضان وربيع الأول وأفرأتم الحمد أول المنزل  
وعلم الرضو صلى كعنت للقدوس والبنت العتيق نصبت  
جن نصيبنا أنت أو سلمت نعم والآشما رشت وسلمت  
بعد أربع بالذبح جهرة أمر واستق نصيبنا لاجله القدر  
وأربع حجة اثنتي عشر ذكروا إلى النجاشي هاجر وخوف الضر  
في الخمس عاذا انتم عاذا واهم مع الثمانين يلاش معهم  
ثمان عشر اثني ومن قبل استقر اسلام حمزة وفي الست عشر  
والسبع اسلام النجاشي العشر فرت إلى طالبتهم الكبرك  
وقبل كانت فضة الصيفة والشوق في شية الخليفة  
في رمضان احدى خمسين شح شوره والعقد في شوال صح  
على ابنه الصدوق ثم الراسرا والبيعة الأولى مع اثني عشر  
وبعد عام بيعة السبعيننا وصغر الثلاث والخمسينا  
هاجر نحو طيبة مقبلا عشر سنين للقدوس مقبلا  
جمع في الأولى واخا اذنا ومسجد في طيبة بنت



واكمل الصلاة فيها اربعاً وبعض من عند النجاشي رجعاً  
فيها بنا بعايش في الثانية عزابا لولا وبوطاً باليه  
وبدر ذكر اولى ذو غير وجه تحول القبلة في نصف رجب  
والصوم في شعبان كجرا بدر في رمضان وزكاه الفطر  
موت رقبته وعسر الطهر واسلم للعاسر بعد الاسر  
فرقز قتيقاع والعبدان موقوف والدعوى في غطفان  
عقدام كلثوم على عثمان في ثالثه بعد رقبته اُردف  
خمسنة ثم الرقبين لحداً حمراً حمزة في الاولى استشهدا  
وحرمه الحمد ومولد الحسن وزينب بنت خزيمة دفن  
في اربع زكاه ام سلمة بنو النضير بدر احراب العمه  
فرنط فضر مولد الحسين يتم زعم اليهوديين  
كحج فجابث دومة والثا ليه مصطلق الافك اصطنع حريمه  
غايه في السبت بنو لحياث والصد ثم بيعه الرضوان  
ظهار استنتى خسوف عذرا في السبع خبير وشم اصطنع  
صفيه ام حبيبته نقد عنه النجاشي مهرها معها ورد

من قد بقي في عمره القضاء كح ميمونه والعقد في الاحرام صح  
ابدى له ما ربه المقوقس وارسل الرسل فلم يتباسوا  
وفي الثمان فوته والمنابر فتح حبيب طائف وهجده  
تبوك في النشع وموت احمه وابن ابي بكر لعاز اعلمه  
مات ابنه ابرهه في العاشر من سبعة عشر اوشهر ربيع  
وفيه كانت حجة الوداع تشيع الفداكب وساع  
ثم توفي طيباً مبيناً عن الشني للدار والسنتين  
عزوانه السبعة والعشرون بعوثة جميعاً ستنونا  
كنايه غمر واربعونا ظلامه للمايه والتبعونا  
اعمامه الذين لم يسلموا بو طالب بولهب وقشم  
خارث غنيدان فهدار مقوم زبير عبد كعبه عجل هم  
عمامة بنت لداث اسلمت صفيه عائداً اروي وابنت  
اميه ام حكيم بكرة افعابه الملبشون عشرة  
بعد سعيد بن عوف الخلفا جبير طالح بن جراح الوفا  
زوجاته اللاتي هن دخلوا احداً او اثناً عشر نسلاً



افراسه سبع وعشرا زادوا النعال فتراثوا اخرا  
وبعد الصديق عاين استقر ونصف بالشم تقصا ثم عمد  
عشرا ونصف وقضى لما اخرج ومصر والعلى والاشد اقتح  
وبعد عثمان احد عشر ومثله شرا مثله امرا  
ثم على في قبا السدر تقصا ونصف عا بعد شبط الحسن  
ومعجزة وما اخترب به لم تحصر عنه حاله ربه  
والدوحبه ما عرفت ورق على اوراقها فاطوبت  
عنت للبيد الكافه

ومن بطر لنها والعشره

عشر كوله رسول الله شهم كينه الخلد عمن زانها وعمد  
سعد سعيه على عثمان طله ابو بكر بن عوف بن جراح الذي عمنه





254  
W. H. H.

254  
C. H. H.